نفسه وهو موضع يحتاج الى فضل نظر انتهى وعبارة ابن النحاس اعلم ان
معنى قول النحاة ان الكلمة بعضها معنى في نفسها او لا معنى لها في نفسها يعنون به
ان الكلمة ان فهم تمام معناها بمجرد ذكر لفظها من غير ضميمة فهي المعبر عنها
بان لها معنى في نفسها وان كان فهم معناها متوقفا على ضميمة فهي المعبر عنها
بان معناها في غيرها ومعنى ذلك انك اذا ذكرت الاسم وحده يفهم منه
معنى نحو الرجل هو عبارة عن شخص وكذا باقي الاسماء يفهم منه معنى في
حال افراده والفعل ايضا اذا ذكرته وحده يفهم منه معنى نحو قام يفهم
منه اقتران القيام بالزمن الماضي وليس الحرف كذلك لانك اذا ذكرت
حرفا لا يفهم منه معنى الا اذا اقترن بضميمة من احد قسميه * فان قيل *
لا يجوز ان يكون الحرف بلا معنى عند ذكره وحده لانه يبقى من قبيل
المهملات وانما الحرف موضوع لا مهمل * قلنا * لا نسلم انه لا يلزم من قولنا
ان الحرف لا يفهم منه معنى في حال الافراد ان يكون من قبيل المهملات
لان الحرف وضع لان يفهم منه معنى عند التركيب وليس المهمل كذلك فان
المهمل ليس له معنى لا في حال الافراد ولا في حال التركيب والحق ان
الحرف له معنى في نفسه لانا نقول لا يخلو المخاطب بالحرف من ان يفهم
موضوعه لغة اولا فان لم يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهمه
المعنى انه له معنى له لانه لو خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغة
كان كذلك وان خوطب به من يفهم موضوعه لغة فانه يفهم منه معنى
كما لا يفهمه موضوعه لغة كما اذا خاطبنا انسانا بهل وهو يفهم انها موضوعة
للاستفهام وكذا باقي الحروف فاذن عرفنا ان له معنى في نفسه ولنا طريق

آخر وهوان نقول وان خوطب به من يفهم موضوعه لغة فلانسلم انه لايفهم منه معنى واللغويون كلهم قالوا مثلا ان هل للاستفهام ولم يقيدوا بحال التركيب دون حال الافراد *فان قيل* اى فرق بين معنى الاسم والفعل وبين معنى الحرف على ماذكرت *قلنا* الفرق بينهما ان كل واحد من الاسم والفعل يفهم منه في حال الافراد مين ما يفهم منه عند التركيب بخلاف الحرف لان المعنى المفهوم من الحرف فى حال التركيب اتم مما يفهم منه عند الافراد هذا كلام ابن النحاس بحروفه * وقد ذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في (شرح اللمحة) ان اباحيان تابعه على ذلك في (شرح التسهيل) ولم اره فيه فلعله سقط من النسخة التي وقفت عليها وقد وقع ماهواغرب من ذلك وهو اني لما كنت بمكة المشرفة سنة تسع وستين وثمانمائة ذكرت هذا البحث في حاشية المطاف بحضرة جماعة وفيهم فاضل من العجم وهو مظفر الدين محمد بن عبد الله الشيرازى فقال لى هذا البحث وبحث الشريف الجرجاني طرفا نقيض فان الشريف ذهب الى ان الحرف لامعنى له اصلا لا في نفسه ولا في غيره وخالف النحاة كلهم في قولهم ان له معنى في غيره والف في ذلك رسالة ثم احضر لى مظفر الدين المذكور تاليفا لنفسه اختصر فيه شرح (الكافية) للرضي سماه (مرضى الرضى) فرأيته نقل فيه عن الشريف هذا البحث فتطلبت الرسالة التى الفها الشريف في ذلك حتى حصلتها وها انا اسوقها ههنا بلفظها لتستفاد *قال وبيض له المؤلف*

﴿باب الاعراب﴾

قال ابن الانبارى في (كتاب الانصاف) يحكي عن الزجاج ان التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الاجماع وذكر السخاوى فى (شرح المفصل) انه ذهب ايضا

الى ان ما لا ينصرف مبني في حالة الجر على الفتح *

﴿باب الاشارة﴾

ذكر ابن معط في (الفصول) ان اسماء الاشارة بنيت لشبهها بالحروف * قال ابن اياز فى (شرحه) و تعليله بناء بشبهها بالحروف غريب لم ارا احدا ذكره غيره *

﴿باب اداة التعريف﴾

قال فى (البسيط) ذكر المبرد فى كتابه المسمى (بالشافى) ان حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها وضم اليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام *

﴿باب الابتداء﴾

قال ابو الحسين ابن ابى الربيع في (شرح الايضاح) لا اعلم خلافا بين النحويين ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثث وظرف المكان يكون خبرا عن الجثث والمصدر الا ان ابن الطراوة رد على جميع النحويين في هذا وقال هما سواء يكونان خبرين عن الجثث والمصادر * وقال ابن هشام في شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى قال ابن هشام وهو غريب *

﴿باب كان﴾

ذهب ابن معط الى ان دام لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ذكره فى (الفصول) قال ابن اياز في (شرحه) وما وقفت فى تصانيف اهل العربية متقدمهم ومتأخرهم

على نص يمنع من ذلك وقد اكثرت السوال والتفحص عنه فما اخبرت بان احدا يوافق هذا المصنف في عدم جوازه * وحكى لى من لا اثق به عن الشيخ تقي الدين الحلبي ان ابن الخشاب نقل مثل ذلك و قال هذا اجار مجرى المثل * و حكى ان ابن الخباز الموصلى سافرا لى دمشق واجتمع بالمصنف وسأله عن ذلك فقال افكر فيه ثم اجتمع به مرة اخرى و عاد و سأله فقال لا تنقل عنى فيه شيئا * قال ابن السراج انا افتى بفعلية ليس تقليدا منذ زمن طويل ثم ظهر لى حرفيتها * نقله ابن النحاس فى (التعليقة)

﴿ باب ان ﴾

قال ابن مالك في (شرح التسهيل) ان كان يعنى ما بعد ان المخففة مضارعا حفظ ولم يقس عليه نحو و ان يكاد الذين كفروا ليز لقونك * و ان نظنك لمن الكاذبين * قال ابو حيان هذا ليس بصحيح و لا نعلم له موافقا *

﴿ باب كاد ﴾

قال الابذي في (شرح الجزولية) خالف ابن الطراوة النحاة في عسى وقال ليست من النواسخ لان حكم النواسخ ان يقدر زوالها فينعقد من معموليها مبتدأ وخبر وانت لا تقول زيد ان يقوم وهو غير صحيح لانا اذا قدرنا زوال عسى قدرنا زوال ان و مذهبه فى عسى زيد ان يقوم على ما يظهر ان زيدا فاعل الا انها لما علقت على غير ما طلب الزم التفسير كسمعت زيدا يقول كذا *

﴿ باب ما ﴾

قال ابن عصفور في (المقرب) تعمل ما بشرط ان لا يتقدم الخبر وليس بظرف ولا مجرور قال ابن النحاس في (التعليقة) تحرز من مثل قولنا ما في الدار زيد

وماعندك زيد فان الظروف والمجرورات يجوز فيهما مالا يجوز في غيرها من انواع التوسعات قال وهذا شيء اختص به ابن عصفور لا اعلمه لغيره فان الناس نصوا على ان الجبرمتى تقدم مطلقا بطل العمل ظرفا او مجرورا كان او غيره (فائدة) قال ابن الدهان في (الغرة) قال الفراء الرفع في كلام العرب على ثمانية عشر وجها * الاول * رفع الاسم بالماضي والمستقبل نحو قام زيد ويقوم زيد * والثاني * رفع الاسماء بعائد الذكر نحو زيد قام * الثالث * رفع الاسم بالدائم مؤخرا نحو زيد قائم وهما المترافعان * الرابع * رفعه بالمحل مقدما نحو خلفك زيد فاذا قالوا زيد خلفك رفعوا زيدا والمضمر بالظرف * وهو وجه خامس للرفع * السادس * رفع الاسم * برجوع الفاعلية كقولك زيد ابوه قائم وزيد مررت به * السابع * رفع الاسم باسم مثله جامد نحو زيد ابوك * الثامن * رفع الاسم بما يغلب عليه انه يوصف نحو زيد صالح * التاسع * رفع الاسم بمحل قد رفع غيره نحو زيد حيث عمرو * العاشر * رفع الاسم بما ينوب عن رافعه في التقدير نحو قائمة جاريته زيد وتقديره رجل قائمة جاريته زيد * الحادي عشر * رفع الاسم بنعم وبئس * الثاني عشر * رفع الاسم بحرف الاستفهام نحو من ابوك واين اخوك * الثالث عشر * رفع الاسم بما لا يكون الا سابقا له نحو لولا زيد لاكرمتك * الرابع عشر * رفع الاسم بالفعل المزال عن التصريف نحو حبذا انت * الخامس عشر * رفع الاسم بما لا يظهر انه وصف له نحو عبد الله اقبالا وادبارا وعبد الله اقبالا وادبارا * السادس عشر * رفع الاسم بواو منسوقة عليه نحو كل ثوب وثمنه تقديره كل ثوب بثمنه

فنابت الواو عن مع والباء فرفعت * السابع عشر * رفع الاسم بواو مستانفة نحو قيامي اليك والناس ينظرون * الثامن عشر * قولهم الرطب والحرشد يدا انتهى *

﴿ باب المفاعيل ﴾

قال ابن اياز نظر ابو سعيد السيرافي الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا * اى من قومه فزاد في المفاعيل الخمسة مفعولا آخر سماه المفعول منه قال ابن اياز وهذا ضعيف جدا لانه يقتضي ان يسمى نحو قولك نظرت الى زيد مفعولا اليه وانصرفت عن خالد مفعولا عنه قال الجزولى لا يكون المفعول له مجرورا باللام الا مختصا نحو قمت لاعظامك ولا يجوز لاعظام لك قال الشلوبين وهذا غير صحيح بل هو جائز لانه لا مانع يمنع منه قال الشلوبين ولا اعرف له سلفا في هذا القول *

﴿ باب المصدر ﴾

قال ابن هشام في (تذكرته) ذكر ثعلب في (اماليه) انه يقال ناب هذا عن هذا نوبا ولا يجوز ناب عنه نيابة وهو غريب

﴿ باب العطف ﴾

قال ابن هشام زعم ابن مالك ان حتى الابتدائية جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة ذهب صاحب الازهرية الى ان بل تكون حرف جر ووهمه ابو حيان وابن هشام وغيرهما فقد نقل ابن مالك وابن عصفور اتفاق النحويين على خلافه ذهب الخوارزمي الى ان بل ليست من حروف العطف ولا سلف له في

ذلك نقله الاندلسي في (شرح المفصل) ونقلت عبارته في حاشية (المغني) قال ابن هشام خرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فزعم ان ام المنقطعة تعطف المفردات كبل*

﴿ باب ﴾

في (تذكرة) ابن مكتوم ان السيد البطليوسي ذكر عن الاخفش شيئا لم يذكره احد من النحويين وذلك انه اجاز مررت بهم خمسة عشرهم فجعل مفسر المركب مضمرا وهذا من اخطا الخطا انتهى*

﴿ باب النداء ﴾

نقل ابن الخباز عن شيخه ان الهمزة للمتوسط وان يا للقريب قال ابن هشام في (مغني اللبيب) وهذا خرق لاجماعهم اجاز المازني نصب صفة اي قال الزجاج في معاني القرآن ولم يجز احد من النحويين هذا المذهب قبله ولا تابعه احد بعده فهذا مطرح مرذول لمخالفته كلام العرب*

﴿ باب نواصب المضارع ﴾

قال ابو حيان من غريب مذاهب الكوفيين في ان انهم اجازوا الفصل بينها وبين معمولها بالشرط واجازوا ايضا الغاءها وتسليط الشرط على ماكان معمولا لها لولاه فاجازوا اردت ان ان تزرني ازورك بالنصب وازرك بالجزم جوابا للشرط والغاء ان قال ابن عصفور زعم الزمخشري ان لن لتاكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل تقول لا ابرح اليوم مكاني فاذا اكدت وشددت قلت لن ابرح اليوم مكاني قال وهذا الذي ذهب اليه دعوى لا دليل عليها بل قد يكون النفي بلا اكد من النفي بلن لان المنفي بلا

قد يكون جوابا للقسم نحو والله لا يقوم زيد والمنفي بلن لا يكون جوابا له ونفي الفعل اذا قسم عليه اكد منه اذا لم يقسم قال وذهب ابو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم الى ان لن تنفي ما قرب ولا يمتد معها النفي قال وبين ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الف والالف يمتد معها الصوت بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه* قال ابن عصفور وهذا الذي ذهب اليه باطل بل كل منهما يستعمل حيث يمتد النفي وحيث لا يمتد فمن الاول في لن انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا* فان لم تفعلوا ولن تفعلوا* وفي لا ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى* ومن الثاني في لن فلن اكلم اليوم انسيا* وفي لا ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام* قال ابو حيان وعبد الواحد هذا له (كتاب التبيان في علم البيان) ذكر فيه هذا الذي حكاه ابن عصفور قال وما يذهب اليه اهل علم البيان ويختصون به ينبغي ان لا يحكى مذهبا لانهم يبنون على خيالات هذيانية واستقراءات غير كاملة وحين وصل (كتاب التبيان) هذا الى الغرب نقضه ابن رشيد من المقيمين بتونس نقضا في كل قواعده ونقضه ايضا الكاتب ابو المطرف بن عميرة وكان من البلاغة والتحقيق بالعلوم اللسانية والعقلية بحيث لا يدانيه احد من اهل عصره انتهى* قلت* عبد الواحد هذا هو الكمال ابن خطيب زملكاني له شرح على (المفصل) قال ابو حيان في (شرح التسهيل) زعم القاضي ابو بكر ابن الخطيب يعني الباقلاني ان كون ان تخلص الى الاستقبال يؤدي الى القول بخلق القرآن وذلك قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون* فان كان ان يقول سيقع كان القرآن مخلوقا وهذا هو الكفر عند قوم او الضلال والبدعة

قال ابو حيان والرد على القاضي ابي بكر في (شرح) ابي الفضل الصفار وقال: وغلا في القاضي ابي بكر في اللسان غير معتبر * قال ابو حيان اجاز ابن مالك الفصل بين كي ومعمولها بمعموله او بجملة شرطية ولا يبطل عملها نحو جئت كي فيك ارغب وجئت كي ان نحن ازورك قال وهذا مذهب لم يتقدم اليه فان في المسئلة مذهبين * احدهما * منع الفصل مطلقا باقية على العمل ام لا وهو مذهب البصريين وهشام ومن وافقه من الكوفيين * والثاني * جوازه ويبطل عملها بل يتعين الرفع وهو مذهب الكسائي قال فما قاله ابن مالك من الجواز مع الاعمال مذهب ثالث لا قائل به * قال ابو حيان من اغرب المنقولات ما نقله بعض اصحابنا عن ابي البقاء من ان اللام في نحو قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم * هي لام كي قال وهذا نظير من سمى اللام في ما جئتك لتكرمني لام الجحود بل قول هذا اشبه لان اللام جاءت بعد جحد لغة وان كان ليس الجحد المصطلح عليه في لام الجحود واما ان يسمى هذه اللام لام كي فسهو من قائله * قال ابو حيان لا نعلم خلافا في نصب الفعل جوابا للامر الا ما نقل عن العلاء بن سيابة قالوا وهو معلم الفراء انه كان لا يجيز ذلك *

﴿باب الجوازم﴾

قال ابو حيان من غريب الخلاف في لا التي للنهي والدعاء ما ذهب اليه ابو القاسم السهيلي من انها لا التي للنفي * قال لان الناهي يطلب نفي الفعل وتركه كما يطلب الامر وجوده وقد تدخل لا النافية بين الجار والمجرور نحو جئت بلا زاد وبين الناصب والمنصوب نحو اخشى ان لا تقوم فكذلك

دخلت بين الجازم والمجزوم وهو لام الامر لكنها اضمرت كراهة اجتماع لامين في اللفظ كما قالوا ظلت يريدون ظللت فكان الاصل اذ انهيت للاتذهب كما تقول في الامر لتذهب فاضمرت اللام لما ذكر * قال ابو حيان وهذا الذي قاله في غاية من الشذوذ لان فيه ادعاء اضمار لم يلفظ به قط ولان فيه اضمار الجازم وهو لا يجوز الا في ضرورة ولا يصح تشبيهه بقولهم جئت بلا زاد واخشى ان لا تقوم فانه هنا لفظ بالعامل وفي ذلك لم يلفظ بالعامل يوما قط فلا يحفظ من لسانهم للا تذهب لا في نثر ولا في نظم فهذه كلها دعاوى لا برهان عليها وايضا فقد سبق اجماع النحويين كوفيهم وبصريهم على ان لا تفيد معنى النهي عن الفعل وان الجزم بها نفسها لا نعلم احدا خالف في ذلك قبل هذا الرجل وهذا الرجل كان شاذ المنازع في النحو وان كان غير مدفوع عن ذكاء وفطنة ومعرفة وانما سرى اليه ذلك من شيخه ابي الحسن بن الطراوة فانه لم يأخذ في علم النحو الا عنه وابن الطراوة كما علمه النحاة كثير الخلاف لما عليه النحويون وقد صنف كتابا في الرد على سيبويه وعلى الفارسي وعلى الزجاجي ورد الناس عليه ورموه عن قوس واحدة * مذهب المازني ان فعلي الشرط والجزاء مبنيان وعنه رواية ان فعل الشرط معرب * وفعل الجزاء مبني قال ابو حيان وهو مخالف لجميع النحويين * قال ابو حيان من غريب ما يحكى في اذا ان ابا عبيدة معمر بن المثنى زعم انها تاتي زائدة فتكون حرفا على هذا وانشد *

حتى اذا اسلكوهم في قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا

قال زادها لعدم الجواب كانه قال حتى سلكوهم وانشد ايضا

فاذا وذلك لا انتهاء لذكره * والدهر يعقب صالحا بفساد

قال

قال ابو حيان وقد يؤول البيت الاول على حذف الجواب والثاني على حذف المبتدأ لدخول لاله المعطوف عليه كانه قال فاذا مانحن فيه وذلك * قال الشيخ تاج الدين ابن مكتوم في (تذكرته) ابو العباس محمد بن احمد الحلواني عرف بابن السراج له وريقات في النحو تسمى (الشجرة) ذكر فيها في الجوازم مهمن وذكر ان قولك قام القوم ماخلا زيدا ان ما اسم ولا تكون صلتها الا الفعل هنا انتهى * وقال قطرب في جماهير الكلام وقال بعضهم مهمن ولم يحمل عن فصيح *

﴿ باب كم ﴾

قال الشيخ تاج الدين ابن مكتوم فى (تذكرته) اجاز الزمخشرى وصف كم الخبرية وجعل من ذلك قوله تعالى وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا * قال هم احسن اثاثا في موضع النصب صفة لكم ذكر ذلك في (الكشاف) وقد نص الشلوبين في حواشي (المفصل) وابن عصفور في (شرح الجمل الكبير) على ان كم الخبرية لا توصف * وقلت لشيخنا الاستاذ ابي حيان قولهما معارض بقول الزمخشرى فرد ذلك عليّ وقال اصحابنا يقولون ان الزمخشري غير نحوي ولا يلتفتون اليه ولا الى خلافه في النحو يعنى المواضع التى خالف فيها النحويين وانفرد بها وكتابه (المفصل) عندهم محتقر لا يشتغل به ولا ينظر فيه الا على وجه النقص له والحط عليه وانشدني لبعض الاندلسيين *

مايقول الزمخشري * عند عمرو بن جعفر
والخليل بن احمد * والفتى عبد الاكبر
لم يزدنا زيادة * غير تبديل الاسطر
وسوى اسمه الذى * نصف مجموعه خرى

﴿ باب جمع التكسير ﴾

قال ابو حيان ومن غريب ما وقع من فعله معتل اللام وجمع على فعل ولم يذكره النحويون وانما وجدته انا في اشعار العرب قولهم شهوه وشهي قالت امرأة من بني نصر بن معاوية

فلولا الشهي والله كنت جليدة * بان اترك اللذات في كل مشهد
وحق لعمري انه غاية الردي * وليس شهي لذا تنا بمخاد

﴿ باب التصغير ﴾

قال ابن مكتوم في (تذكرته) نقلت من خط ابي الحسين احمد بن محمد بن احمد بن صدقة التنوخي النحوي المعروف بالحلب تلميذ ابن خالويه مما نقله عنه قال ابن خالويه اجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللتيا الا الاخفش فانه اجاز اللتيا بالضم*

﴿ باب النسب ﴾

قال ابو حيان لا اعلم خلافا في وجوب فتح العين في نحو عزو ودئل وابل عند النسب الا ماذكره طاهر القزويني في (مقدمة) له من ان ذلك على جهة الجواز وانه يجوز فيه الوجهان قال ابو حيان ذهب الفراء وابوعبد الرحمن اليريدى ومحمد بن سعد ان الي ان كلا بمنزلة سوف وهذا مذهب غريب*

انتهى ﴿ التبر الذائب في الافراد والغرائب ﴾ ويتلوه الفن السابع من الاشباه والنظائر وهو فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات للحافظ السيوطي تغمده الله برحمته

بسم الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي جل عن المعارضة والمناظره * والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث بالحجج الدامغة القاهره * وهذا هو الفن السابع * من الاشباه والنظائر وهو ﴿ فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات ﴾

﴿ مناظرة سيبويه والكسائي في المسئلة الزنبورية ﴾

قال ابو القاسم الزجاجي في (اماليه) اخبرنا ابوالحسن على بن سليمان الاخفش النحوي حدثنا ابوالعباس احمد بن يحيى بن ثعلب قال حدثني سلمة قال قال الفراء قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي فجعل لذلك يوما فلما حضر تقدمت والاحمر فدخلنا فاذا بمثال في صدر المجلس فقعد عليه يحيى وقعد الى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم وحضر سيبويه فاقبل عليه الاحمر فسأله عن مسئلة فاجاب فيها سيبويه فقال له اخطأت ثم سأله عن ثانية فاجاب فقال له اخطأت ثم سأله عن ثالثة فاجاب فقال له اخطأت فقال له سيبويه هذا اسوء ادب قال الفراء فاقبلت عليه فقلت ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت واويت فقدر فاخطأ فقلت اعد النظر فقدر فاخطأ فقلت اعد النظر فقدر فاخطأ ثلاث مرات يجيب ولا يصيب فلما كثر ذلك قال لست اكلمكما او يحضر صاحبكما حتى اناظره قال فحضر الكسائي فاقبل على سيبويه فقال تسألني او اسألك فقال لا بل تسألني انت فاقبل عليه الكسائي فقال كيف تقول كنت اظن ان العقرب اشد

لسعة من الزنبور فاذا هو هي اوفاذا هو اياها فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب فقال له الكسائي لحنت ثم سأله عن مسائل من هذا النحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب وقال له الكسائي ليس هذا كلام العرب العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فدفع سيبويه قوله فقال يحيى بن خالد قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل اوب ووفدت عليك من كل صقع وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم اهل المصرين وسمع اهل الكوفة واهل البصرة منهم فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر قد انصفت فامر باحضارهم فدخلوا وفيهم ابوفقعس وابوزيادوابوالجراح وابوثروان فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله فاقبل يحيى على سيبويه فقال قد تسمع ايها الرجل فاستكان سيبويه واقبل الكسائي على يحيى فقال اصلح الله الوزير انه قد وفد اليك من بلده مؤملا فان رأيت ان لاترده خائبا فامر له بعشرة آلاف درهم فخرج وصير وجهه الى فارس واقام هناك ولم يعد الى البصرة * قال السخاوي في (سفر السعادة) قال لي شيخنا ابو اليمن الكندي ان سيبويه انما قال ذلك لان المعاني لاتنصب المفاعيل الصريحة قال السخاوي لم اسمع في هذه المسئلة احسن من قول الكندي ولا ابلغ *

﴿ مجلس الخليل مع سيبويه ﴾

ذكره ابو حيان في (تذكرته) واظنه اخذه من كتاب (غرائب مجالس النحويين) الآتي ذكره * قال سئل الخليل بن احمد عن قول الله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا فقال هذا على الحكاية كانه قال

ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال ايهم هو اشد عتيا * فقال سيبويه هــذا غلط والزمه ان يجيز لاضربن الفاسق الخبيث بالرفع على تقدير لاضربن الذي يقال له هو الفاسق الخبيث وهذا لا يجيزه احد * وقال يونس بن حبيب الفعل ملغى واى مرفوع بالابتداء واشد خبره كما قلت قد علمنا ايهم عندك * قال سيبويه وهذا ايضا غلط لانه لا يجوز ان يلغى الا افعال الشك واليقين نحو ظننت وعلمت وبابها * وقال الفراء ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اى لننزعن بالنداء فتنادي ايهم اشد على الرحمن عتيا وله فيه قول آخر وهو انه قال يجوز ان يكون الفعل واقعا على موضع من كما تقول اصبت من كل طعام ونلت من كل خير ثم تقدر تنظر ايهم اشد على الرحمن عتيا وله فيه قول ثالث قال يجوز ان يكون معناه ثم لننزعن من الذين تشايعوا ينظرون بالتشايع ايهم اشد على الرحمن عتيا فيكون في اي صلة التشايع قال واجود هذه الاقاويل قول سيبويه والقول الآخر من اقوال الفراء ففي الآية ستة اقوال ثلاثة للبصريين وثلاثة للكوفيين * قال سيبويه ايهم ههنا بتاويل الذى وهو فى موضع نصب بوقوع الفعل عليه ولكنه بني على الضم لانه وصل بــه الذى واخواته لانه وصل باسم واحد ولو وصل بجملة لاعرب فاشد خبر مبتدأ مضمر تقديره هو اشد عتيا منصوب عــلى التمييز ولو اظهر المبتدأ لنصب ايّ فقيل لننزعن من كل شيعة ايهم هو اشد *

﴿ مجلس ابي اسحاق الزجاج مع جماعته ﴾

ذكره ابو حيان فى (تذكرته) وهو فى (كتاب المجالس) المشار اليه واظنه تاليف تلميذه ابي القاسم الزجاجي فانه قال فيه * قال ثنا ابو اسحاق يوما في مجلسه

كيف تصغرون المهوأن من قول رؤبة *

قد طرقت سلمى بليل هاجعا * يطوى اليها مهوأنا واسعا

* فارقت بالحلم ولما والعا *

قال المهوأن الواسع من الارض البعيد والولع الكذب نخضنا في تصغيره فلم يرض ماجئنا به فقال الوجه ان يقال مهين وقياس ذلك ان الاسم على ستة احرف وكل اسم جاوز اربعة احرف ليس رابعه حرف مد ولين فقياسه ان يرد الى اربعة احرف فى التصغير كما قالوا في سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وكذلك ما اشبهه فوقعت ياء التصغير فى مهوأن ثالثه ساكنة وبعدها واو فوجب قلب الواو ياء وادغام الاولى فيها فصارت بعد الهاء ياء شديدة وبعدها ثلاثة احرف همزة ونونان فلو حذفت النون بطل معني الاسم واختل فحذفت الهمزة واحدى النونين فقلت مهين كما ترى وان شئت مهيون فاظهرت الواو لانها متحركة في الاسم قبل التصغير وتقول فى جمعه مهاون * قال والقياس عندى فيه ان يقال هوين كما قيل في تصغير مقشعر قشيعر وفى مطمئن طميئن هذا هو القياس *

﴿ مناظرة بين الكسائي واليزيدي+ ﴾

قال غازى بن محمد بن على بن احمد بن الحسين الاسدى الواسطي فى كتابه (برق الشهاب) ما نصه * نقلت من خط عبيد الله بن العباس بن الفرات ما نسخته اخبرني عمي ابو الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال اخبرنى ابو العباس بن احمد بن الفرات قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت ابا القاسم عبيد الله بن محمد بن ابي محمد اليزيدي عمي يحدث عن احمد بن محمد بن ابي محمد اخيه وعمي قال حدثني ابي محمد بن ابي محمد قال كنا مع المهدى قبل ان يستخلف

بار بعة اشهر وكان الكسائي معنا فذكر المهدي العربية وعنده شبة بن الوليد العبسي فقال المهدى يبعث الى اليزيدى و الكسائي و انا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدى والكسائي مع الحسن الحاجب فجاءنا الرسول فجئت انا واذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال لى يا ابا محمد اعوذ بالله من شرك قال فقلت له والله لا تؤتى من قبلي حتى اوتى من قبلك قال فلما دخلنا عليه اقبل علي فقال كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بحراني ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصنانى كما قالوا بحراني قال قلت اصلح الله الامير انهم لو نسبوا الى البحرين فقالوا بحري لم يعرف الى البحرين نسبوه ام الى البحر ولما جاؤوا الى الحصنين لم يكن موضع آخر ينسب اليه غير الحصنين فقالوا حصنى قال ابو محمد فسمعت الكسائي يقول لعمرو بن بزيغ لو سألني الامير لاخبرته فيها بعلة هي احسن من هذه فقال ابو محمد فقلت اصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته لاجاب باحسن مما اجبت به قال فقد سألته فقال الكسائي انهم لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاء باحدى النونين من الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة فقالوا بحراني فقلت اصلح الله الامير كيف ينسب رجلا من بني جنان يلزمه ان يقول جنى لان فى جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى الجن قال فقال المهدي فتناظرا قال فتناظرنا في مسائل حفظ قولي و قوله الى ان قلت له كيف تقول ان من خير القوم او خيرهم بتة زيد قال فاطال الفكر لا يجيب بشئ قال قلت اعزك الله الامير لان يجيب فيخطئ فيتعلم احسن من هذه الاطالة قال فقال ان من خير القوم او خيرهم بتة

زيدا قال فقلت اصلح الله الامير مارضى ان يلحن حتى لحن واحال قال فقال كيف قال قلت لرفعه قبل ان ياتى لان باسم ونصبه بعد رفعه قال فقال شيبة ابن الوليد اراد باو بل فرفع قال فقلت هذا معنى قال فقال الكسائي ما اردت غير ذلك قال فقلت فقد اخطأ اجميعا ايها الامير لوا راد باو بل لرفع زيد الا نه لا يكون بل خيرهم زيدا قال فقال له المهدى يا كسائى لقد دخلت على مسلمة النحوى وغيره فما رأيت كما اصابك اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولا يقضى بينهما الاعرابى فصيح يلقى عليه المسائل التى اختلفا فيها فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء الاعراب قال ابو محمد فالى ان ياتي الاعرابي اطرقت وكان المهدى محبا لاخواله ومنصور بن يزيد حاضر فقلت أصلح الله الامير كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه القصيدة *

يا ايها السائلي فاخبره * عن من بصنعاء من ذوى الحسب

حمير سادتها تقرلها * بالفضل طرا جماجم العرب

فان من خيرهم واكرمهم * او خيرهم بتة ابو كرب

* فقال المهدى كيف تنشد انت قال فقلت او خيرهم بتة ابو كرب على معنى اعادة ان قال فقال الكسائي هو قالها الساعة اصلح الله الامير قال فتبسم المهدى وقال انك لتجيب له وما تدري قال فطلع الاعرابي الذى بعث اليه فالقيت عليه مسائل وكانت ستة مسائل فاجاب فيها بقولى فاستفزعنى السرور حتى ضربت بقلنسوتى الارض وقلت انا ابو محمد قال فقال شيبة ابن الوليد يتكنى باسمك ايها الامير قال المهدى والله ما اراد بذلك مكروها

ولكنه

ولكنه فعل مافعل بالظفر وقد لعمري ظفر قال فقلت ان الله انطقك ايها الامير بما انت اهله وانطق غيرك بما هو اهله قال فلما خرجنا قال لي شيبة تخطئني بين يدي الامير اما لتعلمن قال فقلت قد سمعت ماقلت وارجوان تجد غبها قال ثم لم اصبح حتى كتبت رقاعا عدة فلم ادع ديوانا الادسست اليه رقعة فيها ابيات قلتها فيه واصبح الناس ينشدونها وهي

عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي * نوكا او شيبة بن الوليد

شيت ياشيب يا جدى بني * القعقاع ما انت بالحليم الرشيد

لا ولا فيك خلة من خلال * الخير احرزتها بجزم وجود

غير ما انك المجيد لتقطيع * غناء وضرب دف وعود

فعلى ذا وذاك يحتمل الدهر * مجيد اله وغير مجيد

اخرج هذه القصة ابو القاسم الزجاجي في (اماليه) من طريق ابي عبد الله اليزيدي عن ابي الفضل بن محمد عن ابي محمد يحيي بن المبارك اليزيدي فذكر القصة وفيها فقال المهدى قد اختلفتما وانتما عالمان فمن يفصل بينكما قلت فصحاء العرب المطبوعون * قال الزجاجي المسئلة مبنية على الفساد للمغالطة فاما جواب الكسائي فغير مرضي عند احد وجواب اليزيدى غير جائز ايضا عندنا لانه اضمر ان واعملها وليس من قوتها ان تضمر فاما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن والفصيح من الكلام والصواب عندنا في المسئلة ان يقال ان من خير القوم وافضلهم خيرهم البتة زيد فتضمر اسم ان فيها ويستانف ما بعدها وذكر سيبويه ان البتة مصدر لا يستعمله العرب الا بالالف واللام

وان حذفها خطأ انتهى *

﴿ مجلس بين ثعلب والمبرد ﴾

قال ابو بكر الزبيدى فى طبقات النحويين قال ابو عمرو الزاهدى قال لى ثعلب دخلت يوما على محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده ابو العباس محمد بن يزيد وجماعة من اسنانه وكتابه فلما قعدت قال لى محمد بن عبد الله ما تقول في بيت امرء القيس *

له متنتان خظاتا كما * اكب على ساعديه النمر

*قال فقلت الغريب انه يقال حظا بظاء اذا كان صلبا مكتنزا ووصف فرسا وقوله كما اكب على ساعديه النمر اي في صلابة ساعدى النمر اذا اعتمد على يديه والمتن الطريقة الممتدة عن يمين الصلب وعن شماله ومافيه من الغريب انه حظتا فلما ان تحركت التاء اعاد الالف من اجل الحركة والفتحة قال فاقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له اعز الله الامير انما اراد في خظاتا الاضافة اضاف خظاتا الى كما فقلت له ما قال هذا احد فقال محمد بن يزيد بلى سيبويه يقوله فقلت لمحمد بن عبد الله لا والله ما قال هذا سيبويه قط وهذا كتابه فليحضر ثم قلت وما حاجتنا الى كتاب سيبويه ايقال مررت بالزيدين ظريفي عمرو فيضاف نعت الشيء الى غيره فقال محمد بن عبد الله بصحة طبعه لا والله ما يقال هذا ونظر الى محمد بن يزيد فامسك ولم يقل شيئا وقمت وتقضى المجلس قال الزبيدى القول ما قال المبرد وانما سكت لما رأى من بله القوم وقلة معرفتهم وقوله مررت بالزيدين ظريفي عمرو وجائز جدا انتهى *

❊ مناظرة بين ابي حاتم والتوزى ❊

قال الزجاجي في (اماليه) اخبرنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن ابي حاتم قال كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة وعنده التوزى فقال التوزى ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا ابا حاتم قلت قد جمعت منه شيئا قال فما تقول في الفردوس قلت هو مذكر قال فان الله تعالى قال الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قلت ذهب الى معنى الجنة فانثه كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث والمثل مذكر لانه ذهب الى معنى الحسنات كما قال عمر بن ربيعة ❊

فكان مجني دون من كنت اتقي ❊ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فانث والشخص مذكر لانه ذهب الى النساء وابان ذلك بقوله كاعبان ومعصر وكما قال الآخر ❊

وان كلابا هذه عشر ابطن ❊ وانت بريء من قبائلها العشر

فانث والبطن مذكر لانه ذهب الى القبيلة فقال لي يا غافل الناس يقولون اسألك الفردوس الاعلى قلت يا نائم هذه حجتي لان الاعلى من صفات الذكران لانه افعل ولو كان مؤنثا لقال العليا كما قال الاكبر والكبرى والاصغر والصغرى فسكت خجلا ❊

❊ مناظرة بين ابن الاعرابي والاصمعي ❊

قال الزجاجي ايضا قال الاخفش اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال دخلت على سعيد بن مسلم وعنده الاصمعي ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى الى قوله

فان تبدلت بآدي آدا ❊ لم يك ينآد فامسى انآدا

فقد اراني اصل القعادا

فقال له ما معنى القعاد قال النساء قلت هذا خطأ انما يقال في جمع النساء قواعد قال الله عز وجل و القواعد من النساء و يقال في جمع الرجال القعاد كما يقال راكب و ركاب وضارب وضراب فانقطع قال وكان سبيله ان يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجمع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك كما يجمع المؤنث قالوا في المذكر هالك في الهوالك وفارس وفوارس فجمع كما يجمع المؤنث و كما قال القطامي في المؤنث

ابصارهن الى الشبان مائلة * وقد اراهن عني غير صداد

﴿مجلس ابي عمرو ابن العلاء مع عيسى بن عمر﴾

قال الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو عبد الله اليزيدي يرفعه الى عمه ابي محمد اليزيدي واسمه يحيى بن المبارك قال كنا في مجلس ابي عمرو بن العلاء فجاءه عيسى بن عمرو الثقفي فقال يا ابا عمرو ما شئ بلغني عنك انك تجيزه قال وما هو قال بلغني انك تجيز ليس الطيب الا المسك بالرفع فقال له ابو عمرو هيهات نمت وادلج الناس ثم قال لي ابو عمرو تعال انت يا يحيى وقال لخلف الاحمر تعال انت يا خلف امضيا الى ابي مهدية فلقناه الرفع فانه يابى وامضيا الى المنتجع بن نبهان التميمي فلقناه النصب فانه يابى قال ابو محمد فمضينا الى ابي مهدية فوجدناه قائما يصلي فلما قضى صلوته اقبل علينا فقال ما خطبكما فقلنا جئناك لنسألك عن شئ من كلام العرب قال هاتياه فقلنا كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال اتامراني بالكذب على كبر سني فاين الزعفران واين الجادي واين بنة الابل الصادرة فقال له خلف الاحمر ليس الشراب الا العسل قال فما تصنع سودان هجر مالهم غير هذا التمر فلما رأيت ذلك قلت له كيف تقول ليس

ملاك الامر الاطاعة الله فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك الامر الاطاعة الله والعمل بها ونصب فلقناه الرفع فابى فكتبنا ما سمعنا منه ثم جئنا الى المنتجع فقلنا له كيف تقول ليس الطيب الا المسك ونصبنا فقال ليس الطيب الا المسك ورفع وجهدنا به ان ينصب فلم ينصب فرجعنا الى ابي عمرو وعنده عيسى بن عمر لم يبرح بعد فاخبرناه بما سمعنا فاخرج عيسى خاتمه من يده فدفعه الى ابي عمرو وقال بهذا سدت الناس يا ابا عمرو *

﴿ مجلس ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج مع رجل غريب ﴾

قال الزجاج في (اماليه) حضرت ابا اسحاق الزجاج يوم الجمعة في مجلسه بالجامع الغربي بمدينة السلام بعد الصلوة وقد دس اليه ابو موسى الحامض رجلا غريبا بمسائل * منها * كيف تجمع هبي وهبية جمع التكسير فقال ابو اسحاق اقول هباى كما ترى فادغم واصل الياء الاولى عندي السكون ولولا ذلك لاظهرتها فقال له الرجل فلم لا تصرفه اذا كان اصله عندك السكون كما تصرف حمارا فقال لان حمارا غير مكسر وانما هو واحد فلذلك صرفته ولم اصرف هباي لانه مكسر قال وما انكرت من ان يكونوا اعلوا العين في هذا الباب وصححوا اللام فشبهوا الياء ههنا التي هي لام بعين المعتل ثم اعلوا العين مثل رأيته فقال هذا مذهب وهو عندي جائز ثم قال له ابو اسحاق اراك تسأل سؤال فهم فكيف تصغر هبي فقال انا مستفهم والجواب منك احسن فقال ابو اسحاق يقال في تصغيره هبي فتصحح الياء الثانية في الاصل وتدغم فيها الياء الاولى التي هي لام الفعل وتاتي بياء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شئ والهبي والهبية الصبي والصبية ثم قال له الرجل كيف تبنى من قضبت مثل جحمرش وهي العجوز قال ابو اسحاق اما على

مذهب المازني فيقال فيه قضيي لان اللام الاولى بمنزلة غير المعتل لسكون ماقبلها فاشبهت ياء ظبي فكان ليس في الكلام الاياء ان فصحت الاولى من الاخريين واعلت الآخرة * هذا مذهب ابي عثمان والاخفش يقول فيها قضيا قال احذف الآخرة واقلب الوسطى الفا لانفتاح ماقبلها فقال له الرجل فكيف تقول منها من قرأت فقال ابو اسحاق يقال قرأء امثل فرعاع واصله قرءيئ وزنه فرعيع فاجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى منها ياء لاجتماع الهمزات ثم قلبتها الفا لانفتاح ما قبلها فقال له فما وزن كينونة عندك قال فيعلولة واصلها كيونونة ثم قلبت الواو ياء لسبق الياء لها ساكنة وادغمت الاولى في الثانية فصار كيونونة ثم خففت فقيل كينونة كما قيل في ميت وهين وطيب ميت وهين وطيب قال ماالدليل على هذه الدعوى والفراء يزعم انها فعلولة قال الدليل على ذلك ثبات الياء لانه لو كان اصلا لزمه الاعتلال لانه لا محالة من الكون فكان يجب ان يقال كونونة ان كان اصلها فعلولة باسكان العين وان كان اصلها فعلولة بتحريك العين فواجب ان يقال كانونة فقال له الرجل فما تقول في امرأة سميت ارؤس ثم خففت الهمزة كيف تصغرها فقال اريس ولا ازيد الهاء فقال له ولم وقد صار على ثلاثة احرف الست تقول في تصغير هند هنيدة وعين عيينة فقال الزجاج هذا مخالف لذلك فاني ولو خففت الهمزة فانها مقدرة في الاصل والتخفيف بعد التحقيق قال فلم لا تلحقه بتصغير سما اذا قلت سمية اليس الاصل مقدرا فقال هذا لا يشبه تصغير سما لان التخفيف في ارؤس عارض والتحقيق فيه جائز وانت في تحقير سما تكره الجمع بين ثلاث ياءات وانت لا تكره التحقيق

في

في اروس فلوحققته صار على اربعة احرف وهو الاصل وسها الحذف لما لازم فصار كانه على ثلاثة احرف فلحقتها الهاء في التصغير * قال ابو القاسم الزجاجي ونظير كينونة في الوزن القيدودة وهي الطول والهيموعة وهي مصدر رهاع الرجل اذا جبن هيموعة والطيرورة من الطيران كل هذا اصله عند البصريين فيعولة ثم لحقته ما ذكرت لك وكان في المجلس المشوق فاخذ بياضا وكتب من وقته *

صبرا ابا اسحاق عن قدرة * مه والنهى يمتثل الصبرا

واعجب من الدهر واوعاده * فانهم قد فضحوا الدهرا

لا ذنب للدهر ولكنهم * يستحسنون الغدرة والمكرا

بينت بالجامع كلبا لهم * ينبح منك الشمس والبدرا

والعلم والحلم ومحض الحجا * وشامخ الاطواد والبحرا

والديمة الوطفاء في سحها * اذا الربي اضحت بها خضرا

فتلك اوصافك بين الورا * يا بين والتيه له الكبرا

فظن جهلا والذي دسه * ان يلمسوا العيوق والغفرا

فار سلوا النزر الى غامر * وغمرنا يستوعب النزرا

فاله ابا اسحاق عن خامل * ولا يضيق منك به صدرا

وعن خشار غرر في الورى * خطيبهم من فمه يخرا

قال ابو اسحاق فعقب هذا المجلس سألني محمد بن يزيد المبرد يوما فقال كيف تقول في تصغير اموى فقلت له اقول اميى فقال لي لم طرحت ياء التصغير من اموى واثبتها في هذا فقلت تلك لغيره تلك للجنس وهذا له في نفسه

فلا يطرح ما كان له في نفسه حملا على ما كان للجنس فقال اجدت يا ابا اسحاق *

﴿ مجلس ابن دريد مع رجل ﴾

قال الزجاجي فى (اماليه) اخبرني بعض اصحابنا قال حضرت مجلس ابى بكر ابن دريد وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر *

هجرتك لاقلى منى ولاكن * رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما * رأت ان المنية في الورود
تغيض نفوسها ظمأ وتخشى * حماما فهى تنظر من بعيد

قال الحائم الذى يدور حول الماء ولا يصل اليه يقال حام يحوم حياما ومعنى الشعر ان الابل تاكل الافاعي فى الصيف فتحمي وتلهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه لانها ان شربته فى تلك الحال وصادف الماء السم الذى فى اجوافها تلفت فلا تزال تدفع شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن فوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر فانا في تركى وصالك مع شدة حاجتى اليك ابقاء على ودك بمنزلة هذه الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها *

﴿ مجلس بكر بن حبيب السهمى مع شبيب بن شبة ﴾

قال الزجاجي في (اماليه) اخبرنا ابو بكرى شقير قال اخبرني محمد بن القاسم بن خلاد عن عبيد الله بن بكر بن حبيب السهمى عن ابيه قال دخلت على عيسى ابن جعفر بن المنصور وهو امير البصرة اعزيه عن طفل له مات فبينا انا عنده دخل عليه شبيب بن شبة المنقرى فقال ابشر ايها الامير فان الطفل لايزال

محبنطيا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل والداى فقلت ابا المعمر دع عنك الطاء والزم الظاء قال او لا تقول هذا وما بين لابتيها افصح مني فقلت له هذا خطأ ثان ومن اين للبصرة لابة انما البصرة الحجارة البيض الرخوة واللابة الحجارة السود يقال لابة ولاب ولوبة ولوب ونوبة ونوب لمعنى واحد فكأن كلما انتعش انتكس وقال ابو بكر اليزيدي في طبقاته حدثنا محمد بن موسى ابن حماد حدثني سلمان بن ابي شيخ الخزاعي ثنا ابو سفيان الحميري قال قال ابو عبيد الله كاتب المهدي قرى عربيه فنون فقال شبيب بن شيبة انما هو قرى عربيه غير منونة فقال ابو عبيد الله لقتيبة النحوي الجعفي الكوفي ما تقول قال ان كنت اردت القرى التي بالحجاز يقال لها قرى عربية فانها لا تنصرف وان كنت اردت قرى من قرى السواد فهي تنصرف فقال انما اردت التي بالحجاز فقال هو كما قال شبيب *

﴿مجلس ذكر صاحب الكتاب المسمى (غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين) ولم اقف على اسم مصنفه واظنه لابي القاسم الزجاجي﴾

﴿مجلس ابي العباس احمد بن يحيى مع محمد بن احمد بن كيسان﴾

حدثني غير واحد ان محمد بن كيسان سأل ابا العباس عن قوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما * فقال ابو العباس بدء والجمع باثنين ثم اشركوا بينه وبين واحد من بعده فانهم يدعون الجميع الاول ولا يلتفتون اليه وذلك ان الواحد يلي الفعل فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظ فعل الواحد فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير

عدد الفردين المشترك بينهما احتياجا وغير احتياج كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما * وقال رؤبة *

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق

فقلت له الا تقول فيها فتحمله على الخطوط اوكانها فتحمله على السواد والبلق فغضب وقال كان ذاك بها توليع البهق فذهب الى المعنى والموضع فلذلك ذهبوا بذلك الى السماء فاما قوله كانه السواد والبلق هو التوليع فكانه قال كان هذا التوليع توليع البهق واما السماء والارض فالعرب تكتفي بالواحد من الجميع فان شئت رددته على المعنى وان شئت على اللفظ واما قوله كان ذاك فان ذاك لا يكتفي به الا من جملة وكان هشام واصحاب الكسائي اذا اتفق الفعل والاسم كنيا بذلك واذا لم يتفق الاسم والفعل لم يفعلوا فيقولون ظننت ذاك ولا يقولون كان ذلك ولا ان ذلك والفراء يجيزه كله لانه كناية عن الاسم والفعل فيقولون ان ذاك وكان ذاك وقال مثل ذلك قوله *

لو ان عصم عمايتين ويذبل * سمعا حديثك انزلا الاوعالا

فشرك بين عصم وعمايتين ويذبل ومثل ذلك مما اشركوا الاثنين بواحد وجعلوا لفظ عدد تقدير الفعل على تقدير لفظ فعل الفردين المشترك بينهما قوله في قول من يجعل اللفظ للمضاف اليه لو ان عصم عمايتين ويذبل وعمايتان الثان ويذبل الثالث فجعل تقدير لفظهم المشترك بينهما اما هذا فان عمايتين موضع ويذبل موضع نخبر عنهما كانه قال فان عصم هذين الموضعين لو سمعا حديثك انزلا الاوعال منها وقوله *

تذكرت

تذكرت بشرا والسماكين منهما * على من الغيث استهلت مواطن

فجعل السماكين واحدا وفيه تفسيران اخران ان شئت قلت بل حمله على الموضع والمعنى فرده الى موضعه والى واحد ومعناه فرد والسموات الى السماء وعمايتين الى عماية قال ابو العباس ولو قال السماكين نجم فرده على معنى نجم كان اصلح وقوله ايهما خفيف يريد ايهما فخفف يريد تذكرت السماكين وهذا الرجل ايهما اصابني الغيث من قبله واما قوله رد عمايتين على عماية فهو على الموضع اجود والسموات الى السماء فهذا جائز لانه يقول السماء بمعنى السموات والارض بمعنى الارضين وقال هو كارد قوله *

تبسم عن مختلفات ثعل * اكس لا عذب ولا برتل

عني الاسنان ثم رده على الفم الى موضعها ولو قال الاسنان من الفم فرده على الفم لانه بعضه وقال مثل قوله *

فما حت به غر الثنايا مفلجا * وسيما جلا عنه الضلال موشما

ذهب الى الفم وغر الثنايا هو الفم غر ثناياه فهو خلف ليس انه ترك الثنايا ورجع الى الفم وقوله *

هم منعوني اذ زيادكا بما * يري بي الاخلاء بقاع موضعا

ذهب به الى الخلاء وهو واحدها والخلا يكفي من الاخلاء ولا حاجة به ان يرجع الى غيره وان شئت في التفسير الثاني كما يجعلون لفظ الواحد موضع الجمع وفي معناه كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم* فالذين في موضع واحد والذين قالوا ذلك هم الناس وانما يجوز هذا في جمع الذي واحده يكفي منه ولفظه لفظ الواحد فاخرجوا الفعل على لفظه كقوله *

الا ان جيران العشية رائح * فرد رائح على الجيران وهم جمع لان مثل لفظه
يكون واحدا وقال عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فرد
الى النعم لانه يكفي من الانعام *

امن آل وسنى آخرا لليل زائر * ووادى الغوير دونها والسواحر
فجاءت بكافور وعود الوة * شامية شبت عليها المجامر
فقلت لها فيي فان صحابتي * سلاحا وحرباء الزرا عين ضامر

ترك زائرا ورجع اليها وهذا لم يترك زائرا ويرجع اليها انما ذكر الخيال
ثم خاطب المرأة لانه خيالها فالخيال هو هي *

﴿ مجلس محمد بن زياد الاعرابي مع احمد بن حاتم ﴾

قال وجدت بخط ابي نصر احمد بن حاتم قال اجتمعت انا ومحمد بن زيادة
الاعرابي فسألته عن قول طفيل العنوى *

تتابعن حتى لم تكن لى ريبة * ولم يك عما خبروا متعقب

فقلت له ما معنى متعقب فقال تكذيب فقلت له اخطأت انما قوله متعقب
ان تسأل عن الخبر ثانية بعد ما سألت عنه اول مرة يقال تعقبت الخبر اذا
سألت عنه غير من كنت سألت عنه اول مرة ومنه يقال تعقبت في الغزو اذا
غزوته ثم ثنيت من سنتك وقوله تتابعن يعنى الاخبار وقال فى مثله طفيل *

واطنابه ارسان جرد كانها * صدور القنا من بادئ ومعقب

فاراد ان اطناب البيت ارسان الخيل وجرد قصار الشعر وقوله كانها صدور
القنا في طولها واراد كانها القناء والعرب تفعل هذا كقولك جاء فلان
على صدر راحلته وانما يريد على راحلته وقوله من بادى ومعقب يريد

من فرس بادئ غزا اول مرة ومعقب غزا ثانية ومنه يقال صلى فلان اول الليل ثم عقب يريد صلى ثانية ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ومعنا عدة من العلماء عن معنى بيت طفيل *

كان على اعرافه وسجامه * سنا ضرم من عرفج يتلهب

فقال له ما معنى هذا البيت فقال اراد ان هذا الفرس شديد الشقرة كحمرة النار فقلت له ويحك اما تستحيي من هذا التفسير انما معناه ان له حفيفا في جريه كحفيف النار ولهبه ثم انشدته ابياتا تحتجا لهذا البيت * قال امرء القيس

سبوحا جموحا واحضارها * كعمعمة السعف الموقد

* وقال روْبة *

تكاد ايديها تهادى في الرهق * من كفتها شداكاضرام الحرق

* فاراد عدوا كانه اضرام الحرق *

* وقال العجاج *

كانما يستضرمان العرفجا * فوق الجلادى اذا ما امجا

يقول من خفيف عدوها كانهما يوقدان عرفجا وقال اوس بن حجر *

اذا اجتهدا شدا حسبت عليهما * عريشا عليه النار فهو محرق

وسئل عن بيت لطفيل

كانه بعدما اصدرن من عرق * سيد تمطر جنح الليل مبلول

* فقال كان الفرس بعدما سال العرق من صدورهن ذيب فقلت اخطأت انما معناه كان هذا الفرس بعد ما برزت صدور هذه الخيل من عرق في الصف وكل طريقة وصف عرقه يقال عرق من قطا ومن خيل فيقول كان هذا

القوس ذيب قد اصابه المطر فهو يتبجر و يعد و عد و اشد يعد ا ثم سئل في هذا المجلس عن بيت لعروة *

مطلا على اعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر

فقيل له ما معنـــاه فقال يزجرون هذا الرجل اذا نزل بساحتهم كما يزجر المنيح ثم فسر فقال المنيح من القداح الذى لا نصيب له وانما هو تكثير في القداح مثل السفيح و الوغد فقلت له و يحك انمـــا يزجر ما جاء له نصيب و هذا خامل لا نصيب له ثم قال مشهور و تفسير هذا البيت القدح المعروف بالفوز فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ومنه يقال منحت فلا نا نا مى منة و الناقة تسمى منيحة و ذاك اذا اعطيته لبنها و وبرها سنة ثم يردها فكذلك هذا القدح يستعار فهو يتبرك به لكثرة فوزه و انشـــد ته فيه حججا قال ابن مقبل يصف قدحا قد استعاره لكثرة فوزه

مفدى مؤدى باليدى ملعن * خليع لجام فائز متمنح

فاراد بقوله متمنح مستعار *

و قال عمرو بن قمئة *

بايديهم مقرومة و معـــالق * تثير بارزاق العيال منيحها

فلو كان المنيح القدح الذى لا نصيب له ما كان يثير ارزاق العيال ولكنه هو الذى يمنح اى يستعار فيفوز و يعمر ثم انشدته فى القدح الذى يستعار و يعلم بعقب او يؤثر فيه الاسنان

* قال لبيد *

ذعرت قلاص الثلج تحت ظلاله * بمثنى الايادى المنيح المعقب

فاغاعقب علامة لكثرة فوزه وقمره*

* قال د ريد *

واصفر من قداح النبع فرع * له علمان من عقب وضرس

الضرس ان يعض بالضرس ليؤثر فيه *

﴿ مجلس ابي محمد اليزيدي مع ياسين القريابي ﴾

حدثنا ابو عبيد الله محمدبن العباس اليزيدى قال اخبرني عمى الفضل بن محمد بن ابي محمداليزيدى عن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى قال انى لاطوف غداة يوم بمكة اذ لقيني ياسين الزيات فقال لى يا ابامحمد مانمت البارحة لشيء اختلج فى صدرى منعنى الفكر فيه النوم وماكنت اودالاان اصبح فالقاك قلت وماذاك قال ايجوز في كلام العرب ان يقول الرجل اريد ان افعل كذاوكذاالشيء قدفعله فقلت ذاك غيرجائزالاعلى ضرب من الحكاية افسره لك قال فما تقول فى قول الله تعالى ان فرعون علافي الارض وجعل اهلها شيعا *الى ان بلغ ونريدان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين* فخاطب بهامحمدا صلى الله عليه وآله وسلم وقدفعل ذلك قبل* قلت* هذامن الحكاية التى ذكرتها لك لانه قال انه كان من المفسدين كان تقديرالكلام وكان حكمنا يومئذان نمن على الذى استضعفوافي الارض فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال في قصة يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا* لان تقديرالكلام وكان من حكمنا سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال جزاك الله خيرا يا ابا محمد فقد فرجت عنى بما شرحت لى *

﴿ مجلس ابي عثمان المازني مع يعقوب بن السكيت ﴾

اخبرنا ابو اسحاق الزجاج قال ثنا ابو العباس محمد بن يزيد عن ابي عثمان قال جمعني وابن السكيت بعض المجالس فقال لى بعض من حضر سله عن مسئلة وكان بيني وبين ابن السكيت ود فكرهت ان اتجهمه بالسوال لعلمي بضعفه في النحو فلما الح علي قلت له ما تقول في قول الله عز وجل فارسل معنا اخانا نكتل * ما وزن نكتل من الفعل ولم جزمه فقال وزنه نفعل وجزمه لانه جواب الامر قلت فما ماضيه ففكر وتشور فاستحييت له فلما خرجنا قال لى ويحك ما حفظت الود خجلتني بين الجماعة فقلت له والله ما اعرف في القرآن اسهل منها قال فان وزن نكتل نفتعل من اكتال يكتال واصله نكتيل فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لسكونها وسكون اللام فصار نكتل *

﴿ مجلس ابى عثمان المازني مع ابى عمرو الجرمى ﴾

حدثني بعض اخواني قال حدثنا ابو اسحاق الزجاج قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني المازني قال قال ابو عمرو الجرمي يوما في مجلسه من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا اعرفه فله علي سبق فسأله بعض من حضر قال ابو العباس السائل المازني ولكنه كنى عن نفسه فقال كيف تروي هذا البيت

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه * قد قمن قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدان للنظار

فقال له كيف تروي بدان او بدين فقال بدان فقال له اخطات ففكر ثم قال انا لله هذا عاقبة البغي * قال صاحب (الكتاب) وقع في هذه الحكاية سهو

من ا لحا كي لهااو من الناقل انه حكى ان المازنى حضر مجلس الجرمى وهذا غلط
والذى حدثني به علي بن سليمان وغيره ان الجرمى تكلم بهذا بحضرة الاصمعى
والسائل له الاصمعى وانما كان ذلك على الاغلوطة والتجربة*

﴿ مجلس ابى عثمان المازني مع ابي الحسن سعيد بن مسعدة ﴾

اخبرا ابو جعفر الطبري قال حدثني ابو عثمان المازني قال لى الاخفش سعيد يوما على
اي وجه اجاب سيبويه في تثنية كساء كساوان بالواو فقلت بالتشبيه بقولهم
حمراوان وبيضاوان لانها فى اللفظ همزة كما انها همزة فقال لى فيلزمك على
هذا ان تجيز فى تثنية حمراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان لانك اذا
شبهت الشئ بالشئ فقد وجب ان يكون المشبه به مثله في بعض المواضع فقلت
هذا لازم لسيبويه ثم فكرت فقلت لا يلزمه هذا فقال لى اليس لما شبهنا ما بليس
فاعملناها عمل ليس فقلنا ما زيد قائما كما نقول ليس زيد قائما شبهنا ايضا ليس
بما في بعض المواضع فقلنا ليس الطيب الا المسك ومثل هذا كثير ومنهم من
يقول ليس الطيب الا المسك فنصب فانه لزم الاصل وذلك ان خبر ليس
منصوب منفيا كان او موجبا لانها اخت كان والمنفى قولك ليس زيد قائما
والموجب قولك ليس زيد الا قائما وما كان زيد الا قائما كما تقول ما كان زيد
قائما وما كان زيد الا قائما واما من رفع فقال ليس الطيب الا المسك
ففيه وجهان احدها وهو الاجود ان يضمر فى ليس اسمها ويجعل الجملة
خبرها كما قال هشام اخو ذى الرمة

هي الشفاء لداءى ان ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول

التقدير ليس الامر شفاء الداء مبذول منها ولكنه اضمار لا يظهر لانه اضمر

على شريطة التفسير وتكون الا في المسئلة مؤخرة وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام لانه لا يقع بين المبتدأ والخبر فيكون التقدير ليس الطيب الا المسك ومثله ان نظن الا ظنا تقديره ان نحن الا نظن ظنا والوجه الآخر ان تجعل ليس بمنزلة ما فيلغى عملها لدخول الا في خبرها كما يلغي عمل ما اذا دخلت الا في خبرها كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها الا انه ليس في العربيب شيئان تضارعا فحمل احدهما على الآخر الا جاز حمل الآخر عليه في بعض الاحوال فقلت ليس هذا مثل ذاك وذاك انه لو اجاز سيبويه في تثنية حمراء حمراءان تجعل علامة التانيث غير متطرفة على صورتها وهي متطرفة فهل وجدت انت علامة التانيث متوسطة على صورتها متوسطة فسكت ثم قال لم اجد ذلك ولا يلزم سيبويه ما قلنا وما احسن ما احتججت له ✽

﴿ مجلس ابي العباس ثعلب مع جماعة ﴾

حدثني ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

وصاحب ابداحلوامزا ✽ بحاجة القوم خفيفانزا

اذا تنشا الكرا برخزا ✽ كان قطنا تحته وقزا

اوفرشا محشوة اوزا

قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس هذه الابيات ثم قال يا اصحاب المعاني ما تقولون فخضنا فيه فلم نصنع شيئا فضحك ثم قال اخبرني ابن الاعرابي ان اسم ابنته كان مزة فناداها ورخمها كانه قال وصاحب ابدا احلوا من القول يا مزة ثم حذف الهاء للترخيم يقال رجل نزاذا كان خفيفا

في الحاجة ومثله خفيف وخفاف وندب بمعنى واحد وقوله ابرخزاء يريد ابنته يصفها بقلة النوم وخفة الراس وقوله مملوة اوزا* يريد ريش اوز فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما يقال صلى المسجد اى اهل المسجد*

❊ مجلس ابي العباس احمد بن يحيى مع ابي الحسن محمد بن كيسان ❊

حدثني بعض اصحابنا قال اخبرنا ابو الحسن بن كيسان قال قال لى ابو العباس كيف تقول مررت برجل قائم ابوه فاجبته بخفض قائم ورفع الاب فقال لى باي شيء ترفعه فقلت بقائم فقال او ليس هو عندكم اسما وتعيبوننا بتسميته فعلا وانما يغلب لفظه لفظ الاسماء واذا وقع موقع الفعل المضارع وادى معناه عمل عمله لانه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل اذا ضارعه قال فكيف تقول مررت برجل ابوه قائم فاجبته برفعهما جميعا فقال لى فهل تجيزان تقول مررت برجل قائم فترفع به مؤخرا كما رفعت به مقدما قلت ذلك غير جائز عند احد قال ولم قلت لانه اسم جرى مجرى الفعل واذا تقدم عمل عمل الفعل ولم يكن فيه ضمير فاذا تاخر كان بمنزلة الفعل المؤخر فلزمه ان يقع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع كما يكون ذلك في الفعل اذا تاخر فلما كان الفعل لو ظهر ههنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجاري مجراه اضعف في العمل واحرى ان لا يعمل فيما قبله فقال لى فاجعل الاسم مرفوعا بالابتداء وما بعده خبره على مذهبكم لان خبر المبتدأ عندكم كان مخفوضا ومنصوبا كما تقولون زيد في الدار وزيد امامك قلت ذلك غير جائز لان خبر المبتدأ اذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن الامر فوعا كقولنا زيد منطلق وعبد الله قائم وما اشبه ذلك وكذلك اذا قلنا مررت برجل ابوه قائم فالقائم هو الاب في المعنى

فلا يجوز ان يختلف اعرابها قال فقد جاء في الشعر الفصيح الذى هو حجة مثل هذا الذي تنكره *

* قال امرء القيس *

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة * فقل في مقيل نحسه متغيب

تقديره فقل فى مقيل متغيب نحسه ثم قدم واخر كما ترى فقلت له ليس هو على هذا التقدير فوقع لى فى الوقت خاطر قال فاي شئ تقديره فقلت هل فى مقيل نحسه وتم الكلام كما تقول مررت بمضروب ابوه كريم والتقدير مررت برجل مضروب ابوه ثم تجعل كريما نعتا للمتروك الذى فى النية فكانه قال في مقيل نحسه يقال قال نحسه اى سكن والنحس الدخان ايضا ثم قال متغيب بعد ان تم الكلام فقال كانه قال متغيب عن النحس فقال هذا المرى وجه على هذا التقدير قال ابو الحسن فحدثت ابا العباس المبرد بما جرى فقال هذا شئ كان خطر لى فخالفت النحويين لانهم زعموا انه مما اتى به امرء القيس ضرورة ثم رأيته بعد ذلك هذا املاه *

﴿ مجلس سعيد الاخفش مع المازني ﴾

حدثني محمد بن منصور قال سأل المازني اباالحسن سعيد بن مسعدة عن قولهم زيد افضل من عمرو واكرم منه فقال الاخفش افعل في هذا الباب اذا صحبه من فانما يضاف الى ما هو بعضه فلم يثن ولم يجمع كما ان البعض كذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك بعض اخواتك خرجن وخرجنا وخرج قال ابو عثمان انما معناه فضله يزيد على فضله وكرمه يزيد على كرمه فكان بمعنى المصدر فلم يثن ولم يجمع كما ان المصدر كذلك * وقال الفراء ان افعل في

هـذا الجنس يضاف الى شيء يجمع الفاضل والمفضول فاستغنى بتثنية ما اضيف اليه وجمعه وتانيثه عن تثنيته في ذاته وجمعه فصار بمنزلة الفعل الذي اذا تقدم يستغني بمابعده عن تثنيته وجمعه *

﴿ مجلس مروان مع ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ﴾

اخبرابوجعفر احمد بن محمد الطبري قال سأل مروان سعيد بن مسعدة الاخفش ز يداضربته ام عمرا فقال اي شيء تختاره فيه فقال اختار النصب لمجيء الف الاستفهام فقال الست انما تختار في الاسم النصب اذا كان المستفهم عنه الفعل كقولك ازيداضربته اعبدالله مررت به فقال بلى فقال له فانت اذا قلت ازيداضربته ام عمرا فالفعل قد استقر عندك انه قد كان وانما يستفهم عن غيره وهو من وقع به الفعل فالاختيار الرفع لان المسئول عنه اسم وليس بفعل فقال له الاخفش هذا هو القياس قال ابوعثمان وهو ايضا القياس عندي ولكن النحويين اجمعوا على اختيار النصب في هذا لما كان معه حرف الاستفهام الذي هو في الاصل للفعل *

﴿ مجلس ابي العباس ثعلب مع جماعة ﴾

حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان قال كنا عند ابي العباس ثعلب فانشدنا للحصين بن الحمام المرى

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدما

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولا كن على اقدامنا تقطر الدما

فسألنا ما تقولون فيه فقلنا الدم فاعل جاء به على الاصل فقال هكذا رواية ابي عبيد وكان الاصمعي يقول هذا غلط وانما الرواية ولكن على اقدامنا

تقطر الدما منقوطة من فوقها والمعنى ولاكن على اقدامنا تقطر الجراحات الدماء
فيصير مفعولا به ويقال قطر الماء وقطرته انا وانشدنا

وكالطوم فقدت برغزها * اعقبتها الغبش منها عدما
غفلت ثم اتت ترشفه * فاذا هي بعظام ودما
فافاقت فوقة ترشفه * واغيض القلب منها ندما

فالدم في موضع خفض عطف على العظام ولكنه جاء به على الاصل مقصورا كما
ترى * وكان الاصمعي يقول انما الرواية فاذا هي بعظام ودماء ثم قصر الممدود
والالطوم البقرة الوحشية وبرغزها ولدها والغبش جمع اغبش وهي الكلاب *

﴿ مجلس ابي العباس مع رجل من النحويين ﴾

حدثني علي بن سليمان قال سأل رجل اباالعباس في مجلسه عن قول الشاعر

مرحبا بالذى اذا جاء جاء الخير * اوغاب غاب عن كل خير

فقال ايهجوه ام يمدحه فقال بل يهجوه وفيه تقديران احدهما تفسير محمد بن
يزيد قال يصفه بالغفلة والبلادة وتقديره مرحبا بالذى اذا جاء جاء الخير
اي حضوره غيبة فهذا المصراع في ذكر بلادته وغفلته ثم قال او غاب
غاب عن كل خير معناه ان الخير عندنا فاذا غاب غاب عن كل خير لانه
لا يرجع الى خير عنده * قال ابو العباس احمد انما وصفه بالحرمان فقط وتقدير
الكلام عنده مرحبا بالذى اذا جاء غاب عن كل خير جاء الخير او غاب
يصفه بالحرمان والشوم على كل حال * وقد رواه غيرهما بالنصب معناه
مرحبا بالذى اذا جاء اتى الخير اي صادف الخير عندنا وغاب غاب عن
كل خير اى انه لا يرى الخير الا عندنا فاذا غاب عنا حرم ولم يصادف خيرا

ومثل هذا مما يسأل عنه *

سألتني اباك سراة تيم * فقال ابي تسوده نزارا

تقديره سألتنا اباك نزارا من سراة تيم تسود فقال ابي ينتصب اباك بوقوع السوال عليه ونزارا بدل منه ومن رفع بالابتداء وسراة مبتدا ثان وتسوده الخبر والمبتدأ الثاني والخبر خبر الاول وقوله فقال ابي تقديره هو ابي فيكون خبر ابتداء مضمر وان شئت رفعته بالابتداء والخبر بعده مقدر كانك قلت ابي تسوده سراة تيم *

مجلس ابي عمرو بن العلاء مع ابي عبيدة

حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد ثنا المازني عن ابي عبيدة قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقرأ لتخذت عليه اجرا * فسألته عنه فقال هي لغة فصيحة وانشد قول الممزق العبدي *

وقد تخذت الى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

يقال اتخذ مسجدا اتخاذا وتخذ يتخذ تخذا بمعنى *

مجلس ابي عمرو مع الاصمعي

حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان ثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثنا ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول سمعت اباعمرو بن العلاء يقول الشعف بالعين غير معجمة ان يقع في القلب شئ فلا يذهب يقال قد شعفني يشعفني اذا القى في قلبي ذكره وشغله وانشد للحارث بن حلزة اليشكري *

ويئست مما كان يشعفني * منها ولا يسليك كالياس

قلت قد قرأت القراء قد شغفها حبا * بالغين معجمة وشعفها بالعين غير معجمة *

﴿ مجلس الاصمعي مع الكسائي ﴾

حدث حماد بن اسحاق عن ابيه قال كنا عند الرشيد فحضر الاصمعي والكسائي فسأل الرشيد عن بيت الراعي *

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسائي كان قد احرم بالحج فضحك الاصمعي وتهانف فقال الرشيد ماعندك فقال والله مااحرم بالحج ولا اراد ايضا انه دخل في شهر حرام كما يقال اشهر واعام اذا دخل في شهر وفي عام فقال الكسائي ما هو الا هذا والا فما معني الاحرام قال الاصمعي تخبرني عن قول عدي بن يزيد

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

اي احرام لكسرى فقال الرشيد فما المعنى فقال يريد ان عثمان لم يات شيئا يوجب تحليل دمه وكل من يحدث مثل ذلك فهو في دمه فقال الرشيد يااصمعي ما تطاق في الشعر *

﴿ مجلس ابي يوسف مع الكسائي ﴾

حدث ابو العباس احمد بن يحيي قال حدثني سلمة عن الفراء قال كتب الرشيد في ليلة من الليالي الى ابي يوسف صاحب ابي حنيفة افتنا حاطك الله في هذه الابيات

فان ترفقي ياهند فالرفق ايمن * وان تخرقي ياهند فالخرق اشأم

فانت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم

فقد انشد البيت عزيمة ثلاث وعزيمة ثلاثا بالنصب فكم تطلق بالرفع وكم تطلق بالنصب قال ابو يوسف فقلت في نفسي هذه مسئلة فقهية نحوية ان قلت فيها بظني لم آمن الخطا وان قلت لااعلم قيل لي كيف تكون

قاضي القضاة وانت لاتعرف مثل هذا ثم ذكرت ان ابا الحسن علي بن حمزة الكسائي معي في الشارع فقلت ليكن رسول امير المومنين بحبث يكرم وقلت للجارية خذي الشمعة بين يدي فدخلت الى الكسائي وهو في فراشه فاقرأته الرقعة فقال لي خذ الدواة واكتب امامن انشد البيت بالرفع فقال عزيمة ثلاث فانما طلقها بواحدة وانباها ان الطلاق لايكون الا بثلاثة ولاشيء عليه وامامن انشد عزيمة ثلاثاً فقد طلقها وابانها لانه قال انت طالق ثلاثاً فانفذت الجواب فحملت الي آخر الليل بجوائز وصلات فوجهت بالجميع الى الكسائي

*قال الزجاجي في (اماليه) اخبرنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مصعب قال قال المفضل الضبي وجه الي الرشيد فما علمت الا وقد جاء ني الرسل ليلا فقالوا اجب امير المومنين فخرجت حتى صرت اليه وهو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمامون عن يمينه فسلمت فاومى إلي بالجلوس فجلست فقال لي يامفضل قلت لبيك يا امير المومنين قال كم في فسيكفيكهم الله من اسم فقلت ثلاثة اسماء يا امير المومنين قال فما هي قلت الياء لله عز وجل والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم والواو في الكفار قال صدقت كذا افادنا هذا الشيخ تقي الدين الكسائي وهو اذن جالس ثم قال فهمت يامحمد قال نعم قال اعد المسئلة فاعادها كما قال المفضل ثم التفت فقال يامفضل عندك مسئلة تسأل عنها قلت نعم ياامير المؤمنين قول الفرزدق

اخذنا بافاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال هيهات قد افادناهذا متقدماقبلك هذا الشيخ لنا قمراها يعني الشمس

و القمر كما قالوا سنة العمرين يريد و ن ابابكر وعمر قلت ثم زيادة ياامير المومنين
في السوال قال زد قلت فلم استجيز هذا قال لا نه اذا اجتمع اسمان من
جنس واحد وكان احدهما اخف من افواه القائلين غلبوه فسموا الاخر باسمه
فلما كانت ايام عمر اكثر من ايام ابي بكر و فتوحه اكثر غلبوه و سموا ابابكر
باسمه وقال تعالى بعد المشرقين * وهو المشرق و المغرب قلت قد بقيت مسئلة
اخرى فالتفت الي الكسائي وقال افي هذا غير ما قلت قلت بقيت الغاية التي
اجراها الشاعر المفتخر في شعره قال وما هي قلت اراد بالشمس ابراهيم خليل
الرحمن و بالقمر محمد اصلى الله عليه وسلم و بالنجوم الخلفاء الراشدين قال
فاشرأب امير المومنين ثم قال يافضل بن الربيع احمل اليه مائة الف
درهم وماثة الف لقضاء دينه * قال الزجاجي في كتابه المسمى (ايضاح علل
النحو) مسئلة جرت بيني و بين ابي بكر ابن الانباري في المصدر قلت له
مرة ما المصدر في كلام العرب من طريق اللغة فقال المصدر المكان
الذي يصدر عنه كقولنا مصدر الابل و ما اشبهه ثم تقول مصدر الامر
والراى تشبيها والمصدر ايضا هو الذي يسميه النحويون مصدرا كقولنا
ضرب زيد ضربا و مضربا و قام قياما و مقاما وما اشبه ذلك و المفعل يكون
مكانا ومصدرا قلت له فاذا كان كذلك فلم زعم الفراء ان المصدر مصدر عن
الفعل فاي قياس جعله بمنزلة العامل وقد صح عندك انه يكون معمولا فيه
بمعنى مصدر او مكان كما ذكرت و هل يعرف في كلام العرب مفعلا بمعنى الفاعل
فيكون المصدر ملحقا به فقال ليس هو كذلك عند الفراء انما هو عنده بمعنى
مفعول كانه اصدر عن الفعل لا انه هو صدر عنه فهو بمعنى مفعول كما قيل مركب

فاره و معناه مركوب و مشرب عذب و معناه مشروب * قال الشاعر

وقد عاد عذب الماء بحرا فزادني * على ظمأى ان ابحر المشرب العذب

اراد المشروب العذب يقال ابحر الماء واستبحرته اذا اصار ملحا غليظا قلت له

ليس يجب ان يجعل دليله على صحة دعواه ما يتنازع فيه ولا يسلم له ولا نجده في

كلام العرب قال فاين وجه المنازعة ههنا قلت له اجماع النحويين كلهم على ان

الماكل يكون بمعنى الاكل و المكان و المشرب بمعنى الشرب و منه قيل رجل مقنع

اى مقنوع به و ليس فى كلام العرب مفعل بمعنى مفعل ليس فيه مكرم بمعنى مكرم

ولا معطى بمعنى معطى لا مقفل بمعنى مقفل انما يجيئ المفعل بمعنى المفعول فهل

تعرف انت فى كلامهم مفعلا بمعنى مفعل معد و لا عنه فيكون مصدرا ملحقا به

هل تعرفه في كلامهم او تذكر له شاهدا من شعر او غيره او رواية او قياسا يعمل

عليه فقال ان اصحابنا يقولون المصدر جاء بمعنى مفعل شاذا لا يقاس عليه

انما هو اختصاص غير مقيس عليه والشواذ فى كلامهم غير مدفوعة قلت له

اما اذ اصارا الى باب الشهوات والدعاوي بغير برهان فالكلام بيننا ساقط

فاما الشواذ فانما يقبل ما نقلته النقلة وسمع منها في شعر او شاهد كلام لا

ما يدعيه المدعون قياسا قال وقد قال بعض اصحابنا ان المصدر بمعنى الانصدار

كانه ذو الانصدار منه كما قيل السلام المومن و معناه ذو السلام قلت له

فقد رجع القول بنا الى انه في معنى فاعل وقد مضى الكلام فيه فذكرت ما جرى

بيننا لابي بكر ابن الخياط فقال هذه اشياء يولدها من عنده على مذاهب

القوم ليست محكية عن الفراء ولا موجودة في كتبه ولكنها مما يرى انها تزيد

المذهب وتنصره ثم رأيته بعد ذلك بمدة بعيدة قد ذكر هذه الاحتجاجات

اوقريبا منها في بعض كتبه ولم يرجع عنها *

﴿ هذه احدى عشرة مسئلة سأل عنها ابو بكر الشيباني ابا القاسم الزجاجي في كتاب انفذه اليه من طبرية الى دمشق فكتب اليه في الجواب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم * حفظك الله وابقاك واتم نعمته عليك وادام امهالك وقفت ياأخي جعلني الله فداك على مضمن كتابك الوارد مع اخينا حفظه الله والجواب عنه يصدر اليك ولا يتأخر بحول الله ومشيته ووقفت على ماضمنته آخره من المسائل التي اشتبهت عليك وبادرت اليك بتفسيرها في هـذا الكتاب لعلمي بتعلق قلبك بها وليجعل اخونا حفظه الله الانتفاع بها واتبعتها مسـائل من عندي منتخبة من ضروب شتى انت تقف عليها وتذكرني بها ومهما عرض لك من امثال هذا فلا تنقبض في مفاتحتي به فاني اسر بذلك واقضي اليك فيه ماعندك على مبلغ ماينتهي اليه علمي ان شاء الله تعالى *

﴿ المسئلة الاولى ﴾ امافولهم هذا زيد السعدي سعد بكر وقولك كيف يعرب سعد وماالاختيار فيه فان هذه المسئلة يختار فيها الكوفيون الخفض فيقولون زيد السعدى سعد بكر قالوا لان معنى قولنا زيد السعدي زيد من سعد ثم تقول سعد بكر على الترجمة لانا نريد بهذا الكلام الاضافة وليس يمنعون من اجازة نصبه فاما اصحابنا البصريون فلا يجيزون خفض هذا البتة لان قولنا زيد السعدى سعد مرفوع وليس بمرفوع وانما الياء المتقلة في آخره دلت على النسب اليه ولا يكون المضاف اليه ولاو الدال على الاضافة اخرا ولعمري ان النسب اضافة لانا اذا قلنا رجل بكرى وتميمي فانما نضيفه اليه ولكنه

ليس على طريقة المضاف والمضاف اليه وليس ههنا لفظ خافض ولا مخفوض
وقد سمى سيبويه النسب اضافة على الوجه الذي ذكرته لك فتقول اصحابنا
ازيد السعد سعد بكر بالنصب على اعني سعد بكر ولا يمنعون من الرفع على
معنى هو سعد بكر وليست هذه المسئلة مسطرة لاصحابنا في شيء من كتبهم
البتة وهي مسطرة في كتب الكوفيين ولكني سألت عنها ابا بكر ابن الخياط
وابن شقير فاجاباني بما ذكرت لك *
﴿المسئلة الثانية﴾ كيف الاختيار في النسب الى مادرايا وجرجرايا وقالى قلا
اما جرجرايا ومادرايا فالاختيار في النسب اليهما ان تقول جرجرائي ومادرائي
بهمزة بعد الف بعدها ياء النسب وقياس ذلك ان الالف التي في آخر جرجرايا
فصاعدا ومادرايا يلزم حذفه في النسب لان الالف في النسب اذا وقعت خامسة
يلزم حذفها كما تقول في النسب الى حبارى حباري والى جحجبى جحجبي هذا
متفق عليه ولا خلاف فيه فلما وقعت الالف في هذين الاسمين سابعة كان حذفها
لازما فلما حذفت الالف بقيت في آخر الاسم ياء قبلها الف في موضع حركة
طرفا فلزم قلبها الفا والابدال منها همزة كما يلزم مثل ذلك في سقاء وشفاء
وكذلك كل ياء او واو وقعت طرفا قبلها الف لزم قلبها همزة على هذا القياس
فقيل جرجرائي ومادرائي كما ترى وقال سيبويه في النسب الى حولايا
وبردرايا حولائي وبردرائي قال تحذف الالف الاخيرة لانها سادسة وتقلب
الياء التي قبلها الفا لوقوعها طرفا قبل الف ثم تبدل منها همزة وان شئت قلت
جرجراوي ومادراوي فابدلت من الهمزة واوا كما اجازوا في سماء سماوي
وفي كساء كساوي وفي سقاء سقاوي تشبيها لها بحمراوي وصفراوي وكما اجازوا

في التثنية كساوان وسقاوان تشبيها بقولهم حمراوان والوجه الهمز وكذلك قد اجاز سيبويه في النسب الى سقاية وصلاية سقاوي وصلاوي والاختيار عنده سقاءي وصلاءي على ما ذكرت لك واما قالي قلا فليس من هذا لان هذا من جنس الاسماء المركبة من اسمين نحو معديكرب وبعلبك ورام هرمز وشغر بغر في قولهم ذهب القوم شغر بغر اي متفرقين وذهبت غنمه شذر مذر وكذلك قالي قلا حكاه سيبويه في هذا الباب مع هذه الاسماء وذكر انه من اسمين جعلا اسما واحدا فالنسب الى هذا الجنس من الاسماء بحذف الآخر والنسب الى الصدر كقولك في النسب الى معديكرب معدى والى رام هرمز رامي والى بعلبك بعلي فاما قولهم بعلبكي فهو لحن من اصطلاح العامة عليه وانما وجب حذف الآخر من هذا الجنس في النسب كما يحذف بهاء التانيث لان القياس فيهما سواء كقولك في طلحة طلحي وفي عائشة عائشي فكذلك قالي قلا النسب اليه قالي كما ترى بحذف العجز والنسب الى الصدر كما ذكرت لك *

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ كيف الاختيار في قولهم هذه ثلاثمائة درهم فضة خلاص وازنة جياد الرفع ام النصب * اما الوجه في الفضة والخلاص والجياد فالنصب لان هذا تمييز جنس الفضة وتلخيصه فتقول هذه ثلاثمائة درهم فضة خلاصا جيادا فنصبه على التمييز والتفسير فيميز ثلاثمائة بالدرهم المخفوض لانه وان كان مخفوضا فهو مفسر لجنس الفضة لان ثلاث المائة جائز ان يكون دراهم وغير دراهم ثم تمييز الجملة بالفضة اعني جملة الدراهم التي دل عليها الدرهم بالفضة لان الدراهم جائز ان تكون فضة وغير فضة من شبه ونحاس ورصاص وحديد ثم تميز الفضة بالخلاص لان منها خلاص وغير خلاص ثم غير ذلك بالجياد هذا وجه

الاعراب والاختيار والرفع جائز على اضمار المبتدا فتقول هذه ثلاثمائة درهم فضة خلاص جياد اى هي فضة خلاص جياد واما الاختيار في وازنة لوافردتها فالرفع فتقول هذه ثلاثمائة درهم وازنة فترفعها على النعت لانها ليست مما يميز بها ماقبلها الانها غير مميزة جنسا من جنس اذ كانت غير دالة على جنس من الاجناس كدلالة الفضة والخلاص والجياد وانما هي نعت كانه ارادانها وازنة كاملة غير ناقصة والنصب فيها جائز واذا ذكرتها مع الفضة والخلاص والجياد نصبتها معها فقلت هذه ثلاثمائة درهم فضة خلاصا وازنة جيادا والاختيار ماذكرت لك*

﴿المسئلة الرابعة﴾ كيف الاختيار في تعريف ثلاثمائة درهم لا يجيز اصحابنا البصريون اجمعون في هذه الا ادخال الالف واللام في الاسم الاخير المخفوض فيقولون ما فعلت ثلاثمائة الدرهم واربعمائة الدينار وكذلك كل عدد فسر بمخفوض مضاف اليه فتعرفه بادخال الالف واللام في المضاف اليه نحو قولك خمسة الاثواب وخمسة الغلمان وثلاثمائة الدرهم والف الدينار هذا هو القياس في تعريف كل مضاف ان يعرف المضاف اليه مثل قولك هذا غلام رجل وفرس عبد تقول في تعريفه ما فعل غلام الرجل وفرس العبد فيتعرف المضاف بتعريف المضاف اليه* قال ذو الرمة انشده سيبويه

وهل يرجع التسليم او يكشف * ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

ولم يقل الثلاث الاثافي*

وقال الفرزدق انشده ابو عمرو الجرمي

مازال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فادرك خمسة الاشبار

والكوفيون يجيزون ما فعلت الخمسة الاثواب والعشرة الدراهم والخمس

الجوارى والثلاث المائة الدرهم فيجمعون بين الالف واللام والاضافة وكان الكسائي يروى عن العرب انها تقول هذه الخمسة الاثواب والمائة الدرهم قال شبهوه بقولهم هذا الحسن الوجه والكثير المال وليس مثله لان قولك هذا احسن الوجه مضاف الى معرفة ولم يتعرف لان اضافته غير محضة فلما اردت تعريفه ادخلت عليه الالف واللام فعرفته بهما وانما هول الكسائي في ذلك على السماع ولم يكن ليروي رحمه الله الاما سمع ولاكن ليس هذا من لغة الفصحاء ولا من يوخذ بلغته وليس كل شئ يسمع من الشواذ والنوادر يجعل اصلا يقاس عليه * اخبرني *ابو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول اذا اجعلت النوادر والشواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت زلاتك * واخبرنا ابو اسحاق قال اخبرني ابو العباس المبرد قال اخبرني ابو عثمان المازني قال اخبرني ابو عمر صالح بن اسحاق الجرمي قال اخبرني ابو زيد الانصاري ان قوما من العرب يقولون هذه العشرة الدراهم والخمسة الاثواب فيجمعون بين الالف واللام والاضافة قال وليس هم بالفصحاء *وقد حكى ايضا الاخفش سعيد بن مسعدة هذه الحكاية عن بعضهم وردها وقال ليس بماخوذ بها *قال ابو عمرو الجرمي فقلت لمن يجيز هذه الخمسة الدراهم والعشرة الاثواب بالخفض كيف تقول هذا نصف الدرهم وثلث الدرهم اتجيز هذا النصف الدرهم والثلث الدرهم فقال لا هذا غير جائز الا قول الا هذا نصف الدرهم وثلث الدرهم فقلت له فما الفصل بينهما فقال الفصل بينهما ان العرب قد تكلمت بذلك ولم تتكلم بهذا فقلت له فهذه رواية اصحابنا عنهم

تعارض رواتكم وهذا بيت الفرزدق وبيت ذي الرمة وبعد فهو القياس اللازم في تعريف المضاف انما يعرف بتعريف المضاف اليه فلم يات بمقنع واذا كان العدد مفسرا بمنصوب بميز الجنس فاردت تعريفه ادخلت الالف واللام في اوله ولم تدخلها في المميز لعلتين احدهما ان التمييز لا يجوز تعريفه لانه واحد دال على جنس والواحد من الجنس منكور والآخر لان تعريف المميز لا يعرف المميز منه لانقطاعه عنه وانفصاله منه فلا فائدة في تعريفه اذا كان المقصود بالتعريف لا يتعرف به فتقول مافعلت الاحد عشر درهما والتسعة عشر ثوبا والخمسون درهما والتسعون ثوبا وكذلك ما اشبهه هذا هو القياس وعليه اجتماع جملة النحويين من البصريين والكوفيين وحذاق الكتاب * وقد اجاز بعضهم مافعلت الثلاثة العشر درهما فادخل الالف واللام في موضعين وذلك خطأ لان هذين الاسمين قد جعلا بمنزلة اسم واحد * واقبح منه اجازة بعضهم مافعلت الخمسة العشر الدرهم فادخل الالف واللام في ثلاثة مواضع وهذا كله فاسد وكذلك يقول هؤلاء مافعلت العشرون الدرهم وعليه اكثر الكتاب والقياس ما ذكرت لك وقد جاء في كلام العرب ما ركب من اسمين جعلا اسما واحدا ثم عرف فادخلت الالف واللام في اوله وذلك قول ابن احمر انشده سيبويه والفراء والاصمعي والجماعة *

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازبازبه جنونا

فادخلوا الالف واللام في صدر الاسم ثم لم يعيدوها *

﴿ المسئلة الخامسة ﴾ قولك هذا عشرون درهما نصفين او نصفان وما الوجه في ذلك * الوجه في نصفين الرفع لانها صفة للعشرين وليس ما يميز جنس العشرين

من سائر الاجناس والنصب بعد ذلك جائز على التميز والرفع اجود *
﴿المسئلة السادسة﴾ قولك ما العلة في تانيث قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * اعلم ان هذه الآية تقرا على وجهين من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * بتنوين عشر و رفع الامثال صفة للعشر وجعلوا العشر حسنات فلذلك انثوا لان ذكر الحسنة قد جرى متصلا بالعشر فلا لبس فى ذلك و تقرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * بترك التنوين وخفض الامثال و المثل مذكر ولكنه انث حملا على المعنى لان الامثال حسنات والاصل فله عشر حسنات امثالها ومثله مما انث حملا على المعنى واللفظ مذكر قول ابن ابي ربيعة

فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان و معصر

فانث والشخص مذكر لانه اراد نساء وفسر ذلك بقوله كاعبان و معصر ومثله قول الاعور بن البراء الكلابي *

وان كلابا هذه عشر ابطن * وانت بريء من قبائلها العشر

فانث و البطن مذكر لاخلاف فيه لانه جعل البطن قبيلة فحمله على المعنى و فسر ذلك بقوله * وانت بريء من قبائلها العشر ومثل ذلك قوله عز وجل و قطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما * فانث والسبط مذكر لانه اراد بالسبط الامة والجماعة و فسر ذلك بقوله اسباطا امما وفسر الاسباط بالامم وفي هذه الآية سؤال آخر ان يقال لم قال اثنتي عشرة اسباطا بالجمع ولم يقل اثنتي عشرة سبطا كما تقول رأيت اثنتي عشرة امرأة ولا تقول نساء ولا تفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل على الجنس ولا تفسر بالجمع * والجواب في ذلك انه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه لم يجز ان

يفسره

يفسره بالسبط نفسه ويؤنث ولكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتى عشرة وهو الذى تسميه الكوفيون المترجم فهو منصوب على البدل لا على التمييز ثم فسره بالامم ولوجاء بالامة لقال اثنى عشرة امة ولم يقل امما لانه قد طابق اللفظ المعنى *

﴿المسئلة السابعة﴾ قولك ما العلة فى تحريك ارضين ولم يحركوا خمسين فى العدد العلة في ذلك ان الارض مؤنثة لاخلاف في ذلك ويقال في تصغيرها اريضة وما كان من المؤنث على ثلاثة احرف لاهاء فيه للتانيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التانيث لانها مقدرة فيها لا ترى انها ترد في التصغير فيقال في تصغير هند وعين وشمس وارض هنيدة وعيينة وشميسة واريضة هذا مطرد غير منعكس الا ما كان من نحو حرب وذود وما اشبه ذلك فان الهاء لا تلحقها فى التصغير لانها في الاصل مصادر سمي بها وما كان على ثلاثة احرف من الاسماء المؤنثة ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو صحفة وجفنة وضربة فاذا جمع جمع السلامة فتح الاوسط منه فقيل صحفات وجفنات وضربات وارضات كذلك ايضا تحرك لانها اسم مؤنث وكذلك قالت العرب في جمعها الصحيح ارضات ثم لما قالوا ارضون فجمعوها بالواو والنون تشبيها لها بثبة وثبه وعزه وبابها لانها مؤنثة وان لم تكن مثلها فى النقصان لانهم قد يشبهون الشئ بالشئ وان لم يكن مثله في جميع احواله حركوا اوسطها بالفتح كما يحركونه مع الالف والتاء لانه هو الاصل فقالوا ارضون ففتحوا كما قالوا ارضات ففتحوا لان ذلك هو الاصل وهذا داخل عليه * قال سيبويه فقلت للخليل فلم قالوا اهلون فاسكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا

ارضين فقال لان الاهل مذكر فادخلوا الواو والنون فيه على ما يستحقه ولم يحتج الى تحريكه اذ ليس بمؤنث يجمع في بعض الاحوال بالالف والتاء فيحرك لذلك قال الله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا وقال قوا انفسكم واهليكم نارا قال سيبويه فقلت له فلم قالوا اهلات فحركوا حين جمعوا بالالف والتاء قال المخبل السعدى *

وهم اهلات حول قيس بن عاصم * اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا

فقال شبهوه بارضات ففتحوه لذلك قال سيبويه ومنهم من يقول اهلات فيسكن الهاء وهو القياس والتحريك في كلامهم اكثر وهذا من الشواذ الذى يحكى حكاية ولا يجعل اصلا اعنى جمع اهل اهلات ومثله في الشذوذ قول بعضهم فى جمع حرة حرون والحرة كل ارض ملبسة حجارة وكل جبل حرة والقياس حرات وحرات لانه لحقه نقصان فيجمع بالواو والنون عوضا من نقصانه وهذا النظير قولهم ارضون وذكر يونس بن حبيب ان من العرب من يقول احرون فيزيد في اوله همزة ويكسرها وهذا اشذ من الاول فاما خمسون فليس من ارضين فى شيء لانه اسم مبنى للجمع من لفظ خمسة ولا واحد له من لفظه ينطق به وانما هو بمنزلة ثلاثين من ثلاثة واربعين من اربعة ولم يجمع خمسة في العدد خمسات ثم تدخل الواو والنون عليها كما قيل في ارض ارضات ثم ادخلت الواو والنون عليها فدلت على حركتها *

﴿ المسئلة الثامنة ﴾ قول الشاعر

اشدد يديك بمن تهوى فما احد * يمضى فيدركه حى بعده خلفا

وقول زهير

الالا ارى ذا امة اصبحت به * فتتركه الايام وهي كماهيا

وقولك ما الوجه في قولك فيدركك وفي قوله فتتركه الايام الرفع والنصب فالوجه فيها النصب على الجواب لان الرفع في مثل هذا يكون على وجهين اما على العطف على الاول اذا كان يحسن اشتراك الثاني مع الاول كقولك ماتاتينا فتحدثنا بالرفع كانك قلت ماتاتينا وماتحدثنا وعلى القطع والابتداء كقولك ايضا في هذه المسلة ماتاتينا فتحدثنا كانك قلت فانت تحدثنا الآن ومثله دعني فلا اعود اى دعني فاني لست ممن يعود وكما قال الشاعر *

فلازال قبرين تبنى وجاسم * عليه من الوسمي جود ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ماقال قائل

كانه قال فهو ينبت ولم يجعله جوابا ولك ان تقول ما تاتينا فتحدثنا اذا جعلته جوابا فيكون ذلك على معنيين احدهما ان يكون التقدير ما تاتينا فكيف تحدثنا اى لو اتيتنا لحدثتنا والوجه الآخر ان يكون التقدير ما تاتينا الا لم تحدثنا اى منك اتيان كثير ولا حديث منك وعلى هذا الوجه النصب في البيتين الذين سألت عنها فيقال في قول زهير المعنى الا لم تتركه الايام وهي كماهيا وكذلك فما احد يمضى فيدركك حي بعده خلفا بالنصب والتقدير الا لم يدركك بعده خلفا الا ترى انك لو رفعت على العطف لكان التقدير لا ارى ذا امة ولا تتركه الايام وهذا غير مستقيم وكذلك البيت الآخر فما احد يمضي فيدركك بالرفع تقديره على العطف فما احد يمضى

ولا يدرك وهذا محال لانه ليس يريد ان يقول لايمضي احد ولا يدرك
حي منه خلفا على نفيها جميعا لان المضي لا بدمنه ولو رفعت ايضاً على القطع
والاستيناف لم يستقم واذا بطل وجه الرفع فليس الا النصب على الجواب *

﴿المسئلة التاسعة﴾ ما يسأل زيد عن شيء فيجيب فيه فيجوز فيه النصب
والرفع النصب من وجهين والرفع من وجه واحد * فاحد وجهي النصب ان
يكون التقدير ما يسأل زيد عن شيء فيجيب فيه بالنصب والتقدير والا لم يجب فيه
اى قد يسأل فلا يجيب هذا معنى الكلام ونصبه على الجواب * والوجه الثاني * ان
يكون التقدير ما يسأل عن شي فكيف يجيب فيه اى لو سئل لاجاب ووجه الرفع
على العطف ما يسأل زيد عن شيء فيجيب فيه اى ما يسأل عن شيء وما يجيب فيه
وهو قبيح لان ما لا يسأل عنه لا يجاب عنه ولكنه جائز مع قبحه يدخل في النفي
مع الاول * واما قولك ما يسأل زيد عن شيء فيخطئ فيه فليس فيه الا
النصب لان وجه العطف فيه غير مستقيم الاولى انك لو قلت ما يسأل عن
شيء وما يخطئ فيه كان غير مستقيم والابتداء به وقطعه عما قبله غير جائز
فليس الا النصب على الجواب وفيه المعنيان اللذان في المسئلة الاولى ما يسأل
زيد عن شيء فيخطئ فيه بالنصب والتقدير الا لم يخطئ فيه اى فيه كمال
فلا يخطئ والوجه الآخر ما يسئل زيد عن شيء فيخطئ فيه اى فكيف يخطئ
فيه اى لو سئل لا خطأ *

﴿المسئلة العاشرة﴾ قولك ما السبب في قولهم في النسب الى طي طائي
وما الاصل في طي ومن اي شيء اشتقاقه اما قولهم في النسب الى طي طائي
فالنسب في كلام العرب على ثلاثة اضرب ضرب منه جاء مصر وفاعن وجهه

وحده شاذا فسبيلهان يحفظ حفظا و يؤدى و لا يقاس عليه و ذلك قولهم
في النصب الى العالية علوي والى الشتاء شتوى و الى الدهر دهري و الى الروح
روحانى و الى دار ابجرد وهي مدينة دراوردى و الى طي طائي و الى الري
رازى والى مرو مروزى بزيادة الزاء وقد قيل مروى على القياس وقالوا في النسب
الى هذيل وفقيم كنانة هذلى وفقمي والقياس فقيمي وهذيلي وقالوا في النسب
الى البادية بدوى و الى البصرة بصري بكسر الباء هذا قول سيبويه و قال غيره
بل قولهم بصرى قياس لانه يقال للحجارة الرخوة بصرة بفتح الباء و الحاق هاء
التانيث و بصر بكسر الباء وحذف الهاء لغتان قالوا و يلزم في النسب حذف الهاء
فاذا حذفت الهاء لزم كسر الباء و هذا مذهب حسن و من ذلك قولهم في النسب
الى الافق افقي و الى حروراء وهو موضع حرورى و الى جلولاء جلولى والى
خراسان خرسي وخراسي وخراساني على القياس ثلاث لغات حكاها سيبويه
* قال سيبويه و منه قولهم في النسب الى صنعاء صنعاني بالنون وكذلك قالوا
فى النسب الى بهراء و هي قبيلة من قضاعة بهرانى بالنون و الى دستواء مدينة
دستوائي بالنون * و قال ابو العباس المبرد النون في قولهم دستواني و بهراني
وصنعاني بدل من الهمزة كما انها فى عطشان بدل من الف التانيث التي
في عطشي والف عطشى بمنزلة الالف الثانية التي في حمراء المبدل منها الهمزة لانه
اجتمع الفان ساكنتان فابدلت الثانية همزة لانها لو حذفت صار الممدود
مقصورا فهذا الضرب كثير من النسب جدا فى كلامهم و العمل فيه على
السماع * وقد ذكر سيبويه ان قولهم في النسب الى طي طائي من هذا النوع
وعندى انه مع ماذكر سيبويه فروى فيه او نسبه اليه على القياس من

اجتماع اربع ياءات وهمزة لان في طي يائين وهمزة وكانت تلحقه ياء النسب مثقلة وهي ياءان وكان السبيل ان يقال طييي مثاله طيبعي فيجتمع اربع ياءات وهمزة وكسرتان فاستثقلوا ذلك فصرفوه الى الحد ودعن بابه فحذفوا الياء الاولى من طيّ وهي ساكنة فوجب قلب الثانية الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فقيل طائي فهذا قياسه وضرب منه ياتي على القياس كقولهم في النسب الى بكر بكرى والى علي علوى والى فتى ورحى فتوي ورحوي وما اشبه ذلك على شروطه ومقاييسه المذكورة في حد النسب وضرب منه ياتي على لفظ فعال او فاعل كقولهم لصاحب الجمال جمّال ولصاحب الحمر حمّار ولذي الزرع زارع ولذي النبل نابل ولذي التمر تامر ولذي اللبن لابن وهو مسموع ينقل ويحفظ * فاما القول في اشتقاق طي فاني لا احفظ شيئا عن اصحابنا الا ان ابن قتيبة ذكر على ما اخبرنا عنه ابو القاسم الصائغ ان نقلة الاخبار رووا ان طيا اول من طوى المناهل سمي بذلك وان مرادا تمردت فسميت بذلك واسمها يحابر * قال ولا ادرى كيف هذان الحرفان ولا نامن هذا التاويل فيهما على يقين فاما اشتقاق مراد من التمرد فغير منكر لان مرادا فعال من مرد فهو مارد وتمرد فهو متمرد واشتقاق مراد من التمرد غير بعيد واما اشتقاق طي من طويت فغير مستقيم لان لام الفعل من طي همزة ومن طويت ياء فهو مخالف له وليس يجوز ان يكون طي الا مشتقا والذى عندى فيه ان الطاءة الغلة وحروف فائها وعينها ولامها موافقة لحروف طي فيشبه ان يكون فيعلا من ذلك والناس في الاشتقاق على ثلاثة مذاهب فاما جمهور العلماء من اهل اللغة والنظر من الكوفيين والبصريين مثل الخليل

وابي

وابي عمرو وسيبويه والاخفش ويونس وقطرب والكسائي والفراء والاصمعي وابي زيد وابي عبيد وغيرهم على ان بعض الاسماء مشتق وبعضها غير مشتق واهل الظاهر يذهبون الى ان الكلام كله اصل في بابه ليس شيء منه مشتقا من شيء * فان قيل * ان القطامي مشتق من القطم وهو الشهوان اللحم وغيره * قالوا * القطم مشتق من القطامي * وان قيل * لم ان زهيرا من الازهر وهو الابيض * قالوا * بل الازهر من زهير * وان قيل * لم ان الباتر في صفات السيف من البتر وهو القطع * قالوا * لا بل البتر من الباتر ومن صير احد هذين اولى بان يكون اصلا من صاحبه بل الكلام كله اصل في بابه ويدفعون الاشتقاق اصلا وهؤلاء ليس ممن يذهب مذهب اهل اللغة ولا يتعلق باساليبها لانه ليس احد من اهل اللغة يدفع الاشتقاق بوجه ولا سبب وقوم يذهبون الى ان الكلام كله مشتق وهذا شيء لم الق احدا ممن يوثق بعلمه يقول به ولا قرأت فيه كتابا للمتقدمين مصنفا وانما هو قول شاذ يتعلق به بعض المتكلفين التحقق باللغة وبعض الناس يزعم ان ابا اسحاق الزجاج كان يذهب اليه ومعاذ الله من ذلك وانما دعاهم الى هذا املاء ابي اسحاق كتابه الكبير في الاشتقاق وذلك انه توغل في كثير منه وتقلد في كثير منه مما هو غير مشتق عند اهل اللغة انه مشتق فاما ان يعتقد ان الكلام كله مشتق فمحال لانه لابد للمشتق من اصل يتناهى الى غير مشتق * وذكرت في هذا الفصل رقعة ابي الحسن الصيمري المتكلم الى ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد في هذا المعنى وجوابها منه فاحببت ان اتحفك بها لما فيها من الفوائد من حسن سؤال السائل واصابة المجيب في الجواب *

﴿ كتب ابو الحسن الصيمري الى ابي بكر بن دريد ﴾

انت ادام الله عزك كنف الادب واليك مفزع اهله فيما اشكل من اللغة واستعجم من معاني العربية وقد زعم قوم من اهل الجدل ان العرب تسمت باسماء تادت اليناصورها ولم يعرفوا معانيها وحقائقها فقيل لم لا يعرفون ما تحت تلك الاسماء التي لم يعرفوا حقائقها ومجازها والا تساع فيها فقالوا لا * هل يجوز عندك ان توقع العرب اسما على ما لا معنى تحته يعرفونه ثم وقالوا لو ان العرب لم تدر ما الاستطاعة وما القدرة وما القوة فما عندك في ذلك. وتفضل بتعريفنا هل في كلامهم اذا قيل لاحد هم بما ذا استطعت قطع هذا الحبل وهذا الطنب اوهذا اللحم ان يقول بسكين او شفرة او سيف وهل يقولون فلان قوى على فلان بماله او بسيفه او برمحه وهل عندك ان قول الله عزوجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * انه اراد به الراحلة والزاد دون صحة بدنه لو اراد به صحة بدنه والزاد والراحلة * وافتنا * في معنى قول الله عزوجل واعدوالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل * هل القوة ورباط الخيل مما استطاعوه او غير ذلك وان حضرك ايدك الله شواهد من الشعر او من مطلق كلام العرب بينت ذلك لنا وان اتبعته مشتولا بذكر ما قيل ان العرب لم تعرف شيئا من حقائق الاعراض وهل جائز عليهم ان يسموا شيئا لا يعرفون حقيقته ام لا ومننت به علينا ان شاء الله تعالى واطال الله بقاءك وادام عزك وتايدك وايدا هل الادب بك وحرس نعمته عليك ومواهبه لديك *

فاجابه

﴿ فاجابه ابو بكر بن دريد ﴾

وقفت ادام الله عزك على متضمن كتابك * فاما المسئلة الاولى * فقد ينتهافي اول كتاب الاشتقاق وهي قول من زعم من اهل الجدل ان العرب تسمت اسماء تأدت اليها صورها ولم تعرف العرب حقائقها وانما تعلق هؤلاء الزاعمون بما ذكره الليث بن المظفر في (كتاب العين) عن الخليل انه سأل ابا الدقيش ما الدقيش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها لا نعرف معناها وهذا جهل من الليث وادعاء على الخليل وذلك ان العرب قد سمت دقشا ثم حقروه فقالوا دقيش ثم صرفوه من فعل الى فنعل فسموا دنقشا وكل هذه اسماء فلو لم يكن للدقش اصل في كلامهم ولم يقفوا على حقيقته لم يجيئوا به مكبرا ومحقرا ومصرفا من فعل الى فنعل والدقيش طائر اغبر ارقط معروف عندهم قال غلام من العرب انشده يونس *

ومكرده يا اعتاه واخصبي العشيه * قد صدت دقشين وسندريه

وليس قول الليث مقبولا على ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد نضر الله وجهه والدليل على ذلك تخليط الليث في (كتاب العين) واحتجاجه بالاشعار الضعيفة ثم باشعار المولدين نحو ابي الشمقمق ومن اشبهه * واما قولك ايدك الله ايجوز عندك ان توقع العرب اسما على ما لا معنى له فهذا خلف من الكلام ليس في كلامهم كلمة جد ولا هزل الا وتحتها معنى من فنها ولو تكلف ذلك متكلف حتى يستقصيه لا وضح منه ما خفي فاما قولهم ان العرب لم تدر ما الاستطاعة وما القدرة وما القوة فكيف يكون ذلك وقد جاء في الشعر الفصيح عن المطبوعين دون المتكلفين * قال عمرو بن معديكرب *

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وقال القطامي وهو حجة

امور لوتدبرها حليم * لهيب او لحذر ما استطاعا

وهذا يكثر ادام الله تائيدك * فاما القول في انهم اذا قيل لاحدهم بم استطعت قطع الحبل او هذا الطنب ان يقول بسكين او شفرة او سيف فللاستطاعة عندهم موضعان موضع بفضل قوة وشدة بطش وموضع بآلة نحو السيف والشفرة وما اشبههما وفي الجملة انهم لا يؤمنون بالاستطاعة الا الى الانسان دون سائر الحيوان ولهم ترتيب في لغتهم يقولون فلان يستطيع ان يرقي هذا الجبل وهذا الجمل مطيق للسفر وهذا الفرس صبور على مماطلة الحضر وكذلك قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * انما قال استطاع لما وقع الخطاب على من وهي تقع على من يعقل خاصة فلزم هذا الخطاب المستطيعين الحج باي ضرب من الضروب كان مطلقا بزاد وراحلة وصحة بدن وكيفما وجد السبيل اليه هكذا ظاهر الخطاب ومخرجه على مذاهب كلام العرب * واما قوله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل * فليس يراد بالقوة هنا قوة الاجسام التي بها يكون بطشها وتصرفها واقتدارها على ما تحاول لان ذلك ليس الى الناس الزيادة فيه ولا النقصان منه وانما الله يزيد في قوة الاجسام وينقص منها كما يريد تبارك وتعالى وانما اريد به والله اعلم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اى من الاشياء التي تتقوون بها على العدو من سلاح وآلة واصحاب وانصار وغير ذلك ومما تقاوون به حرب عدوكم وتعلون به

عليهم وكذلك قوله ومن رباط الخيل اى واعدوا لهم من الخيل ما تتقوون به عليهم وهذه القوة ورباط الخيل مما كانوا يستطيعون اعداده ويمكنهم فامروا باعداده للعدو وليرهبوهم وليخيفوهم وهذا باب يطول جدا وفيما اومأت اليه دليل على ماسواه مما يتصل به ❊ واما سؤالك ايدك الله عن مذهب العرب في العرض وهل كانوا عارفين به ام كيف سموا شيئا لا يعرفون حقيقته فقد ذكرت لك ايدك الله انه ليس فى كلامهم من اسم هزل ولا جد الا وتحته معنى من جنسه ولكنهم لم يكونوا يذهبون بالعرض مذاهب المتفلسفة ولا طريق اهل الجدل وان كان مذهبه فيه لمن تدبر مطابقا لغرض الفلاسفة والمتكلمين في حقيقته ❊ وذلك انهم يذهبون بالعرض الى اسماء منها ان يضعوه موضع ما اعترض لاحدهم من حيث لم يحتسبه كما يقال علقت فلانة عرضا اى اعتراضا من حيث لم اقدره ❊ قال الاعشى ❊

علقتها عرضا وعلقت رجلا ❊ غيرى وعلق اخرى ذلك الرجل

وقد يضعونه موضع مالا يثبت فلا يدوم كقولهم كان ذلك الامر عن عرض ثم زال وقد يضعونه موضع ما يتصل بغيره ويقوم به وقد يضعونه مكان ما يضعف ويقل فكان المتكلمين استنبطوا العرض من احد هـذه المعاني فوضعوه لما قصدوا وهو اذا تأملته غير خارج عن مذاهب العرب وكذلك الجوهر عند العرب انما يشيرون به الى الشيء النفيس الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانها اشرف منها وقد ولدت اسماء في الاسلام لم تكن العرب قبله عارفة بها الا انها غير خارجة عن معاني كلامها واستفادة معرفتها اذ كانت على اوضاعها والمعاني التى تعقلها نحو الكافر

والفاسق والمنافق وانما اشتقاق الكافر من كفرت الشيء اذا سترته وغطيته والفاسق من فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها واشتقاق المنافق من النافقاء وهو احد حجرة اليربوع الى كثير من ذلك يطول تعداده وكذلك في كل زمان واوان لا يخلو الناس فيه من توليد اسماء يحدث لها اسباب فيتعارفونها بينهم بكل لغة ولسان فليس هذا منكرا اذا كان ذلك غير خارج عن الاصول المتفق عليها والمعاني المعقولة بينهم * وفيما ضمنت من (كتاب الاشتقاق) ما يدلك على ما التمست الوقوف عليه من هذا النحو وهذا من القول كاف في جواب ما سألت عنه واطال الله بقاءك وادام عزك وتأيدك واتم نعمته عليك وعلى اهل العلم بك وفيك وعندك *

﴿ المسئلة الحادية عشر ﴾ وهي آخر مسائلك وهي قولك ما وزن ارطى وافعى واروى وهل هي على وزن افعل ام الالف في آخرها منونة * اما ارطى فللعرب فيها مذهبان اكثرهم على ان الهمزة في اولها اصلية والالف في آخرها مزيدة للالحاق فتقديرها فعلى ملحق بفعلل نحو جعفر وسلهب فالالف الحقته بهذا البناء * والدليل على ذلك قولهم اديم مارُوط اذا دبغ بالارطى ولو كانت الهمزة مزيدة وكان على وزن افعل لقيل اديم مرطي والارطى جمع واحدتها ارطاة وهي شجرة تدبغ بها العرب وذكر الجرمي ان من العرب من يقول اديم مرطي فارطى على هذا التقدير افعل والهمزة في اولها زائدة فاذا سمي بها مذكر على المذهب الاول وهو المشهور المعروف لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة واذا سمي بها في المذهب الثاني مذكر لم ينصرف ايضا في المعرفة وانصرف في النكرة * واما الآن

في موضعها هي شجر فهي مصروفة لنكرة فتقول ارطاة وارطى كما ترى مصروف واحده وجمعه لانه نكرة وذكر سيبويه وغيره من النحويين ان الاسم اذا كان على اربعة احرف بهمزة في اوله حكم عليها بالزيادة نحو افعل وابدع وماشبه ذلك وانما يحكم على الهمزة ههنا بالزيادة لكثرة ماجاءت زائدة في هذا النحو ممايدل الاشتقاق على زيادتها فيه نحو احمر واصفر واخضر واحمد وماشبه ذلك فالحق مالا اشتقاق له به الاسماء قام الدليل على ان الهمزة في اوائلها اصلية وهي ارطى وامعة وايصر * فاما ارطى فقد مضى القول فيه واما امعة فالدليل على ان الهمزة في اولها اصلية انه ليس في الكلام افعلة وانما هو فعلة مثل زمعة وهو القصير واما ايصر فالدليل على ذلك انهم قالوا في جمعه اصار وهو كساء يحتش فيه * قال الشاعر * ويجمع ذا نعتين الاصارا * واما افعى فالهمزة في اولها مزيدة ووزنها افعل الا ان للعرب فيها مذهبين اكثرهم على انها اسم وليس بصفة واذا كانت اسما وهي نكرة وجب صرفها لان ماكان على افعل اسما فهو مصروف في النكرة نحو افكل وايدع واربع وانما يمتنع من الصرف في المعرفة واكثر العرب على صرف افعى على هذا التقدير قال سيبويه اجدل للصقر واخيل للطائر وافعى الاجود فيها ان تكون اسماء فتصرف لانها نكرات وقد جعلها بعضهم صفات فلم يصرفوها لان ماكان على افعل نعتا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو احمر واصفر واشقر فكذلك اجدل واخيل وافعى عند هؤلاء نعوت فلا يصرفونها * قال واحتج هؤلاء بان قالوا انما قيل له اجدل من الجدل وهو شدة الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد وجعلوا اخيل افعل من الخيلان للونه وهو طائر على جناحه لمعة مخالفة

للونه وكذلك افعى عندهم وان لم يكن لها فعل ولا مصدر وكان امتناع اجدل واخيل من الصرف والحاقه بالنعوت اقوى من ترك صرف افعى لبيان الاشتقاق في هذين وانه لا اشتقاق للافعى والاجود فيها الصرف *وذكر الجرمي ايضا ان اكثر العرب على صرف افعى وقد ترك صرفها بعضهم والافعى انثى والذكر افعوان واما اروى فوزنها فعلى والهمزة في اولها اصلية والالف في آخرها للتانيث فهي بمنزلة سكرى يمتنع من الصرف في المعرفة والنكرة فهذا منتهى القول في المسائل التي ضمنتها آخر كتابك والله المعين والموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل * قال ابن خالويه في مجموع له كتب الي سيدنا الامير سيف الدولة اطال الله بقاءه يوم جمعة واتانى الجامع كيف تثنى وتجمع البخل فقلت انه جرى في كلامهم كالمصدر لم يثن ولم يجمع مثل البخل قال الله تعالى ويأمرون الناس بالبخل *ولم يقل بالابخال ولو جمعنا . قياسا لقلنا ابضاعا مثل قفل واقفال وخرج واخراج لان فعلا يجمع على افعال* قال ابن الشجري في (اماليه) في المجلس الثامن والخمسين * ذكر مسائل استفتيت فيها بعد ما استفتي المكنى بابي نزار فجاء بخلاف ما عليه ائمة النحويين اجمعين وكذلك خالف العرب قاطبة في كلمة اجمعوا عليها واثبت خطه بما سنح له من هذيانه واثبت بعده خطه الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد المعروف بابن الجواليقي *

﴿ نسخة الفتوى ﴾

ما تقول السادة النحويون احسن الله توفيقهم في قول العرب يا ايها الرجل هل ضمة اللام فيه ضمة اعراب وهل الالف واللام فيه للتعريف وهل يا مل

وما

ومامول ومايتصرف منهاجائز وهل يكون سوى بمعنى غير *

﴿نسخة جواب المكي بابي نزار﴾

الضمة في اللام من قولهم يا ايها الرجل ضمة بناء وليست ضمة اعراب لان ضمة الاعراب لا بدلها من عامل يوجبها اذلاعامل هنا يوجب هذه الضمة والالف واللام ليست ههنا للتعريف لان التعريف لايكون الا بين اثنين في ثالث والالف واللام هنا في اسم المخاطب والصحيح انها دخلت بدلامن ياء اى وان كان منادى فنداؤه لفظي والمنادى على الحقيقة هو الرجل ولما قصدوا تاكيد التنبيه وقدروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانياها في ايها وثالثا الالف واللام فالرجل مبنى بناء عارضا كما ان قولك يازيد يعلم منه ان الضمة فيه ضمة بناء عارض *واما امل ياامل فلايجوز لان الفعل المضارع اذاكان على يفعل بضم العين كان بابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وامل لم اسمعه فعلا ماضيا *فان قيل* يقدر ان يامل فعل مضارع ولم يات ماضيه كما ان يذر ويدع كذلك *قلت* قد علم ان يذر ويدع على هذه القضية جاءا شاذين فلوكان معهما كلمة اخرى شاذة لنقلت نقلها ولم يجز ان لاتنقل وماسمعنا ان ذلك ملحق بماذكرنا فلايجوز يامل ولاماءول الاان يسمع من الثقة امل خفيف الميم * واماسوى فقد نص على انها لاتاتى الاظرف مكان وان استعمالها اسما منصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير خطأ *

﴿وكتب ابونزار النحوى نسخة جواب الشيخ ابي منصور موهوب بن احمد﴾

ضمة اللام من قولك ياايها الرجل وشبهه ضمة اعراب ولا يجوز ان تكون

ضمة بناء ومن قال ذلك فقد غفل عن الصواب وذلك ان الواقع عليه النداء
اي المبني على الضم لوقوعه موقع الحرف والرجل وان كان مقصودا بالنداء
فهو صفة اي فمحال ان يبنى ايضا لانه مرفوع رفعا صحيحا ولهذا اجاز فيه ابو عثمان
النصب على الموضع كما يجوز في يا زيد الظريف وعلة رفعه انه لما استمر الضم في
كل منادى معرفة اشبه ما اسند اليه الفعل فاجريت صفته على اللفظ فرفعت
ومحال ان يدعى تكرير حرف النداء مكانها ومكان الالف واللام لان
المنادي واحد وانما تقدر الالف واللام بدلا من حرف النداء فيما عطف
بالالف واللام نحو يا زيد والرجل لان المنادى الثاني غير الاول فيحتاج
الى تقدير فيه تكرير حرف النداء فقد صارت الالف واللام هناك كالبدل
منه وليس كذلك يا ايها الرجل لانه بمنزلة يا هذا الرجل والالف واللام
فيه للتعريف * واما امل يامل فهو آمل والمفعول مامول فلا ريب في جوازه
عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه كثير
قال بعض المعمرين *

المرء يامل ان يعيش * وطول عيش قد يضره

وقال الآخر

ها انا ذا آمل الخلود وقد * ادرك عقلي ومولدي حجزا

وقال كعب بن زهير * والعفو عند رسول الله مامول * وقال المتنبي وهو من العلماء
بالعربية * حرموا الذي املوا * واما سوى فلم يختلفوا في انها تكون
بمعنى غير وتكون ايضا بمعنى النفي نفسه تقول رأيت سواك اي غيرك وحكى
ذلك ابو عبيد عن ابي عبيدة وقال الاعشى * وما قصدت من اهلها لسوائكا *

اى لغيرك فهذه بمعنى غير وهي ايضا غير ظرف وتقدير الخليل لها بالظرف في الاستثناء بمعنى مكان لا يخرجها ان تكون بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مدت لا غير واذا كسرت جاز المد والقصر والقصر اكثر وما يحمل المتكلم بالقول الهراء الا فشو الجهل وكتب موهوب بن احمد ه

﴿ قال ابن الشجري نسخة جوابي ﴾

الجواب والله سبحانه الموفق للصواب ان ضمة اللام في قولنا يا ايها الرجل ضمة اعراب لان المنادى المفرد لها باطرادها منزلة بين منزلتين فليست كضمة حيث لان ضمة حيث غير مطردة وذلك لعدم اطراد العلة التي اوجبتها ولا كضمة زيد فى نحو خرج زيد لان هذه حدثت بعامل لفظي ولو ساغ ان يوصف حيث لم يجز وصفها بمرفوع حملا على لفظها لان ضمتها غير مطردة ولا حادثة عن عامل ولما اطردت الضمة في قولنا يا زيد يا عمرو وكذلك اطردت فى النكرات المقصودة قصدها نحو يا رجل يا غلام الى ما لا يحصى كثرة تنزل الاطراد فيها منزلة العامل المعنوي الرافع للمبتدأ من حيث اطردت الرفعة في كل اسم ابتدئ به مجردا من عامل لفظي وجئ له بخبر كقولك زيد منطلق ه عمرو ذاهب ه الى ما لا يدركه الاحصاء فلما استمرت ضمة المنادى فى معظم الاسماء كما استمرت فى الاسماء المعربة الضمة الحادثة عن الابتداء شبهها العرب بضمة المبتدأ فاتبعتها ضمة الاعراب فى صفة المنادى فى نحو يا زيد الطويل وجمع بينهما ايضا ان الاطراد معنى كما ان الابتداء معنى ومن شان العرب ان تحمل الشئ على الشئ مع حصول ادنى تناسب بينهما حتى انهم قد حملوا اشياء على نقائضها الا ترى انهم قد اتبعوا حركة

الاعراب حركة البناء في قراءة من قرأ الحمد لله بكسر الدال وكذلك
اتبعوا حركة البناء حركة الاعراب في قراءة من قرأ الحمدُ لُله بضم اللام وكذلك
اتبعوا حركة البناء حركة الاعراب في نحو يازيد بن عمرو في قول من فتح
الدال من زيد وقد كان شافهني هذا المتصدي طوره بهذا المراء الذي
ابتدعه والهذاء الذي اختلقه واخترعه * فقلت له * ان ضمة المنادى لها
منزلة بين منزلتين * فقال * منكراً لذلك وما معنى المنزلة بين المنزلتين
فجهل معنى هذا القول ولم يحسن بان هذا الوصف يتناول اشياء كثيرة
من العربية كهمزة بين بين التي هي بين الهمزة والالف او الهمزة والياء او
الهمزة والواو وتخالف الامالة التي هي بين الف التفخيم والياء وكالصاد المشربة
صوت الزاء وكالقاف التي بين القاف الخالصة والكاف * واما قوله ان الالف
واللام هنا ليست للتعريف لان التعريف لايكون الا بين اثنين في ثالث
والالف واللام هنا في اسم المخاطب والصحيح انها دخلت بدلاً من ياء فقول
فاسد بل الالف واللام هنا لتعريف الحضرة كالتعريف في قولك جاء هذا
الرجل ولكنها لما دخلت على اسم المخاطب صار الحكم للخطاب من حيث كان
قولنا ياايها الرجل معناه يارجل ولما كان الرجل هو المخاطب في المعنى غلب
حكم الخطاب فاكتفي باثنين لان اسماء الخطاب لايفتقر في تعريفها الى
حضور ثالث الاترى ان قولك خرجت ياهذا وانطلقت ولقيتك واكرمتك
لا حاجة به الى ثالث وليس كل وجوه التعريف يقتضي ان يكون بين
اثنين في ثالث الا ترى ان ضمائر المتكلمين نحو انا خرجت ونحن منطلق
لا يوجب تعريفها حضور ثالث فقد وضح لك بهذا ان قوله التعريف

لا يكون الاينين اثنين في ثالث كلام ظاهر الفساد لانه اطلق هذا اللفظ على جميع التعاريف فتأمل سدد ك الله هذه الفقرة التي عمي عنها هذا الغبي وعما صدرت به حتى خطأ بجهله الائمة المبرزين في علم العربية المتقدمين منهم والمتأخرين *ومن شواهد اعراب الرجل في قولنا ياايها الرجل نعته بالمضاف المرفوع في قولك يا ايها الرجل؟ والمال وعلى ذلك انشدوا *ياايها الجاهل ذو التنزى *فهذا دليل على اعراب الرجل قاطع لان الصفة المضافة في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ولا تكون الا منصوبة ابدا كقولك يا زيد ذا المال *وقد عارضته بهذا الدليل الجلي الذي تناصرت به الروايات عن النحوي واللغوي فزعم انه لا يرفع هذه الصفة ولا ينشد الا ذا التنزي ولا يعتد باجماع النحويين واللغويين على سماع الرفع فيها عن العرب فدل ذلك على ان هذا العديم الحس هو المقصود بالنداء في قول القائل * ياايها الجاهل ذو التنزى * * واما قوله ولما قصدوا تاكيد التنبيه وقدروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانيا ها وثالثا الالف واللام فهذا من دعاويه الباطلة لانه زاعم ان اصل ياايها الرجل يا اى يارجل فعوضوا من الياء الثانية ها ومن الثالثة الالف واللام وليس الامر على ما قاله وابتدعه من هذا المحال ولكن العرب كرهوا ان يقولوا ايا الرجل وما اشبه ذلك فيولوا حرف النداء الالف واللام فادخلوا اي فجعلوها وصلة الى نداء المعارف بالالف واللام والزموها حرف التنبيه عوضا لها مما منعته من الاضافة هذا قول النحويين فمن تكلف غيره بغير دليل فهو مبطل فلا حاجة بنا الى ان نقدر ان الاصل يا اي يارجل فانه منع مخالفته لقول الجماعة خلف من القول يمجه السمع وينكره

الطبع * واما قوله في امل يامل انها لا يجوز ان عنده لانه لم يسمع من الماضي منها امل خفيف الميم فليت شعرى ما الذى سمع من اللغة ووعاه حتى انكر ان يفوته هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من امعن النظر فى كتب اللغة كلها ووقف على تركيب (ام ل) في كتاب الخليل بن احمد و (كتاب الجمهرة) لابي بكر بن دريد و (المجمل) لابي الحسين بن فارس و (ديوان الادب) لابي ابراهيم الفارابي و (كتاب الصحاح) لابى نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى النيسابوري وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات كتب هذا العلم التي استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها فرأى ان هذا الحرف قد فات اولئك الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير * والعفو عند رسول الله مامول * سلم لكعب واذعن له صاغرا قمئا فكيف يقول من لم يتولج سمعه عشرة اسطر من هذه الكتب التى ذكرتها لم اسمع امل ولا اسلم ان يقال مامول * واما قوله انه لا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمعني الثقة امل فقول من لم يعلم فانهم قالوا فقير ولم يقولوا في ماضيه فقر ولم يأت فعلة الا بالزيادة افتراه ينكر ان يقال فقير لان الثقة لم يسمعه فقر فلعله يجحد ان يكونوا قد نطقوا بفقير وقد ورد به القرآن فى قوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير * وهل انكار فقير الا كانكار مامول بل انكار فقير عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر ومامول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة * واما سوى فان العرب استعملتها استثناء وهى فى ذلك منصوبة على الظرف بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مدت فاذا قلت اتاني القوم سواك فكانك قلت اتانى القوم مكانك وكذلك قد اخذت سواك رجلا اى مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف بوصلهم

الاسم الناقص بها فى نحو اتانى الذى سواك والكوفيون يرون استعمالها بمعنى غير * واقول ادخال الجار عليها في قول الاعشى * وما قصدت من اهلها لسوائكا * يخرجها من الظرفية * وانما استجازت العرب ذلك فيها تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثناء وعلى تشبيهها بغير قال ابو الطيب *

ارض لها اشرف سواها مثلها * لوكان مثلك فى سواها يوجد

رفع سوى الاولى بالابتداء وخفض الثانية بفي فاخرجها من الظرفية فمن خطأه فقد خطأ الاعشى في قوله لسوائكا ومن خطأ الاعشى في لغته التى جبل عليها وشعره يستشهد به في كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بانه مدخول العقل ضارب في غمرة الجهل وليس لهذا المتطاول الى ما يقصر عنه ذرعه شئ يتعلق به في تخطئة العرب الاقول الشاعر *

حراجيج ما تنفك الامناخة * على الخسف او يرمى بها بلدا قفرا

فكل فاقرة ينزلها بالعربية يزف امامها هذا البيت معارضا به اشعار الفحول من العرب العاربة وليس دخول الا في هذا البيت خطأ كما توهم لان بعض النحويين قدر في ينفك التمام ونصب مناخة على الحال فينفك ههنا مثل منفكين في قول الله عزوجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة * فالمعنى ما تنفصل عن جهد ومشقة الافى حال اناختها على الخسف ورمى البلد القفر بها اي تنتقل من شدة الى شدة ومن العجب ان هذا الجاهل يقدم على تخطئة سلف النحويين وخلفهم وتخطئة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين فيعترض على اقوال هؤلاء واشعارها بكلام ليس له محصول ولا يؤثر عنه انه قرأ (مصنفا) فى النحو الا مقدمة من تاليف عبد القاهر الجرجانى

قيل انها لا تبلغ ان تكون في عشرة اوراق و قيل انه لا يملك من كتب النحو واللغة ما مقداره عشرة اوراق وهو مع هذا يرد بقبحه على الخليل وسيبويه انها الوصمة اتسم بها ز مانتا هذا الا يبيد عارها ولا ينقضي شنارها وانما طلب بتلقين هذه الاهواس ان تسطر فتوى فيثبت خطه فيها مع خط غيره فيقال اجاب ابو نزار بكذا واجاب غيره بكذا فقد ادرك لعمر الله مطلوبه و بلغ مقصوده ولولا ايجاب حق من اوجبت حقه والتزمت وفاقه و احترمت خطابه لصنت خطي ولفظي عن مجاورة خطه ولفظه *

﴿ قال ابن الشجري في المجلس الحادي والستين من اماليه ﴾

ذكر ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني صاحب (كتاب الاغاني) حديثا رفعه الى ابي ظبيان الحماني * قال اجتمعت جماعة من الحي على شراب فتغنى احدهم بقول حسان *

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل

فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التي ناولتني فرددتها * ثم قال كلتاهما حلب العصير فجعلها اثنتين قال ابو ظبيان فلم يقل احد من الجماعة جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن تفسير هذا الشعر قال فسقط في ايدينا ليمينه ثم اجتمعنا على قصد عبيد الله فحدثني بعض اصحابنا السعديين قال فيممناه نتخطى اليه الاحياء فصادفناه في المسجد يصلي بين العشائين فلما سمع حسنا اوجز في صلوته ثم اقبل علينا فقال حاجتكم فبدر رجل منا فقال نحن اعزك الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق

البصرة فى حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكرنا بين
الرجل والشعر فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر وقوله قتلت اراد
مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب
والماء عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ❊ انصرفوا
اذا اشئتم ❊ قال ابن الشجري واقول ان هذا التأويل يمتنع منه ثلاثة اشياء
❊ احدها ❊ انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة لمؤنثين والماء مذكر والتذكير
ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق ❊ لنا
قمراها والنجوم الطوالع ❊ اراد لنا شمسها وقمرها وليس للماء اسم آخر مؤنث
فيحمل على المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب فى المعنى صحيفة
وكما قال الشاعر ❊

قامت تبكيه على قبره ❊ من لي بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة ❊ قد ذل من ليس له ناصر

كان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان فحمل على المعنى
❊ والثاني ❊ انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع لمشتركين في معنى
واحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين فزيد
والرجل المضموم اليه مشتركان في الفضل الا ان فضل زيد يزيد على فضل
المقرون به والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل ❊ والثالث ❊ انه قال في
الحكاية فالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا
كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضفت الخمر الى نفسها والشيء لا يضاف
الى نفسه والقول في هذا عندي انه اراد كلتا الخمرين الصرف والممزوجة

حلب العنب فناولني اشدها ارخاء للمفصل *

﴿ قال ابن الشجري في المجلس الرابع والستين ﴾

مسئلة سئلت عنها المعلم والمعلمة زيد عمرا خير الناس اياه انا * الجواب * ان المعلم مبتدأ والمعلمة معطوف عليه وهو يقتضي اسما فاعلا ويقتضي التعدى الى ثلاثة مفاعيل كما يقتضي ذلك. فعله الذي هو اعلم فزيد فاعله والهاء المفعول الاول وعمرا الثاني وخير الناس الثالث واياه ضمير مصدره الذى هو الاعلام وان لم يجر له ذكر لان المصدر يحسن اضماره اذا ذكر فعله او اسم فاعله كقوله * اذا نهي السفيه جرى اليه * وقولك انا خبر المبتدأ الذى هو المعلم والمعلمة وان كان عطفا على المعلم لانه وصف له فلذلك كان خبرا عنهما معا فالتقدير المعلم المعلمة زيد عمرا خير الناس انا *

﴿ قال الامام ابو محمد ابن السيد البطليوسي في كتاب المسائل والاجوبة ﴾

جمعني مجلس مع رجل من اهل الادب فنازعني في مسئلة من مسائل النحو ثم دبت الايام ودرجت الليالى وانا لا اعيرها فكري ولا اخطرها على بالى ثم اتصل بي ان قوما يتعصبون له ويقرظونه ويعتقدون اني انا المخطئ فيها دونه فرأيت ان اذكر ماجرى بيننا فيها من الكلام وازيد مالم اذكره وقت المنازعة والخصام ليعلم من المزجى البضاعة وبالله التوفيق * كان مبتدأ الامر ان هذا الرجل المذكور قال لى ان قوما من نحويي سرقسطة اختلفوا في قول كثير

وانت التي حببت كل قصيرة * الي وماتدرى بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * قصار الخطا شر النساء البحاتر

فقال بعضهم البحاتر مبتدأ وشر النساء خبره وقال بعضهم يجوز ان يكون

شر النساء

شر النساء هو المبتدأ والبحاتر خبره وانكرت انا هذا القول * وقلت لا يجوز الا ان يكون البحاتر هو المبتدأ وشر النساء هو الخبر فقلت له الذي قلت هو الوجه المختار وما قاله النحوى الذي حكيت عنه جائز غير ممتنع فقال وكيف يصح ما قال وهل غرض الشاعر الا ان يخبر ان البحاتر شر النساء وجعل يكثر من ذكر الموضوع والمحمول ويورد الالفاظ المنطقية التي تستعملها اهل البرهان فقلت له انك تريد ان تدخل صناعة المنطق في صناعة النحو وصناعة النحو يستعمل فيها مجازات ومسامحات لا يستعملها اهل المنطق * وقد قال اهل الفلسفة يجب ان تحمل كل صناعة على القوانين المتعارفة بين اهلها وكانوا يرون ان ادخال بعض الصناعات في بعض انما يكون من جهل المتكلم او عن قصد منه للمغالطة واستراحة بالانتقال من صناعة الى اخرى اذا ضاقت عليه طرق الكلام وصناعة النحو قد تكون فيها الالفاظ مطابقة للمعاني وقد تكون مخالفة لها اذا فهم السامع المراد فيقع الاسناد في اللفظ الى شيء وهو في المعنى مسند الى شيء آخر اذا علم المخاطب غرض المتكلم وكانت الفائدة في كلا الحالين واحدة فيجيز النحويون في صناعتهم اعطي درهم زيدا ويرون ان فائدته كفائدة قولهم اعطي زيد درهما فيسندون الاعطاء الى الدرهم في اللفظ وهو مسند في المعنى الى زيد وكذلك يجيزون ضرب بزيد الضرب وخرج بزيد اليوم وولد لزيد ستون عاما وقد علم ان الضرب لا يضرب واليوم لا يخرج به وان الستين عاما لا تولد فهذه الالفاظ كلها غير مطابقة للمعاني لان الاسناد وقع فيها الى شيء وهو في المعنى الى شيء آخر اتكالا على فهم السامع وليس هذا بضرورة شاعر بل هو كلام العرب الفصيح المتعارف بينها في محاوراتها وهذا اشهر

عند النحويين من ان يحتاج فيه الى بيان ومما يبين هذا ان النحويين قدقالوا اذا اجتمعت معرفتان جعلت ايتهما شئت الاسم وايتهما شئت الخبر فتقول كان زيداخاك وكان اخوك زيد* فان قال قائل *الفائدة فيهما مختلفة لانه اذا قال كان زيد اخاك افادنا الاخوة واذا قال كان اخوك زيدا افادنا انه زيد* والجواب *بان هذا جائز صحيح لاينازع فيه منازع ويجوز ايضا ان يقال كان اخوك زيدا والمراد كان زيد اخاك فيقع الاسناد في اللفظ الى الاخ وهو في المعني الى زيد والدليل على ذلك ان القراء قروا فما كان جواب قومه الاان قالوا* برفع الجواب ونصبه فتارة يجعلون الجواب الاسم والقول الخبر وتارة يجعلون القول هو الاسم والجواب الخبر وليس يشك احد ان الغرض في كلتا القرأتين واحد وان الاخبار في الحقيقة انما هوعن الجواب وكذلك قوله تعالى فكان عاقبتهما انهما في النار* قرئ برفع العاقبة ونصبها ولافرق بين الامرين عند احد من البصريين والكوفيين وكذلك قول الفرزدق *

شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الا عضها بالاباهم

ينشد برفع النصر ونصب العض وبرفع العض ونصب النصر والفائدة في الامرين جميعا واحدة وكذلك قول الآخر*

وقدعلم الاقوام ماكان داءها * بثهلان الاالخزى ممن يقودها

ينشد برفع الداء ونصب الخزي وبنصب الداء ورفع الخزى والفائدة فيهما جميعا واحدة وانما تساوى ذلك لان المبتدأ هو الخبر في المعنى * ومما يبين ذلك بيانا واضحاان القائل اذا قال شر الناس الفاسق اوقال الفاسق

شر الناس فقد افادنا في كلا الحالين فائدة واحدة وكذلك اذا قال ابوك خير الناس فائدته كفائدة قوله خير الناس ابوك لا يمكن احد ان يجعل بينهما فرقا ويشهد لذلك قول زهير *

وأما ان تقولوا قد ابينا * فشر مواطن الحسب الاباء

فهذا البيت اشبه الاشياء ببيت كثير وقد جعل زهير شرا هو المبتدأ والاباء هو الخبر وانما غرضه ان يخبر ان الاباء هو شر مواطن الحسب ولا يجوز لزاعم ان يزعم ان الاباء هو المبتدأ وشر خبره لان الفاء لا يجوز دخولها على خبر المبتدأ الا ان يتضمن المبتدأ معنى الشرط الا ترى انه لا يجوز زيد فقائم وكذلك من رواه وشر مواطن بالواو لان الواو لا تدخل على الاخبار ولا يجوز زيد وقائم * ومما يبين لك تساوي الامر عند النحويين باب الاخبار بالذى وبالالف واللام فمن تامل قول النحويين فيه رأى ما قلناه نصا لان القائل اذا سأل فقال اخبرني عن زيد من قولنا قائم زيد فجوابه عند النحويين اجمعين ان يقال الذى قام زيد والقائم زيد الا ترى ان المجيب قد جعل زيدا خبرا وانما سأله السائل ان يخبر عنه ولم يسأله ان يخبر به فلو جاء الجواب على حد السوال لقال زيد الذي قام فلو جاء الجواب على حد السؤال لقال زيد الذى قام وزيد القائم وباب الاخبار كله مطرد على هذا وانما جاز ذلك عندهم لان الفائدة في قولك الذي قام زيد كالفائدة في قولك زيد الذى قام وكذلك الفائدة في قولك زيد القائم كالفائدة في قولك القائم زيد ولولا ان الامرين عندهم سواء لما جاز هذا * ومن اظرف ما في هذا الامر ان جماعة من النحويين لا يجيزون تقديم

خبر المبتدأ عليه اذا كان معرفة فلا يجيزون ان يقال اخوك زيد والمراد زيد اخوك واحتجوا بشيئين * احدهما * ان المعرفتين متكافئتان ليست احداهما احق بان يسند اليها من اخرى وليس ذلك بمنزلة المعرفة والنكرة اذا اجتمعتا * والحجة الاخرى * انه يقع الاشكال فلا يعلم السامع ايها المسند وايها المسند اليه فلما عرض فيها الاشكال لم يجز التقديم والتاخير وكان ذلك بمنزلة الفاعل والمفعول اذا وقع الاشكال فيهما لم يجز تقديم المفعول كقولك ضرب موسى عيسى وهذا قول قوى جدا غيران النحويين كلهم لم يتفقوا عليه فعلى مذهب هؤلاء لا يجوز ان يكون شر الناس خبرا مقدما بوجه من الوجوه فان كان هؤلاء القوم يريدون صناعة النحو فهذا ما يوجبه صناعة النحو وان كانوا يريدون صناعة المنطق فقد قال جميع المنطقيين لا احفظ فى ذلك خلافا بينهم ان في القضايا المنطقية قضايا تنعكس فيصير موضوعها محمولا ومحمولها موضوعا والفائدة في كلا الحالين واحدة وصدقها وكيفيتها محفوظان عليها قالوا فاذا انعكست ولم يحفظ الصدق والكيفية سمي ذلك انقلاب القضية لا انعكاسها ومثال المنعكس من القضايا قولنا لا انسان واحد بحجر ثم يعكس فنقول لا حجر واحد انسان فهذه قضية قد انعكس موضوعها محمولا ومحمولها موضوعا والفائدة فى الامرين جميعا واحدة ومن القضايا التى لا تنعكس قولنا كل انسان حيوان فهذه قضية صادقة فان صيرنا موضوعها محمولا ومحمولها موضوعا فقلنا كل حيوان انسان عادت قضية كاذبة فهذا يسمونه انقلابا لا انعكاسا وبالله التوفيق *

﴿ في كتاب المسائل للبطليوسى ايضا ما نصه ﴾

﴿ مسئلة ﴾ سال سائل ادام الله عزك من بقي عندنا من طلبة النحو عن مسئلة

وقعت وهي اذا اسميت رجلا بالالف من ما كيف يكون بناء الاسم من ذلك وصورته في الخط * فجاوب عن ذلك المسئول بما هذه نسخته * تأملت اعزك الله هذا السوال والقياس النحوى يقتضى ان لا يشترط التسمية بحرف ساكن مثل هذا اذ لابد من ان يبنى الاسم عليه وان يكون الحرف المذكور اول ذلك الاسم فان كان كما شرط ساكنا فلابد من تحريكه ليتوصل الى النطق به فيختل الحرف الساكن عن حاله التي كان يجب ان لا يغير عنها في التسمية لئلا تشتبه التسمية بما سمي به من حرف متحرك مثل ذلك كمن قال سم لى رجلا بالالف من اكرم اوما كان مثله ان قلنا ان الحرف الساكن المذكور يحرك بالفتح فلهذا كان ينبغي ان تمتنع التسمية بالالف من ما وان قلنا انه يجوز ان يسمي رجل بالالف من ما فانما ذلك على ضرب من قياس النحو ايضا ومجارى التعليل فيه فينبغي على تجويز ذلك ان تحرك الالف الساكنة من ما بالفتح لما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى فتصير همزته مفتوحة ثم يزاد عليها من جنسها الف وهمزة ليكون الاسم من ذلك مبنيا على اقل حروف الاسماء الاعلام المتمكنة وذلك ثلاثة احرف كما قالوا اذا اسميت رجلا بالسين من سوف فانك تزيد على السين الفا وهمزة ليكون الاسم على اقل البناء فى المتمكن العلم كما قلنا فتقول جاءني ساء ورأيت ساء ومررت بساء وكذلك فعلنا فى مسئلتنا لما حركنا الالف الساكنة من ما بالفتح لما نذكره بعد وصارت همزة مفتوحة زدنا على الهمزة الفا وهمزة من جنسها ليكمل البناء الاقل المذكور فجاء على وزن بكر فتقول منه في الرفع جاءني أاءٌ ورأيت أاءً ومررت بأاءٍ

فهذا بناؤه وصورته في الخط وان شئت كتبته بالعين واسقطت الثالثة التي هي عين الوزن استخفافا لئلا يجتمع ثلاث الفات في كلمة واحدة * فان قيل * فكيف استجزت اسقاط هذه الالف من مثل هذا الاسم من الوزن والتمكن على ثلاثة احرف وهو اقل البناء فقد اخللت ببنائك فى الخط * فالجواب * انا وجدنا مثل هذا الاسم من الوزن والتمكن قد اسقط منه الف عين الوزن في الخط وابقوه على حرفين وذلك الاسم آل فقد اتفقوا في المصحف وغيره على كتبه بالف واحدة وكان فيه الفان اذ اوزنه آآل فسهلوا الهمزة الوسطى ثم اسقطوها فبقي من الاسم حرفان وانما استجازوا مثل ذلك لدلالة الباقي على الذاهب وطلبا للاختصار الذى كلام العرب مبني عليه ولذلك جوزنا نحن كتب أاء بالعين قياسا على ذلك وانما قلنا ان تحرك الالف الساكنة من ما بالفتح لانها لما كانت اول الاسم ساكنة واحتاجت الى حركة ليتوصل الى النطق بها كانت الفتحة اولى بها من الكسرة والضمة لان الالف تتولد من الفتحة اذ اشبعت وتنقلب بسببها اذا كانت بعدها حركة على ياء او واو نحو قام ونام فكانت الفتحة اولى بتحريك الالف من غيرها لذلك وايضا فهذه الالف المسمى بها من ما مذ صارت اولا واصلا وفاء الوزن من هذا الاسم فصارت كالف اخ واب وهما الف القطع واصل حركة الف القطع الفتح الا ما شذ لمعنى وايضا فلا تكسر ويصح من الالفات السواكن عند الحاجة الا الفات الوصل وهذه الالف ليست كذلك فصح بذلك كله ما قلنا وفى هذا اللمع كفاية فيما قصدته فهذا ادام الله تأييدك نص الجواب وما كان من الواجب ان يكتب مثل هذا الجواب لمثلك الا نص

السؤال

السوال مجردا الا انه تعين كتب السؤال والجواب لامر وقع وذلك انه وقف على هذا السؤال والجواب رجل ينتمي الى علم النحو فقال ان هذا الجواب ناقص عما يجب وزعم ان على المسئول في هذه المسئلة ان يجاوب فيها على كل وزن جاء في كلام العرب من الثلاثية الى السباعية وزعم انه يجوز ان يسمى بالالف من مارجل فيبنى منه الاسم على كل وزن حتى على وزن اشهيبات وان لا يقتصر في التسمية به على اقل الاوزان المتمكنة بل يجوز على كل وزن وعضد قوله بان قال لو قال قائل ابن لى من الف ما مثال جحمرش لصح البناء على ذلك المثال وغيره وهذا فيما رأينا خلاف مقاييس النحو ونحن واقفون عند قليل علمنا منه لا نتجاوز بمثل قول هذا المدعي الا عن دليل واضح نميل اليه او هدى من مثلك نعول عليه فعسى ادام الله تأييدك ان تمن بالوقوف على هذه الجملة وتتطول على الجميع باشارة كافية منك الى ما يجوز من هذا كله والله يبقيك للعلوم تحييها وللقلوب تكشف عنها وتحويها بحوله وطوله

* الجواب * وقفت على سوال السائل واجابة المجيب واعتراض المعترض والذى يقتضيه صناعة النحو والتصريف انه اذ اسمي بحرف من الحروف لزم ان يزاد عليه حتى يبلغ بصيغته اقل ما يكون عليه صيغ الاسماء المتمكنة وذلك ثلاثة احرف ويزاد على كل حرف حرف من نوعه فيقال في ماماء وفي لالاء وفي لو لوّ وفي اى ايّ وانما فعل النحويون ذلك لانهم رأوا العرب قد فعلت مثل ذلك فيما اعربته وصيرته اسما من هذه الحروف الا ترى قول النمر بن تولب *

علقت لوا تكرره * ان لوا ذاك اعيانا

وقال القطامي

ولكن اهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

وان اراد مريد ان يسمي من حرف قد سمي به مثل جعفر او جحمرش ونحوهما من امثلة كلام العرب كان له ذلك * واما قول المعترض ان جواب المجيب لا يصح ولا يكمل حتى يتكلف ان يصوغ من الحرف الذي يسأل عنه امثلة على جميع اوزان كلام العرب فانه تعسف وغير لازم الا ان يشترط عليه السائل ذلك في مسئلته * واما التسمية بالالف من ماو لا فقد ذكر ذلك ابن جني وفيه خلاف لما قاسه هذا المجيب عن المسئلة فقال اذا اردت ان تصير الالف من لا اسما زدت على الالف الفا ثانية فيجتمع الفان ساكنتان فتحرك الاولى منهما بالكسر لالتقاء الساكنين فتنقلب الثانية لانكسار ماقبلها فتصير اي ولا يكون اسم متمكن على حرفين الثاني منهما حرف لين فتزيد على الياء ياء اخرى وتدغم الاولى فيها فتقول اي كما تقول اذا صيرت في الخافضة اسم رجل في * قال ابن جني فان بينت من هذه الكلمة فعلا على حد قولك كوفت كافا وقوفت قافا وسينت سينا وعينت عينا لزمك ان تقول اويت الفا قال وانما جعلنا قياس عين هذه الكلمة ان تكون واوا دون ان تكون ياء لانا لما زدنا على الالف الفا واحتيج الى زيادة حرف ثالث ليتم الاسم ثلاثة احرف صارت الالف المزيدة المجهولة ثانية عينا او في موضع العين وجب على ماوصانا به سيبويه ان نعتقد فيها انها منقلبة عن واو حملا على باب طويت وشويت لانه اكثر من باب حييت وعييت فصارت اي كانها من باب قي وسي ونحوهما مما عينه واو فكما انك لو بنيت من القي والسي فعلت لقلت قويت وسويت فاظهرت العينين واوين فكذلك تقول في

فعلت

فعلت من اي التي ادى اليها القياس اويت فهذه مسئلة قد كفانا ابن جنى فيها التعب وارانا وجه القياس فيها فينبغي لمن اراد ان يصوغ منها مثالا على صورة بعض امثلة كلام العرب ان يجريها مجرى اوى ياوي ويركب على ذلك قياسه فيقول في مثال جعفر منها اياو فى مثال سفرجل اوياو في مثل جحمرش ايبي وفي مثال اوزة اياة ونحو ذلك وبالله التوفيق *

﴿ وفى المسائل للامام ابي محمد ابن السيد البطليوسي ﴾

﴿ مسئلة ﴾ وردت من الشعر منظومة في ابيات من شعره * وهي *

جوابك ياذا العلم اني لسائل * عن اشياء من ذا النحو تخفى وتعظم
فاوردعليها من كلامك شافيا * تبين به كل البيان وتفهم
فمثلك للافهام يدعى ويرتجى * فوائده ان جل اوعز مبهم
علام تعل الشيئ علة غيره * فتسقمه وهو الصحيح المسلم
ويبرأ ان اضحى سواه مسلما * من اعلاله وهو العليل المسقم
وما القول في لاباس ان يك معربا * فخذ فك للتنوين نكر معظم
وان يك مبنيا فقولك نصبه * بلاخطأ يحصى عليك ويرسم
وان يك مبنيا لديك ومعربا * فذا النكرادهى في النفوس واعظم
فبرد غليلا في نفوس كانها * طيور ظماء حول علمك حوم
ولم صرفوا ماكان وصفا مؤنثا * كما قلة والوصف بالمنع يحكم
ولم يصرفوا اسما لذات معرفا * وذلك بطل يبطل الباب معظم
ا يصرف والتانيث فيه محقق * ويمنعه ان كان لغو ويحرم
فقرطس بسهم العلم اغراض مطلبي * ولاتك فيه الظن بالغيب ترجم

﴿ فاجاب ابو محمد ابن السيد رحمه الله ﴾

سألت لعمري عن مسائل تقتضي * جوابا وتفهيما لمن يتعلم
لان اطراد الحكم ليس بلازم * اذا اوجبته علة ليس تلزم
وقد اوجبوه في مواضع جمة * بلا علة تقضى بذاك وتحكم
سوى علقة لفظية وتناسب * خفي يراه الماهر المتقدم
لان تصاريف الكلام شبيهة * بنشئ فروع عن اصول تقسم
فتشرك منها الجراقسامه التي * تناسبه فيما يصح ويسقم
وفي كل علم ان نظرت تسامح * كثير واقناع وظن مرجم
وما النحو مختصا بذلك وحده * لمن يكثر التنقير عنه وينم
ولكن له فيما وجدنا نظائر * يراها بعين اللب من يتوسم
فلا تطابن في كل شيء حقيقة * فلم تك تعدوان فهمت ونظلم
سأضرب امثالا لما انا قائل * لها موقع في لب من يتفهم
الم تر ان الداء يسري دفينه * فيضني بعدواه الصحيح ويولم
وينزع عرق السوء من بعد غاية * فيسري به في النسل داء يعظم
كذا فهم للهمز من يكرم الفتى * مشاركة فيما جنى المتكلم
وحذفك واو الوعد حملا على التي * يلي وذا حكم من النحو محكم
كذاك قرين السوء يردى قرينه * وينجي من الشر البعاد ويعصم
لذلك اردى من جهينة باءها * مقارنة الهاء التي تتهضم
ونجي قريشا ان تصاب بيائه * تائي قرين السوء فهو مسلم
الم ترصوا ما نجت اذ تباعدت * عن اللام من داء تحدت فيه صيم

وللجار اسباب يراعى مكانها * وللرحم الدنيا حقوق تقدم
كصحةعين الفعل من عور الفتى * لصحتها فى اعورّ وا فه اعلم
وكاجتوروا واصحت لاجل تجاوروا * شفاعة ذى القربى لمن هو محرم
وقد زعموا التصحيح للواو فيهما * ارادة تنبيه على الاصل مبهم
كاعولت يا ثكلى واطولت يا فتى * واجوت يا سعدى واغيلت تكتم
وان شئت اجريت التحرك فيهما * كمجرى حروف اللين ان كنت تفهم
كما ان يرمى القوم او يقعد الفتى * سواء اذا جازيت او حين تجزم
ومثل حبارى فى الاضافة عندهم * غدت جمزى فى مابه النحو يحكم
ومكرزة شبه بذاك و محبب * وتهلل ان حصلت قولى ومريم
وقد جعلوا للاسم سيمى لكونه * على وزن مثل الفعل فيما تيمموا
فقالوا لمن يشكى الخليل ويشتكى * الام ولاكن يا انت الوم
وقد يلجئون الضد طورا بضده * كرب فتى اودى ولم ينل مغنم

﴿ جواب المسئلة الثانية ﴾

ولا باس فى اعرابه وبنائه * يا يها قلت اعتراض ملزم
لحذفك تنوين الذى هو معرب * وذلك رأى عندنا لا يسلم
وان يك مبنيا ففيم وصفته * على لفظه والنكر فى ذاك اعظم
وجمعك للضدين اعظم شنعة * ولم يتوهم فيه ذا متوهم
وقد اكثروا فيه المقال وشتتوا * الى ان املوا الناظرين وابرموا
واكثر ما قالوه ما فيه طائل * لقارئه الا الكلام المنمنم
فمن قائل ظن البناء وقائل * يضارع اعرابا وذا الرأي احكم

كما ضارع الاعراب في غيره البنا * اذا قلت جارات لاسماء اكرم
توسط بين الحالتين فامره * خفي على غير النحارير منهم
لذا اكثر الاشكال فيه فلم يبن * وخلط فيه كل من يتكلم
ويشبهه حال المنادى كلاهما * من النحو مخصوص بهذا ويعلم
لذلك جاز الحمل للوصف فيهما * على اللفظ والمعنى كما جاء عنهم
فهذا الذي اختار فيه لانه * لمبصره اهدى سبيلا واقوم

﴿ جواب المسئلة الثالثة ﴾

وليست تعد التاء في النحو علة * لشئ سوى الاعلام ان كنت تعلم
وما كان فرقا لم يعد بعلة * كذا قال ذو الفهم النبيل المعظم
يراعون في ذاك اللزوم كطلحة * وليس يراعي منه ما ليس يلزم
وعلته ان الصفات مقيسة * على الفعل في تصريفها اذ تقسم
فقام وقامت منها صيغ قائم * وقائمة فيما نقول ونزعم
لذا اتوا الاوصاف طورا وذكروا * لما ارجعوا في الفعل منها وقدموا
وما لم يصغ منه فليس مؤنثا * كقولهم هند ولود ومتئم
وتانيثنا للفعل ليس حقيقة * ولا لازما بل ضده فيه الزم
فاضعفها ضعف الذي هو اصلها * كذا ضعف اصل الشئ يوهي ويهدم
وقوى التي في الاسم ان ليس جاريا * على الفعل فالتانيث فيه مخيم
وعلة سكرى او جلولاء فردة * ولكنها كالعلتين لديهم
كذا اعلنا تلك الصفات كعلة * قضى فيه بالعكس القياس المقدم
اذا عد في ذاك اللزوم بعلة * مسلمة فالضد في ذا مسلم

فد ونكها تحوي غوامض جمة * من العلم لا يبدو عليهن ميسم

ضربت لها امثالها بنظائر * من الحس عن معقولهن تترجم

وزدت امورا قادها الطبع سمحة * وساعدني فيها القريض المنظم

واكثر اهل النحو عنهن نائم * وافهامهم عنهن تكبو وتكهم

نتيجة ذهن صاغ منهن حلية * تحلى بها للعلم جيد ومعصم

تباهي بطليوس لها كل بلدة * وتشهد انى وجهت وتكرم

﴿ في امالى ثعلب انشد الفرزدق ﴾

ياايها المشتكي عكلا وماجرمت * الى القبائل من قتل وابأسُ

انا كذلك اذ كانت همرجة * نسبي ونقتل حتى يسلم الناس

قال قلت له لم قلت من قتل وابأس فقال ويحك كيف اصنع وقد قلت حتى يسلم الناس قال قلت فبم رفعته قال بمايسوءك وينوءك * قال ثعلب وانما رفعه لان الفعل لم يظهر بعده كما تقول ضربت زيدا وعمرو ولم يظهر الفعل فرفعت كما تقول ضربت زيدا وعمرو مضروب *

﴿ في تذكرة ابن هشام ﴾

حضر الفرزدق مجلس عبد الله بن ابي اسحاق فقال له كيف تنشد هذا البيت

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ماتفعل الخمر

فانشده فعولان فقال له عبد الله ما كان عليك لو قلت فعولين فقال الفرزدق لوشئت ان اسبح لسبحت ونهض فلم يعرفوا مراده فقال عبد الله لو قال فعولين لاخبر ان الله خلقهما وامرهما ولكنه اراد انهما تفعلان ماتفعل الخمر *

﴿ قال ابو علي الفارسي في التذكرة ﴾

سأل مروان بن سعيد الكسائي في مجلس يونس عن وزن أُولق فقال الكسائي افعل فقال مروان استحييت لك ياشيخ قال ابو علي وذلك ان الق يحتمل وجهين* احدهما * ان يكون فوعلا من تالق البرق فتكون همزته اصلا * الثاني * ان يكون افعل من ولق اذا اسرع لان الاولق الجنون وهي توصف بالسرعة ويكون الق فهو مالوق اذا اخذه الاولق من البدل اللازم كما قالوا اعيد واعياد انتهى * قال ابو حيان ولا ينكر على الكسائي لانهم قالوا اولق فهو مولوق قال ولو ادعى مدع ان الاصل الواو وانها ابدلت همزة كقولهم في وعد اعد ثم لزم البدل في مالوق وكثر هذا اكثر من اصله لكان قولا انتهى *

﴿ قال ابو حيان في شرح التسهيل ﴾

من المسائل التي جرى فيها الكلام بين ابي العباس بن ولاد وابي جعفر النحاس ﴿ مسئلة ﴾ كيف تبني من رجاء مثل افعللت سأل ابو جعفر عن ذلك فقال ارجووت فقال ابو جعفر هذا خطأ لا نعلم خلافا بين النحويين ان الواو اذا وقعت طرفا فيما جاوز الثلاثة من الفعل انها تقلب ياء كما قالوا في افعلت من غزوت اغزيت وفي استفعلت استغزيت والوجه ارجويت ارجوى ارجواء وانا مرجو مثل احمررت احمر احمرارا وانا محمر الا انك تقلب في ارجويت ارجوى وتدغم في احمر يحمر وقال ابو محمد ابن بدر البغدادي قول ابي العباس في افعللت ارجووت تمثيل على الاصل قبل الاعلال وسبيل كل ممثل ان يتكلم بالمثال على الاصل ثم ينظر في اعلاله

بعد

بعد فافعللت على الاصل ارجووت وعلى الاعلال ارجويت ومن قال كينونة فيعلولة ذهب الى الاصل ومن قال فيعلولة ذهب الى اللفظ واذا بنوا مثل عصفور من غزا قالوا غزوو فالفراء يتركه على هذا ولا يعله وسيبويه يعله بعد ذلك ويقول غزوى وقد رد على ابن بدر مصنف كتاب (سفر السعادة) فقال قول ابن بدر في ارجووت انه تمثيل على الاصل غير صحيح لان ذلك لم ينطق به في الاصل كما نطق بكينونة كما قال

يا ليت انا ضمنا سفينة * حتى يعود الوصل كينونه

وانما يمثل بالاصل مالا يصح تمثيله على اللفظ في قولك في عدة انه فعلة ولا تقول علة وفي غد انه فعل ولا تقول فع ثم ان اباجعفر لم يسأل عن تمثيل الاصل وانما سال عما يصح ان ينطق به فما للمسئول اقتصر على تمثيل الاصل وترك ماينبغي ان يقال * قال ابو حيان وما رد به (صاحب سفر السعادة) لا يلزم الاترى ماقاله ابو بكر ابن الخياط في وزن ادعوى انه يجوز ان يقال فيه افعلل وافعلى فافعلل على الاصل وافعلى على الفرع قال وذكر وزنه على الاصل اقيس فادغم افعلل في نحو احمر فصار افعل واعل في نحو ارعوى فجاز ان يقال وزنه افعل وافعلى

﴿ في طبقات النحويين لابي بكر الزبيدي ﴾

انشدنا بعض الادباء لابي عبيد الله محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بالقلفاط *

ياسائلي عن وزن مُحسِنكك * من ان اينا وانى يا ني

تقديره من آن موزنن * ومن انى قولك موزني

فهكذا تقديره منهما * ليس على ذي بصر يعني

تصغيره لاشك لاشك فيه * كسبي فمن في مثل ذا يخطي
اربع ياءات وانت امرء * نقصته ياء ولم تدري
وبعد هذا فعين واسمعن * فانني اياك مستفتي
عن وزن فيعول وعن وزن فعلول * جميعا من طوى يطوي
وعن فعول من قرى ومفعول * اجب واعجل ولا تبطي
وكيف تصغير مطايا اسم انسان * وما الحرف الذي تلغي
منه فان كنت امرءًا جاهلا * فلست تحلي لا ولا تمري
وعن خطايا اسما مسمى به * ان كنت تصغيره تدري
هل ياؤه قل بدل لازم * انت لما لا بد مستبقي
ام هل تعود الياء مهموزة * فسر لنا تفسير مستقصي
ان كان تصغير مطايا كتصغير * خطايا قل ولا تخطي
فان تصب هذا فانت امرؤ * اعلم من خليل النحوي

قال ابو بكر الزبيدي لم يصنع شيئا في قوله آن اينا وفي قوله موينن لان اشتقاق يبين من الاوان * فان قال قائل * كيف يكون فعل يفعل من ذوات الواو وقد حظر ذلك جماعة النحويين * قيل له * ان يبين على مثال فعل يفعل مثل حسب يحسب وكذلك زعم سيبويه نصاً ولذلك انقلبت الواو ياء وذكر القتبي ان يئين من انى ياني وذلك ايضا غلط لما بيناه فاما انى ياني فمن ذوات الياء ومنه اشتق الاني لواحد الاناء وكذلك قوله ولا تمري انما هو ولا تمر وللذي قاله من كلام العامة انتهى * وقال الزبيدي حدثني محمد بن يحيى الرياحي قال بلغني ان بعض ملوك مصر جمع بين ابي العباس بن ولاد

وبين ابي جعفر بن النحاس وامرهما بالمناظرة فقال ابن النحاس لابي العباس كيف تبنى مثال افعلوت من رميت فقال له ابو العباس ارميت فخطأ ابو جعفر وقال ليس في كلام العرب افعلوت ولا افعليت فقال ابو العباس انما سألتني ان امثل لك بناء ففعلت * قال الزبيدى واحسن ابن ولاد في قياسه حين قلب الواو وقال في ذلك بالمذهب المعروف لان الواو تقلب في المضارعة لو قيل الا ترى انك كنت تقول فيه يرميي فلذلك قال ارميت والذى ذكره ابو جعفر انه لا يقال افعلوت ولا افعليت صحيح فاما ارعويت واجأويت فهو على مثال افعللت مثل احمررت فانقلبت الواو الثانية ياء لانقلابها في المضارعة اعنى يرعوى ولم يلزمها الادغام كما لزم احمر لانقلاب المثال الثاني الفا في ارعوى وقد كان سعيد الاخفش يبنى من الامثلة ما مثل له وسئل ان يبنى عليه وان لم يكن ذلك في كلام العرب وفي ذلك حجة لابن ولاد وان كان قولا قد رغب عنه جماعة النحويين انتهى *

﴿ في شرح التسهيل لابي حيان ﴾

قال ابو بكر محمد بن يحيى بن منصور المعروف بابن الخياط وهو من شيوخ ابي القاسم الزجاجي ومن اصحاب ابي العباس احمد بن يحيى اقمت سنين اسأل عن وزن ارعوى فلم اجد من يعرفه ووزنه له فرع واصل فاصله ان يكون افعل مثل احمر كانه ارعو وكرهوا ان يقولوا ذلك لان الواو المشددة لم تقع في آخر الماضى ولا المضارع ولو نطقوا بارعو ثم استعملوه مع التاء لوجب اظهار الواوين كما انهم اذا ردوا احمر الى التاء قالوا احمررت واظهروا المدغم فلم يقولوا ارعووت فيجمعوا بين الواوين كما لم يقولوا اقووت

فقلبوا الواو الثانية منه ولا ريب ان احدى الواوين زائدة كما لا ريب في ان احدى الرائين في احمررت زائدة قال* فان قيل* فما الحاصل في وزن ارعوى قال فجائز ان يقول افعلل قال ولو قال قائل افعلى لكان وجها والاول اقيس ولو قيل ابن من الغزو مثل احمر لقيل اغزوى كما قيل ارعوى وكذا جميع ذوات الثلاثة التي ياؤها في موضع الواو جارية هذا المجرى انتهى كلامه *

﴿ في التعليقة على المقرب للشيخ بهاء الدين ابن النحاس ﴾

قال المبرد بلغني ان ابن قتيبة قال ان مهيمنا تصغير مومن والهاء بدل من الهمزة فوجهت اليه ان اتق الله فان هذا خطأ يوجب الكفر على من تعمده وانما هو مثل مسيطر* قال صاحب (المقرب) قال الحميدى في (جذوة المقتبس) قال لي ابو محمد علي بن احمد كتب الوزير ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي الى ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدى اللغوى كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فجاوبه الزبيدي بمنظوم بين له فيه الخطاء دون تصريح * وهو *

قل للوزير السنى محتده * لي ذمة منك انت حافظها

عنايـة بالعلوم معجزة * قد بهظ الاولين باهظها

يقر لي عمروها ومعمرها * فينا ونظامها وجاحظها

قد كان مافي قبول حرمتها * لكن صرف الزمان لافظها

وفي خطوب الزمان موعظة * لو كان يثنى النفوس واعظها

ان لم تحافظ عصابة نسبت * اليك قدما فمن يحافظها

لا تدعن حاجتى مطرفة * فان نفسي قد فاظ فائظها

﴿ فاجابه المصنف ﴾

خفض فواقافانت اوحدها ＊ علما و نقا بها و حا فظها

كيف تضيع العلوم في بلد ＊ ا ينا و ه كلهم يحا فظها

الفا ظهم كلها معطلة ＊ ما لم يعول عليك لافظها

من ذا يساويك ان نطقت وقد ＊ اقربا لعجز عنك جاحظها

علم ثنى العالمين عنك كما ＊ ثنى عن الشمس من يلاحظها

وقد اتتني فديت شا غلة ＊ للنفس ان قلت فاظ فائظها

فا وضحتها تفز بنا د رة ＊ قد بهظ الاولين با هظها

﴿ فاجابه الزبيدى وضمن شعره الشاهد على ذلك ﴾

اتانى كتاب من كريم مكرم ＊ فنفس عن نفس تكاد تفيظ

فسر جميع الاولياء وروده ＊ وسيئ رجال آخرون وغيظوا

لقد حفظ العهد الذى قد اضاعه ＊ لدىّ سواه و الكريم حفيظ

و باحثت عن فاظت وقد قيل قالها ＊ رجال لديهم فى العلوم حظوظ

روى ذاك عن كيسان سهل وانشدوا ＊ تعالى الى الغياظ وهو مغيظ

وسميت غياظا و لست بغائظ ＊ عدوا ولكن للصديق تغيظ

ولا رحم الرحمن روحاك حبة ＊ ولاهى فى الارواح حين تفيظ

﴿ فى تذكرة ابي حيان ﴾

كيف يخفى عنك ما حامل ＊ انا انت القا تلى انت انا

انا الاول مبتدأ وانت الاول مبتدأ ثان والالف واللام لانا وقاتلى لانت فقد جرى اسم الفاعل صلة على الالف واللام التي هي انا فابرز ضميره وهو انت

فانت مرتفع بقاتلي وانا خبر عن الالف واللام وهي وما بعدها خبر عن انت الاول وهو وما بعده خبر عن انا الاول والعائد الى انا الاول انا الثاني والى انت الاول انت الثاني والياء في قاتلي عائدة على الالف واللام وموضع انت الثاني وما بعده رفع لانه خبر مبتدأ وموضع الالف واللام رفع لانه خبر المبتدأ الذى هو انا وانت فاعل قاتلي وانا خبر عن الالف واللام * وقال ابن برى فيه وجهان * احدهما * ان يجعل الالف واللام لانا والفعل لانت فانا مبتدأ وانت مبتدأ ثان والقاتلي مبتدأ ثالث لانه غير انت اذ الالف واللام لانا والعائد على الالف واللام الياء في القاتلي لانها انا في المعنى وانت فاعل في القاتلي ابرزه لما جرى على غير من هو له اذ الالف واللام لانا والفعل لانت وانا خبر القاتلي والقاتلي وخبره خبر انت وخبره خبر انا * والثاني * ان تكون الالف واللام والفعل لانت فانا على هذا مبتدأ وانت مبتدأ ثان والقاتلي خبر انت ولا يبرز الضمير فيه لانه جرى على من هوله ويكون الكلام قد تم عند قوله القاتلي انت انا على طريقة المطابقة للاول ليكون آخر الكلام دالا وجاريا على اوله الا تراه قال في اول الكلام انا انت ولهذا قال في آخره انت انا اى كيف اشكو ما حل بي منك وانا انت وانت انا فاذا شكوتك فانما اشكو نفسي قال ولو جعلت الالف واللام والفعل في هذه المسئلة لانا لقلت انا انت القاتلك فانا مبتدأ وانت ثان والقاتلك ثالث لانه غير انت وفيه ضمير يعود على الالف واللام التي هي انا في المعنى ولم يبرز الضمير الذى في القاتلك والقاتلك وخبره خبر انت وانت وخبره خبر انا * قال السخاوي في (سفر السعادة) هذا البيت وضعه النحاة للتعليم *

المسائل

﴿المسائل التي جرت بين السهيلي و ابن خروف رحمهما الله تعالى

منقولة من تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم﴾

ذكر بعض الناس محجورين في عقد له يتضمن ذكورا واناثا فاحتاج في خلال العقد الى ذكر انثى منهم فقال احدى المحجورين فمنع من ذلك السهيلي وقال قول الشاعر احدى بني الحارث هو كقول النابغة احدى بلي وقول الآخر احدى ذوي يمن وليس في شيء منها شاهد لمن زعم انه يجوز احدى المسلمين وانت تعني مسلما و مسلمة او احدى المسلمين وانت تعني مسلمة و مسلمين لان الجمع الذي على حد التثنية هو بمنزلتها ولو جاز هذا الجاز ان تقول في حمار واتان هذه احدى الحمارين وما تقدم من الايات انما هو على حذف المضاف كما قال الله تعالى فله عشر امثالها فانث لانه اراد عشر حسنات ولو قال ايضا هي احد قريش او احد بلي لم يمتنع واما الذي لا بد فيه من لفظ احد فما تقدم من قوله احد المسلمين وانت تعني مسلما و مسلمة و قولك احد المسلمين و انت تعني كذلك و شاهد ذلك قوله عليه السلام للمتلاعنين احدكما كاذب فهل من تائب ولو كانوا ثلاثة لقيل احدهم امرأة لان لفظ التذكير قد شملهم فحكم الجزء اذن حكم الكل ولاسيما اذا كان ذلك الجزء لا يتكلم به الا مضافا والاصل في هذا النفي العام تقول ما في الدار احد فيقع على الذكر والانثى وانما قالت العرب احد الثلاثة لانك اردت معنى النفي كان المعنى لا اعين احدا منهم دون آخر ويدل ايضا على ذلك ان تغليب المذكر على المؤنث و تغليب من يعقل على ما لا يعقل باب واحد و تغليب المذكر اقوى في القياس لان لفظ المذكر اصل ثم يدخل عليه التانيث وليس كذلك

لفظ من يعقل وقد تعدى تغليب من يعقل الجملة الى جزئها * قال الله تعالى ومنهم من يمشي على بطنه * لما كان جزء من الجملة التي غلبه فيها من يعقل في قوله تعالى فمنهم * واذا جاز هذا هنا فاحرى ان يجوز في احد اربعة اوجه * احدها * ان احدا يقع على الذكر والانثى لكونه في معنى النفي كما تقدم في قولك احد الثلاثة * والاخر * ان تغليب المذكر اقوى من تغليب من يعقل لان المذكر والمؤنث جنس واحد بل نوع واحد تميز احدهما بصفة عرضية الاترى انه لا يسبق الى الوهم تحليل الخنزيرة الانثى لاجل ذكره في القرآن مذكرا وما لا يعقل مخالف لجنس من يعقل * والثالث * ان المضاف اليه كالشيء الواحد * والرابع * ان احدا مع انه مضاف لا يستعمل منفصلا لا يقال هذه المرأة احدى ولا رجل احد * قال ابن خروف احدى المحجورين صحيح بعضده * والسماع والقياس قال تعالى قالت اخراهم لاولاهم * فجمع بين تذكير وتانيث في مضاف ومضاف اليه وهو بعضه واحدى المحجورين احرى لان تانيث الآية غير حقيقي ويشبهه قوله سبحانه هي حسبهم وقوله ماهذه الصوت وقوله وهي فرع اجمع فذكر بعض الجملة وانث بعضا وهما جميعا شيء واحد ومن ذلك قولهم اربعة بنين وثلاثة رجال فأنثوا المضاف والمضاف اليه مذكر وقالوا في اربعة رجال وامرأة خمسة فاذا اشاروا الى المرأة قالوا خامسة خمسة ومما يدل عليه انا وجدنا العرب راعت المعنى المؤنث ولم تراع اللفظ المذكر في كثير من كلامها * قال * تقول هزير الريح مرت باثاب * وقوله تواضعت سور المدينة ومثله كثير فهذا ونحوه روعي فيه المعنى فهو اشد مما نحن بصدده واحدى بلي وامثاله لا يحتاج فيه الى حذف

مضاف كما زعم السهيلي لكن لما كانت قبائل تجمع الذكور والاناث جاز ذلك فيها واجازته على احد قريش وهي احد بلي عطف ولو قيل احد المحجورين على قوله سبحانه لستن كاحد من النساء* لم يجز لانه في الآية الكريمة بعد النفي والمراد به نفي العموم ثم بين بقوله من النساء و اما استشهاده بقوله في المتلاعنين احدهما كاذب ففغفلة لان المقصد هنا احدهما لا بعينه ولو عنى المؤنثة لانث فهو كقوله سبحانه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما* ومنع من افراد احد و احدى وقد قال سبحانه قل هو الله احد* وقالوا احد وعشرون واحدى وعشرون وقوله لا يسبق الى وهم احد تحليل الخنزيرة الانثى قد ذهب الى ذلك طوائف من اهل الفساد ولم يدل عندنا على تحريمها الا فحوى الخطاب وكون الالف واللام للجنس قال السهيلي لا دليل في قوله سبحانه قالت اخراهم لاولاهم* لانه لم يجتمع في الآية مونث ومذكر فغلب المذكر يعني ان احاد الامم مونثات من حيث الامم جمع امة وليس في جمع امة على امم نقل مؤنث الى مذكر ولكن هذا هو باب جمع هذا المؤنث فاذا قلت اخراهم فلم ينقص كما فعلته في احدى المحجورين لانك في احدى المحجورين نقلت مؤنثا الى مذكر وجعلت محجورة محجورا كانه شيء محجور فاذ افعلت ذلك فواجب عليك ان تقول احد من حيث قلت فيه محجور وقد يتعقب هذا بان ضمير هم ضمير مذكرين نساء ورجال بلا شك فوجه الجمع بين احدى المحجورين وبين اخراهم ان لفظ هم لم يستعمل حتى صير من كان ينبغي ان يقال فيه هي يقال فيه هو كما نقلت محجورة الى محجور فانظره وايضا فان اولى واخرى قد يستعملان منفصلتين بخلاف احدى وقوله سبحانه هي حسبهم* وقول الشاعر وهي فرع اجمع لا دليل فيهما

وليسا في شيء مما نحن بصدده بل يشبهان قولك هي احد المسلمين فانا نقول هي ثم نقول احد وقوله سبحانه هي حسبهم * كقولك امرأة عدل وقوله وهي فرع كقولك للمرأة انسان واما قوله ما هذه (١) فلاحجة فيه وليس مما نحن فيه في شيء وانما اضطر فانث لارادة (٢) الصيحة واستدلاله ايضا بثلاثة بنين واربعة رجال ليس من الباب في شيء واستدلاله بخامسة خمسة كذلك لان خامسة من باب اسم الفاعل كقائمة وقاعدة واسم الفاعل يجرى على اصله ان كان لمذكر فهو مذكر وان كان لمؤنث فهو مؤنث فقولك خامسة خمسة كقولك ضاربة الرجل * قال ابن خروف في هذا اذا كان اسم الفاعل ينبغي ان يجري على اصله فكذلك احد واحدى واللبس الذى كان يدخل في اسم الفاعل لولم يؤنث هو اللبس الذى يدخل في احدى * قال السهيلي واما استشهاده بنحو هزبر الريح والابيات التي انشدها سيبويه فلا حجة في شيء من ذلك واما قوله واحدى بلي وامثاله لا حاج انما قصدت انه لايلزم غيروجود احدى بلي ان تقول احدى المحجورين فان بينهما فرقا وهوان المحجورين لايشتمل على جملة نساء كما يستعمل عليها القبيلة واما رده عليّ في قوله عليه السلام احدهما كاذب فهذيان لانه لم يستشهد بالحديث الاعلى تغليب المذكر خاصة واما رده المنع عن افراد احد واحدى واستشهاده بقوله سبحانه قل هو الله احد * فليست الآية مما نحن فيه واما قوله قد ذهب الى تحليلها دون الذكور طوائف من النقاد فتعقب سخيف انتهى * قال ابن الحاج ورد ابن خروف هذه الفصول كلها بما لايشفي وابان انه لم يفهم عن السهيلي شيئا ولم يذكر ابن الحاج الرد *

(١) بياض في الاصل (٢) ايضاً ايضاً

﴿مسئلة﴾ اكل كل ذى ناب من السباع حرام * قال ابن خروف للسهيلي في هذا الحديث من سوء التاويل والهذر والافتيات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا خفاء به اعاذنا الله مما ابتلى به وانها لزلة عظيمة يجب استتابة قائلها وذلك انه قال يجوز ان يحمل الحديث على اصل رابع وهي المضارعة فان الله تعالى اذا حرم شيئا حرمت الشريعة ما يضارعه كما حرم ما يضارع الزنا مضارعة قريبة وكره ما يضارعه من بعد كالنظر والقعود في موضع امرأة قامت عنه حتى ترد روي ذلك عن عمر رضى الله عنه والتلذذ بشم الطيب على امرأة ونظائره كثيرة فلما حرم الله الخنزير حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يضارعه ويشاركه في الناب والصفة الخنزيرية فحرم الله سبحانه الاصل وحرم رسوله الفرع والكل من عند الله كما حرم الله الجمع بين الاختين وحرم رسول الله الجمع بين العمة وابنة اخيها وبين الخالة وابنة اختها ونهى العمتين والخالتين بناء منه عليه السلام على الاصل الثابت في كتاب الله تعالى والتفاتا اليه كذلك حرم كل ذى ناب بناء على الاصل الثابت من تحريم الخنزير استنباطا منه ونظرا اليه * قال ابن خروف فهذا الرجل يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرم شيئا بالاستنباط من غير ان يومر بتحريمه وقوله والكل من عند الله كلام ملغى اذ لا يجتمع مع ما قبله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم البراءة والتنزيه بما نسب اليه * قال السهيلي ما اجهل هذا الجاهل حيث ينكر ما لا ينكره احد وهو مسطور في مختصر الطليطلي لان مؤلفه ذكر انه صلى الله عليه وسلم يستنبط الشرائع وهذا الجاهل من جفاة المقلدين فليقنعه على طريقة التقليد كلام الطليطلي واستنباط الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صحيح لا مدفع في ثبوته ولا ينكره الا جلف جاف وكل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم مما لا ينطق به القرآن وان كان متضمنا لكل شيء فهو على هذا النحو واذا لم يستنبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذا يستنبط *

﴿مسألة﴾ قال السهيلي في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير * الالف واللام يدلان على معنى الاتعاظ والاعتبار وفهم ابن خروف عنه انه يثبت للألف واللام معنى ثالثا او رابعا وهو معنى الاتعاظ فرد عليه بانه قال ما لم يقله احد * قال السهيلي رادا عليه انما اردت ان الله سبحانه لما خاطب اهل الكتاب بهذا فاشار الى الجنس المعروف من القردة والخنازير التي مسخ من سلف من الامم على هيئتها وصورتها لم يكن بد من الالف واللام الدالتين على تعيين الجنس حين دخل الكلام معنى الاتعاظ والاعتبار والتخويف ولو قال قردة وخنازير لم يكن فيه ذلك *

﴿مسألة﴾ من تخريج ابن العريف تبلغ من وجوه الاعراب الفي الف وجه وسبعمائة الف وجه واحدا وعشرين الف وجه وستمائة وجه وهي هذه ضرب الضارب الشاتم القاتل محبك وادك قاصدك معجبا خالدا في داره يوم عيد * فترفع الضارب بالفعل والشاتم نعته والقاتل نعت ثان ومحبك نصب بالقاتل وودك نعته وقاصدك نعت ثالث وتنصب معجبا بضرب وخالدا بمعجب * ولك رفع قاصدك بالابتداء وخبره محذوف او هو خبر محذوف المبتدأ ونصبه باعني وعلى الحال من القاتل او من الضارب اولوادك فهذه سبعة لك مع كل واحد منها نصب وادك باعني او الحال للقاتل وللضارب او مفعولا والك رفعه بانه خبر وبالعكس فذلك (٤٢) لك في

محبك النصب بالقاتل وباعني والرفع بالابتداء و بالخبر فذلك (٢٦٨) الك
مع كل منها نصب القاتل بالشاتم وباعنى و رفعه بالابتداء و بالخبر و خفضه
تشبيها بالوجه الحسن و رفعه بنعت ما قبله فذلك (١٠٠٨) للك مع كل منها
نصب الشاتم بالضارب وباعنى ورفعه بالابتداء و بالخبر وجره تشبيها بالوجه
الحسن ورفعه بالنعت (٦٠٤٨) مع كل منها نصب معجبا بالحال لقاصدك وبالحال
للكاف من قاصدك و بالحال من الضارب و نعتا لقاصدك و نصبه بضرب
(٣٠٢٤٠) مع كل منها نصب خالدا بضرب و رفعه بضرب وبنصب الضارب
وللك جعل خالد بدلا من الضارب وللك عطفه عليه عطف البيان ونصبه باعني
ورفعه بالابتداء و بالخبر و نصبه بعجب (٢٧٢١٦٠) مع كل وجه منها ان تجعل
في داره متعلقا بالضارب او بمحبك (٥٤٤٣٢٠) وبوادك او بقاصدك
او بخالد وكذلك القول في يوم عيد فيتضاعف ذلك الى العدد المذكور *

﴿قال ابن الصائغ في تذكرته﴾

سئل العلامة مجد الدين الروذراوردي عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين * فتكلم عليه * فاعترض عليه ابن مالك فانتفص الروذراوردى
لكلامه وطعن في كلام ابن مالك و هذا ملخص كلامهما مع حذف ما
لا تعلق له بالمسئلة من الطعن والازراء * قال الشيخ مجد الدين استشكل
الائمة تذكير القريب مع تانيث الرحمة وتخيل الافاضل من قدمائهم
فى الجواب وجهين * احدهما * ان الرحمة بمعنى الاحسان وهو مذكر
* الثانى * ان الرحمة مصدر والمصادر كما لا تجمع لا تؤنث هذان ذكرهما
الجوهري والزمخشرى في كتابيهما وقال الفراء القريب اذا كان للمكان

وكان ظرفا كان بلا هاء واذا ضمن معنى النسبة والقرابة دخلت الهاء
تقول في الاول كانت فلانة قريبا مني وفي الثاني فلانة قريبتي قال وهذا
كله تصرف في كلام الله تعالى بمجرد الظن وهلا كانوا كالاصمعي فانه اعلم المتأخرين
بكلام العرب وكان اذا سئل عن شيء من كلام الله تعالى سكت وقال
لو انه غير كلام الله تعالى تكلمت فيه والقرآن انما يفهم من تحقيق كلام
العرب وتتبع اشعارهم فقد كان عكرمة وهو تلميذ ابن عباس اذا سئل عن
مشكل القرآن يفسره ويستدل عليه ببيت من شعر العرب ثم يقول
الشعر ديوان العرب * والجواب * الحق ان القريب على وزن فعيل
والفعيل والفعول يستوي فيهما المذكر والمؤنث حقيقيا كان او غير
حقيقي * قال امرؤ القيس *

بوهرهة روقة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر
فتور القيام قطيع الكلام * نفترعن ذي عروب حصر

* وقال في لفظ القريب *

له الويل ان امسي ولا ام هاشم * قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

* وقال جرير *

اتنفعك الحياة وام عمرو * قريب لا تزور ولا تزار

واغرب من ذا ان لفظة واحدة قد اجتمع فيها التانيث الحقيقي وغير الحقيقي
وهي لفظة هن ومع ذلك حمل عليها فعيل بلا هاء وهي في قول جميل *

كأن لم نحارب يابثين لو انها * تكشف غماها وانت صديق

* وقال جرير *

دعوت النوى ثم ارتمين قلوبنا * باسهم اعداء وهن صديق

فلو عرف القوم بعض الاستشهادات لما وقعوا في ذلك * وقال العلامة جمال الدين بن مالك فعيل وفعول مشتبهان في الوزن والدلالة على المبالغة والوقوع بمعنى فاعل وبمعنى مفعول الا ان فعيلا اخف من فعول فلذلك فارقه باشياء * منها * كثرة الاستغناء به عن فاعل في المضاعف كجليل وخفيف وصحيح وعزيز وذليل وانما حق هذه الصفات ان تكون على زنة فاعل لانها من فعل يفعل فاستغنى بفعيل ولا حظ لفعول في ذلك * ومنها * اطراد بنائه من فعل كشريف وظريف وكريم وليس لفعول فعل يطرد بناؤه منه * ومنها * كثرة مجيئه في صفات الله تعالى واسمائه كسميع وبصير وعلي وغني ورقيب ولم يجيء فيها فعول الا رؤف وودود وعفو وغفور وشكور واذ ثبت انه فائق لفعول في الاستعمال فلا يليق ان يكون له تعادل الاولى ان يكون الامر بالعكس او ينفرد كل منهما بحكم هو به اولى وهذا هو الواقع فانهم خصوا فعولا المفهم معنى فاعل بان لا تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وان يشتركا فيه فيقال رجل صبور وامرأة صبور وكذا شكور ونحوهما الا ما شذ من عدو وعدوة فان قصد بالتاء المبالغة لحقت المذكر والمؤنث فقيل رجل ملولة وفروقة وامرأة ملولة وفروقة ولا يقدم على هذا الوزن الا بنقل ، ان لم يقصد بهذا الوزن معنى فاعل لحقته التاء ايضا كحلوبة وركوبة ورعونة وليس في شيء من هذا الا النقل فلما كان لفعيل على فعول من المزية ما ذكرته استحق ان يخص باحوط الاستعمالين وهو التمييز بين المذكر والمؤنث كجميل وجميلة وصبيح وصبيحة ووصي ووصية ونحوه وان كان فعيل بمعنى مفعول وصحب الموصوف

استوي فيه المذكر والمؤنث كرجل قتيل وامرأة قتيل وان لم يصحب الموصوف
وقصد تانيثه انث نحو رأيت قبيلة بني فلان هذا هو المعروف وما ورد
بخلاف ذلك عد نادرا او تلطف في توجهه بما يلحقه بالنظائر ويبعده
عن الشذوذ فمن ذلك قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين *
وفيه ستة اقوال * احدها * ان فعيلا وان كان بمعنى فاعل فقد جرى
مجرى فعيل الذى بمعنى مفعول في عدم لحاق التاء كما جرى هو مجراه في
لحاق التاء حين قالوا خصلة حميدة وفعلة ذميمة بمعنى محمودة ومذمومة فحمل
على جميلة وقبيحة في لحاق التاء وكذلك قريب من الآية الكريمة حمل على
عين كحيل وكف خضيب واشباههما من الخلو من التاء * ونظير ذلك قال من
يحيي العظام وهي رميم * الثاني * انه من باب تأول المؤنث بمذكر موافق
في المعنى كقول الشاعر

ارى رجلا منهم اسيفا كانما * يضم الى كشحيه كفا مخضبا

فتأول كفا وهو مؤنث بعضو فذكر صفته لذلك وكذلك الرحمة متأول
بالاحسان فذكر خبرها وتأولها بالاحسان اولى من تأول الكف بالعضو
لوجهين * احدهما * ان الوجه معنى قائم بالراحم والاحسان بر الراحم المرحوم
ومعنى البر في القرب اظهر منه في الرحمة * الثاني * ان ملاحظة الاحسان في
الرحمة بالقرب من المحسنين مقابلة للاحسان الذى تضمنه ذكر المحسنين
فاعتبارها يزيد المعنى قوة فصحت الاولوية ومن تأول المؤنث بمذكر ما انشده الفراء

وقائع في مضر تسعة * وفى اوائل كانت العاشرة

فتأول الوقائع بايام الحرب فلذلك ذكر العدد الجارى عليها فقال تسعة

واذا جاز تأول المذكر بمؤنث فى قول من قال جاءته كتابي فاحتقرها اى صحيفتي وفى قول الشاعر *

يا ايها الراكب المزجي مطيته * سائل بني اسد ماهذه الصوت

اى الصيحة مع مافى ذلك من حمل اصل على فرع فلان يجوز تأول مؤنث بمذكر لكونه حمل فرع على اصل احق واولى * الثالث * ان يكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه مع الالتفات الى المحذوف فكانه قال ان مكان رحمة الله قريب كما قال حسان *

يسقون من ورد البريض عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم مشيرا الى الذهب والحرير هذان حرام على ذكور امتي * اي استعمال هذين * الرابع * ان يكون من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اى ان رحمة الله شئ قريب او لطف او بر او احسان وحذف الموصوف سائغ من ذلك قوله *

قامت تبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر

تركتني في الحرب ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

اى شخص او انسان ذا غربة ومثله قول الاخر *

فلو انك في يوم الرخاء سألتنى * فراقك لم ابخل وانت صديق

اى شخص صديق وعلى ذلك حمل سيبويه قولهم حائض وطامث قال كانهم قالوا شئ حائض * الخامس * ان يكون من باب اكتساب المضاف حكم المضاف اليه اذا كان صالحا للحذف والاستغناء عنه بالباقي والموجه في هذا تانيث المذكر لاضافته الى مؤنث على الوجه المذكور كقوله *

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * اعاليها مر الرياح النواسم

* ومثله *

بني النفوس معيدة نماؤها * نقماوان عميت وطال غرورها

واذا كانت الاضافة تعطي المضاف تانيثا لم يكن فيه على الوجه المذكور فلان تعطيه تذكيرا لم يكن له كما في الآية الكريمة احق واولى لان التذكير اصل فالرجوع اليه اسهل من الخروج عنه * السادس * ان يكون من باب الاستغناء باحد المذكورين لكون الآخر تبعا له اومعنى من معانيه ومنه في احد الوجوه قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين* اي فظلت اعناقهم خاضعة وظلوا لها خاضعين فهذا منتهى ما حضرني * وبلغني ان بعض الفقهاء زعم ان اخلاء قريب من المحسنين المشار اليه من التاء لم يكن الا لاجل ان فعيلا يجرى مجرى فعول في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وضعف هذا القول بين وتزييفه هين وذلك ان قائل هذا القول اما ان يريدان فعيلا في هذا الموضع وغيره يستحق ما يستحقه فعول من الجرى على المذكر والمؤنث بلفظ واحد واما ان يريد ان فعيلا في هذا الموضع خاصة محمول على فعول *فالاول* مردود لاجماع اهل العربية على التزام التاء في ظريفة وشريفة واشباههما ولذلك احتاج علماؤهم ان يقولوا في قوله تعالى ولم اك بغيا* ان اصله بغوي على فعول فلذلك لم تلحقه التاء *والثاني* ايضا مردود لانه قد تقدم التنبيه على ما لفعيل على فعول من المزايا انه لا يليق ان يكون تبعا لفعول بل الاولى ان يكون امرهما بالعكس ولان ذلك القائل حمل فعيلا على فعول وهما مختلفان لفظا ومعنى

اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلان قريبا لا مبالغة فيه لانه يوصف به كل ذي قريب وان قل وفعول المشار اليه لابد فيه من مبالغة وايضا فان الدال على المبالغة لابد ان يكون له بنية لامبالغة فيها ثم يقصد به المبالغة فتغير بنيته كضارب وضروب وعالم وعليم وقريب ليس كذلك فلامبالغة فيه والظاهر ان ذلك القائل انما اراد حمل فعيل على فعول مطلقا واستدل على ذلك بقول الشاعر

فتور القيام قطيع الكلام * تفتر عن ذي غروب حصر

والاحتجاج بهذا ساقط من وجوه * احدها * انه نادر والنادر لاحكم له ولوكثرت صوره وجاء على الاصل كاستحوذ واعور واستنوق البعير فالندر ولم تكثر صوره ولاجاء على الاصل احق * الثاني * ان يكون قطيع الكلام اصله قطيعة الكلام ثم حذفت التاء للاضافة فانها مسوغة لحذفها عند الفراء وغيره من العلماء وحمل على ذلك قوله تعالى واقام الصلاة ومثل ذلك قوله *

ان الخليط اجد البين فانجردوا * واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

وعلى هذه اللغة قرأ بعض القراء ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة * اراد عدته * الثالث * ان يكون فعيل فى قوله قطيع الكلام بمعنى مفعول لان صاحب المحكم حكى ان يقال قطعه واقطعه اذا ابكته وقطع هو وقطع فهو قطيع القول فقطيع على هذا بمعنى مقطوع اى سكت فحذف التاء على هذا التوجيه ليس مخالفا للقياس وان جعل قطيع مبنيا على قطع كسريع من سرع فحقه على

ذلك ان تلحقه التاء عند جريه على المؤنث الا انه شبيه بفعيل الذي بمعنى مفعول فاجري مجراه والله اعلم ﴿فاجاب الشيخ مجد الدين﴾ وقال حق على من مارس شيئا من العلم اذا سئل عن بعض مشكلاته ان يتجنب في جوابه الايجاز المخل والتطويل الممل ويتوقى الزوائد التي لا يحتاج اليها فان العالم من اذا سئل عن غويص اوضحه باوجز بيان من غير زيادة ولا نقصان * وقد سئل العبد الضعيف عبد المجيد ابو الفرج الروذراوردى عن هذه الآية بناء على استغراب من قصر في امعان كلام العرب باعه فاستبعد حمل المذكر على المؤنث * فكان جوابه ان القرآن المجيد عربي واذا اطلق فصحاء العرب لفظ القريب على المؤنث الحقيقي فكيف لا يسوغ اطلاقه على غير الحقيقي قال امرء القيس له الويل ان امسى * البيت وقال جرير اتنفك الحياة * البيت ومع هذه الحجة الواضحة لا حاجة الى التاويلات والتعسفات * وقد كتب في ذلك بعض النحاة المشهورين من المصريين هذه الاوراق المتقدمة وذكر فيها ما يقتضيه صناعة النحو وحكى ماقيل في المسئلة مع انه لا يشفي الغليل لان العرب لم تقل ذلك ولا نعلم لو عرض عليهم هل كانوا يرضونه ام لا بخلاف ما اوردت من الشواهد فانه نص قولهم ولا ريب في صحته وكونه حجة والذى اورده من الاقوال الستة مستنبط من الظن والقياس وقد يكون جما وقد لا يكون * وقد الح علي جماعة في ان اورد على فوائده هذه ما يتوجه عليها من الاعتراضات فكنت آبي ذلك خيفة سقطة تتفق حتى غلبوا على رائي وقالوا هذا لا يعد قدحا في فضله * فشرعت في التنبيه على ما يرد على قوله * اما ما ذكره من استثناء فعيل

وفعول في الوزن والدلالة على المبالغة والوقوع بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وان فعيلا اخف من فعول وانه فاقه باشياء * منها * اطراد بنائه من فعل وكثرة مجيئه في اسماء الله تعالى واذا فاقه لايكون تباله وهل الامر الا بالعكس او مستويان الى آخره فكل هذه دعاو تعسر اقامة الحجة عليه خصوصا مع المنازعة ولئن سلمت فهي خارجة عن مسئلتنا لان السوال وقع عن جواز اطلاق القريب على الرحمة فجوابه ذلك جاز لولاله× كذا وكذا عليه فبقية المقدمات ضائعة مبذولة لامدخل لها في ماوقع السوال عنه ومثاله من سئل عن زيارة الكعبة المعظمة هل تجب ام لا * فاجاب * بان المتوجه اليها لابدان يكون محرما وميقاته من جهة المدينة ذوالحليفة وعدله المواقيت فيقول له السائل انالم نسأل الاعن وجوب زيارتها وماذكرته بمعزل عن ذلك ويجري مجرى هذا قول المتكلم في فعيل وفعول ابواب المصادر ستة فعَل يفعُل كحلب يحلب وفعَل يفعِل كضرب يضرب وفعَل يفعَل كذهب يذهب وفعِل يفعَل كفرم يفرم وفعُل يفعُل ككرم يكرم وفعِل يفعِل كوثق يثق وكله مشتق منه فعيل الا ان اكثره من فعُل يفعُل ويكون بمعني فاعل كشريف وظريف وكريم وعظيم وقد يرد من غيره بمعنى المفعول كصريع وجريح وكليم وهزيم * وتكلم في فعول بماينـاسب ذلك اويقاربـه عنـد الشروع في مسئلتنا في لفظة القريب فان هذه المباحث لامدخل لها فيما نحن فيه وان كانت من تفاريع لفظة القريب * وقوله في فعول ان لم يقصد معنى فاعل لحقته التاء كحلوبة وركوبة منقوض بقولهم ناقة جنوب للتي

× جار لمن لا اله

تعصب ركبتاها عند الحلب وسلوب وعجول للتي احترم ولدها فان وزنه فعول وليس للفاعل ولا تلحقه التاء وكذا الجزور والحلوج والبسوس والخصوف والسطور والثلوب وكل هذه صفات للناقة والشاة ووزنها فعول لم تلحقها التاء وليست للفاعل *واما الاقوال الستة التي ذكرها فاني اشير الى مايرد على كل واحد منها اشارة لطيفة *اما قوله قريب معنى فاعل اجري مجرى فعيل بمعنى مفعول كما اجري ذلك مجرى هذا في لحاق التاء فلاشك انه من قول النحاة لكن ما الدليل عليه فانه مجرد دعوى ويرد عليه ان احد الفعلين مشتق من فعل لازم والآخر من فعل متعد فلو اجري على احدهما حكم الآخر لبطل الفرق بين اللازم والمتعدي ان كان على وجه العموم وان كان على وجه الخصوص فاين الدليل عليه والحق ان كلا من الفعلين يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه وعلى المؤنث تارة مع التاء واخرى بلا تاء اصالة كما ورد في اشعار الفصحاء لا على سبيل التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة وتشبيه احدهما بالآخر كما زعموا لان الاصل في الكلام وقد كثر شواهد ذلك *قال جرير يرثي خالدا*

نعم الرفيق وكنت علق مضنة * واري معبق» يليه الاحجار

فسقاك حين حللت غير فقيدة+ * هزج الرواح وديمة لا تقلع

وقال الفرزدق

فداويته عامين وهي قريبة * اراها وقد تولى مرارا وارشف

وامرأة قبين وسريح وهويت وفروك وملوك ورشوف وانوف ورصوف وامرأة ملولة وفروقة وامرأة عروب وسحابة ولوج ولا استرابة

» اعبق + فسقاك حيث حللت غير عقيدة

في اطلاق رميم على العظام مع انها جمع تكسير موءنث فهو على وفاق كلام فصحاء العرب قال جرير مع فصاحته ولم ينكر عليه

آل المهلب جد الله دابرهم * امسوا رميما فلا اصل ولا طرف

* واما الاعتراض على القول الثاني فهو انا لا نسلم تاويل المذكر بموءنث يوافقه او يلزمه ولو جاز ذلك لجاز ان يقال رأيت زيدا فكلمتني واكرمتني ورأيت هندا فكلمني واكرمني بناء على ان زيدا نفس وجثة وهندا شخص وشبح * واما قوله كفي مخضبا فالكف قد يذكر كما في هذا الكف لفقدان علامات التانيث وقد يوءنث كما في اكثر موارده وهذا اولى من التاويل كيلا تلزم المفسدة التي ذكرناها وحمل الرحمة على الاحسان بعيد لان اللفظ اذا دل على معنى فاما ان يدل عليه على وجه الحقيقة او المجاز والقسمان منتفيان هنا لان حضور المعنى بالبال لازم عند اطلاق اللفظ في كلا القسمين لجواز انفكاك كل واحد منهما عن الآخر لان الرحمة قد توجد وافرة فيمن لا يتمكن من الاحسان اصلا كالوالدة الفقيرة بالنسبة الى ولدها وقد يوجد الاحسان ممن لا رحمة في طباعه كالملك القاسي فانه قد يحسن الى بعض اعدائه لمصلحة نفسه او ملكه ولا تلقى عنده رحمة واذ اتبين جواز انفكاك كل عن الآخر فلا يجوز اطلاق احدهما على الآخر ولا انفكاك بين الكف وبين كونها عضوا لان كل كف عضو وان لم يكن كل عضو كفا فبينهما ملازمة الخاص والعام والملازمة مصححة للمجاز ولا ملازمة بين الرحمة والاحسان كما بينا فيتعذر تاويل الرحمة بالاحسان وقد سلمنا ان معنى القرب في البر اظهر منه في الرحمة لان

جواز الاطلاق منحصر في الحقيقة والمجاز وكلاهما معدوم فيما نحن فيه
* قوله * ثالثا انه من باب حذف المضاف فذلك انما يصح حيث
يحسن ويتعين كقوله تعالى واسأل القرية * فانه يتعين اضمار اهلها وههنا
لايصح اضمار المكان ولايحسن ولا يتعين اما انه لايصح فلان الوجه
صفة الله تعالى والموصوف لامكان له لان البراهين القاطعة دلت على ان
ربنا لايحل مكانا والا لكان جسما اومفتقرا الى جسم فكذلك صفته
لايكون لها مكان انتهى * قال الشيخ علاء الدين ابن التركماني هذا غلط
وغفلة لان الرحمة من صفات الفعل لا من صفات الذات حتى
يستحيل فيها المكان انتهى * رجع * واما انه لايحسن ولايتعين فلانهما
فرعا الصحة وبطلان الاصل يقتضي بطلان الفرع واما الظواهر المشعرة
باثبات المكان كقوله وارتفاع مكاني فيجب تاويلها جزما والا لبطل حكم
العقل ويلزم من بطلانه بطلان الشرع لان صحته لم تثبت الا بالعقل نعم
لواضمر اثر رحمة الله لكان قريبا * واما قوله رابعا انه من باب حذف الموصوف
الى آخره وماذكر عن سيبويه طامث وحائض فبالله احلف ان هذا التقدير
والتقرير لايرتضيه فصيح بدوي ولا بليغ حضري واي حاجة الى ان يضمن
في الآية شيء فيقال شيء قريب ولايكفي في تقدير مباني كلام الله وايضاح
معانيه مجرد الجواز النحوي ولا اشمال الاعرابي بل لابد من رعاية الفصاحة
القصوى والبلاغة العليا واية فصاحة في ان يقول القائل شيء قريب واي
لطف في ان يقال المرأة شيء حائض مع ان الشيء اعم المعلومات ولذلك
يشمل الواجب والممكن حتى بعض المعدومات عند بعض اهل العلم ومن

الذى يرضى لنفسه بمثل هذا الكلام المستهتر وهلا قيل الهاء والتاء وانما يحتاج اليهما للفرقان بين المذكر والمؤنث في صفة يمكن اشتراكهما فيها اماطة للالتباس اما الصفة المختصة بالنساء كالحيض فلاحاجة فيها الى العلامة المميزة والناس لفرط جمودهم على ما الفوه يظنون ان ما قاله سيبويه هو الحق الساطع وان الى قوله المنتهى في معرفة كلام العرب ولاخفاء في انه الجواد السابق في هذا المضمار فاما ان يعتقد انه احاط بجميع كلام العرب وانه لاحق الاماقاله فليس الامر كذلك فما من احد الاويقبل قوله فى باب الصفة المشبهة مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى الوجه واضافة الوجه الى الضمير العائد على الرجل فقد خالفه جميع البصريين والكوفيين فى ذلك لانه قد اضاف الشئ الى نفسه فكيف يعتقد مع هذا صحة قوله في كل شئ * واما قوله خامسا يكتسي المضاف حكم المضاف اليه لاسيما التانيث فله نظائر صحيحة فصيحة يوثق بها لتقدم قائلها وشهرتهم * قال النابغة

حتى استقربا هل الملح صاحبه * يركضن قد قلقت عقد الاطانيب

* وقال الاعشى * كما شرقت صدر القناة من الدم * وقال لبيد

حصى وقدها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها

* وقال جرير *

لما اتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

فبمثل هذا ينبغى ان تتمسك لاباشعار المجاهيل الخاملين التى تمسك بها واظنها للمحدثين فاما اكتساب التانيث من المؤنث فقد صح بقولهم واما تمسكه فيحتاج الى الشواهد ومن ادعى جوازه فعليه البيان * واما قوله

سادسا انه يكون من باب الاستغناء باحد المذكورين عن الاخر الى آخره فان قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين *ليس من هذا القبيل لان المراد باعناقهم رؤساؤهم ومعظموهم وايضا فان الخبر محكوم به على الاسم فكيف يعرض عنه ويحكم به على المضاف اليه ولو جاز ذلك لساغ ان يقول كان صاحب الدرع سابغة * فظل مالك الدار متسعة *وقوله رحمة الله قريب هو قريب وحذف الخبر من الجملة الاولى والمبتدأ من الثانية واجتزاء بالخبر في الثانية عن الخبر في الاولى فكلام عجيب تقصر عبارتي عن شرح ضعفه* واما ما نمي الي من جرى فعيل مجرى فعول وقوله اما ان يدعي ذلك على العموم في جميع الصور الى آخره فهذا لم اقصده ولا ذكرت الاصالة والتبعية ولا ان هذا بمعنى فاعل وذاك بمعنى مفعول بل لما سئلت عن جرى قريب على الرحمة اجبت بانه لا غرو ولا استبعاد لان افاضل العرب وفصحاءهم قد اطلقوا الفعيل والفعول على المؤنث الحقيقي فعلى غير الحقيقي اولى ومن جملتهم امرء القيس *قوله * الاستدلال به ضعيف ليس كذلك لان العبور على وزن فعول وقد اطلق بعض فصحاء العرب في هذا البيت كليهما على امرأة والتانيث فيهما حقيقي * وقوله* انه نادر *قلنا* لا نسلم بل نظائره كثيرة وهي محفوظة فطالبونا بها نوردها ولئن سلمنا انه نادر فالغرض انه عربي على انا نقول ان ساغ الاستشهاد بالنادر فلا وجه لانكار ما ذكرناه وان لم يسغ فكيف احتج بقوله * وقائع في مضر تسعة *وقوله يجوز ان يراد بالقطيع القطيعة والاضافة تسقط التاء *قلنا* لو جاز ذلك لجاز ان يقال ماتت ابني فلان يريد ابنته *وقوله * وقد يجوز ان يكون فعيل

بمعنى مفعول في قطيع الى آخره *قلنا* ندعي جواز الاطلاق وهو اعم من
ان يكون بمعنى فاعل اومفعول و كذب الخاص لا يوجب كذب العام فالوجهان
الآخران اللذان ذكرهما انفا بتقدير صحتهما لا يقدحان في استدلالنا *وقوله*
ان كان سرع فانما يحذف منه التاء تشبيها له بفعيل الذى في معنى مفعول
مدخول لان هذا مشتق من اللازم وذاك من المتعدى *وقوله*
فيما كتب لاجل صوابه ان يقول من اجل قال الله تعالى من اجل ذلك
و قال الشاعر * من اجلك يا التي تيمت قلبي * و قال آخر

عليهم وقار الحلم من اجل انني * بها تغني با سمها غير معجم

* وقوله * ان قصد به المبالغة ليس بصحيح فان قصد لا يتعدى بنفسه بل
باللام و بالى قال جرير *

ان القصائد يا اخيطل فاعترف * قصدت اليك مجرة الا رسان

*و قال آخر *

و اوقد للضيوف النار حتى * افوز بهم اذا قصدوا التأدى

ونقله رغوثة غير موثوق به ولا بد له من شاهد *قال الراعي النميرى

فجاءت اليناوالد جامد لمة * رغوث شناء قد تقرب عودها

*آخر ذلك *واذا وصلنا الى هنا فلنتم الفائدة فان الشيخ جمال الدين بن هشام
الف في هذه القضية رسالة فلننسقها *قال رحمه الله تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين *في هذه الاية الكريمة سوال مشهور الادب في ايراده و ايراد
امثاله ان يقال ما الحكمة في كذا تأدبا مع كتاب الله تعالى فيقال ما الحكمة في
تذكير قريب مع انه صفة مخبر بها عن المؤنث وهو الرحمة مع ان الخبر

الذي هذا شانه يجب فيه التانيث تقول هند كريمة وظريفة ولا يقال كريم ولا ظريف وانما بينت كيفية السوال لانني وقفت على عبارة شنيعة لبعض المفسرين فى تفسير السوال انكرتها * اللهم الهمنا الادب مع كلامك ولا تردنا على اعقابنا باهوائنا * وحسن السوال نصف العلم * وقد اجاب العلماء رحمهم الله تعالى باوجه جمة منها فوقفت منها على اربعة عشر وجها منها قوي وضعيف وكل ماخوذ من قوله ومتروك ونحن نسرد ذلك بحول الله وقوته متتبعين له بالتصحيح والابطال بحسب مايظهره الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل * الوجه الاول * ان الرحمة في تقدير الزيادة والقرب قد تزيد المضاف قال الله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى * اى سبح ربك الا ترى انه لا يقال في التسبيح سبحان اسم ربي انما يقال سبحان ربي والتقدير ان الله قريب فالاخبار في الحقيقة انما هو عن الاسم الاعظم ان الله قريب من المحسنين * قلت * وهذا لا يصح عند علماء البصرة لان الاسماء لا تزاد في رأيهم انما تزاد الحروف واما سبح اسم ربك الاعلى فلا يدل على ماقالوه لاحتمال ان يكون المعنى نزه اسماءه عما لا يليق بها فلا تجر عليه اسما لا يليق بكماله او لا تجر عليه اسما غير ماذون فيه شرعا وهذا هو احد التفسيرين فى الاية الكريمة واذا امكن الحمل على محمل صحيح لا زيادة فيه وجب الاذعان له لان الاصل عدم الزيادة * الثاني * ان ذلك على حذف مضاف اي ان مكان رحمة الله قريب فالاخبار انما هو عن المكان ونظيره قوله صلى الله عليه واله وسلم مشيرا الى الذهب والفضة ان هذين حرام * فاخبر عن المثني بالمفرد لان حقيقة الكلام واصله ان استعمال هذين حرام وكذلك قول حسان بن ثابت *

يسقون من ورد البريض عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

اى ماء بردى فلهذا قال يصفق بالتذكير مع ان بردى مؤنث انتهى وهذا المضاف الذي قدره في غاية البعد والاصل عدم الحذف والمعنى مع ترك هذا احسن منه مع وجوده * الثالث * انه على حذف الموصوف اى ان رحمة الله شئ قريب كما قال الشاعر *

قامت تبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

اى تركتنى فى الدار شخصا ذا غربة وعلى ذلك يخرج سيبويه قولهم امرأة حائض اى شخص ذو حيض وقول الشاعر ايضا *

فلو انك في يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم ابخل وانت صديق

اى وانت شخص صديق * وهذا القول في الضعف كالذى قبله بل اشد منه ضعفا لان تذكير صفة المؤنث باعتبار اجرائها لى موصوف مذكر محذوف شاذ ينزه كتاب الله عنه ثم الاصل عدم الحذف * الرابع * ان العرب تعطى المضاف حكم المضاف اليه فى التذكير والتانيث اذا صح الاستغناء عنه فمثال اعطائه حكمه في التانيث قولهم قطعت بعض اصابعه فاعطوا البعض حكم الجمع المضاف اليه في التانيث ومنه القراءة الشاذة تلتقطه بعض السيارة * ومثال اعطائه حكمه في التذكير قوله * انارة العقل مكسوف بطوع هوى * ومنه الاية الكريمة انتهى * وهذا الوجه قال فيه ابو علي الفارسى في تعاليقه على كتاب سيبويه ما نصه هذا التقدير والتاويل في (القرآن) بعيد فاسد انما يجوز هذا في ضرورة الشعر * الخامس * ان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث

كرجل جريح وامرأة جريح نقل هذا الوجه ابو البقاء في اعرابه واقر قائله عليه وهو خطأ فاحش لان فعيلا هنا ليس بمعنى مفعول * السادس * ان فعيلا بمعنى فاعل قد شبه بفعيل بمعنى مفعول فيمنع من التاء في المؤنث كما يشبهون فعيلا بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل فيلحقونه التاء فالاول كقوله سبحانه قال من يحيي العظام وهي رميم * ومنه ان رحمة الله قريب من المحسنين * والثاني كقولهم خصلة ذميمة وصفة حميدة حملا على قولهم قبيحة وجميلة * السابع * ان العرب قد يخبر عن المضاف اليه ويترك المضاف كقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين * فخاضعين خبر عن الضمير المضاف اليه الاعناق لا عن الاعناق الا ترى انك اذا قلت الاعناق خاضعون لا يجوز لان جمع المذكر السالم انما يكون من صفات العقلاء لا تقول ايد طويلون ولا كلاب نابحون انتهى * ولعل هذا القول يرجع الى القول بالزيادة وقد بينا ما عليه وقد قيل ان المراد بالاعناق في هذه الآية الكريمة الرؤساء وقيل الجماعة وانه يقال جاء زيد في عنق من الناس اى جماعة * الثامن * الرحمة والرحم متقاربان لفظا وهذا واضح ومعنى بدليل النقل عن ائمة اللغة فاعطي احدهما حكم الاخر * وهذا القول ليس بشئ لان الوعظ والموعظة يتقارب ايضا فينبغي ان يجيز هذا القائل ان يقال موعظة نافع وعظة حسن وكذلك الذكر والذكرى فينبغي ان يقال ذكرى نافع كما يقال ذكر نافع * التاسع * ان فعيلا هنا بمعنى النسب فقريب هنا معناه ذات قرب كما يقول الخليل في حائض انه بمعنى ذات حيض وهذا ايضا باطل لان استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على اوزان خاصة وهي فعال وفعل وفاعل * العاشر * ان فعيلا مطلقا

يشترك

يشترك فيه المذكر والمؤنث حكى ذلك ابن مالك عن بعض من عاصره وهذا القول من افسد ماقيل لانه خلاف الواقع في كلام العرب يقولون امرأة ظريفة وامرأة عليمة ورحيمة ولا يجوز التذكير في شيء من ذلك ولهذا قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى وما كانت امك بغيا انه فعول والاصل بغوى ثم قلبت الواو ياء والضمة كسرة وادغمت الياء في الياء * فاما قول الشاعر

فتور القيام قطيع الكلام * تفتر عن ذي غروب خصر

فالجواب عنه من اوجه * احدها * انه نادر * الثاني * ان اصله قطيعة ثم حذفت التاء للاضافة كقوله سبحانه واقام الصلوة * واصله واقامة الصلوة والاضافة مجوزة لحذف التاء كما توجب حذف النون والتنوين نص على ذلك غير واحد من القراء * الثالث * انه انما جاز لمناسبة قوله فتور الاترى ان فتورا فعول وفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث * الحادى عشر * انهم يقولون فلانة قريب من كذا يفرقون بذلك بين قريب من معنى النسب وقريب من معنى المسافة فاذا قالوا هي قريبة من فلان فمعناه قرب المسافة واذا قالوا قريب فمعناه القرابة * وهذا القول عندى باطل لانه مبنى على انه يقال في القرب النسبي فلان قريبي وقد نص الناس على ان ذلك خطا وان الصواب ان يقال فلان ذو قرابتي كما قال *

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

* الثانى عشر * ان هذا من تاويل المؤنث بمذكر موافق في المعنى واختلف هؤلاء فمنهم من يقدر ان احسان الله قريب ومنهم من يقدر لطف الله قريب ومن مجيء ذلك في العربية قول الشاعر *

ار ى رجلا منهم اسيفا كانما * يضم الى كشحيه كفا مخضبا

فاول الكف على معنى العضو* وهذا الوجه باطل لانه انما يقع هذا فى الشعر وقد قد منا انه لايقال موعظة حسن انما يقال كما قال سبحانه الموعظة الحسنة هذا مع ان الموعظة بمنزلة الوعظ في المعنى وهذا يقاربه فى اللفظ واما البيت الذى انشدته فنص النحاة على انه ضرورة شعروماهذه سبيله لايخرج عليه كتاب الله تعالى *الثالث عشر* ان المراد بالرحمة هنا المطروالمطر مذكر وهذا القول يؤيده عندى مايتلوه من قوله سبحانه وهو الذى يرسل الرياح نشرابين يدى رحمته *وهذه الرحمة هي المطر فهذا تانيث معنوى الاانه قد يعترض عليه من اوجه*احدها * ان يقال لوكانت الرحمة الثانية هي الرحمة الاولى لم تذكر ظاهرة لان هذاموضع الضمير*فان قيل*ان ذلك ليس بواجب* قلت*نعم ولكنه مقتضى الظاهر وبهذا يصح الترجيح * الثاني *ان امكن الحمل على العام وهو مطلق الرحمة لايعدل الى الخاص لايقال هذا اذا لم يعارض معارض يقتضي الحمل على الخاص كالتذكير لانا نقول هذا انما يقال اذا لم يكن للتذكير وجه الاالحمل على ارادة المطركماذكرت وليس الامر هنا كذلك *الثالث *ان الرحمة التى هى في المطر لاتختص بالمحسنين لان الله تعالى تكفل برزق العباد طائعهم وعاصيهم واماالرحمة التي هي الغفران والتجاوز فانها تختص فى خطاب الشرع بالمحسنين المطيعين وانكانت غير موقوفة عليهم لاشرعاولاعقلا عند اهل الحق الاان ذلك يذكر على سبيل التنشيط للمطيعين والتخويف للعاصين وهذافيه لطف وقلمايتنبه له الاالافراد ومن ثم زلت اقدام المعتزلة فانهم يجدون في خطاب الشرع مايقتضى تخصيص

الغفران والاحسان بالمطيعين فينفون رحمة الله عن اصحاب العصيان فيحجرون واسعا ﴿اهم يقسمون رحمة ربك﴾ والله يختص برحمته من يشاء ﴿يفعل مايشاء ويحكم ما يريد﴾ هذا الذى فطرنا الله عليه من حسن الاعتقاد واياه نسأل التوفيق عليه بمنه وكرمه ﴿وهذا الوجه يمكن الجواب عنه بانه كما جاز تخصيص الخطاب بالغفران بالمحسنين على سبيل الترغيب كذلك يجوز تخصيص المطر الذى هو سبب الارزاق بهم ترغيبا في الاحسان ﴿الرابع﴾ انك لو قلت ان مطر الله قريب لوجدت هذه الاضافة تمجها الاسماع وينبو عنها الطباع بخلاف ان رحمة الله فدل على انه ليس بمنزلته في المعنى ﴿وهذا الوجه يمكن الجواب عنه بامرين ﴿احدهما﴾ ان يقال لاندعى ان الرحمة بمعنى المطر بل ان مجموع رحمة الله استعمل مرادا به المطر ﴿والثاني﴾ ان المطر معلوم انه من جهة الله سبحانه فاضافته اليها كانها غير مفيدة بخلاف قولك رحمة الله فان الرحمة عامة فان للعباد رحمة خلقها الله سبحانه يتراحمون بها بينهم فاذا اضيفت الرحمة اليه سبحانه افادانه ليس المقصود الرحمة المضافة الى العباد ونظيره انك تقول كلام الله لان الكلام عام ولا تقول قران الله لانه خاص بكلام الله سبحانه والانصاف ان يقال في هذا القول انه لايخلو امر قائله من امرين وذلك لانه امان يدعى ان الرحمة لفظ مشترك بين المطر وغيره وانه موضوع بالاصالة للمطر كما انه موضوع لغيره بالاصالة او يدعى انه موضوع لغيره بالاصالة او يدعى انه موضوع لغير المطر بطريق الاصالة ثم تجوز به عن الرحمة فان ادعى الاول فقد يمنع ذلك بان الذهن انما يتبادر عند اطلاق الرحمة الى غير المطر والمشترك انما حقه

ان يكون على الاحتمال بالنسبة الى معنييه او معانيه لا يكون احدهما اولى من غيره وانما يتعين المراد بالقرينة ثم انا لا نجد اهل اللغة حيث يتكلمون على الرحمة يقولون ومن معانيها المطر فلو كانت موضوعة له لذكروها كما يذكرون معاني المشترك وان ادعى الثاني فيلزمه ان يجيز في فصيح الكلام ارض مخضر وسماء مرتفع ورحمة واسع ويقول اردت بالارض المكان وبالسماء السقف وبالرحمة الاحسان وهذا ما لا يقول به احد من النحويين وانما يقع ذلك في الشعر او في نادر من الكلام وما هذه سبيله لا يخرج عليه كتاب الله تعالى الذي نزل بافصح اللغات وارجح العبارات والطف الاشارات *فان قلت* فاني اجد في كلام كثير من المفسرين تخريج آيات من التنزيل على مثل ذلك كما قالوا في قوله سبحانه واذا حضر القسمة ثم قال تعالى فارزقوهم منه* انه جاز حملا على معنى القسمة وهو المقسوم * قلت* الذي عليه اهل التحقيق ان الضمير عائد على ما مر قوله تعالى مما ترك الوالدان *على ان القسم والقسمة واقعان في العربية على المقسوم وقوعا كثيرا فلا يمتنع عود الضمير على القسمة مذكرا يدلك على ذلك قوله سبحانه ونبئهم ان الماء قسمة بينهم* اى مقسوم بينهم *واعلم انه لا بعد في ان يقال ان التذكير في قوله سبحانه قريب لمجموع امور من الامور التي قدمناها فنقول لما كان المضاف يكتسب من المضاف اليه التذكير وهي مقاربة للرحم في اللفظ وكانت الرحمة هنا بمعنى المطر وكانت قريب على صيغة فعيل وفعيل الذي بمعنى فاعل قد يحمل على فعيل الذي بمعنى مفعول جاز التذكير وليس هذا انقضا لما قدمناه لانه لا يلزم من انتفاء اعتبار شيء من هذه الامور مستقلا انتفاء

اعتباره مع غيره * هذا آخر ما تحرر لي في هذه الآية الكريمة والله تعالى اعلم بغيبه انتهى كلام ابن هشام *

﴿ قال ابن الصائغ في تذكرته ﴾

تكلم بعض مشائخ العصر وهو الشيخ تقي الدين السبكي بمدرسة الملك المنصور على قوله تعالى في سورة والذاريات فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * ونقل عن المفسر فيها قولين * الاول * ان المعنى تول عن اولئك الكفار واعرض عنهم فما تلام على ذلك وارفع التذكير فان الذكرى تنفع المومنين * ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب * الثاني * ان المعنى تول عن الكفار واعرض عنهم وذكر المومنين فان الذكرى تنفع المومنين * قال * وعلى القول الثاني يحتمل ان تكون الآية من باب التنازع فاعترض على هذا بان شرط باب التنازع امكان تسلط العاملين السابقين على المعمول المتنازع فيه ولذا لم يجز سيبويه كون بيت امرء القيس من باب التنازع اعني قوله * كفاني ولم اطلب قليلا من المال * ومن اجاز ذلك فلماذ كره المازني ليس هذا موضع ذكره اولما ذكره ابن ملكون وقد رد عليه واذا تحرر هذا فالآية لا يمكن ان تحمل على التنازع لانه ذكر ما يمكنه العمل في المومنين من جهة الحيلولة بينهما بالفاء وان وكل منهما له صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده وقد نقل عن ابن عصفور انه قال كل ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل ما قبله فيما بعده * فنازع في ان الفاء مانعة واستند في منعه الى ما حكي من قولهم زيدا فاضرب وقال هذه الفاء للسببية كالتي هنا لا فرق بينهما اذ المعنى تنبه فاضرب زيدا وقال ايضا ان المعربين اتفقوا على تعلق يوم من قوله ان عذاب

ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا * بواقع مع ان مالها صدر الكلام
ولم يمنع من ذلك ماعدا الامام فخر الدين واستند الامام فخر الدين فى ذلك
الى ان العذاب المكنى عنه لم يقع في ذلك اليوم بل بعد ذلك في يوم البعث
وهذا اعتراض قريب لان اليوم يطلق على تلك الازمنة جميعها وعلى هذا
فلا مانع من ان تكون الاية السابقة من باب التنازع واستند بعضهم في منع
التنازع في الاية الى ان ذلك تخرج على احد القولين فى الجملة الاسمية
الواقعة جوابا هل لها موضع من الاعراب اولا * فان قلنا * ان لها موضعا من
الاعراب ينبغي ان لايجوز التنازع لانه يشترط في باب التنازع ان يكون كل
من العاملين له استقلال ولا ادري كيف قيل بذلك فان النحاة جمهورهم
يعدون قوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا * من باب الاعمال مع صريح الجزم فيه
وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله * ثم ان شرط
الاستقلال تحجير في المسئلة لم ار من قيد بذلك بل من جوز ذلك حيث الاستقلال
* فقد رد ابن الصائغ على ابن عصفور استدلاله اعنى ابن عصفور على استعمال
عسى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * وجعله ذلك دليلا
قاطعا من جهة انه لايجوز ان يعتقد ان ربك مرفوع بعسى ويبعثك محتمل
للضمير لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة بمعمول غيرها * وقال * اعنى ابن
الصائغ يمكن ان تكون الاية من باب التنازع بان يعمل الثاني ويجعل في الاول ضمير
يعود على ربك فهو كما تراه قد اجاز التنازع مع ان العامل الاول لم يستقل وانما
ذلك شئ كان يقوله شيخنا اثير الدين في قوله تعالى وانه كان يقول سفيهنا * ويقول
كيف يجعل هذا من باب التنازع ولا استقلال في كلا المحتملين وهل مثل هذا

جائز تنذ كر ذلك على سبيل الاستكشاف لا على سبيل التقييد للباب * قال ابن الصائغ واقول ان من منع ان تكون هذه الآية من باب التنازع فلم يستند لاقوى من ان ان والفاء لهما صدر الكلام يمنع ما بعده ان يعمل فيما قبله فكذلك ينبغي ان يمنع ما قبله من العمل فيما بعده من جهة صدريته واذا استقر ذلك وكان من شرط باب التنازع امكان تسلط العامل على ذلك المعمول وعمله فيه كما تقدم في النقل عن سيبويه والعامل هنا اعني الاول لا يمكن ان يعمل في المتنازع فيه لما مر وقد يتقوى ذلك بما ذكره الخفاف في (شرح الكتاب) وانه قال فيه بعد انشاد قول الشاعر *

كانهن خوافي اجدل قوم * ولى ليسبقه بالاغمر الخرب

وقال لا يجوز ان يعمل ولى في الخرب لان لام كي تمنع ما بعدها ان يعمل فيما قبلها فتمنع ما قبلها ان يعمل فيما بعدها انتهى * فاقول * ان من منع التنازع في الآية لم يات بشيء اذ كان مستنده ذلك لان معنى قول سيبويه وغيره من النحاة ان العاملين يشترط فيهما في هذا الباب امكان تسلطهما على المعمول انما يراد ذلك من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ثم ان الذي يقول بان ما يمنع ما بعده ان يعمل فيما قبله يمنع ما قبله ان يعمل فيما بعده ان كان من اجلاء النحاة فلا يعني به الا انه لا يصح ان يقول ضربت ما زيدا كما لا يصح ان يقول زيدا ما ضربت وان كان من غيرهم فلا يعول عليه كيف ومن نقل عنه ذلك وهو ابن عصفور قد جعل قول الشاعر *

قطوب فما يلقاه الا كأنه * روي وجهه ان لاكه فوه حنظل

* وقول الآخر *

ولم امدح لارضنه لشعري * لثيما ان يكون افا دما لا

من باب التنازع على اعمال الاول ولاشك في ان ناصب الفعل عنده من ادوات الصدور وكذلك جعل قول الشاعر *

الاهل اتاها على بابها * بما فضحت قومها غامد

منه ايضا على اعمال الثاني وكيف يعتقد هذا وقد اشترط النحاة كلهم اوغالبهم في هذا الباب ان يكون للجملة الثانية بالاولى تعلق اما بالعطف او نحوه نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم * ومن اثبات العطف فى ذلك *

ولكن نصفالو سبيت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

* وقوله *

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى * ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

* وقوله * الم ياتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

* وقوله *

ارجو واخشى وادعو الله مبتغيا * عفوا وعافية في الروح والجسد

* وقوله *

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب احفظ للعهد

والغ احاديث الوشاة فقلما * يحاول واش غير هجران ذى ود

* وقوله *

وكنا مدامة كان متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

* وقوله *

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * و عزة ممطول معنى غريمها

*و قوله *

و اذا اتنور طارق مستطرق * نبحت فدلته عليه كلابي

* وقول الآخر *

جفوني ولم اجف الاخلاء انني * لغير جميل من خليلي مجمل

وقول الآخر

هويني و هويت الغانيات الى * ان شبت فانصرفت عنهن امالي

و قول الآخر

يرنوالي وارنو من اصافته * في البائنات فارضيه و يرضيني

* و قول الآخر *

سئلت فلم تبخل و لم تعط طائلا * فسيان لا حمد لديك و لا ذم

حتى ان ابن الدهان نقل عن البغداديين اشتراط العطف في هذا الباب ولاشك ان حرف العطف يمتنع ان يعمل ما بعده فيما قبله و المشترط ذلك محجوج بقوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه *وقوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا* وقول الشاعر

و لقد ارى يغني به سيفانه * يصبوا الحكيم و مثلها اصباه

* و بقول الشاعر*

بعكاظ يغشي الناظرين * اذا هم لمحوا شعاعه

و بقوله

علموني كيف ابكيهم * اذا خف القطين

وكل هذه الشواهد وغالبها يرد على من منع التنازع في الاية وكان من سنين وقع الكلام في قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا * وانه يجوز ان يكون ذلك من باب التنازع ولا اثر للموصول في منع ذلك ولا يقال ان ان والفعل لا تضمر فلا يجوز التنازع لان من شرط باب التنازع صحة عمل المهمل في الضمير لانا نقول لا يمتنع ان يعود الضمير على مثل ذلك ومنه قوله تعالى وان تصوموا خير لكم * وقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى * وكان ايضا تقدم لي مع الشيخ علاء الدين مثل ذلك في قوله تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك * وانه يجوز ان يكون من ذلك على تقدير على السنة رسلك * واذا استقر جواز التنازع في الآية فاعلم انه على اعمال الثاني والقاعدة في مثل ذلك ان الاول اذا طلب منصوبا حذف على المختار ان كان مما يجوز الاستغناء عنه ولكن بقي النظر هل نقدره ضميرا او ظاهرا والاولى ان نقدره مضمرا لان ذلك شان باب التنازع * فان قلت * قد تقرر انه متى دار الامر بين شيئين وكان احدهما هو الاصل وجب المصير اليه * قلت نعم * الامر كذلك الا لمعارض وههنا ثم ما يمنع من ذلك وهو انه اذا كان من باب التنازع وجب القول بان الاول ضمير وساغ تشبث الجملة الثانية بالاولى ولم يقبح من جهة انه ليس مذكورا لفظا ولو لم يكن كذلك لاستحالت المسئلة ولم يكن اذ ذاك من باب التنازع وهذا فرق ما بين المحذوف للدلالة او التفسير فتنبه لذلك فاني لم اجد احدا نبه عليه ومما يقوى ذلك منع النحاة كالخفاف في الشرح التنازع في الحال والتمييز فلا يقال جاء زيد وقعد عمرو ضاحكا على التنازع والسبب في ذلك انه لا بد في التنازع من انك اذا اعملت الواحد اضمرت في الآخر

اما تحذفه واما تبقيه والا فلا شك انه يجوز جاء زيد وقعد عمرو ضاحكا على انك حذفت من الاول لدلالة الثاني عليه هذا ما لا اعتقد فيه خلافا انتهى ٭

﴿ قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته ﴾

ومن خطه نقلت ٭ سئل شيخنا ابو حيان هل يجوز مثل قام زيد وعمرو وبكر وخالد كلهم فافتى بالجواز قياسا على التثنية قال اولائك بنو خير وشر كليهما ٭ وقياسا على النعت نحو قام زيد وعمرو وبكر العقلاء لاشتراكهما في انهما تابعان بغير واسطة انتهى ٭ قال ابن مكتوم ويقتضي النظر عدم الجواز لان مثل ذلك لا يحتاج الى التاكيد لكونه نصا في المراد منه فليتأمل ٭

٭ وفي هذه التذكرة ٭ قال ابن الابرش سألني الوزير ابو الحسين بن سراج عن قول طفيل ٭

وراكضة ما تستجن بجنة ٭ بعير حلال غادرته بمجعل

فقال الم تقل النحاة ان اسم الفاعل اذا وصف بطل عمله وقد وصف هذا بقوله ما تستجن بجنة واعمل في بعير حلال وكان يجب ان لا يعمل ٭ قلت له الذي قال ذلك قال اذا نوى الاعمال قبل الصفة وكذلك فعل هنا فاستحسنه ٭ قال ابن الابرش ثم اني رأيت لابن جني ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في راكضة وليست بصفة انتهى ٭ وفي (التذكرة) المذكورة ٭ قال علي بن عثمان ابن جني سألت ابي عن اعراب قوله ٭

غير ماسوف على زمن ٭ ينقضي بالهم والحزن

٭ فاجاب ٭ ان المقصود ذم الزمان الذي هذه حاله فكأنه قال زمان ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه فزمان مبتدأ وما بعده صفة له وغير خبر

للزمان ثم حذفت المبتدأ مع صفته وجعلت اظهار الهاء موذنا بالمحذوف لانك اغاجئت بالهاء لما تقدمها ذكر ماترجع اليه فصار اللفظ بين الحذف والاظهار * غير ما سوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن * قال وان شئت قلت انه محمول على معنى كما حملت اقل امرأة تقول ذلك * على المعنى فلم تذكر في اللفظ خبرا لاقل انه مبتدأ وقد اضفت اقل الى امرأة ووصفت المرأة بتقول ذلك كانك قلت قل امرأة تقول ذلك فلم يحتج اقل الى خبر لانها في معنى قل وكذلك حمل سيبويه على المعنى قول من قال * خطيئة يوم لاارالك فيه * على معنى يوم خطأ لاارالك فيه وما حمل على المعنى كثير في القرآن وفصيح الكلام انتهى كلام ابي الفتح رحمه الله * وقال ابن الحاجب في اعرابه لا يصح ان يكون عامل لفظي هنا يعمل في غير واذا لم يكن عامل لفظي فاما ان يكون مبتدأ واما ان يكون خبرا فلا يصح ان يكون مبتدأ لانه لاخبر له لان لخبر اما ان يكون ثابتا او محذوفا فالثابت لايستقيم لانه اما على زمن واما ينقضي وكلاهما مفسد للمعنى وايضا فانك اذا جعلته مبتدأ لم يكن بد من ان تقدر قبله موصوفا واذا قدرت قبله موصوفا لم يكن بد من ان يكون غير له وغير ههنا ليست له وانما هي لزمن الا ترى انك لو قلت رجل غيرك مربي لكان في غير ضمير عائد على رجل ولو قلت رجل غير متاسف على امرأة مربي لم يستقم لان غيرا لما جعلته في المعنى للمرأة خرج عن ان يكون صفة لماقبله ولو قلت رجل غير متاسف عليه مربي جاز لانه في المعنى للضمير والضمير عائد على المبتدأ فاستقام فتبين ايضا انه لايكون مبتدأ لذلك وان جعلت الخبر محذوفا فلا يستقيم لامرين

* احدها * انا قاطعون بنفي الاحتياج اليه و الآخر انه لا قرينة تشعر بحذفه ومن شرط صحة حذف الخبر وجود القرينة وان جعلته خبر مبتدأ مقدر لم يستقم لامور * منها * انك اذا جعلته خبراً لم يكن بد من ضمير يعود منه الى المبتدأ لانه في معنى مغائر ولا ضمير فلا يصح ان يكون خبرا * الثاني * انا قاطعون بنفي الاحتياج اليه * الثالث * ان حذف المبتدأ مشروط بالقرينة ولا قرينة فتبين اشكال اعرابه كذلك * واولى ما يقال فيه انه اوقع المظهر موقع المضمر لما حذف المبتدأ من اول الكلام فكان التقدير زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه فلما حذف المبتدأ من غير قرينة تشعر به اتي به ظاهراً مكان المضمر فصارت العبارة فيه كذلك وهو وجه حسن ولا بعد في مثل ذلك فان العرب تجيز ان يكرمني زيد اني اكرمه وتقديره اني اكرم زيداً ان يكرمني فقد اوقعت زيداً مقام الضمير لما اخرته عن الظاهر فتبين اتساعهم في مثل ذلك وعكسه ويحتمل ان يقال انهم استعملوا غيراً بمعنى لا كما استعملوا لا بمعنى غير وذلك واسع في كلامهم فكانه قال لا تاسف على زمن هذه صفته ويدل على استعمالهم غيراً بمعنى لا قولهم زيد عمرا غير ضارب ولا يقولون زيد عمرا مثل ضارب لان المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف اليه ولكنه لما كان غير تحمل على لا جاز فيها ما لا يجوز في مثل وان كان بابهما واحدا فاذا كانوا استعملوا اقل رجل يقول ذلك بمعنى النفي مع بعده عنه بعض البعد فلان يستعملوا غيراً بمعنى لا مع موافقتها لا في المعنى اجدر * فان قيل * فاذا قدرتموه بمعنى لا فلا بد له من اعراب من حيث انه اسم فما اعرابه * قلنا * اعرابه كاعراب اقل رجل يقول ذلك فهو مبتدأ لا خبر له استغناء عنه لان المعنى ما رجل

يقول ذاك فاذا كان كذلك صح المعنى من غير احتياج الى خبر ولا استنكار
بمبتدأ لا خبر له اذا كان المعنى بمعنى جملة مستقلة كقولهم اقائم الزيدان فانه
بالاجماع مبتدأ ولا مقدر محذوف والزيدان فاعل به فهذا مبتدأ
لا خبر له في اللفظ ولا في التقدير وانما استقام لانه في معنى ايقوم الزيدان
* وكذلك قول بعض النحويين في مثل دراك ونزال انه مبتدأ وفاعله
مضمر ولا خبر له لاستقامة المعنى من حيث كان معناه انزل وهذا هو الصحيح
فيه وقد ذهب كثير الى انه منصوب انتصاب مصدر كانه قيل في نزال
انزل نزولا وهذا عندي ضعيف لانه لو كان كذلك وجب ان يكون معربا
مثل سقيا ورعيا ونحن نفرق بين سقيا وبين نزال فكيف يمكن حملها على
اعراب واحد وهو ان يكونا مصدرين مع ان احدهما معرب والآخر
مبني والله اعلم * وقال * ابن مكتوم في موضع آخر من (تذكرته) ماسوف
مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى متعلق به كقولك اسفت على
كذا اسفا وحزنت عليه حزنا ولهفت عليه لهفا واسيت عليه اسى وموضع
قوله بالهم نصب على الحال والتقدير ينقضي مشوبا بالهم وغير رفع بالابتداء
ولما اضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور استغنى المبتدأ
عن خبر كما استغنى قائم ومضروب غلاماك عن خبر من حيث سد الاسم
المرفوع بهما مسد الخبر لان قائم ومضروب قاما مقام يقوم ويضرب
فتنزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك اذا اسندت
اسم المفعول الى الجار والمجرور سد الجار والمجرور مسد الاسم الذي يرتفع
به كقولك ايحزن على زيد وما يوسف على عمرو فلما كانت غير للمخالفة

في الوصف جرت لذلك مجرى حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول وهو مستند الى الجار والمجرور والمتضائفان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث افاد قولك غير ماسوف على زيد ما يفيده قولك ما يوسف على زيد قال ابو حيان ونظيره في الاعراب قول المتنبي

ليس بالمنكر ان برزت سبقا ❁ غير مدفوع عن السبق العراب

❁ قال ابن مكتوم في تذكرته ❁

ذكر لي شيخنا ابو حيان ان بعض الطلبة سأل ابن الاخضر عن نصب مقالة في قول الشاعر ❁ مقالة ان قد قلت ❁ فانشد ❁ ابن الاخضر ❁ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى ❁ قال فكرر الطالب عليه السوال وذلك بحضرة ابن الابرش فقال ابن الابرش قد اجابك لو عقلت ❁ قال ابن مكتوم وذكر لي شيخنا انه كوتب بذلك من غزة وانه اجاب عن ذلك على الفور بما حاصله ان مقالة بدل من فاعل فعل في بيت قبل البيت الذي هي فيه وهو قول النابغة الذبياني ❁

اتاني ابيت اللعن انك لمتني ❁ وتلك التي تستك منها المسامع

❁ مقالة ان قد قلت ❁

فمقالة بدل من فاعل اتاني وهو انك لمتني وهي تروى بالرفع والنصب فمن رفع فظاهر ومن نصب بناها على الفتح لاضافتها الى مبني وصار ذلك نظير قوله تعالى لقد تقطع بينكم ❁ ومثل ما انكم تنطقون ❁ وقول الشاعر ❁ ❁ مثل ما اثمر حماض الجبل ❁ واذ ما مثلهم بشر ❁ ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ❁ انتهى معنى جواب شيخنا وهو محكي عن ابي الحجاج

الاعلم وفي هذ الجواب نظر فانهم نصوا على انه ليس كل ما يضاف الى مبني يجوز بناؤه وانما ذلك مخصوص بما كان مبهما نحو غير ومثل وبين ودون وحين ونحوها وقد ذكرت له ذلك بعد فاذعن له فان كان ابن الاخضر اراد ذلك ففيه ماذكرناه وان كان اراد غيره فيفكر في وجهه انتهى * قال ابن مكتوم سألني بعض الاصحاب عن نصب يمين وشمال فى قول ابي الطيب المتنبي *

واقسم لو صلحت يمين شئ * لما صلح العباد له شمالا

فاعربتهما تمييزين ثم ظهر لى بعد ذلك انهما حالان وذاكرت بذلك شيخنا الاستاذ اباحيان فقال لى سألني شيخنا بهاء الدين ابن النحاس عن نصبها فقلت له على الحال كقولى صلح لك غلاما وتلميذا فقال يظهر لى انه تمييز قلت له التمييز الذي على تمام الكلام وهذا البيت منه على تقديرك لابد ان يكون منقولا من فاعل او من مفعول على رائي وهذا لا يصلح فيه ذلك ولا في قولى اصلح لك تلميذا فقال يصح ان يقدر يصلح لك تلمذى فقلت له لفظ التلمذ هو الفاعل او المفعول والتلمذ مصدر ولو قدرناه يصلح لك تلمذي لم يكن معناه معنى اصلح لك تلمذا * قال وحكى لى الشيخ بهاء الدين ان بعضهم حكى عن المخلص الطوحي انه اعربه خبر صلح وجعلها من اخوات صار وبمعناها قلت له هذا لم يثبت عن اهل اللسان فيما علمناه فلا نقول به انتهى كلام ابي حيان * فى (تذكرة) ابن مكتوم قال الشيخ جمال الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن عمرون الحلبي في شرحه لمفصل الزمخشرى وانتهى فيه الى قوله الوزن الرابع عشر نجده في المصادر في قول الحسن البصرى كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل * يحتمل الضمير في تكن ان يكون

للمخاطب وان يكون للدنيا وكذا الضمير فى لم تزل وتقديره على الاول
كانك لم تكن بالدنيا ويكون التشبيه في الحقيقة للحالين لا للذى له الحال ومثله
كان زيدا قائم فقد ظهران التشبيه لا يفارق كانّ وليس قول من قال انها
تكون للتشبيه اذا كان خبرها اسما واما اذا كان فعلا او ظرفا او حرف
جر فظن وتخيل ليس بشئ لان ماذكرنا من التاويل لا يبقى اشكالا وجريها
على حقيقتها اولى وتقديره ان حالك في الدنيا شبه حالك زائلا عنها وكانك
حالك فى الآخرة الكائنة عن حالك في الدنيا بحالة لم تزل في الآخرة
والاول اولى فاذا كان الضمير للمخاطب يكون بالدنيا ظرفا وكان تامة وهى
خبر كان واذا جعلت الضمير في تكن للدنيا فيحتمل ان يكون بالدنيا الخبر
ولم يكن في موضع نصب على الحال من الدنيا او على انه صفة لمحذوف اذا
لم يجوز ان يقع الماضية حالا بجعلها صفة تقديره دنيا لم تكن ونصب دنيا على
الحال واما على تقدير واو الحال وكذا لم تزل * فان قيل * ان بالدنيا لا يتم به
الكلام والحال فضلة * فالجواب * ان من الفضلات ما لا يتم الكلام الا به كقوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين * فمعرضين حال من الضمير المخفوض ولا يستغنى
الكلام عنها لان الاستفهام فى المعنى انما هو عنها وعما يبين ذلك ايضا قولهم مازلت
بزيد حتى فعل لا يتم الكلام بقولك بزيد ومما يبين صحة الحال جواز دخول
الواو فتقول كانك بالشمس وقد طلعت وعلى ذلك يحمل قول الحريرى كاني
بك تنحط يكون بك الخبر وتنحط جاء في هذا هو الوجه وخرجه المطرزي في (شرح
المقامات) كانى ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال * وماذكرته اولى
لان فيما ذكره اضمار فعل وزيادة حرف جر لا يحتاج اليه فيما ذكرت انتهى

* وفي تذكرة ابن مكتوم قال ابن جني في تعليقة من تعاليقه انشدنا ابو علي لمخلد الموصلي يهجو طفيليا

لو طبخت قدر على فرسخ * اويدرى تقرقا على التنور
وكان يحمي القدر كل الورى * بكل ماضي الحد عضت بتور
وكنت في السر لوا فيتهما * يا عالم الغيب بما في القدور

ثم سألنا عن قوله يا عالم الغيب بما في القدور اين موضع السوال منه فرجعنا اليه فقال قوله بما في القدور بدل من الغيب وعالم هنا بمعنى عارف الذى يتعدى الى مفعول واحد والتقدير يا عالما بما في القدور مثل يا ضارب زيد اخا عمرو تقديره يا ضاربا اخا عمرو ولا يكون بما في القدور مفعولا ثانيا لعالم الذى بمعنى عارف لانك تقول عرفت زيدا فقوله بما في القدور مفعول به تقول علمت زيدا او علمت بزيد وفيها قال ابن جني آخر بيت القاه ابو علي على اصحابه قوله

لم يطيقوا ان ينزلوا منزلا * واخو الحرب من اطاق النزولا

ولم يذكر شيئا وقال سلني عنه في وقت آخر قال ابن جني اكتفى بالمسبب عن السبب لان تقديره فاطقنا قبولنا * وفيها قال ابن جني دخلت على ابي يوما وبين يديه كانون فقال لى كيف تبنى من ضرب مثل كانون على رأى من جعله من الكن وعلى راى من جعله من كون الكانون * فقلت اذا اخذته من الكن تقول ضاروب وتوقفت في الاخر فقال ضربون لان كانون على هذا فعلون * وفيها قال ابن جنى جرى حديث مبرمان عند ابي علي فقال ذكر مبرمان انه سأله المبرد عن قوله فغض الطرف فقال ان كنت تلفظت بها وحدها

اولافاني اجوز فيها الاوجه الثلاثة مثل مدّ ومدُّ ومدِّ والرفع على هذا اجود ثم دخلت الالف واللام فى الاسم الذى يليها وقد حركت الضاد لالتقاء الساكنين بالضم للاتباع فان اوليتها اسما فيه الالف واللام قبل ان تحرك الضاد الثانية فاني اجوز الكسر ولا اجوز الضم لان التحريك الان للساكن الثالث وهو لام التعريف ولا يصح فيه اتباع لان التحريك من الثالث لا من الثاني قال فقال لى المبرد ماكان عندى ان الاخر يفهم مثل هذا* وفيها قال ابن جني قال ابو علي الفارسى سألت ابن خالويه بالشام عن مسئلة فما عرف السوال بعد ان اعدته ثلاث مرات وهو كيف تبنى من وأى مثل كوكب ثم قرأة من قرأ قد افلح* بفتح الدال على تخفيف الهمزة والقاء حركتها على ماقبلها ثم تجمعه بالواو والنون ثم تضيفه الى نفسك* وجوابها انه في الاصل ووأي نحو كوكب فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار ووأا ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على الواو الساكنة فصار ووا واجتمع معك واوان فى الاول فقلبت الاولى همزة فصار اوا ثم جمعته بالواو والنون او يون مثل مصطفيون في الاصل فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار اواون فاجتمع ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اوون مثل مصطفون ثم اضفته الى نفسك فقلت اووى وحذفت النون لانها لاتجمع مع الاضافة فاجتمع حرفا علة وسبق احدهما بالسكون فقلبته ياء وادغمته ياء بعدها فصار اويّ وهو الجواب* قال ابن جنى انشد ابو علي المتنبى*

من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق

وقال لاصحابه كم مجرورا فى هذا البيت فقال بعض الحاضرين خمسة وقلت

اناسنة فتعجبوا من قولي وقالوا قد عرفنا كلاً ومن وجيش والهاء المتصلة به وسوى فاين الآخر قلت الجملة من الفعل والفاعل وهي ضاق الفضاء لان من نكرة غير موصولة لان كلا لا يضاف الا الى النكرة التي في معنى الجنس وضاق الفضاء مجرور الموضع لانه صفة لمن *قال الشيخ هو كما قال *قال ابن جني سأل بعضهم الشيخ اباعلي عن قولنا زيد منطلق فقال زيد معرفة و نكرة في حين واحد *فاجاب *بان العين واحدة والحال مختلفة ومعنى هذا ان منطلق هو زيد عينا ولكن فيه بيان حال واخبار ما هو مجهول لغير زيد وهو الانطلاق* قال ابن جني قال لنا ابو علي سقط على فكري البارحة شيء جيد يدل على شدة اتصال تاء التانيث بالكلمة وهو قولك دحرجة وبابه ووجه الاستدلال من ذلك انه قد ثبت ان المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفا للفظ المشتق منه لانه لو كان مثله ولم يكن مخالفا له كان اياه ولم يكن احدهما بان يجعل اصلا اولى من الآخر وقد بينت ان الفعل مشتق من المصدر فيجب ان يكون لفظها مخالفا ولا مخالفة بين دحرج الذي هو فعل ماض مشتق وبين دحرجة الا بالتاء ولو جعلتها منفصلة زال الخلاف بينها فدل هذا على شدة اتصال التاء بها وللتاء تاثير في تغيير الكلمة الا ترى انك تقول ليس في الكلام مفعل نحو مكرم ونجد هذا المثال مع تاء التانيث نحو المقبرة قال بعض الحاضرين مضرب مثل ضرب فعبس وجهه وقال اريد تغيير االكثر من التحريك والتسكين * قال ابن جني سألنا ابا علي عن قولنا ان لم يفعل ما العامل في يفعل فقال لم *فقلت *فان للشرط والمعنى عليه فما عملها *قال *بانها

عاملة

عاملة في لم يفعل كلها بمجموعها الا ان لم تنزلت منزلة بعض اجزائه والدليل
على صحة هذا قول سيبويه زيدا لم اضرب وحرف النفي لا يعمل ما بعده
فيما قبله الا ان لم تنزلت منزلة بعض الفعل فعمل كما عمل لو لم يكن معه لم
ولا خلاف ولا اشكال في جواز ان لم تفعل والجازم لا يدخل على الجازم
كما لا يدخل الناصب على الناصب ولا الجار على الجار اذ الحرف لا يكون
وحده معمولا ولا بد من هذا التنزيل ولكن لا علامة لجزم ان في اللفظ
وانما هو مجزوم الموضع بان ❊

❊قال ابن مكتوم فى تذكرته❊

❊مسئلة❊ قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز ❊

الشمس طالعة ليست بكاسفة ❊ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

اختلف الرواة فى رواية هذا البيت فرواه البصريون هكذا ورواه الكوفيون
الشمس كاسفة ليست بطالعة ورواه بعض الرواة تبكى عليك نجوم الليل
والقمرا برفع نجوم ونصب القمر ورواه بعضهم بنصبها معا وقد اختلف
اصحاب المعاني واهل العلم من الرواة وذوو المعرفة من النحاة في تفسير وجوه
هذه الروايات وقياسها فى العربية فامامن روى الشمس طالعة ليست بكاسفة
فانه ينصب نجوم الليل بكاسفة ويعطف القمر عليها وتبكى يحتمل ان
يكون في موضع رفع على انه خبر بعد خبر ويحتمل ان يكون في موضع
نصب على الحال اما من الشمس واما من اسم ليس ونصب نجوم الليل
بكاسفة اشهر الجوابات واعرفها واقربها ماخذا والمعنى ان الشمس
لم تقو على كسف النجوم والقمر لاظلامها وكسوفها بسبب هذا المصاب

العظيم و قيل نجوم الليل و القمر منصوبان بتبكي نصب الظرف اى تبكى
عليك مدة نجوم الليل والقمر كما قالوا لا اكلمك سعد العشيرة ولا اكلمك مسيرة
ابني سعد والقارظين و نحو ذلك وهذا الاعراب موافق لرواية
الكوفيين الشمس كاسفة ليست بطالعة وقيل ان نجوم الليل والقمر منصوبان
بتبكي نصب المفعول به ومعنى تبكي تغلب في البكاء فهو من باب
المغالب الآتي على فاعلته ففعلته افعله بضم العين الا في باب وعدت وبعت
ورميت فانه يجيء على افعلة بكسر العين قالوا وعلى هذا فيحتمل ان يراد
بالنجوم والقمر السادات والاماثل كما قال النابغة *

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

واما من رفع نجوم الليل ونصب القمر فان ذلك من باب المفعول
معه نحو استوى الماء والخشبة وهذا الاعراب ايضا موافق رواية
الكوفيين وذكر ابو نصر الحسن بن اسد الفارقي في رواية من نصب نجوم
الليل والقمر ان المعنى تبكي عليك ونجوم الليل والقمر اي تبكي الشمس
عليك مع نجوم الليل والقمر فحذف الواو وهو يريدها وهو اغرب الوجوه
المقولة فى هذا البيت * واما رواية الكوفيين الشمس كاسفة ليست بطالعة
فانه استعظم ان تطلع الشمس ولا تكسف لمثل هذا المصاب العظيم كما
قالت الخارجية *

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

﴿ قال ابن مكتوم في تذكرته ﴾

قال ابن الطراوة فى المقدمات في قول سيبويه باب ما يحمل الاسم فيه على

مرفوع ومنصوب كلامه فى هذا الباب صحيح وعارضوه باوهام كثيرة فوقفت عليها وعلى بعضها من كتب الشارحين وانما وقع لهم الشك توهمهم ان الواو عاطفة ولم يعرضوا الجامعة بحرف وقد اشرت اليها في قوله ما مثل زيد ولا اخيه يقول ذاك ويقولان ذاك على معتقدي في الواو* واظرف ما رأيت من هذا الجهل قالوا والجامعة شيء نصه الفسوى فى (الايضاح) فانه بسط القول في التانيث والتذكير فكان فيما ذكر ان التاء تحذف مع المؤنث من غير الحيوان وعدد منه ضروبات قال وجمع الشمس والقمر فادخله في باب ما يحذف منه التاء والاصل استعمالها ولم يفطن لما هو بسبيله من الواو الجامعة وان التاء لا تجوز هنا البتة وانما اختبرتك بهذا لتعلم ان هذه الاصول التى اغفلت من اوكد الواجبات احكامها والاخذ بما يتوهم فيه نقضها وابرامها وهذه الحال نفسها هي اوقعت خواص اهل الاندلس في طرح الواو من قولك وصلى الله على محمد اذ توهموها عاطفة فاختلفت اراؤهم فيما وضعوا مكانها واتفقوا على اسقاطها تقصيرا بالسلف وتمرسا بالخلف مع العجب بانفسهم والغفلة عما تورطوا فيه من جهلهم ومن الحق على من لا يعلم ان يقتدي بمن تقدمه ولا يرسل في الباطل قدمه لاسيما فيما نقلته الكافة واطبقت عليه الامة انتهى *

* رأيت بخط ابن التماح * قال ذكر القفطي في كتاب (انباه الرواة على انباء النحاة) ان القاضي اسماعيل بن اسحاق سأل ابا الحسن محمد بن احمد بن كيسان ما وجه قراءة من قرأ ان هذان لساحران * على ما جرت به عادتك من الاغراب في الاعراب فاطرق ابن كيسان مليا ثم قال نجعلها مبنية

لا منزية وقد استقام الامر قال فما علة بنائها قال لان المفرد منها هذا وهو مبني والجمع هؤلاء وهو مبني فحمل التثنية على الوجهين فاعجب القاضي ذلك وقال ما احسنه لو قال به احد فقال ابن كيسان ليقل به القاضي وقد حسن*

(في كتاب سفر السعادة وسفير الافادة للامام علم الدين السخاوي)

﴿مسئلة﴾ سأل عنها علي بن زيد الفصيحي اباحمد القاسم بن علي الحريري قال مايقول سيدنا ادام الله توفيقه في انتصاب لفظي بعض الشعراء وهو قوله*

تعيرنا اننا عالة * ونحن صعاليك انتم ملوكا

وعلى ماذا عطف قوله ونحن وعلى اي وجه يعمل المتنبي وغيره من الشعراء نحو اسمر مقبلها وابيض مجردها وهل هما من الصفات المشبهة باسماء الفاعلين اولا فان الشريطة في الصفة المشبهة باسم الفاعل ان لا تكون جارية على يفعل من فعلها نحو حسن وكريم فان حسنا ليس على وزنه يحسن واسمر على وزنه يسمر ويسمر فان اللغتين قد حكيتا وليس هذا شرطها* تنعم بايضاحها* الجواب* اللهم انا نعوذ بك ان نعنت كما نستعيذك ان نعنت* ونبوء اليك من ان نفضح كما نستعصمك من ان نفضح* ونستمنحك بصيرة تشغلنا بالمهمات عن الترهات وتنزهنا عن التعلم للمباهاة والمباراة ونسألك اللهم ان تجعلنا ممن اذا رأى حسنة رواها* وان عثر على سيئة واراها* برحمتك ياارحم الراحمين * وقفت على السوالين الملوح بشر مصدرهما ومجنة مصدرهما اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الاغلوطات* وزجر عن تطلب السقطات والعثرات* وكان ابن سيرين اذا سئل عن

غو بص اشياً زمنه وقال سل اخاك ابليس عن هذا ومع هذا فاني كرهت
رد السائل ولرب عبي افصح من لسن * لاسيما اذالم يات بخشن * اما السوال
الاول * فهو من مسائل المعاياة واسولة الاعنات ولا عيب ان يجهله النحوى
المدرس * فضلا عمن لا يدعى ولا يلبس * وهو من الابيات التى جرى فيها التقديم
والتاخير لضرورة الشعر وتقديره * تعيرنا انناعالة صعاليك ملوكا انتم ونحن *
وعالة فيه جمع عائل المشتق من عال يعول وانتصاب صعاليك به وملوكا صفتهم
واما اسمر وابيض فانما اعملا لمجيء الفعل منها على افعلّ وافعالّ المخالفين لزنتيها
فهذا ما حضرني من الجواب ولعلى نكبت فيه عن طريق الصواب * قال السخاوي
وما ارى هذا الجواب مستقيما لان الملوك لا تكون صفة لصعاليك وقوله
فى تقديره صعاليك ملوكا انتم ونحن لامعنى له وانما الصواب ان عالة
بمعنى عالنى الشيء اذا اثقلنى اى تعيرنا باننا عالة ملوكا اي نثقلهم بطرح
كلنا عليهم في حال التصعلك فصعاليك منصوب على الحال وقوله ونحن
مبتدأ وانتم خبره اي ونحن مثلكم فكيف تعيرنا قال الله تعالى وازواجه
امهاتهم * وقول النحاة ابو يوسف ابوحنيفة وتقدير الشعر تعيرنا اننا عالة ملوكا
صعاليك ونحن انتم وفي عال بمعنى اثقل جاء قول امية بن ابى الصلت

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

اى اثقلت البقر بما حملت في اذنابها من السلع والعشر واما اسمر وابيض
واحمر فانهم اجروا هذا الضرب مجرى الصفة المشبهة باسم الفاعل
ومن ذلك اجب في قوله

ونمسك بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام

يجوز في الظهر الرفع والنصب والجر وكذلك تقول في مؤنثا حمر مررت برجل حمراء جاريته كما تقول حسنة جاريته اجروا حمراء مجرى حسنة وشبهت هذه بالصفة المشبهة باسم الفاعل في انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع وانها تدل على معنى ثابت وشبه ايضا افعل التفضيل بالصفة المشبهة اذ لم يكن مصحوبا بمن وكان صفة لما ذكرناه نحو اجب *

﴿وفي سفر السعادة﴾ ايضا هذه مسائل جرت بين ابي جعفر النحاس وبين ابي العباس ابن ولاد بعث قولهما الى ابن بدر ببغداد ومال مع ابي العباس على ابي جعفر ميلا مفرطا وكانه قد ارتشى * وقال لي شيخنا ابو القاسم الشاطبي رحمه الله وقد وقفت على هذه المسائل واغتبط بها غاية الاغتباط ابو جعفر النحاس يسلك في كلامه طريق النحاة وابو العباس له ذكاء وصدق رحمه الله وستقف من كلام الرجلين على ما يدلك على صحة ذلك * ابتدأ ابو جعفر فقال لابي ولاد كيف تبني من رجا يرجو افعلات وافعليت وافعلوت فقال ابو العباس اما افعليت فارجويت واما افعلوت فارجووت واما افعلات فارجووت ايضا فقال ابو جعفر هذا كله خطأ اما ارجويت في افعليت فلا يعرف في كلام العرب افعليت ولو جاز ان يكون ارجويت افعليت للزم ان يقول في اغويت افعيت لان من زعم ان الراء من جعفر زائدة لزمه ان يقول هو فعلو وان يقول في ضرب فعت ولا يقوله احد * قال السخاوي هذه العبارة في قوله لان من زعم ان الراء من جعفر زائدة ليس بجيدة لانها توهم ان من الناس من يقول ذلك وكان الصواب ان يقول اذ لو زعم زاعم ان الراء من جعفر ثم قال واما ارجووت في افعلوت وافعلات فاعجب في

الخطأ من الاول لانا لانعلم خلافا بين النحويين ان الواو اذا وقعت طرفا فيما
جاوز الثلاثة من الفعل انها تقلب ياء كما قالوا في افعلت من غزوت اغزيت وفي
استفعلت استغزيت والوجه عند ابي جعفر ان لا يبنى من رجا الا افعللت فيقال
ارجويت ارجوى ارجواء فانا مرجو مثل احمررت احمر احمرارا فانا محمر الا
انك تفك في ارجويت ارجوى وتدغم في احمر يحمر وهو كثير في كلام العرب
نحو ابيضضت واصفررت * قال محمد بن بدر× * انما قال في افعليت ارجويت
بالياء لانها مبدلة من الواو والمبدل من الحرف زائد بمعنى البدل والزائد
يمثل على لفظه * قال السخاوى هذا خطأ لان هذا الوضع لقيل في قال وباع
وزنه فال * قال ابن بدر واما جوابه في افعلوت ارجووت وفي افعللت
ارجووت ايضا فانه تمثيل على الاصل قبل الاعلال وسبيل كل ممثل ان يتكلم
بالمثال على الاصل ثم ينظر في اعلاله بعد فافعللت على الاصل ارجووت
وعلى الاعلال ارجويت ومن قال كينونة بفعلولة ذهب الى الاصل
ومن قال فيعلولة ذهب الى اللفظ واذا بنوا مثال عصفور من غزا قالوا
غزوو فالفراء يتركه على هذا ولا يعله وسيبويه يعله بعد ذلك فيقول
غزوي * وقال ابن بدر وقول ابي جعفر لو جاز ان يكون ارجويت افعليت
الى قوله لا يقوله احد فغث لا معنى له ولا للاتيان به * وقد قال السخاوى
قول ابن بدر في ارجويت انه تمثيل على الاصل غير صحيح لان ذلك لم ينطق
به في الاصل كما نطق بكينونة كما قال *

يا ليت انا ضمنا سفينة * حتى يعود الوصل كينونة

وانما يمثل بالاصل ما لا يصح تمثيله على الاصل كقولك في عدة انه فعلة

× بن برى

ولا تقول انه علة وفي عدانه فعل ولا تقول هو فم ثم انه لم يسأل عن تمثيل الاصل وانما سئل عما يصح ان ينطق به فماله اقتصر على تمثيل الاصل وترك ما ينبغي ان يقال ٭

﴿المسئلة الثانية﴾ قال ابوجعفر سألني هذا الفتى فقال كيف تقول ضرب زيد فقلت ضرب زيد فقال كيف تتعجب من هذا الكلام فقلت ما اكثر ما ضرب زيد فقال فلم لم تجز التعجب من المفعول بلا زيادة كما جاز التعجب من الفاعل بلا زيادة فقلت لان التعجب يكون الفعل فيه لازماً فاذا قيل اخرجه الى باب التعجب فمعناه اجعل الفاعل مفعولا كما تقول قام زيد ثم تقول ما اقوم زيدا فمعناه على مذهب الخليل شيء اقوم زيدا فاذا جئنا الى ما لم يسم فاعله لم يجز ان يتعجب منه بجيء بزيد في الكلام لانه فاعل فيه فقال ليس يخلو المتعجب منه في حال الزيادة من ان يكون فاعلا في الاصل فقد لزمك ان تتعجب منه في حال الزيادة من ان يكون فاعلا في الاصل او مفعولا فان كان مفعولا في الاصل فقد نقضت قولك بانا لا نتعجب الا من الفاعل وان كان فاعلا فقد لزمك ان تتعجب منه على ما قدمت من القول بلا زيادة فقلت الزمتني ما لم اقل لانه قال ان كان مفعولا في الاصل فقد نقضت قولك والا فقد قلت اني لا اتعجب منه الا على كلام آخر فكيف يلزمني ان اتعجب منه فقال اما قولك اني الزمتك ما لا يلزمك فدعوى لا ينصر معها واما قولك اني لا اتعجب منه الا بزيادة فليس يخلو تعجبك من ان يكون واقعا عليه في نعيته او على الزيادة فان كان واقعا عليه فقد لزمك ما الزمتك وان كان واقعا على الزيادة فقد تعجبت مما لم اسألك

عن التعجب منه * فان قلت * انى انما تنكبت التعجب منه و تعجبت من الزيادة
التي لم تسأ لني التعجب منها لانه لا يجوز التعجب منه اذا كان مفعولا * قلنا *
و لم لا جاز ذلك و صرت في هذا اذا سالتك لا تتعجب منه تعجبت من غيره وهي
الزيادة فقلت قد اجبناك فيما مضى من الكلام لم لا يجوز ان يتعجب منه
فليس لاعادتنا اياه معنى * قال * وقد نقضت العلة التي اعتللت بها في منع
الجواز وهو انه مفعول و قد يقال ان ذلك فاسد فانكانت عندك زيادة
فزد * قلت * هذه المطالبة محال ان يتعجب من المفعول لما بينا من ان المفعول
لا يتعجب منه فيجب على من انكر هذا ان يتعجب من المفعول فكانه يجعل
المفعول مفعولا وهذا محال * فقال * نحن اذا اقلنا اجعل العامل مفعولا ساغ
لنا ذلك في الفاعل اذ اتعجبنا منه ولم يكن في الاصل مفعولا كان ذلك جائزا
فيما اقام مقامه و هو ما لم يسم فاعله و الا لم يكن في موضعه ولا في مقامه * قلت *
هو وان قام مقامه في انا نحدث عنه كما نحدث عن الفاعل فنحن نعلم انه مفعول
في الاصل فكيف يقال اقمه مقام المفعول وايضا فان اقمناه مقام المفعول فان
الفاعل هو المحدث للفعل وليس كذلك ما يقوم مقامه * فقال * قد لزمك بهذا
القول ان لا تتعجب منه على حال من الاحوال بزيادة ولا بغير زيادة فانك
ان زدت فيه فهو مفعول في الحقيقة اللهم الا ان يكون يزعم انك لم تتعجب
منه البتة وانما تعجبت من غيره و نحن لم نسألك عن التعجب من غيره * قلت *
هذا الذي الزمتنيه من قولك فقد لزمك بهذا القول ان لا تتعجب منه على حال
من الاحوال بزيادة ولا بغير زيادة تبين بعضه انه لا يجوز ان يقول
ما احمر زيدا فاذا ازدت فيه وقع التعجب منه فقلت ما اشد حمرة زيد *

يقال اما تشبيهك احمر ونحوه بباب الثلاثي فانه خطأ وذلك انهم قد اجمعوا
على ان الثلاثي يتعجب منه بلا زيادة مالم يكن لونا ولا خلقة وذلك ان الخليل
زعم في قوله ما احمر زيدا وما اشبهه انهم لم يتكلموا به لانه صار عندهم بمنزلة اليد
والرجل لانك لا تقول ما ايديه ولا ما ارجله تخالف بين الثلاثي لهذه
العلة فقد بان يقول الخليل الفرق بين هذين وشبهت لشيئين غير مشتبهين
قلت هذا الكلام فيه تطويل لاني انما شبهت بالالوان لانهما جميعا لا يجوز ان
وليس يلزمني اذا شبهت به من جهة ان اشبهه به من كل الجهات *فانا اقول*
اذا سئلت كيف تتعجب من قولنا انطلق زيد لا يجوز فقد صار لا يجوز في
هذا كما لا يجوز ما احمر زيد فهل يلزمني ان اكون شبهت اللون بغير اللون
وانا انما شبهت به من ان هذا لا يجوز كما ان هذا لا يجوز *واما* قوله
قد اجمعوا على ان الثلاثي يتعجب منه بلا زيادة مالم يكن لونا او خلقة فاستثناؤه
مالم يكن لونا او خلقة من اعجب الكلام لانه لا يتعجب الا من الثلاثي او مما يكون
اصله الثلاثي وزيد عليه مثل اعطى وشبهه فانه لا يعرف في الالوان فعل
ثلاثي فكيف يستثنى مالم يعرف في الكلام واما ما كان خلقة وهو ثلاثي
فلم يترك التعجب منه عند الاخفش الا ان اصله اكثر من الثلاثة وذلك
عور وحول والاصل عنده اعور واحول واعوار واحوال فلما رأ بناه ثلاثيا
ولم ندر ما اصله استثنيناه من الثلاثي ولو كان من الثلاثي لما قيل عور
ولا حول ولكان يقال عار وحال فتنقلب الواو الفا لحركتها وانفتاح ما قبلها
وقولهم عور وحول يدل على ان اصله اعوار واحوال واعور واحول والذي
يقول في هذا انه يتعجب منه وهو ثلاثي لا يعرف اصله وهذا القول مشهور

من قول الاخفش * قال * اما قولك بانه استثنى اللون و الخلقة من الثلاثي انه من اعجب العجب فليس ذلك بعجب لاني انما استثنيت ذلك من الثلاثي لانه قد ياتى شئ لمعنى الخلقة يكون فعله ثلاثيا كقولك عوى الرجل فاستثنيت ذلك لهذه العلة * و اما قولك انطلق زيد لا يجوز ان يتعجب منه فهذا انقض لما قدمته و ذلك انك ذكرت ان الفاعل يتعجب منه و جعلت ذلك علة التعجب منه وهو انه فاعل و جعلت علة الامتناع من التعجب ان يكون مفعولا فقد لزمك ان تتعجب من زيد في قولك انطلق زيد * قلت * قوله انما استثنيت من الثلاثي لانه قد ياتى شئ بمعنى الخلقة يكون فعله ثلاثيا كقولك عور الرجل يدل على انه لا يدري ما اصل عور و قد بينا ان اصله عند النحويين اعور و اعوار و انكاره منعنا ان نتعجب من انطلق زيد فهذا شئ قد اجمع النحويون على منعه الابزيادة فما معنى انكاره ما اجمع النحويون عليه * واما قوله انك ذكرت ان الفاعل يتعجب منه و جعلت ذلك علة للتعجب منه و هو انه فاعل فنحن لم نقل انا تعجبنا منه لانه فاعل وانما قلنا انه لا يتعجب من المفعول وبينا ذلك واما الفاعل فانه يتعجب منه في اكثر المواضع و اما منع الفاعل في قولك انطلق زيد ان يتعجب منه لان الفعل قد جاوز ثلاثة احرف فلا يجوز ان ينقل الابزيادة نحو قولك ما اكثر انطلاق زيد و ما اشبهه * قال محمد بن بدر النحوي اعطى ابو جعفر علة قياسه في التعجب فقال انما معنى التعجب ان اجعل الفاعل مفعولا ونحن نجعل الفاعل مفعولا ثم لا يكون تعجبا نحو اقمته واجلسته و نجد معنى التعجب موجودا كقولنا جل الله وعز الله على معنى ما اجل الله

وماعزه لاعلى معنى الخبر بانه صار جليلاو لا بانه صار عزيزاو هكذا اعظم
شانك وعلت منزلتك اذ لم ترد الخبر قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم
و قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون * و قال ساعدة * هجرت
غضوب وحب من يتغضب * اى مااحبهامتغضبة وقال الشاعر

لم يمنع الناس منهم ماارد ت و لا * اعطيتهم مااراد واحسن ذاادبا

اى مااحسن هذاادبا وماحكاه النحويون من اللفظ و معناه التعجب سبحان الله
ولااله الاالله * ولله دره * ولله انت * و بالله * و لله * وانشد سيبويه

لله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر بـه الظيان و الاس

وقال هذا الرجل تعجب ويا للماء تعجب وانشد *

لخطاب ليلى يال برثن منكم * ادل و امضى من سليك المقانب

واعطى علة اخرى ماشبه فقال لاتتعجب ممالم يسم فاعله لانه لافاعل فيه
و تبطل هذه العلة قول العرب في جن زيد ماجنه وماعته وماشبه ذلك
* واماقوله اجمعوا على ان الثلاثي يتعجب منه بلازيادة مالم يكن لونااوخلقة
فاستثناؤه مالم يكن لوناولا خلقةمن اعجب الكلام ثم قال لانه لايتعجب الا
من الثلاثي اومايكون اصله الثلاثي ثم زيد عليه مثل اعطى و ليس فى قوله
انما يتعجب من الثلاثي دليل على انه اراد لا يتعجب الا من الثلاثة الاترى
ان قائلالوقال انما صلوة الظهر اربع لم يكن في قوله دليل على ان غيرها
من الصلوات لاتكون اربعااوقال انما فى الرقة ربع العشر لم يكن هذا
دليلا على ان غير الرقة لايكون فيه ربع العشر * قال السخاوي لايخفى
على العلماء ميل هذا الرجل وحيفه على ابي جعفر و تخليطه فيما يتكلم به

الا تراه يقول وليس في قوله انما يتعجب من الثلاثي دليل على انه اراد
لا يتعجب الا من الثلاثة ظنا منه ان هذا كلام ابي العباس واخذ في الجواب
عنه وهذا انما هو من كلام ابي جعفر واما ابو العباس فانما قال قد اجمعوا
على ان الثلاثي يتعجب منه بلا زيادة ما لم يكن لونا او خلقة فانكر عليه
ابو جعفر استثناءه اللون والخلقة من الفعل الثلاثي لان الالوان ليس فيها
فعل ثلاثي ولو قال ابو العباس انما يتعجب من الثلاثي لا نحصر التعجب
في الثلاثي وليس هذا كقوله انما صلوة الظهر اربع انما ذلك لمن يمنع ان
تكون اقل من اربع او اكثر * وقوله اعطى ابو جعفر علة قياسيه في التعجب فقال
انما معنى التعجب ان اجعل الفاعل مفعولا قال ونحن نجعل الفاعل مفعولا
ثم لا يكون تعجبا نحو اقمته واجلسته وهذا لا يلزم لانه لم يقل لا يصير الفاعل
مفعولا الا في التعجب انما قال ان قولك ما احسن زيدا اخرجت فيه
الفعل الذي كان لازما فجعلته متعديا وكان الاصل حسن زيد فصار فاعل
حسن مفعول احسن وما اورد عليه من الكلمات التي معناها التعجب
لا ترد عليه لانه انما تكلم في التعجب المبوب له الا ترى ان من تكلم في باب
التاكيد لا يرد عليه ما يجيء فيه معنى التاكيد من ان واللام وما اشبه هذا
* ثم قال * محمد بن بدر وقوله مثل ما اعطى وما اشبهه ركاك في العبارة كما قال
لا يجوز التعجب من قولنا انطلق زيد كما لا يجوز ما احمر زيدا فهلا قال لا يجوز كما
لا يجوز ان يصلى الظهر ثلاثا ولا المغرب اربعا فانه اظهر * قال السخاوي واين
هذا من ذاك انما شبه ممتنعا في التعجب بممتنع فيه وانه يتعجب من القبيلتين
باشد ونحوه * ثم قال محمد بن بدر ان بعض النحويين قال لا يجوز التعجب

مى افعل الاعلى شريطة * قال واماقوله ايضافلايعرف في الالوان فعل ثلاثى
فقد قال سيبويه اَدُم يادُم ادمة وادِم يادَم وشهب يشهب وشهَب
يشهَب شهبة وقهب يقهب وكهب يكهب وصدَا يصدَا صدأة وسوِد
يسوَد وانشد لنصيب *

سودت فلم املك سوادى وتحته * قميص من القوهى بيض نبايقه

وقال غيره * ذرئت عينه ذرأ * والذرأة البياض وقال الراجز

وقد علتنى ذرأة بادى بدى * وريبة تنهض فى تشددى

* وقال الشاعر *

لقد زرقت عيناك ياابن مكعبر * كما كل ضبي من اللوم ازرق

*واما قوله انماترك الاخفش التعجب فى عور وحول لان اصله اعور
واحول فخلاف ماعليه اهل العلم لانهم مجمعون على ان الاصل الثلاثي ومافيه
زيادة فرع نحول اصل لاحول واحوال *قال سيبويه واما الفعل فاصله احداث
من لفظ احداث الاسماء فضرب واستضرب ماخوذ ان من الضرب لاان
ضرب من استضرب ولااستضرب من ضرب *قال السخاوى وهذا لايلزم
اباجعفر لانه رد على الاخفش لا عليه وانما يلام لو نقل عن الاخفش مالم يقل
وايضافان ماذكره عن سيبويه لايلزم منه تخطئة الاخفش فيماذهب اليه لانه
لم يقل ان عور ماخوذ من اعور واعوار ولاان حول ماخوذ من احول واحوال
وانما قال انه في معناه وكما لم يتعجب من ذلك لم يتعجب من هذا * ثم قال محمد بن
بدر واماقوله لوكان من الثلاثي لما قيل حول وعور ولقيل حال وعار بالقلب
فليس ذا بوهم وانما صحت الواو لانهم اراد وابحول من المعنى ما ارادوا باحول

فاجروه مجراه لان اصل فعل افعل ولا افعال الا ترى انهم قالوا احتال واعتاد واقتاد بالاعلال وانما اصحوه حين ارادوا معنى ما يصح فقال اختونوا واعتونوا واحتوشوا الا انهم ارادوا معنى تجاوروا وتحاربوا وتحاوشوا الا ان احدهما اصل الآخر فهكذا عور وحول يدل على هذا انهم اذا ارادوا غير هذا المعنى اعلوه فقالوا عار زيد عين عمرو وسادها* قال واما قوله فتقلب الواو لحركتها وحركة ماقبلها فيلزمه ان يقول في ادلواد لا لحركتها وحركة ماقبلها والوجه تحركها وانفتاح ماقبلها* قال واما قول الاخفش فانما اراد به ان افعل وافعال الاصل في الاستقبال لان حول ماخوذ منها وهذا قول سيبويه استغنوا عن حمر باحمر كما استغنوا عن فقر بافتقر والمستغني به هو الفرع والمستغنى عنه هو الاصل* قال السخاوي قوله ان الاخفش اراد انها الاصل في الاستقبال فاي استقبال في عور وحول وليس ماقاله بمعنى ماقاله سيبويه في حمر واحمر* ثم استدرك خطأه فقال على ان افعل وافعال مطردان في الالوان نحو اسود واسواد وابيض وابياض واصفر واصفار الا ان افعل اكثر لانه الاصل في الاستقبال قال واما حول وعور فمن باب الادواء لانها عيبان والعيب اشبه بالادواء وليس افعل وافعال من باب الادواء كثيرا لا يكادون يقولون في اجرب اجراب ولا في اجذم اجذام وانما يجرونه مجرى الداء نحو جرب وضلع وشتر وهو ادخل في الداء منه في الالوان الا انهم يشبهون الشيء بالشيء اذا قاربه فيقولون حول وعور كما قالوا وجع وضمر وزمن ولا نكاد نجد في الالوان اسماء على فعل فلا يقولون حمر ولا صفر ولا شهب قال فهذا يقوى ان العيوب مخالفة

للالوان التى لايمتنع فيها افعل وافعال وافعال لا يمنع من الالوان لانه مبنى
له واما العيوب فاقرب الى الادواء وهكذا ذكر سيبويه * قال محمد بن
بدر انما لم يتعجبوا من ضرب زيد واشباهه الا بالزيادة كراهة ان يلتبس
ففرقوا بين التعجب من فعل الفاعل والمفعول وذلك انهم فرقوا بين فعل الفاعل
وفعل المفعول في غير التعجب فارادوا ان يفرقوا بينهما ايضا في التعجب فلو
قالوا في ضرب زيد ما اضرب زيدا لالتبس فعل الفاعل بفعل المفعول فاتوا
بالزيادة ليصلوا الى الفرق بينهما * فان قال * فقد قالت العرب فى جن
زيد ما اجنه وهذا يبطل علتك فاستجازوا فيه ما استجازوا فيما حمل
عليه الاترى ان جن زيد فهو مجنون داخل فى حيز الاوصاف التى لا تكون
اعمالا وانما تكون خصالا في الموصوفين بغير اختيار مثل كرم فهو كريم ولوم
فهو لئيم خصال لا يفعلها الموصوف فهكذا جن زيد فهو مجنون انما هي خصلة في
الموصوف لا اختيار له فيها فاجرى مجرى رقع فهو رقيع وبلد فهو بليد اذ كان
داخلا فى معناه والدليل على صحة هذا ان العرب لا تتعجب من افعل
لا يقولون ما احمره ولا ما اسوده ولا ما افطسه ويتعجبون من
احمق وارعن والد وانوك فيقولون ما احمقه وما ارعنه وما الده
وما انوكه لان احمق بمنزلة بليد والد بمنزلة مرس وانوك بمنزلة جاهل
فحملوه على المعنى فهكذا جن زيد حمل على المعنى لان العرب تشبه الشئ
بالشئ وتحمل على المعنى اذا وافقه واقترب منه فمن ذلك قولهم حاكم زيد
عمرو برفع الاثنين جميعا لان كل واحد منهما فاعل * قال اوس

تراهن رجلا هايدا هورواسه * له قتب جلد الحقيبة رادف

وقال

وقال القطامي

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

لان السباع قد دخلت في المصادفة وقال.

لن تراها وان تأملت الا * ولها في مفارق الراس طيبا

لان الطيب قد دخل في الروية *قال السخاوى انما قالوا ما اجنه لان جن لا فاعل له فهو في المعنى تعجب من الفاعل لانه لا يقال جنه انما يقال اجنه *قال محمد بن بدر*فان قال*فقد قالوا ما اسرني بكذا او كذا وهذا دليل على انه يجوز ان يتعجب من ضرب زيد *قيل له*ليس في هذا دليل على جواز التعجب من ضرب زيد لانه يجوز ان يكون ما اسرني تعجبا من سررت فيكون محمولا على ما قدمناه ذكره في جن زيد فيكون بمنزلة بر حجك فهو مبرور وقال و يجوز ان يكون ما اسرني بك تعجبا من سار اى حسن الحال في نفسه واهله وماله وفرس سار اى حسن الحال في جسمه ولحمه وخيمة سارة بمعنى آهلة عامرة فيكون سار بمعنى قولك ذو سرور ولم يتعجب منه على هذا كما قالوا عيشة راضية اى ذات رضى ورجل طاعم كاس اى ذو طعام وكسوة فيكون ما اسرني جاريا على ما قدمنا غير خارج عما رتبنا *

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ قال ابو جعفر كيف تامر من قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا *ومن قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما*فقال ابو العباس هاتان مسئلتان اما ادا فلا يومر منه لانه اسم موضوع للداهية والامر العظيم *قال ابو جعفر وقد قالت العرب آد يؤود فنطقت بالفعل ثم صرفه النحويون فقالوا في الامر منه اد يا هذا بالادغام والضم والكسر وبالاظهار نحو اودد مثل اردد* قال ابو العباس

التصريف فيها دعوى تحتاج الى برهان * قال ابو جعفر لا يحتاج الى ذلك وقد
حكوا لها نظائر من المضاعف * منها * قول احمد بن يحيى تقول ازرر عليك قميصك
و زرّه وزرِّه وزرُّه مثل مدّه ومدِّه ومدُّه * قال ابو العباس هذه الاشياء
لا تصرف قياسا ولا يشبه بعضها ببعض الا بسماع من العرب اذ لو كان هذا الجازان
تقول وذر يذر وودع يدع قياسا على قام يقوم وضرب يضرب وانما يصرف منه
ما صرفت العرب ويترك منه ما لم تصرفه العرب اقتداءً بها * قال ابو جعفر ليس هذا
قول احد من النحويين علمناه وذلك انه لا يمتنع القياس في شيء من المضاعف على
رد يرد فتقول سن يسن واد يؤد كما قلنا رد يرد و لو كنا لا ننطق الا بما نطقت
به العرب ولا نقيس على كلامها ابطل اكثر الكلام ولا يجوز قياس وذر يذر وودع
يدع على المضاعف لانه معتل قل استعمالهم الماضي فيه لاستثقالهم الواو حتى تبدل
فيقولون في وحد احد فلما استثقلوا الواو وكان ترك في معنى ودع ووذر استغنوا
عنه بترك وكان بعض العرب قد قال ودع ووذر على القياس فلا معنى
لقوله الجازان يقول وذر وودع لانه قد قيل * قال ابو العباس انا لم نشبه
مضاعفا بمضاعف وانما اردنا ان نريك ان العرب قد تصرف شيئا وتمنعه
في نظيره واما قولك ان هذا معتل فليس بالاعتلال منع من ان يبنى
له ماض مثل وزن يزن * قال ابو جعفر هذا الذي الزمتنيه من اني
قلت من انه لم يبن منه ماض لانه معتل غير لازم وكلامي يبين خلاف هذا
لاني قلت لم يبن منه ماض لعلة فكيف الزم اني اعتنيت بانه لم يقع منه ماض
لانه معتل * قال ابو جعفر ولم يجب عن المسئلة الاخرى ولا يؤده * والجواب *
ان تقول اد يا هذا نظير قل لان آد يؤود مثل قال يقول * قال محمد بن

بدر قول ابي العباس لا يجوز ان يومر من قوله تعالى اد ا *لان العرب لم تبن منه فعلا الذى عليه عامة اهل العلم لان الادوصف غير جار على فعل وانما هو موضوع في كلام العرب للامر العظيم فحكمه حكم الاسماء التى جاءت غير جارية على فعل واذ اكان هكذا لم يجز ان يبنى منـه فعل من حيث ان الاسماء ليست ماخوذة من الافعال وانما تصدر الافعال عنها ولو كانت الاسماء كلها مشتقة لارتفع ان يكون في الكلام اسم البتة والدليل على هذا انه ليس احد من العرب ولا من العلماء يجيز ان يامر من صاع وفرس ولا من جعفر وحبرج وضفدع ولا من الاوصاف التى ليست بجارية على فعل نحو خود وبكر ولص وساهب وعرطل وجعشم لان هذه الاسماء غير جارية على فعلها يدل على ان من الاوصاف مالا يجوز ان يبنى له فعل متصرف في الامر والدعاء والخبر وغير ذلك الاسماء المبنية للمبالغة نحو اكال واكول لايجوز ان يصرف منها فعل لان هذه الابنية وان كانت تعمل عمل الافعال فهى غير جارية على الفعل واذ اكان مايعمل عمل الفعل لايجوز ان يصرف له فعل فمالا يعمل عمل الفعل اولى ان لا يصرف له فعل هذا قول اهل التحصيل من اهل صناعة النحو ولا يقال آديؤد فهوآد كما يقال آديود ادا فهوآد وليس الآد هو الادفان الآد جار على الفعل والادوصف غير جار على فعل وقول ابي جعفر قد صرفه النحويون تقوّل منه والذى يقولون اديؤد فهواد اذا القاه في الاد فهو بمنزلة لحمه يلحمه فهو لاحم اذا اطعمه اللحم *فلو قيل* لنا كيف تامرون من اللحم *لقلنا* لايجوز لان اللحم اسم غير مشتق من فعل ولا هو وصف جار على فعل ولا تكلم من لفظه بفعل فيكون هو اسما

لذلك الفعل وكذلك شحمه وزبده اذا اطعمه الشحم والزبد وقولك اده بمنزلة قولك زبده وقولك يؤده بمنزلة قولك يزبده وقولك آد كقولك زابد والاد الذى هو الامر الطعم بمنزلة الزبد الذى هو اللبن فكما لا يجوز ان يأمر من الزبد كذلك لا يجوز ان يأمر من الاد ولا يصرف له فعلا يكون اسما له هذا هو الذى عليه اهل العلم باللغة ومعنى قولهم كيف تأمر من الاسماء انما هو مجاز لان الاسماء لا يؤمر بها وانما يؤمر بالفعل اذا كان غير واقع فاذا قال قائل كيف يؤمر من ضارب او من طويل فانما معناه كيف يؤمر من الفعل الذى هو جار عليه او اسم له فتقول اضرب وطل لانهم يقولون ضرب وطال * فان قيل لنا * كيف يؤمر من بكر وخود * قلنا * لا يجوز لانه ليس اسما للفعل ولا جار على فعل فسبيله سبيل الاسماء التى هي موضوعة غير مشتقة وكذلك قتال واكال وضروب لا افعال لها وهكذا اسلهب وعكروت وما اشبهه وهو كثير فهذا ما ذهب اليه خصمك ولا حجة لك فيما حكيته عن ثعلب لانا لا نخالفك فيه وحكايتك عن النحويين انه لا يمتنع شئ من الاسماء من ان نقيسه على رد يرد كذب عليهم وقولك لو كنا لا ننطق الا بما نطقت به العرب ولا نقيس على كلامها لبطل اكثر الكلام يدل على جهل بالالية لان من الكلام ما لا يقاس * ولو قيل * كيف يؤمر باد او بكر او صارد او قتال او ما اشبه ذلك مما ليس بجار على فعل * لقلنا * العرب لا تأمر من هذه الاوصاف بلفظ الصفة الا ان يكون له فعل منطوق به نحو طل واقصر واسهل واكرم لانهم يقولون طال وقصر وسهل وكرم ولا يأمرون من بكر

ولا

ولا خود ولالمن ولاد وماشبهه لانها لافعل لها فان اثرنا ان نامر بشيء منها الزمناه كان وجعلناه خبرالها فنقول كن ادا وكوني خودا وذلك ان معنى اضرب كن ضاربا فهكذا ينبغي اذا امرت بهذه الاوصاف وكذلك الاسماء يومر بها على هذا فيقال كن عليه سيفا وكن له حجرا وكن فيها اسدا قال الله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا * وقالوا كونوا هودا او نصارى ولكن كونوا ربانيين * وقال الشاعر

احار بن بدر قدْ وليت ولاية * فكن جرذا فيها يخون ويسرق

* فان قال * فكيف يومر من حراين مايتكلم عليه اهل اللغة من التصريف من الابنية قياسا لم يتكلم به * قيل * له اذا تكلفنا ذلك فان اد ليس يعمل على ذا ولا داء ولا علة ولا لون ولا خلقة وانما هو خصلة وافعال الخصال لاتكون الا على فعل يفعل فيكون الفعل من ادكالفعل من خل فتكون اد بكسر الهمزة كقولك خل فان شئت قلت اد بكسر الهمزة والدال كقولك خل وان شئت قلت ائدد كما تقول اخلل وقولك ادّ كقولك خلّ هذا هو القياس الذي يعمل عليه ويا لفه الثقة *

﴿ المسئلة الرابعة ﴾ سأل ابو العباس فقال كيف تقول مررت برجل اسهل خد غلام اشد سواد طرة * فقال ابوجعفر في هذه المسئلة وجوه اجودها ان تزيد فيها الفا ولاما فتقول مررت برجل اسهل خد الغلام اشد سواد الطرة وانما قلنا ان هذا اجود الوجوه لان سيبويه قال اعلم ان كينونة الالف واللام في الاسم الآخر اكثر واحسن من ان لايكون فيه الالف واللام لان الاول في الالف واللام وغيرها ههنا على حالة واحدة يعني سيبويه

ان الاول لا يتعرف بادخالك الالف واللام في الثاني الا ترى ان قولك
مررت برجل اسهل خد الغلام اشد سواد الطرة انه لم يتعرف اسهل ولا
اشد فاختير دخول الالف واللام ليكونا بدلا من الهاء وان شئت جئت
بالهاء فقلت مررت برجل اسهل خد غلامه اشد سواد طرته * قال
ابو العباس في هذه الاجوبة ما قد احاط به على قول النحويين اجمعين وليس
فيها جواب مما سألناك عنه وذلك انا سألناك فيها بلا الف ولام ولا هاء
فزدت فيها ما ليس فيها وكان ينبغي ان ترد المسئلة فتقول هي خطأ على هيئتها
لم تدخل فيها الالف واللام او الهاء وتبين من اي وجه خطأ او نجيب فيها
اذا كانت صوابا على هيئتها اذا اجبت * قال * ابو جعفر اما قولي مررت
برجل اسهل خد الغلام اشد سواد الطرة فهو بمنزلة قولك مررت برجل احمر
خد الغلام وما اشبهه وهو كثير في كلام العرب * انشد سيبويه

اهوي لها اسفع الخدين مطرق * ريش الصوارم لم تنصب له الشبك

فقوله اسفع الخدين بمنزلة اسهل خد الغلام * واما قولي مررت برجل اسهل
خد غلامه اشد سواد طرته فاسهل مرفوع بالابتداء وخد غلامه خبره
والجملة في موضع جر وكذا الجملة الثانية كما تقول مررت برجل اسود غلامه
احمر ابوه وهذا اشهر من ان يحتاج ان يستشهد له ونظيره قوله عز وجل
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم * على قراءة من قرأ بالرفع وهو احسن وكذلك الرفع في
المسئلة احسن وكذلك سهل ما لم يكن جاريا على الفعل فهذا احكمه * واما
قولي * مررت برجل اسهل خد غلامه اشد سواد طرته فعلى ان اجعل اسهل

نعتا

نعتا لرجل و اجعله بمعنى يسهل فارفع خد يا سهل وكذلك الجملة الثانية
كما تقول مررت برجل احمر ابوه والرفع اجود وانما جاز ان تجريه على
الاول لانه بمعنى ماهو جار على الفعل ونظيره القراءة سواء محياهم ومماتهم
* واما قولك * اني زدت في المسئلة الفا ولا ماوهاء فقد بينا لم زدنا الالف واللام
على مذهب سيبويه وقد ذكرناه * قال محمد بن بدر ذكران سيبويه قال
كينونة الالف واللام في الاسم الاخر اكثر واحسن ثم جعله في غير موضعه
وانما الذي ينبغي ان لو جعلها في موضعها لو كان من اهل العلم لعرف الموضع
الذى يجعل الالف واللام فى الآخر منه دون مالا يجعلان فيه * قال سيبويه
وتقول فيما لا يقع الا منونا عاملا في نكرة وانما وقع منونا لانه فصل بين العامل
والمعمول والفعل لازم له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك كقولك هو خير منك
ابا واحسن منك وجها وان شئت هو خير عملا وانت تريد منك فالفصل
الذى قال هو لازم ابدا في الاضمار والاظهار هو من واكده بان قال ولا يعمل
الا في نكرة لانه لم يقو قوة الصفة المشبهة هذا نظير كلامه واين حكايتك
عنه ان كينونة الالف واللام في الاسم الآخر اكثر واحسن من ان لا يكونا
فيه وقد قال انه لا يعمل الا في نكرة والنكرة سواء كانت مفردة او مضافة
لانا نقول هذه عشرون مثقالا وعشرون مثقال مسك فلا يتغير من ان يكون
تمييزا فقولك اسهل كقولك احسن وقولك وجها كقولك خد غلام كما كان
عشرون مثقالا ومثقال مسك سواء والصفة المشبهة بالفاعل هى الاوصاف
التي تكون خصالا والوانا وخلقا في الموصوفين ولا تكون اعمالا لهم نحو كريم
وكريمة ولئيم ولئيمة واحمر وحمراء واعرج وعرجاء والفاعل الذى هو

اشبه به نحو ضارب و قاتل ومكرم ومستمع والاول غير عمل يعمله الموصوف ولا يقع باختياره والثاني عمل يعمله الموصوف ويقع باختياره والشبه الذى بينهما في اللفظ ان تقول مررت برجل حسن الوجه فيكون كقولك مررت برجل ضارب زيد ومررت برجل حسن الوجه فيكون كقوله مررت برجل ضارب زيدا وكذلك مررت بامرأة حسنة الوجه كقولك مررت بامرأة ضاربة زيد وحسنة الوجه كقولك ضاربة زيدا وكذلك مررت برجل احمر الوجه وبامرأة حمراء الوجه وما اشبهه وكذلك مررت برجل حسن وجهه كقولك مررت برجل قائم ابوه فهذه الصفة التي قال سيبويه وكينونة الالف واللام في الثاني احسن واجود الا ان هذه الصفة لا تعمل الا فيما كان منها اومن سببها واسم الفاعل يعمل فيما كان من سببه ومن غيره فاما ما كان من الاوصاف على وزن افعل يراد به التفضيل ويلزمه الفصل على ما شرط سيبويه فانه لا يعمل الا في نكرة وينصبها على التمييز نحو هذا احسن منك وجها واكثر منك مالا وان شئت قدمت فقلت احسن وجها منك وان شئت حذفت الفصل وانت تريده كما قال فتقول انت خير ابا تريد منه قال الله عز وجل هم احسن اثاثا ورئيا * يريد منهم وان شئت حذفت المعمول فيه وجئت بالفصل فتقول زيد افضل من عمرو لا يجوز ان تحذفهما جميعا الا ان يكون مشهورا في الخلق كقولهم الله اكبر لانه قد علم ان الامر كذلك فكانه قد نطق بالفصل او يكون شائعا في امته نحو قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول

واما

*واما قول من يقول *ان هذا قد يكون بمعنى فاعل او غيره فليس عند نا بشيء لانه لا نجد عليه دليلا فاذا اردت اضافة افعل هذا الذي للتفضيل ومعنى التعجب لم تضفه الا الى جمع والالف واللام لانكون جنسا للاول ويكون الاول بعضا للثاني نحو قولك زيد افضل الرجال ولا تكون الاضافة فى هذه الاوصاف التى في هذا المعنى الاعلى هذا الا ترى انك لا تقول زيد افضل الخيل ولا فرسك افضل الناس لان الناس ليسوا جنسا للفرس ولا الفرس بعضها لهم وهكذا اجمع هذا وقد يجوز ان تحذف الالف واللام وتبدل الجمع من الجنس استخفافا فتقول زيد افضل رجل وانت تريد افضل الرجال كما قلت هذه مائة درهم وانت تريد من الدراهم وكل رجل تريد الرجال ولا شبه افعل الذى يكون بلا فصل الذى يلزمه الفصل ولا هو منه في شيء لان الذى لا يلزمه الفصل يثنى ويجمع يونث ويذكر والذي يلزمه الفصل لا يثنى ولا يجمع ولا يونث تقول زيد افضل من عمرو والزيدان افضل من عمرو والزيدون افضل من عمرو وهند افضل من دعد وما اشبه ذلك ولا فعل الذى يلزمه الفصل وجوه كثيرة تدل على انه لبس بينه وبين افعل الذى لا يلزمه الفصل معنى وليس بها خفاء على من اعتبرها ادنى اعتبار والذى تدل على تمويهه انه قال الا ترى ان قولهم مررت برجل اسهل الغلام اشد سواد الطرة لم يتعرف اسهل ولا اشد فيحتاج الى ان يعلم من قاله فانه كذب لم يقله احد *وقوله* اما قولى مررت برجل اسهل خد الغلام اشد سواد الطرة فهو كقولك مررت برجل احمر خد الغلام وما اشبهه وهو كثير في كلام العرب وانشد سيبويه البيت الذى ذكره وان اسفع الخدين بمنزلة اسهل خد الغلام فمحال كله *اما قوله *هو مثل

مررت برجل احمر خدالغلام وهو كثير فكذب وكان ينبغي ان يذكر من ذلك ولو حرفا واحد اواسهل خد الغلام لايقوله احد لامن العرب ولا من العجم لما تقدم من الفرق بين افعل الذى لايلزمه الفصل والذى يلزمه وليس اسفع مثل اسهل لان اسفع انما الصفة واقعة فيه على الثاني وهوالخدان والسفعة لهما دون الاول وافضل الناس الصفة هي للاول دون الثانى والفضل له دون المضاف اليه فاذا قلت اسهل الخد فانما تعنى موضعامن الخد كما تقول الصدر اجود الدراج والسرة اطيب الحوت ووجه اخيك احسنه ولواردت باسفع ما اردت باسهل لم يجز لانك تقول مررت برجل اسهل خدامن زيد ولاتقول مررت برجل اسفع خدا من زيدوان اسهل خدالغلام معرفة وقد وصف به النكرة ويدل على ان افعل الذى يلزمه الفصل يكون معرفة اذا اضفته الى الالف واللام انك لاتدخل عليه الالف واللام فتقول هذا الافضل الناس ولاهذا الاسهل خد الغلام وانت تقول هذا الاحمر الوجه والاسفع الخدين واما البيت فان سيبويه قال في الصفة المشبهة انها تنون فتنصب وتحذف التنوين فتضيف ثم قال ومما جاء منونا قول زهير اهوي لها فذكر البيت على ان الشاهد مطرق لاغير كذاقال اهل العلم *قوله* واما قولي مررت برجل اسهل خد غلامه اشدسواد طرته فاسهل مرفوع بالابتداء وخد غلامه خبره وكذلك الجملة الثانية يدخله الخطأ من وجوه *احدها* انه رفع اسهل بالابتداء وهو نكرة وخد غلامه الخبر وهو معرفة وان اسهل للمفاضلة لا يجوز ان يحذف منه المفعول والمعمول فيه معا ولا دليل على ذلك وانه جعل الجملتين وصفا للرجل والجمل اذا كانت اوصافا

اواخبا راواحوالا يعطف بعضها على بعض فتقول مررت برجل قام ابوه وقعد ولا تقول قام ابوه قعد وانه ان جعل الهاء في طرته للرجل احال انما المراد ان الغلام هو الاسهل الخد الاسود الطرة ليس الرجل وان جعلها للغلام احال لان الاعراب يصير لحنا ولا يجوز ان يكون اشد مجرورا ولكن يكون منصوبا كما تقول هذا رجل اسهل خد غلام اشد سواد طرة فتجعل اشد منصوبا على الحال قالوا مررت برجل متية امه منطلقا ابوها لا غير وقوله هذا اشهر من ان يستشهد له كذب *قوله* اما قولي مررت برجل اسهل خد غلامه اشد سواد طرته فعلى ان جعل اسهل نعتا الرجل بمنزلة سهل فارفع خد باسهل وكذا الجملة الثانية قد احال فيه لانه لم يات لاسهل ولا لاشد بالفصل ولا بالمعمول فيه ورفع به الظاهر وانما سبيله ان يرفع المضمر لان هذا الوصف الذى للمفاضلة لا يرفع الا المضمر لا غير ومثلوه بقولهم ما رأيت احدا احسن في عينه الكحل منه في عينه وما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذى الحجة والكلام على الهاء ههنا كالكلام عليها قبل *

❁ المسئلة الخامسة ❁ قال ابو جعفر تقول ان سار اسارة حديثك كلامك *قال ابو العباس* تقدير هذه المسئلة ان حديثك سار سارة كلامك *قال ابو جعفر* هذا التقدير خطأ باجماع النحويين لانهم قد اجمعوا على انه لا يفرق بين ان واسمها الا بالظرف او ما قام مقامه *فان قال قائل* اني اقدم حديثك واجعله بلى ان *قلت* هذا فرار من المسئلة ومجيء بمسئلة اخرى وايضا فان لم يقدر في جواب تقدير المسئلة فيفهم ما بناه عليه من الجواب *قال اما قوله ان هذا التقدير خطأ فعلى خلاف ما ذكر اذ كنا لم نفرق بين ان وبين

اسمها في حال التقدير وانما كان تفريقهما بينها في حال الالغاء والتقدير صواب * واما قوله ان هذا التقدير خطأ فقد اخطأ وقد كان يجب ان يبين من اي وجه كان خطأ لان الفائدة في الحجة لا في الدعوى * قال * قد بيناه بقولنا انه لا يفرق بين ان وبين اسمها الا بالظرف او ما اشبهه * وجواب هذه المسئلة ان سار اسارة حديثك كلامك والتقدير ان قولا سار ارجلا سارة حديثك كلامك فسار منصوب لانه نعت لقول وقول اسم ان وقولك ساره نعت لرجل ورجل منصوب بوقوع سار عليه وحديثك مرفوع بقولك ساره وكلامك خبر ان * قال محمد بن بدر هذا نص ما ذكرته عن خصمك وارتضيته عن قولك وليس فيما عبت عليه شيء تنكره العلماء ولا يعدل عنه الفهماء *

﴿ المسئلة السادسة ﴾ ثم سأل ابو العباس فقال كيف تقول هذه ساعة انافرح بغير تنوين * فقال ابو جعفر * اقول هذه ساعة انافرح فتكون هذه في موضع رفع بالابتداء وقولك ساعة خبره وانافرح مبتدا وخبر في موضع جر ويجوز ان تقول هذه ساعة انافرح على كلام قد جرى كانك قلت هذه القضية ساعة انافرح تريد ان هذا الامر ساعة انافرح قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم * الفعل والفاعل بمنزلة المبتدأ وخبره عند اهل العربية * قال ابو العباس * سيبويه وغيره يفسدون هذا الجواب ويحيلونه وذلك انهم لا يضيفون الى الابتداء والخبر والفعل والفاعل الا ظرفا في معنى المضي كقولك جئتك يوم زيد امير وجئتك يوم يقوم زيد وذلك انه اذا كان ماضيا كان بمعنى اذ كقولك جئتك اذ زيد امير وجئتك اذ يقوم زيد فاذا كان في معنى الاستقبال لم يضف الا الى الفعل ولا يجوز اضافته الى

المبتدأ والخبر لانه يكون حينئذ بمعنى اذا كما تقول انا آتيك يوم يقوم زيد لان اذا في معنى الجزاء لاتقع على الابتداء والخبر وهذه المسئلة مسطورة لسيبويه وهذا الاعتلال اعتلاله وهي منه ماخوذة * قال ابوجعفر جوابنا عن المسئلة على معنى المضي والدليل عليه قولنا على كلام قدجرى وقولنا كانك قلت هذه القضية ساعة انافرح *

﴿ قال السخاوي في (سفر السعادة) هذه عشر مسائل سماها ابونزار الملقب بملك النحاة * المسائل العشر المتعبات الى الحشر * وتحدى بها ﴾

﴿ المسئلة الاولى ﴾ سأل عن قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون * فقال ان ان الاولى لم يات لها خبر وسأل عن العامل في اذا ثم قال اذا بمعنى الوقت وهو يضاف الى الجمل على تاويل المصدر فاذا قلت تقديره مخرجون وقت موتكم كان محالا لان الاخراج وقت الموت لايتصور لانه جمع بين ضدين * ثم اجاب هو * فقال الجواب اما الاول فنقول ان العرب قد حذفت خبر ان كثيرا في شعرها وكلامها والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى لاسيما اذا دل على الخبر مثله وههنا خبر الثانية دل على خبر الاولى وهو عامل في اذا والتقدير ايعدكم انكم مخرجون بعد وقت مماتكم الاان بعد وقت حذفت واريدت الاترى الى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون * وينفعكم لايعمل في ظرفين مختلفين احدهما حال والآخر ماض فذلك محال ولكن المعنى ولن ينفعكم اليوم بعد اذ ظلمتم وكذلك بضارع هذا قوله تعالى ان مع العسر يسرا * والعسر ضد اليسر والضدان لايجتمعان ولكن الاصل ان مع

انقضاء العسر يسرا الا ان المضاف حذف واما فائدة تكرير ان والعرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعادا كما يقول الرجل لمخاطبه وهو يستبعد ان يجيء منه الجهاد انت تجاهد انت تجاهد فكذا ههنا قالوا ايعدكم انكم مخرجون انكم مخرجون استبعادا * فقيل له اما سوالك الاول عن خبر ان وكونه لم يات فهو سوال من قطع بما حكاه * ولم يعد وجها سواه * وهذا قول من لم يتقدم له بهذا العلم فضل دراية * ولا وقف على ما سطره فيه اولو النقل والرواية * اذ كان معظم النحويين قد اجمعوا على ان خبر ان في هذه المسئلة ثابت غير محذوف فلو قلت يسأل عن خبر ان لم حذف في هذه الآية على قول بعض النحويين * لاتيت بعذر مبين * وللنحويين في هذه الآية اربعة اقوال * الاول * قول المبرد ومن تابعه ان يجعل موضع انكم مخرجون رفعا بالابتداء واذا ظرف زمان في موضع خبره والجملة في موضع خبر ان فيصير التقدير ايعدكم انكم اذا متم اخراجكم كما تقول ايعدكم انكم يوم الجمعة اخراجكم فيكون اخراجكم مرفوعا بالابتداء ويوم الجمعة خبره والجملة في موضع خبر ان الاولى وهذا مذهب بين ظاهر لا يحتاج فيه الى خبر محذوف *والثاني* قول الجرمي ان يجعل مخرجون خبر ان الاولى وتكون الثانية كررت توكيد التراخي الكلام على حد قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين * فكرر رأيتهم توكيدا لتراخي الكلام ويكون انتصاب ساجدين برأيت الاولى كانه قال رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين ومثله قوله سبحانه لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب * فيكون

تحسبنهم

تحسينهم توكيد التراخي الكلام ومن ذلك قولهم في النداء يا تيم تيم عدي
* الثالث * قول ابي الحسن الاخفش ان يجعل انكم في موضع رفع باذا على
ان يكون فاعلا به على حد قياس مذهبه في الرفع بالظرف في نحو قولك يوم
الجمعة الخروج فالخروج عنده مرتفع بالظرف كانه قال يستقر الخروج يوم الجمعة
ومذهب سيبويه واصحابه ان الخروج مرفوع بالابتداء لا غير * الرابع * قول
سيبويه ان يجعل انكم مخرجون بدلا من ان الاولى على حد قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون * فقوله يومئذ بدل من قوله يوم
تقوم الساعة ويحتاج في هذا القول الى حذف شيء يتم به الكلام لانه لا يصح ان يبدل
من ان الا بعد تمامها وتكملتها من اسمها وخبرها * وقد وجه ابو علي قول سيبويه في
هذه الآية على وجهين * احدهما * ان يكون قد حذف مضاف من ان الاولى تقديره
ايعدكم ان اخراجكم اذا متم فيصح حينئذ ان يبدل انكم مخرجون من الاولى
لانها قد تمت وانما يحتاج الى حذف هذا المضاف من جهة ان اذا ظرف زمان
وظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجثث فاذا حملت قوله انكم اذا متم
على تاويل ان اخراجكم اذا متم تم الكلام وصارت اذا خبرا لان على حد قولهم
الليلة الهلال يريد حدوث الهلال او ظهوره ولولا ذلك لم يجز لان الهلال
جثة والليلة ظرف زمان ومثل الآية في حذف المضاف قوله عز وجل
هل يسمعونكم اذ تدعون * لانه لابد من تقدير مضاف محذوف تقديره
هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون فحذف الدعاء وهو يريده * والثاني * من
توجيه ابي علي لقول سيبويه انه يكون خبر ان محذوفا تقديره ايعدكم انكم
اذا متم ثم حذف خبر ان لدلالة ان الثانية عليه على حد قوله تعالى والله

هذا ايعدكم انكم مخرجون آخر وقت موتكم و كونكم ترابا وعظاما * ثم قلت *
بعد هذا واما فائدة تكريران فان العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعادا كما
يقول الرجل لمخاطبه اذا كان يستبعد منه ان يجاهد انت تجاهد وهذا
قول غير محقق ولا محرر وهذه العبارة بتكرير الاستبعاد شيء خارج عن المالوف
المعتاد وانما التكرير في كلام العرب لمعنى التاكيد على ذلك كما في كتاب الله عزوجل
وفي الكلام الفصيح كقوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا * على جهة التاكيد
بدلالة قوله تعالى في الاخرى فدكتا دكة واحدة * وقوله تعالى ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا * وقوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين * كرر رأيتهم وكذا قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب *
وليس في شيء من ذلك استبعاد *

* المسئلة الثانية * قال ابو نزار روي عن النبي صلى الله عليه و اله وسلم انه قال من
جمع مالا من نهاوش اذهبه الله في نهابر * يسأل عن مادة هاتين الكلمتين وزيادتها
ومكان استعمالها * فاول ذلك ان نعلم ان نهوشا واحد فقدر انه جمع على نهاوش
وهو من الهوش بمعنى الاختلاط قال وكذلك نهابر هو جمع واحده نهبر
وهو من الهبر بمعنى القطع المتدارك والمعنى من جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم
جهات حلها وحرمتها قطعه الله عليه * قال فان قيل * ما سمعنا في الواحد نهبرا
ونهوشا * قلنا * قد نص سيبويه على ان العرب تاتي بجموع لم تنطق بواحدها
* ثم قال * ان قياس واحد ملامح ومحاسن ملمحة و محسنة و ما سمعنا بلمحة
وكذلك قد رووا ان واحد اباطيل ابطيل او ابطول واباطيل جمع لم ينطق

بواحده فاجيب بان قيل له ابديت عوارك لمناظرك وابرزت مقاتلك لسهام مناضلك ان هذه اللفظة تروى على اوجه مختلفة وجميعها يرجع الى اصل واحد وعدة اوجهها اربعة يروى من جمع مالا من مهاوش بالميم وهذه هي المشهورة عند العلماء باللغة ويروى من تهاوش بالتاء وكسر الواو وقد صححوه ايضا ويروى من تهاوش بالتاء وضم الواو وهو صحيح ايضا ويروى من نهاوش بالنون وكسر الواو وهذه هي التي انكرها اهل اللغة ولم يثبتوا صحتها والظاهر من كلامهم انها من غلط الرواة وجميع ذلك على اختلاف الرواية فيه يرجع الى اصل واحد وهو الهوش الذى هو الاختلاط فليس الاشكال في نهاوش من جهة تفسيرها كما ظننته ولا من جهة كونها جمعا لواحد لم ينطق به الا ترى ان مهاوش ونهاوش هما بمعنى الهوش والاختلاط وكلاهما جمع لم يستعمل واحده وانما المشكل في هذه اللفظة هل هي صحيحة في الاستعمال معروفة عند اهل اللغة او هي على خلاف ذلك فهذا الذى كان حقك ان تبينه وتثبت صحته واذا صح فسرت حقيقة معناها واشتقاقها وبينت هل هي جمع او مفرد وما الزائد منها وما الاصل * فاما قولك * في نهابر انه مشتق من المبر وهو القطع المتدارك فليس ذلك بالمعروف عند اهل اللغة وانما هو مستعار من النهابر والنهابير وهي تلال الرمل المشرفة فسميت المهالك نهابر من ذلك ولذلك قال عمرو بن العاصي لعثمان بن عفان انك ركبت بهذه الامة نهابر من الامور فتب عنها * اراد انك ركبت بهذه الامة امورا شاقة مهلكة بمنزلة من كلفهم ركوب التلال من الرمل لان المشي في الرمل يشق على من ركبه * وقولك * ان واحد النهابر نهبر وان لم ينطق به ليس بصحيح بل الصحيح ان

وحدها نهبور على ماذكره اهل اللغة لانهم جعلوا النهابر التى هى المهالك مستعارة من النهابر التى هى الرمال المشرفة وواحدها نهبور* واسأت العبارة بقولك لا يعرف جهات حلها وحرمتها وكان الصواب ان تقول وحرمها لانه يقال حل وحلال وحرم وحرام واخطأت ايضا في تنظيرك نهاوش في كونها جمعا لواحد لم ينطق به بقولهم ملامح واباطيل وكان حقك ان تنظرها بعباديد ونحوها مما لم ينطق له بواحد من لفظه ولا من غير لفظه الا ترى ان ملامح لها واحد مستعمل من لفظها وهو لمحة وكذلك اباطيل واحده المستعمل باطل وكذلك مشابه واحده المستعمل مشبه وان كنا نقدر ان واحد الجموع من جهة القياس ليس هو هذا المستعمل الا انه وان كان الامر على ذلك فلا بد ان يقال ان هذه الاحاد لهذه الجموع وان هذه الجموع لهذه الاحاد من جهة الاستعمال الا ترى ان اباعلي الفارسي قال في كتابه (العضدى) هذا باب ما بناء جمعه على غير بناء واحده المستعمل وذلك باطل واباطيل وحديث واحاديث وعروض واعاريض ولم يختلف احد من العلماء في ان اعاريض واحاديث واحدها عروض وحديث من جهة الاستعمال كما ان قولهم ليال جمع ليلة من جهة الاستعمال وان كان في التقدير كانه جمع ليلاة ولو قلت ان العرب قد تاتى بجموع لم تنطق بواحدها الذى يجب من جهة القياس* لكنت قد سلمت في قولك من الوهم والالباس* ثم اسألك اولا* ما معنى قولك في صدر مسئلتك واول ذلك ان تعلم ان نهوشا واحد قد جمع على نهاوش فانه كلام لم يستعمله من اهل الجهل والغباوة* الا من ختم الله على سمعه وقلبه وجعل

على بصره غشاوة *

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ قال ابو نزار روى سيبويه في كتابه عن العرب انهم قالوا ليس الطيب الا المسك * برفع المسك والقياس نصبه لانه خبر ليس وليس لا يبطل عملها بنقض النفي الا ان سيبويه والسيرافي تخبطا في هذا وما اتيا بطائل فاول ذلك ان سيبويه قال لغة في ليس انها لا تعمل وانها مثل ما في لغة بني تميم وهذا لا يعرف فقد اخطأ سيبويه ثم قال السيرافي والصحيح ان اسمها الشان والحديث في موضع رفع والطيب مبتدأ والمسك خبره وقيل له هذا باطل فان الا الناقضة خبر اذ قد جاءت بين المبتدأ والخبر في الجملة الاثباتية واعتذر السيرافي بان قال الا انها على الجملة قد تقدمها نفي وهذا كله متهافت والذي صح ان قولهم ليس الطيب ليس واسمها والا ناقضة للنفي والمسك مبتدأ وخبره محذوف تقديره ليس الطيب الا المسك افخر والجملة من المبتدأ والخبر في موضع النصب لانها خبر ليس وفيه وجه آخر وهو ان تكون الا بمعنى غير وذلك وجه في الا معروف والتقدير ليس الطيب غير المسك مفضلا او مرغوبا فيه او ما شابه ذلك فاعرفه *

﴿ فصل في الرد عليه ﴾

ايها المتعالى المتعالم * والمتعاطي المتعاظم * قد نسبت سيبويه والسيرافي الى انهما تخبطا في هذه المسئلة ولم ياتيا بطائل وقلت حكاية عنهما فاول ذلك ان سيبويه قال لغة في ليس انها لا تعمل وانها مثل ما في لغة بني تميم وهذا لا نعرف فكان تخبطك فيما عنه نقلته * واليه نسبته * بما اسقطته من كلامه وزدته * وهو عين التخبط الحقيقي والذي ذكره سيبويه على فصه * ومنقولا

عن نصه * هو وقد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما و ذلك قليل لا يكاد يعرف فهذا
يجوز ان يكون منه ليس خلق الله اشعر منه وليس قالها زيد وقول حميد بن ثور

وليس على النوى يلقى المساكين * فاصبحوا والنوى عالى معرسهم

* وقول هشام *

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول

والوجه الجيد فيه ان كله على ان في ليس اضمارا وهذا ابتدأ كقوله ان
امة الله ذاهبة الا انهم زعموا ان بعضهم قال ليس الطيب الا المسك وما كان
الطيب الا المسك الى هذا انتهى كلام سيبويه فاحلت عبارته عن الصواب
فقلت قال سيبويه لغة في ليس انها لا تعمل فبدأت بنكرة في اللفظ ولم تات لها
بخبر وزدت في كلامه انها لا تعمل ولم يذكر سيبويه ذلك ولا يصح ان يذكره
لانه لا يقطع بكونها غير عاملة ثم قلت عنه وانها مثل ما في لغة بني تميم فزدت
ما لم يذكره وكيف يجعلها مثل ما التميمية التي قد حصل القطع بابطال عملها
وهو يقول بعد ذلك والوجه ان يكون فيها اضمار الشان ثم قلت عنه ايضا
وهذا لا يعرف فاسقطت يكاد وباسقاطها يتناقض الكلام لان سيبويه قد ثبت
عنده معرفة هذا وهو قولهم ليس الطيب الا المسك بدليل قوله انه يجوز
ان يكون عليه قولهم ليس خلق الله اشعر منه وصح ذلك بما حكاه الاصمعي
وابو حاتم عن ابي عمرو بن العلاء قال ليس في الارض حجازي الا وهو
ينصب ولا تميمي الا وهو يرفع وساق المجلس السابق بين ابي عمرو وعيسى
ابن عمر ثم قال فقد ثبت من هذه الحكاية ان قولهم ليس الطيب الا المسك
معروف في كلام العرب فلا يصح اذن ان يكون كلام سيبويه الا بزيادة يكاد

وقلت عند فراغك من حكاية كلام سيبويه بزعمك ثم قال السيرافى والصحيح ان
اسمها شان والحديث فى موضع رفع والطيب مبتدأ والمسك خبره وقيل له هذا
باطل فان الا الناقضة خبر اذ قد جاءت بين المبتدأ و الخبر فى الجملة الا ثابتة
واعتذر السيرا فى بأن قال الا انها على الجملة قد تقدمها نفي فاذا بك فيما حكيته
عن السيرافى ايضا قد مسخت ما نسخت *وغيرت ما عنه عبرت* وذلك ان نص
كلام السيرافي فى هذه المسئلة هو ذا* وقد احتجوا بشيء آخر وهو اقوى من
الاول وهو قول بعض العرب ليس الطيب الا المسك قالوا ولو كان في ليس ضمير
الامر و الشان لكانت الجملة التى فى موضع الخبر قائمة بنفسها و نحن لا نقول
الطيب الا المسك وليس الامر كما ظنوا لان الجملة اذا كانت في موضع خبر اسم
قد وقع عليه حرف النفي فقد لحقها النفي في المعنى الا ترى انك اذا قلت ما زيد
ابوه الا قائم فقد نفيت قيام ابيه كما لو قلت ما زيد قائم فعلى هذا يجوز ان
تقول ما زيد ابوه الا قائم كانك قلت ما ابو زيد الا قائم *هذا كلام السيرافى فاما
توجيهك المسئلة على ما صح في زعمك وهو ان تجعل الطيب اسم ليس والمسك
مبتدأ وخبره محذوف تقديره ليس الطيب الا المسك افخره او على ان تكون
الا بمعنى غير و التقدير ليس الطيب غير المسك مفضلا او مرغوبا فيه فشيء
لم يسبقك اليه احد ولم يخطر مثله قبلك ببال بشر و هو تقديرك
الاسم مبتدأ وحذف خبره وهو افخر مع كون اللفظ لا يقتضى هذا الخبر
ولا يدل عليه و تقديرك في الوجه الآخر الا بمعنى غير تشير بها الى انها
وما بعدها صفة للطيب على حد قوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله *اى غير الله
وجعلك الخبر محذوفا وهو مفضلا او مرغوبا فيه فيكون المعنى عندك ان الطيب

لا يرغب الناس فيه وانما يرغبون فى المسك لان هذا تقدير قولك ليس الطيب غير المسك مرغوبا فيه وعلى ان سيبويه ذكر فى حكايتهم ما اوجب التوقف عما اجازه من ان الوجه ان يكون في ليس اضمار ولا يكون حذفا فقال بعد ان قدم الوجه في قوله * وليس منها شفاء الداء مبذول * وقولهم ليس خلق الله اشعر منه الا انهم زعموا ان بعضهم قال ليس الطيب الا المسك وما كان الطيب الا المسك ووجه توقفه عن ان يحمل ليس في لغتهم على ضمير الشان والقصة انه وجدهم يرفعون المسك فى ليس وينصبونه في كان فيقولون ما كان الطيب الا المسك فلو كان في ليس اضمار لوجب ان يكون فى كان اضمار ايضا فكونهم يختصون الرفع بليس دون كان حتى لا يوجد منهم من يرفع المسك في كان ولا ينصبه فى ليس دليل على ان ليس ههنا حرف لا عمل لها وبهذا يبطل قولك انه لو كان على اضمار اخره في الوجه الاول او اضمار مرغوبا فيه او مفضلا في الوجه الثاني لوجب مثل ذلك فى كان فيقال ما كان الطيب الا المسك على تقدير الا المسك اخره او على تقدير غير المسك مفضلا او مرغوبا فيه ولو وجهت ايها المتعسف هذه المسئلة بما وجهه النحويون لارحت واسترحت وهو ان تجعل الطيب اسم ليس و الا المسك بدل منه والخبر محذوف وتقديره ليس في الدنيا الطيب الا المسك وعلى ذلك حملوا قول الشاعر

لهفي عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير

يريد حين ليس فى الدنيا مجير وقد اجاز ابو علي ان تكون اللام في الطيب زائدة على حد زيادتها في قولهم ادخلوا الاول فالاول فيصير التقدير ليس طيب الا المسك على تاويل ليس فى الوجود طيب الا المسك اى ان كل

طيب

طيب غير المسك فليس بطيب على طريق المبالغة في وصف المسك وبالجملة
فان هذا القول الذى ذهب اليه النحويون لايصح بما حكاه سيبويه من قولهم وما
كان الطيب الا المسك على ما قدمت ذكره وليس ذلك لغتين فيقال ان ليس
الطيب الا المسك لغة قوم آخرين وما كان الطيب الا المسك لغة قوم آخرين
بل القوم الذين يقولون ليس الطيب الا المسك فيرفعون هم القائلون ما كان
الطيب الا المسك فينصبون على ما حكاه سيبويه وبهذا السبب توقف من
حمل ليس في لغتهم على ان فيها اضمارا وهذه اللغة ليست هي المشهورة وليس
الشاذ النادر الخارج عن القياس موجب ابطال × القياس *

﴿ المسئلة الرابعة ﴾ قال ابو نزار قال الله عزوجل وان كان رجل يورث كلالة *
وقد ذكر في نصب كلالة اشياء كلها فاسدة وخلط ابن قتيبة غاية التخليط
والذى يقال ان الكلالة قد فسرت بتركة ليس فيها ولد ولا جرم ان
الاعراب ينطبق على هذا فان المعتاد ان الانسان انما يدأب ليترك لولده
بعد موته فاذا حضر الموت ولا ولد له ظهر تعبه فقوله يورث يقدر بعده كلالاً
وكلالة فان كلا قد جاء بمعنى تعب والمعنى يورث فى حال ظهور تعبه وكلالة
وكلال مصدر كل وقد قال سيبويه ان تاء التانيث تدخل على المصادر المجردة
وذوات الزوائد دخولا مطردا فهي تدل على المرة الواحدة وينصب كلالة
لانه مصدر منقلب عن حال وما اكثر ذلك في كلامهم ومنه ارسلها العراك
* فقال الراد عليه * يا هذا اغلطت اولا في التلاوة باسقاط الواو من قوله
عزوجل وان كان رجل * ثم قلت * ان العلماء قد ذكروا في نصب كلالة اشياء
جميعها عندك فاسد وان تخبيط ابن قتيبة فيها على تخبيطهم زائد * وسابين

× الاصول

صحة اقوال العلماء فيها* وان الفساد انما جاء من قلة فهمك لمعانيها*

* لابي الطيب *

ومن يك ذا فمٍ مرٍ مريض * يجد مرًّا به الماء الزلالا

اعلم ان الكلالة فيما نحن بصدده هي في الاصل مصدر قولك كل الميت ويكل كلالة فهو كل وذلك اذا لم يرثه ولد ولا والد وكذلك ايضا يقال هو رجل كل اذا لم يكن له ولد ولا والد فهذا اصل الكلالة اعني كونها حدثا لاعينا ثم يوقعونها على العين ولا يريدون بها الحدث كما يفعلون ذلك بغيرها من المصادر فيقولون هذا رجل كلالة اى كل كما يقولون عدل اى عادل وعلى هذا الوجه حمل جمهور العلماء واهل اللغة قول الله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة* فجعلوا الكلالة اسما للموروث ولم يريدوا انها بمعنى الحدث فيكون نصب كلالة على هذا من وجهين احدهما ان يكون خبر كان والثاني ان يكون حالا من الضمير في يورث على ان تقدر كان هي التامة فيكون التقدير فيه وان وقع او حضر رجل يورث كلالة اى كل وهو على هذين الوجهين اعني في نصب الكلالة ذهب ابو الحسن الاخفش واختار غيره ان تكون الكلالة في الآية على بابها اعني ان تكون اسما للحدث دون العين فيكون انتصابها من وجهين* احدهما* ان تكون من المصادر التي وقعت احوالا نحو جاء زيد ركضا والعامل فيه يورث على حد ما تقدم وكلالة ههنا مصدر في موضع الحال كما كان في قولهم هو ابن عمي دنية* والوجه الاخر* ان يكون انتصاب كلالة في الاية انتصاب المصادر التي لم تقع احوالا ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره يورث وراثة

كلالة وعلى ذلك قولهم ورثه كلالة وقول الفرزدق

ورثتم قناة الدين لاعن كلالة * عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم

اى ورثتموها عن قرب واستحقاق فهذه اربعة اوجه من كلام العلماء فى نصب الكلالة لاشبهة فيها ولا انكار على مستعمليها وقد اجاز قوم من اهل اللغة ان تكون الكلالة اسما للوارث وهو شاذ فان صح جاز ان يكون انتصابها على ما انتصب عليه اولا وهو ان يكون خبر كان اوحالا من الضمير في يورث اذ اجعلت كان تامة الا انه لابد من تقدير حذف مضاف تقديره وان كان الميت ذا كلالة وهذا كله واضح بين بعيد من التخليط والاشكال والكلام الذى هو جدير بالنبذ والرفض هو قولك ان الكلالة قد فسرت بتركة ليس فيها ولد وان المعتاد ان الانسان انما يدأب ليترك لولده بعد وفاته فاذا حضره الموت ولا ولد له ظهر تعبه ثم ذكرت بعد ذلك انها من المصادر المنصوبة على الحال فنقضت كلامك* واوجبت على سامعك ملامك* وذلك انك زعمت ان الكلالة قد فسرت بتركة الميت وهذا مذهب من يجعل الكلالة اسما للوارث دون الموروث فتكون على هذا اسما للشخص دون الحدث ثم قلت انها من المصادر المنصوبة على الحال واذا كانت مصدرا فهى اسم للحدث فهذا تناقض بين وقلت ان الكلالة مشتقة من كل اذا تعب وان التقدير يورث ذا كلالة فغلطت ووهمت* وفي مهامه الجهالة همت* ولو كانت الكلالة مصدر كل اذا تعب لكان اسم الفاعل منها كالا وكليلا والجائز في المصدر ان يقال كلا وكلولا والمعروف عند اهل اللغة انما هو كل لانه يقال رجل كل لا ولد له ولا والد وقد كل يكل كلالة فلما انزلوا المصدر الكلالة واسم الفاعل على ان

الكلالة ليست مصدر الكل اذ اتعب واما قولك ان المعتاد في الانسان انه انما يد أب ليترك لولده فاذا احضر الموت وليس له ولد ظهر تعبه فهو بحمد الله كلام غير محصل وذلك انه اذا كان انما يتعب لولده فينبغي اذ اورث كلالة ان يكون له تعب اذ لا ولد له * واما قولك ان سيبويه قال ان تاء التانيث تدخل على المصادر المجردة وذوات الزيادة دخولا مطردا فهي تدل على المرة الواحدة فهذا منك غلط فاحش * وطريق وهمك فيه بين واضح * وذلك انك بينت ان الكلالة مصدر كل اذ اتعب ثم وقع في نفسك انه لا يجوز ان يكون مصدر كل الا الكلالة فقلت لا ينكر دخول الهاء لان سيبويه قد اجاز دخولها على المصادر فغلطت في ذلك من وجهين * احدهما * ان المرة الواحدة في باب المصادر الثلاثية انما بابها الفعلة كضربته ضربة وذلك هو المطرد فيها وان المصدر الذي هو الجنس يختلف الى اوزان مختلفة الا ترى انك تقول قعدت قعودا وجلست جلوسا ولا يجوز غير ذلك لا تقول جلست جلوسة ولا قعدت قعودة ولو كانت الكلالة يرادبها المرة الواحدة لم يجز هنا الا الكلة * والوجه الثاني * من غلطك هو جهلك بكون الكلالة جنسا لا واحدا من جنس يراد بها المرة وذلك قول الاعشى

فاليت لا ارثي لها من كلالة * ولا من حفى حتى تزور محمدا

الا ترى ان الكلالة هنا بمعنى الكلال وليس يراد بها المرة الواحدة * واما قولك * ان الكلالة مصدر منقلب عن حال فكلام بين الاضطراب * مبني على غير الصواب * اذ المصدر اذا صار حالا فانما يقال انقلب اليها لا انقلب عنها لانه منتقل عن انتصابه على انه مفعول مطلق الى انتصابه على انه حال *

﴿ المسئلة الخامسة ﴾ قال ابو نزار قال سيبويه لو بنيت من شوى مثل عصفور لقلت شوويّ ووجه مذهبه ان الاصل شويوي لاخلاف فيه فهو يقلب الياء الاولى واوا كما يفعل في رحى فانه رحوى ثم يفتح الواو قبلها وما قبلها واوا الا معتزما كسرها كما في النسب فلما فعل ذلك انقلبت الواو التى بعدها ياء وهذا لايليق بصيغة البناء ولا يجوز ان يتظاهر بهذا من له صنعة تامة وقوة في علم التصريف والذي ذكره سيبويه لايشهد له اصل ولا يناسب الصنعة وانما هو تحكم منه والصحيح ان يقال ان الاصل شويوى ويجب ان يمضي القياس في قلب الواو بن يائين لاجتماعها مع اليائين وسبقهما بالسكون فصار الى شيي فاختزلت له حركة التاء الثانية وهي الضمة ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت الياء الاخرى لانه بقي ساكنان ايضا فبقى شييْ فقلبت الضمة التي على الشين الى الكسرة فصار الى شيٍ كما فعلوا في بيض جمع ابيض وانما هو بيض بضم الباء ثم كسرت الياء لمجاورة الياء * فان قلت * فقد اجحفت بالكلمة بهذا المحذوف * قلت * العرب تمضي القياس وان افضى الى حذف معظم الكلمة وشواهد ذلك كثيرة * قال الراد عليه ياهذا لقد خضت بحر الست من خواصه * وركبت جامحا لست من رواضه * انك نقلت هذه المسئلة عن سيبويه فحرفت وخرفت * واحلت اذ اعليه بخطابك احلت * وانا انص كلام سيبويه * ثم اظهر بعد ذلك فساد ماذهبت اليه * واوجه هذه المسئلة على الوجه الصحيح المطرد الجاري على طريق كلام العرب بمشية الله وعونه * اما نص كلام سيبويه فيها فهو وتقول في فعول من شويت وطويت شووى وطووى وانما احدها وقد قلبوا

الواوين طيىّ وشيى ولكنك كرهت الياءات كما كرهتها في حيى حين
اضفت الى حية فقلت حيوى وهذا كلام قد جمع مع الاختصار البيان *
فاستغنى عما اوردته فى توجيهك بزعمك من الهذيان * واما قولك *
والصحيح فى هذا شويوي ويجب ان يجئ فى القياس فى قلب الواوين
يائين فتصير شيي ثم نختزل حركة الياء الثانية وهي الضمة ثم تحذف لالتقاء
الساكنين فتصير الى شي ثم تكسر الشين فتصير الى شئ كما فعلوا في بيض
فانك صرفت هذا التصريف عن وجه الصواب واتيت فيه بما لا يصدر مثله من
ذوي الالباب ما خلا قولك ان الواوين قلبتا يائين لاجتماعهما مع اليائين وسبقها
بالسكون وهو قول سيبويه الذى بدأ نابه الم تعلم انه تقرر عند جميع
النحويين ان كل اسم كانت فيه ياء او واو وسكن ما قبلها ان حركتهما الا تختزل
لاما كانت او عينا فمثال اللام قولنا ظبي ودلو وكرسى وعدو ومثال العين
ابيت واعين وادور واسوق واعينه واخونه ومخيط ومقول وربما نقلوا
حركة التاء او الواو الى الساكن الذى قبلها اذا كان يقبل الحركة وذلك
مثل معيشة ومشورة وهذا قياس يذكر في التصريف فيعلم بهذا فساد قولك
ان حركة الياء اختزلت مع كون ما قبلها ساكنا وقد تقرر انه اذا سكن
ما قبل الياء والواو في هذا النحو فتحتا وانما تختزل حركة الياء اذا انكسر ما قبلها
في مثل القاضى فان الياء تكون ساكنة في الرفع والجر لثقل الحركة عليها
مع كسر ما قبلها ولو سكن ما قبلها لفتحت وكذلك الواو ايضا تختزل حركتها
اذا انضم ما قبلها فى مثل تغزو والاصل فيها ان تكون متحركة الا انه كره
ذلك فيها لثقل الضمة عليها مع تحرك ما قبلها واذا ثبت فساد هذه المقدمة فسد

ما بينيه

ما بنيته عليها من الحذوف المجحفة الملبسة التي يمنعها جميع النحاة * ثم قلت العرب تمضي القياس وان افضي الى حذف معظم حروف الكلمة فليس هذا القول بصحيح على الاطلاق انما ذلك في مثل الامر من وعى ووشى فانه يرجع الى حرف واحد من قبل ان فعل الامر من كل فعل معتل اللام لابد من حذف لامه وكل واو وقعت بين ياء وكسرة في مثل يعدو يزن فلابد من حذفها بالضرورة فادت الى ذلك مع زوال اللبس واما مثل ذاول وبايع ومايجرى مجراه فليس فيه ضرورة موجبة للحذف كوجوبه في الامر من وعى ووشى * ثم قال الراد اعلموا ان معرفة هذه المسئلة انما تصح بعد معرفة النسب الى حية فاذا عرف كيف ينسب اليها عرف كيف يبنى من شوي مثل عصفور وذلك ان قياس النسب الى حية يوجب ان يقال فيها على الاصل حييٌ فيدخل ياء النسبة المشددة على ياء حية المشددة فيجتمع اربع ياءات الا ان العرب كرهت اجتماع الياءات ففتحوا الياء الاولى الساكنة لتنقلب الياء الثانية الفا لكونها قد تحركت وانفتح ماقبلها فاذا صارت الفا على هذه الصورة وهي حيايٌ وجب قلب الالف واوا لان ياء النسبة لايكون ماقبلها الامكسورا والالف لاتقبل الحركة واذالم يمكن تحريكها وجب ان تقلب الى حرف يقبل الحركة وهو الواو كما فعلوا ذلك في رحى وعصا حين قالوا رحوي وعصوي وانما لم يقلبوها ياء كراهة اجتماع ثلاث ياءات فقد صار الاصل في حيوي حيي وحياي ثم حيوى فهذا هو الاصل المطرد الجارى فى كلام العرب وعلى هذا يصح لكم كيف يبنى من شويت مثل عصفور وذلك ان حقه اذا جاء على الاصل شويوي ثم يجب قلب

الواوين يائين لاجتماعهما مع اليائين وسبقها بالسكون فيصير شيي ثم مثل قولك حي وحيي قد وجب فيه تحريك الياء الساكنة بالفتحة ثم قلب الياء الثانية الفاثم قلبها واوا بعد ذلك الى ان صارت الى قولنا حيوى وكذلك في قولهم شيي فتحوا الياء الاولى الساكنة فلما تحرك عادت الى اصلها اذا صلها ان يكون واوالانها عين الكلمة من شوى وانما قلبت ياء لسكونها فقلت شووى ثم قلبت الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت شواى ثم وجب قلب الالف واو المشابهة الياء المشددة التي بعد الالف الياء المشددة التي للنسب فلما كانت ياء النسبة تقلب الالف التي قبلها واوا في مثل رحوي اذ انسب الى رحي فكذلك تقلب هذه الياء المشددة الالف واوا ان لم تكن للنسب لانها صورتها في مثل هذا الموضع فلذلك قلب شووى والاصل شيبي ثم شوبي ثم شواي ثم شووي على مساق الامر في النسب الى حية فهذا الذى عليه جميع فضلاء النحاة ولم نعلم ان احدا منهم تعداه الى سواه*

﴿ المسئلة السادسة ﴾ قال ابو نزار قد شاع فى كلام العرب حمل الشئ على معناه لنوع من الحكمة وذلك كثير فى القرآن العزيز ومنه قوله تعالى وقد احسن بي* بمعنى لطف بي وكذا قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها* فان ابن السراج حمله على المعنى لان من بطر فقد كره والمعنى كرهت معيشتها وهذا اكثر من ان يحصى وعليه قول المتنبي

لو استطعت ركبت الناس كلهم * الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قالوا معناه لو استطعت جعلت الناس بعرانا فركبتهم اليه لان فى ركبت مايؤدى معنى جعلت وليس فى جعلت معنى ركبت فقيل فى جوابه غيرت

لفظ

لفظ التلاوة ونقلت معنى الكلمة عما وضعت له اما لفظ التلاوة فهو وقد احسن بي واما نقل الكلمة فهو ثا ولك احسن بي على لطف بي وانما حملك على ذلك انك وجدت احسن يتعدى بالى في مثل قول القائل قد احسنت اليه ولا تقول قد احسنت به وجهلت ان الفعل قد يتعدى بعدة من حروف الجر على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل لان هذه المعاني كائنة في الفعل وانما يثيرها ويظهرها حروف الجر وذلك انك اذا قلت خرجت فاردت ان تبين ابتداء خروجك قلت خرجت من الدار فان اردت ان تبين خروجك مقارن لاستعلائك قلت خرجت على الدابة فان اردت المجاوزة للمكان قلت خرجت عن الدار وان اردت الصحبة قلت خرجت بسلاحي وعلى ذلك قول المتنبي*

اسير الى اقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه

فقد وضح بهذا انه ليس يلزم في كل فعل ان لا يتعدى الا بحرف واحد الا ترى ان مررت المشهور فيه ان يتعدي بالباء نحو مررت به وقد يتعدى بالى وعلى فتقول مررت اليه ومررت عليه وكذلك قوله سبحانه وقد احسن بي * وذلك ان الباء قد جاءت متصلة بحسن واحسن فتقول حسن به ظني ثم تنقله بالهمزة احسنت به الظن وكذلك في الاساءة فيكون التقدير في الآية وقد احسن الصنع بي ثم حذف المفعول لدلالة المعنى عليه وحذف المفعول في العربية كثير من ذلك قوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر * يريد وأمر الناس بالمعروف وانههم عن المنكر وكذا قوله تعالى ربي الذي يحيي ويميت اى يحيي الموتى ويميت الاحياء فيصير المعنى في قوله تعالى احسن بي اى اوقع جميل صنعه بي واذا عديته بالى يصير المعنى فيه الايصال فانه قال اوصل احسانه

الي و المعنى متقا رب و ان كان تقد ير كل و احد منها غير تقد ير الآ خر فليس
ينبغي ان يحمل فعل على معنى فعل آخر الا عند انقطاع الاسباب الموجبة لبقاء
الشيء على اصله كقو له تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره * و الشائع في الكلام
يخالفو ن امره فحمل على معنى يخرجون عن امره لان المخا لفة خروج عن الطاعة
و كذ ا قوله تعالى و اذا قرئ القرآ ن فاستمعوا له * والشائع في الكلام فاستمعوه
و انما حمل على معنى انصتوا اقا ل * واما قولك في بيت ابي الطيب انه على معنى
جعلت فيصير ركبت قد تعد ى في هذا الموضع الى مفعو لين فهو غلط منك
و انما غلطك في ذ لك انك رأيت بعرانا اسما جامد الا يصح نصبه على الحال
وانما ينصب على الحال عند ك ماكان مشتقا من فعل كضاحك ومسرع وهذا
و هم منك وهب انا سلمنا لك هذا التوجيه الذى وجهت به بيته هذا فكيف
تصنع فى بيته الآخر * وهو قوله *

بدات قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

اتراك تجعل هذ ه المنصوبات كلها مفعولات وتتصيد في كل فعل من هذه الافعال
معنى يصير به متعد يا الى مفعو ل به و كيف تصنع فى قولهم بعت الشاء شاة
بد رهم و بينت له حسابه بابا بابا و كلمته فا ه الى في فهذ ه الاسماء الجامدة كلها عند
النحويين احوال و يكون تقد ير قوله بد ت قمرا مضيئة كالقمر ومالت خوط بان
متثنية وفا حت عنبرا اى طيبة النشر كالعنبر و ر نت غزالا اى مليحة النظر
كالغزال * ومما يد لك على انها احوال د خول و ا والحال عليها اذ اصارت
جملة كقولك بدت و هى قمر و ما لت و هى خوط با ن و كذلك بينت له
حسابه بابا بابا المعنى مبو با مفصلا و بعت الشاء شاة بدرهم اي مسعرا و يكون

قول ابي الطيب على ذلك ركبت الناس بعرانا بمعنى مركوبين لى وحاملين * ومما يدل على ان بعرانا حال لا مفعول ثان للجعل كونه يجوز اسقاطه ولوكان مفعولا ثانيا لم يجز اسقاطه الا ترى انه لو قال ركبت الناس كلهم الى سعيد لم يحتج الى زيادة ولو قال جعلت الناس كلهم الى سعيد وسكت لم يتم الكلام وهذا مما يشهد بفساد ما ذهبت اليه * وايضا فان الركوب لم يجئ في كلام العرب بمعنى الجعل كما جاء الترك في مثل قول الشاعر * وقد تركتك ذا مال وذا نشب * فعدي تركت لما حمله على معنى جعلت فاما الركوب بمعنى الجعل فليس بموجود في شئ من كلام العرب *

﴿ المسئلة السابعة ﴾ قال ابو نزار وهذه المسئلة سئلت عنها بغزنه لما دخلتها فبينت مشكلها للجماعة واوضحتها وذلك اني سئلت عن قول الراجز * وقول الاده فلاده * فذكرت ان هذه من باب الكلمات نابت عن الفعل فعملت عمله وبعضها في الامر وبعضها في الخبر نحو صه ومه وبله زيد او هيهات بمعنى بعد وده في كلام العرب بمعنى صح او يصح الا ترى ان قوما جاءوا الى سطيح الكاهن وخبأوا له خبأ وسألوه فلم يصرح فقالوا لا ده اي لا يصح ما قلت فقال لهم الاده فلاده حبة بر في احليل مهر فاصاب فكانه قال الا يصح فلا يصح ابدا لكنني اقول في المستقبل ما يشهد له بالصحة وكان كما قال الا ان التنوين الداخل على هذه الكلمة ليس هو على نحو التنوين الداخل على رجل وفرس ولكنه تنوين دخل على نوع من تنكير * قال الراد عليه قولك ده اسم من اسماء الفعل ليس يصح على مذهب الجماعة ومن له حذق بهذه الصناعة والصحيح في هذه الكلمة انها اسم فاعل من دهي يدهي

فهود ه ووداه والمصدر منه الدهاء والدهي فيكون المراد بدهاه فطن لان الدهاء الفطنة وجودة الرأى فكانه قال الاكن دهيا اي فطنا فلا دهى ابدا هذا اصله ثم اجريت هذه اللفظة مثلا الى ان صارت يعبر بها عن كل فعل تغتنم الفرصة في فعله مثال ذلك ان يقول الانسان لصاحبه وقد امكنته الفرصة في طلب ثاره الاده فلاده اى الا تطلب ثارك الآن فلا تطلب ابدا وهذا الرجز لرؤبة وقبله *

فاليوم قد نهنهني تنهنهي * اول علم ليس بالمسنه

* وقول الاده فلاده *

ومعناه الا تفلح اليوم فتى تفلح اى الا تنفص تنته فلا تنتهى ابدا فهذا معنى ده في هذا المثل * واما اعرابه فانه في موضع نصب على خبر كان المحذوفة تقديره الا اكن دهيا فلا ادهى ونظير ذلك من كلام العرب مررت برجل صالح الا صالحا فطالح تقديره ان لا يكن صالحا فهو طالح فانما اسكن الياء وكان من حقها ان تكون منصوبة من قبل ان الامثال تتنزل منزلة المنظوم وهذه الياء حسن اسكانها فى الشعر كقوله * يادار هند عفت الا اثافيها * فقد ثبت بهذا ان ده اسم فاعل لا اسم فعل وهى معربة لا مبنية وتنوينها تنوين الصرف لا تنوين التنكير ويدلك على انها ليست من اسماء الافعال كونها واقعة بعد حرف الشرط الا ترى انه لا يحسن الاصه فلاصه والامه فلامه والاهيهات فلا هيهات *

﴿المسئلة الثامنة﴾ قال ابو نزار انشدني شيخي الفصيحي للاعشى

أأنس طملا من جديلة * مشغوفا بنوه بالسمار غيل

فسأل عن غيل فقلت قد جاء * ماد بها ساعد غيل * للمثل الاثرى الى قوله بيضاء ذات ساعد بن غيلين و السمار اللبن كانه يقول ان بني هذا الصائد امتلؤا من شرب اللبن الا ان الراجز بناه على فعال فقد رغيل على زنة حمار و كتاب ثم جمعه على غيل كما قالوا حمر و كتب * فان قيل * فما سمعنا غيالا قيل قد اسلفنا ان العرب قد تنطق بجمع لم يأت واحده فهي تقدره وان لم يسمع * واجيب * بان يقال له قد اتعبت الاسماع بلفظك * وغلطك وازعجت الطباع بخطائك وسقطك * ياهذا ان تفسيرك للغيل بضم الفاء والياء بانهم الذين امتلؤا من شرب اللبن قياسا على الغيل و هو الساعد الممتلئ شيء لم يذهب اليه احد من اهل اللغة وانما ذهبوا الى ان الغيل هو ان ترضع المرأة ولدها و هي حامل واسم ذلك اللبن ايضا الغيل ولم يقل احد منهم ان الغيل هو الامتلاء من شرب اللبن وانما فسرت لفظة الغيل في بيت الاعشى على غير هذا وهو

الى لعمر والذي حطت مناسمها * تخدى وسيق اليه الباقر الغيل

على وجهين احدهما انها الكثيرة من قولهم غيل اى كثير وقيل الغيل ههنا السمان من قولهم ساعد غيل اى سمين والغيل بمعنى الكثير هو المراد في البيت الاول لانه يصف هذا الصائد بالفقر و كثرة الاولاد وانهم ليس لهم غذاء الا السمار وهو اللبن الرقيق * واما قولك ان غيلا جمع غيال لا واحد لم ينطق به فمن افحش غلطاتك وافضح سقطاتك بل هو جمع غيل و الغيل الماء الكثير وجمعه غيل و نظيره سقف وسقف و كذلك الغيل السمار واحدها غيل ايضا وانما غلطك في ذلك ان الغالب على فعل ان يكون جمعا لفعال او فعال مثل حمار وحمر وقذال وقذل فقضيت ان غيلا جمع غيال

* واما تفسيرك السمار بانه اللبن على الاطلاق فغلط يجوز على مثلك من اهل التعريف وانما صوابه ان تقول السمار اللبن الرقيق او اللبن المخلوط بالماء لان تسمير اللبن هو خلطه بالماء فان اكثر فيه الماء سموه المضيح وتفسير البيت على وجه الصواب انه يصف حمار وحش او ثور وحش آنس طملا اى صائدا والطمل الذئب شبهه به يقول هذا الثور الوحشي آنس صائدا له عائلة واطفال ليس لهم غذاء الا اللبن المخلوط بالماء فهو لذلك اشد الناس اجتهادا في ان ينال صيد هذا الثور الوحشي ليشبع به عياله واولاده *

﴿المسئلة التاسعة﴾ قال ابو نزار وسئلت في بغداد عن قول الشاعر *

غير ما سوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

فلم يعرف وجه غير واول من اخطأ فيه شيخنا الفصيحي فعبر فيه ذلك والذي ثبت الرأى عليه ان المعنى لا يوسف على زمن فغير فيه مرفوع بالابتداء * وقد تم الكلام بمعنى الفعل فسد تمام الكلام وحصول الفائدة مسد الخبر ولا خبر في اللفظ كما قالوا اقائم اخوك والمعنى ايقوم اخوك فقائم مبتدأ وسد تمام الكلام مسد الخبر ولا خبر في اللفظ * فقيل له * قد عمينا ان اخطأت مرة بالصواب وجريت في توجيه هذه المسئلة على سنن الاعراب *

﴿المسئلة العاشرة﴾ قال ابو نزار تقول العرب جئت من عنده لان من قضى وطرا من شخص فقد صار المعنى عنده غير مهم في نظره لان الذي انقضى قد خرج عن حد الاهتمام به وبقى اختصاص الشخص بالموضع المختص بمن كان الغرض متعلقا به فاردت ان تذكر انفصالك عن مكان يخصه فقلت من عنده فاما اذا كان الانسان قد اعتزم امرا يريده من شخص

فان المكان القريب من ذلك الشخص لا يهمه وانما المهم ذكر الانسان الذى
حاجتك عنده فالحكمة تقتضي ان تقول اليه ولم يجز الى عنده هذه حكمة
العرب فاما سيبويه فقال استغنوا باليه من الى عنده كما استغنوا بمثل
وشبه عن كه * فقال الراد عليه يا هذا كانت اصابتك في مسئلتك
آنفا فلتة اغتفلتها وجميع ما وجهت به في مسئلتك هذه خارج عن الاصل
المنقول * ولم يذهب اليه احد من ذوى العقول * وذلك ان الذى ذهب
اليه المحصلون من اهل هذه الصناعة هو ان الظروف التي ليست بمتمكنة
مثل عند ولدن ومع وقبل وبعد حكمها ان لا يدخل عليها شئ من حروف
الجر لعدم تمكنها وقلة استعمالها استعمال الاسماء وانما اجازوا دخول من عليها
توكيد المعناها وتقوية له ولما لم يجز في شئ منها ان يكون انتهاء الا بذكر الى
لم يجز دخولها عليه تاكيد المعناها كما كان ذلك في من وقد قدمت ان حكم هذه
الظروف ان لا يدخل عليها شئ البتة من حروف الجر للزومها الظرفية
وقلة تصرفها ولولا قوة الدلالة فيها على الابتداء وقوة من على سائر
حروف الجر بكونها ابتداء لكل غاية لما جاز دخول من عليها الا ترى انه
قد جاء في كلامهم كون من يراد بها الابتداء والانتهاء في مثل رأيت
الهلال من خلل السحاب فخلل السحاب هو ابتداء الروية ومنتهاها فهذا
مما يدل على قوة من وضعف الى فلذلك اجاز وا من عنده ومن معه ومن
لدنه ومن قبله ومن بعده ولم يجيز والى عنده والى قبله والى بعده
فهذه خمسة الظروف لا يدخل عليها شئ من الحروف الجارة سوى من
وسبب ذلك ما تقدم ذكره * واما قولك ان سبب ذلك هو ان من قصى

وطرا الى آخره فهذيان المبرسمين *ودعوى المتحكمين* وذلك انه لو كان الامر على ما ذهبت اليه لامتنع ان تقول رجعت الى داره فينبغى على هذا ان يكون الصواب رجعت اليه وعدت اليه فيكون قول من قال رجعت الى داره وعدت الى منزله لا يصح كما لا يصح الى عنده لان المهم انما هو الشخص دون محله واذا امتنع ذلك مع عنده فكذلك يمتنع مع البيت والمنزل وغيرهما *واما قولك ان المكان القريب من ذلك الشخص لا يهمه فان هذا الكلام يقتضي انه اذا بعد مكانه منه احتيج الى ذكره فيقال رجعت الى عنده وذلك انه انما جاز اسقاطه لقرب المكان الذى فيه الشخص واستغنى عن ذكره لقربه فيلزمه ان لا يسقطه عند بعده ولو قدرنا ان جميع ما ذكرته من جواز دخول من على عند وامتناع دخول الى عليها صحيح لوجب عليك ان تستانف جوابا آخر عن امتناع دخول الى على قبل وبعد ومع ولدن وجواز دخول من عليها وليس في جميع ما ذكرته جواب عن ذلك وليس الجواب عند النحويين الا ما قدمناه فافهم ذلك *انتهت المسائل العشر*

﴿قال السخاوى في سفر السعادة من *ابيات المعاني المشكلة الاعراب*﴾ قال ولسنا نعني بابيات المعاني مالم يكن فيه من الغريب وانما يعنون بابيات المعاني ما اشكل ظاهره وكان باطنه مخالفا لظاهره وان لم يكن فيه غريب لو كان غريبه معلوما قوله*

ومن قبل آمنا وقد كان قومنا * يصلون للاوثان قبل محمدا

نصب محمدا بآمنا لانه بمعنى صدقنا محمدا وقيل باسقاط الخافض وهذا احسن وقوله *

لقد قال عبد الله شر مقالة * كفى بك يا عبد العزيز حسيبا

عبد الله مثنى حذف نونه للاضافة والفه لالتقاء الساكنين وعبد منادى مرخم عبده ثم ابتدأ فقال العزيز حسيبا كما تقول الله حسيبك انتهى *

﴿ في تفسير الثعلبي ﴾ كان لهارون الرشيد غلام نصراني جامعا لخصال الادب وكان الرشيد يحاوله ليسلم فيابى فالح عليه يوما فقال ان في كتابكم حجة لما انتحله قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه * فدعا الرشيد العلماء وسألهم عن جوابها فلم يجد فيهم من يزيل الشبهة فقيل له قدم حجاج خراسان وفيهم علي بن الحسين بن واقد امام في علم القرآن فدعاه وذكر له النصراني الشبهة فاستعجم عليه الجواب فقال يا امير المومنين قد سبق في علم الله ان هذا الخبيث يسألني عن هذا ولم يخل الله كتابه عن جوابه ولم يحضرني الان ولله علي ان لا اطعم حتى اتى بجوابها ثم اغلق عليه بيتا مظلما واندفع يقرأ القرآن فبلغ من سورة الجاثية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه * فصاح افتحوا الباب ففتح وقرأ الاية على الغلام بين يدي الرشيد وقال ان كان قوله وروح منه يوجب كون عيسى بعضا منه فيجب ان يكون ما في السموات وما في الارض بعضا منه فانقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد واعظم جائزة علي بن واقد رحمه الله تعالى *

﴿ وجدت بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له ﴾

قال من مراسلات شيخنا العلامة ضياء الدين ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن عبد المنعم الانصاري القرطبي الى بعض الحكام بقوص وقد جرى كلام في مسئلة نحوية جوابا عنها

* كان سيدنا متع الله بيركتي علمه وعمله * ومنحه راحتي طاعته واماله * في بارحته التي اشرق دجاها باسرته * ووضح سنا هابغرته * نثر من جوهر فضله الشفاف * ودره الذي لم يلج حشاالاصداف * وضوح من عرف علمه الذى هواضوع من عنبر المستاف * ونشر من اردية لفظه كل رقيق الحاشية معلم الاطراف * وسأل من ابيات مسافر العبسى *

قد سالم الحيات منها القدما * الافعوان و الشجاع الشجعما

* ذات قرنين ضمور ضرزما *

عن ناصب الافعوان و الشجاع و رافع الحيات وذات وما معنى ضمور وضرزم فسقيا لفضيلته التي نور كمامها * واشتد غمامها * وامطر غمامها واشتمل على الفضل بدؤها وختامها * اما الحيات ففاعل والافعوان والشجاع بدل منه وهو منصوب اللفظ * فان قيل * كيف يكون بدلا ومن شان البدل مشابهة المبدل منه في اعرابه وقد قلتم ان الحيات مرفوع وهذا منصوب * قلنا * كل واحد من الافعوان والشجاع فيه معنى الفاعلية والمفعولية فالحيات ارتفع لفظه بما فيه من معنى الفاعلية وانتصب الافعوان والشجاع بما فيها وفي الحيات من معنى المفعولية وانما قلنا ان كلا منها فاعل ومفعول لان لفظ سالم يقتضي الفاعلية من فاعلته فلزم ان يكون كل منها فاعلا بما صدر من فعله مفعولا بما صدر من فعل صاحبه لان الحيات سالمت القدم وسالمتها فلم تطأها فالحيات فاعلة مفعولة والقدم فاعلة مفعولة فجاز ان يحمل اللفظ في الافعوان والشجاع على ما فيهما وفي الحيات من معنى المفعولية وصح به معنى البدل واما ذات قرنين فارتفع بالعطف

على لفظ الحيات ولو انتصب لجاز * واما ضمور افهو الساكت وضرزما فهو الصلب وهما حالان *

﴿قال الصلاح الصفدى﴾

اختلفت انا والمولى شرف الدين بن حسين بن ريان في قول ابي القاسم الحريري *

فلم يزل يبتزه دهره * مافيه من بطش وعود صليب

فذهب هو في اعراب قوله مافيه الى انه في موضع نصب على انه مفعول ثان وذهبت انا الى انه بدل اشتمال من الهاء التي في قوله يبتزه * فكتب شرف الدين فتيا من صفد وجهزها الى الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى * وهى * ما تقول السادة علماء الدهر وفضلاء هذا العصر لا برحوا لطالب العلم الشريف قبله * وموطن السوال ومحله * في رجلين تجاد لا في مسئلة نحوية * وهي في بيت من المقامات الحريرية * وهو *

فلم يزل يبتزه دهره * مافيه من بطش وعود صليب

ذهبا الى ان معنى يبتزه يسلبه * وكل منهما وافق في هذا مذهب خصمه مذهبه * وموطن سوالهما الغريب * اعراب قوله مافيه من بطش وعود صليب لم يختلفا في نصبه * بل خلفهما فيما انتصب به * فذهب احدهما الى انه بدل اشتمال من الهاء المنصوبة في يبتزه وله على ذلك استدلال وذهب الآخر الى انه مفعول ثان ليبتزه وجعل المفعول الهاء واختلفا في ذلك وقد سألا الاجابة عن هذه المسئلة فقد اضطرا في ذلك الى المسئلة * فكتب الشيخ كمال الدين الجواب * الله يهدى الى الحق كل من المختلفين المذكورين قد نهج نهج صواب * واتى بحكمة وفصل خطاب * ولكل من القولين مساغ في النظر الصحيح * ولكن النظر انما هو في الترجيح * وجعل ذلك مفعولا اقوى توجيها في الاعراب *

وادق بحثا عند ذوى الالباب * اما من جهة الصناعة العربية * فلان المفعول متعلق الفعل بذاته التى بوقوع الفعل عليه معنيه * والبدل مبنى لكون الاول مطرحا في النية * وهذا الفعل بهذا المعنى متعد الى مفعولين * وما فيه من بطش هو احد ذينك الاثنين * لئلا يفوت متعلق الفعل المستقل * والبدل بيان يرجع الى توكيد بتاسيس المعنى محل * واما من جهة المعنى فلان المقام مقام تشك واخذ بالقلوب * وتمكين هذا المعنى اقوى اذ ذكر ما سلب منه مع بيان انه المسلوب * فذكر المسلوب منه مقصود كذكر ما سلب * وفي ذلك من تمكين المعنى ما لا يخفى على ذوى الارب * ووراء هذا بسط لا تحتمله هذه العجالة والله سبحانه وتعالى اعلم * قال الصلاح الصفدى * لا اعلم احدا ياتى بهذا الجواب غيره لمعرفته بدقائق النحو وبغوامض علمى المعاني والبيان ودربته بصناعة الانشاء * ﴿قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى﴾ ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات سأل ابن يعيش النحوى زيد بن الحسن الكندى عن قول الحريرى في المقامة العاشرة * حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان * وآن ابتلاج الفجر وحان * ما يجوز في قوله الافق ذنب السرحان من الاعراب فاشكل عليه الجواب حكى ذلك ابن خلكان وذكر ان البندهى في شرح المقامات جوز رفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه * قال ابن خلكان * ولولا خوف الاطالة لاوردت ذلك قال والمختار نصب الافق ورفع ذنب * قال ابن السبكى وقال الشيخ جمال الدين بن هشام ومن خطه نقلت كان رفعهما على حذف مفعول لألأ وتقديرذنب بدلا اى حتى اذا لألأ الوجود الافق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق

زيد فرسه ويضعفه او يرده عدم الضمير * قد يقال ان ال خلف من الاضافة اي ذئب سرحانه ومثله قتل اصحاب الاخدود النار ذات ناره او على حذف الضمير كما قالوا في الآية اي ذئب السرحان فيه والنار فيه * واما نصبهما فعلى ان الفاعل ضمير اسمه تعالى والافق مفعول به وذئب بدل منه اي لالا الله الافق ذئب السرحان اي سرحانه او السرحان فيه ورفع الذئب ونصب الافق واضح وعكسه مشكل جدا اذ الافق لا ينور الذئب نعم ان كان تجويزه على انه من باب المقلوب اتجه كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار لامن اللبس هذا ماقيل فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب *

﴿قال الشيخ جمال الدين بن هشام الانصارى رحمه الله﴾ سألني بعض الاخوان وانا على جناح السفر عن توجيه النصب في نحو قول القائل فلان لايملك درهما فضلا عن دينار وقوله الاعراب لغة البيان واصطلاحا تغير الآخر لعامل والدليل لغة المرشد والاجماع لغة العزم والسنة لغة الطريقة وقوله يجوز كذا خلافا لفلان وقوله وقال ايضا وقوله هلم جرا وكل هذه التراكيب مشكلة ولست على ثقة من انها عربية وان كانت مشهورة في عرف الناس وبعضها لم اقف لاحد على تفسير له ووقفت لبعضها على تفسير لايشفي عليلا ولا يبرد غليلا * وها انا مورد في هذه الاوراق ماتيسر لى معتذرا بضيق الوقت وسقم الخاطر وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب * اما قوله * فلان لايملك درهما فضلا عن دينار فمعناه انه لايملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه الدينار اولى من عدم ملكه الدرهم وكانه قال لايملك درهما فكيف يملك دينارا وهذا

التركيب زعم بعضهم انه مسموع وانشد عليه

قلما يبقى على هذا القلق * صخرة صماء فضلا عن رمق

الرمق بقية الحياة ولا تستعمل فضلا هذه الا في النفي وهو مستفاد من البيت من قلما * قال بعضهم حدث لقل حين كفت بما افادة النفي كما حدث لان المكسورة المشددة حين كفت افادة الاختصاص * قلت * وهذا خطأ فان قل تستعمل للنفي قبل الكف يقال قل احد يعرف هذا الا زيد بمعنى لا يعرف هذا الا زيد ولهذا تستعمل مع احد وصح ابدال المستثنى وهو بدل امامن احد اومن ضميره وعلى في البيت للمعية مثلها في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم * الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق * وانتصاب فضلا عن وجهين محكيين عن الفارسي * الاول * ان يكون مصدر الفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة * الثاني * ان يكون حالا من معمول الفعل المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج الى بسط يوضحه * اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعني زاد فان قدرته مصدرا بتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما كذا حكى عن الفارسي ولا يتعين كون الفعل صفة بل يجوز ان يكون حالا كما جاز في فضلا ان يكون حالا على ما سياتي تقريره نعم وجه الصفة اقوى لان نعت النكرة كيف كان اقيس من مجيء الحال منها وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين * احدهما * ان يكون ضمير المصدر محذوفا اي لا يملكه اي لا يملك الملك على حد قوله * هذا سراقة للقرآن يدرسه * اي يدرس الدرس اذ ليس الضمير للقرآن لان اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى ظاهره جميعا ولهذا اوجب في زيدا ضربته

تقدير عامل على الاصح وعلى هذا اخرج سيبويه والمحققون نحو قوله سار واسيرا سيرا اى ساروه اى سار واالسير سير يعاو ليس سيريعا عندهم نعتا للمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ولان المحذوف لايحذف الاان كانت الصفة مختصة بجنسه كما في رأيت كاتبا او حاسبا او مهندسا فانها مختصه بجنس الانسان ولا يجوز رأيت طويلا ورأيت احمر وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه *الثاني* ان يكون قوله درهما حالا *فان قلت* كيف جاز مجيئ الحال من النكرة *قلت* اما على قول سيبويه فلا اشكال لانه يجوز عنده مجيئ الحال من النكرة وان لم يكن الابتداء بها ومن امثلته فيها رجل قائما ومن كلامهم عليه مائة بيضاء وفي الحديث وصلى وراءه قوم قياما * واما على المشهور من ان الحال لا تاتى من النكرة الا بمسوغ فلها هنا مسوغان * الاول * كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيئ الحال منها * الثاني *ضعف الوصف ومتى امتنع الوصف بالحال اوضعف ساغ مجيئها من النكرة * فالاول * كقوله تعالى او كالذى مر على قرية وهي خاوية * وقول الشاعر*

مضى زمن والناس يستشفعون بي *فهل لى الى ليلى الغداة شفيع

فان الجملة المقرونة بالواو لاتكون صفة خلافا للزمخشري وكقولك هذا خاتم حديدا عند من اعربه حالا لان الجامد المحض لايوصف به * الثاني * كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس * فان قلت * هلا اجاز الفارسي في فضلا كونه صفة لدرهما * قلت * زعم ابو حيان ان ذلك لانه لايوصف بالمصدر الاان اريدت المبالغة

لكثرة ذلك الحذف من صاحبه وليس ذلك بمرادهنا * قال واما القول بانه يوصف بالمصدر على تاويله بالمشتق او على تقدير المضاف فليس قول المحققين * قلت * هذا كلام عجيب فان القائل بالتاويل الكوفيون ويأولون عدلا بعادل ورضي بمرضي وهكذا يقولون في نظائرها والقائل بالتقدير البصريون يقولون التقدير ذو عدل وذو رضي واذا كان كذلك فمن المحققون ثم اختلف النقل من الفريقين والمشهور ان الخلاف مطلق لكن قال ابن عصفور هو الذي في ذهن ابي حيان ولكنه نسي فتوهم ان ابن عصفور قال انه لا تاويل مطلقا فمن هنا والله اعلم دخل عليه الوهم والذي ظهر لي ان الفارسي انما لم يجز في فضلا الصفة لانه راه منصوبا ابدا سواء كان ما قبله منصوبا كما في المثال ام مرفوعا كما في البيت ام مخفوضا كما في قولك فلان لا يهتدي لظواهر النحو فضلا عن دقائق البيان فهذا منتهى القول في توجيه اعراب الفارسي واما تنزيله على المعنى المراد فعسر وقد خرج على انه من باب قوله * على لاحب لا يهتدى بمناره * ولم يذكر ابو حيان سوى ذلك * و قال قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته فيقولون ما قام رجل عاقل اى لا رجل عاقل فيقوم ثم انشد بيت امرء القيس المذكور فقال الاترى انه لا يريد اثبات منار الطريق وينفي الاهتداء عنه انما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به اي لا منار لهذا الطريق فيهتدى به * وقال الافوه الاودي *

تيهمة ما لا انيس به * حس فما فيه لهم من رسيس

لا يريد ان بهذا القفر انيسا لا حس له انما يريد لا انيس به فيكون له حس وعلى هنا خرج فما تنفعهم شفاعة الشافعين * اى لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا يسألون

الناس الحافا * اى لاسؤال فيكون الحافا * قال وعلى هذا يتخرج المثال×
المذكور اي لايملك درهما فيفضل عن دينار له واذا انتفى ملكه للدرهم كان
انتفاء ملكه للدينار اولى * قلت * وهذا الكلام الذي ذكره لاتحريف فيه
فان الامثلة المذكورة من بابين مختلفين وقاعدتين متباينتين اميز كلا منهما عن
الاخرى ثم اذكر ان التخريج المذكور لايتاتى على شئ منها * القاعدة الاولى *
ان القضية السالبة لاتستلزم وجود الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق
مع عدمه فاذا قيل ماجاء نى قاضى مكة ولا ابن الخليفة صدقت القضية وان
لم يكن بمكة قاض ولا للخليفة ابن وهذه القاعدة هي التى يتخرج عليها فما تنفعهم شفاعة
الشافعين * وبيت امرئ القيس فان شفاعة الشافعين بالنسبة الى الكافرين غير
موجودة يوم القيامة لان الله تعالى لاياذن لاحد في ان يشفع لهم لانه لاياذن
في مالاينفع لتعاليه عن العبث ولا يشفع احد عند الله اذا لم ياذن الله له من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه * وكذلك المنار غير موجود في اللاحب المذكور لان المراد
التمدح بانه يقطع الارض المجهولة من غيرها د يهتدى به ففرضه انما تعلق بنفى
وجود مايهتدى به فى تلك الطريق التى سلكها لا بنفى وجود الهداية عن شئ نصب
فيها للاهتداء به * واما قول ابي حيان وغيره المراد لاشافع لهم فتنفعهم شفاعته
ولا منار فيهتدى فليس بشئ لان النفى انما يتسلط على المسند لا على المسند اليه
ولكنهم لما رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا ان ذلك من
اللفظ فزعموا ما زعموا وفرق بين قولنا الكلام صادق مع عدم المسند اليه وقولنا
ان الكلام اقتضى عدمه * القاعدة الثانية * ان القضية السالبة المشتملة على مقيد
نحو ماجاء نى رجل شاعر يحتمل وجهين * احدهما * ان يكون نفى المسند باعتبار

× السوال

المقيد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود ممن رجل ما غير شاعر وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر الا ترى انه لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقا لكان ذكر الوصف ضائعا ولكان زيادة في اللفظ ونقصانا في المعنى المراد ❊ الثاني ❊ ان يكون نفيه باعتبار المقيد وهو الرجل وهذا احتمال مرجوح لا يصار اليه الا لدليل فلا مفهوم حينئذ للتقييد لانه لم يذكر للتقييد بل ذكر لغرض آخر كان يكون المراد مناقضة من اثبت ذلك الوصف فقال جاءك رجل شاعر فاردت التنصيص على نفي ما اثبته وكان يراد التعريض كما اردت في المثال المذكور ان تعرض بمن جائه رجل شاعر وهذه من القاعدة التى لم يتخرج عليها لا يسألون الناس الحافا ❊ فان الالحاف قيد في السوال المنفي والمراد من الآية والله اعلم نفي السوال البتة بدليل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ❊ والتعفف لا يجامع المسئلة ولكن اريد بذكر الالحاف والله اعلم التعريض بقوم ملحفين توبيخا لهم على صنيعهم او التعرض بجنس الملحفين وذمهم على الالحاف لان النقيض للوصف الممدوح مذموم والمثال المبحوث فيه متخرج على هذه القاعدة فيما زعموا فان فضلا مقيد للدرهم فلو قدر النفي مسلطا على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد وهو انه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ولما امتنع هذا تعين الحمل على الوجه المرجوح وهو تسليط النفي على المقيد وهو الدرهم فينتفي الدينار لان الذي لا يملك الا قل لا يملك الاكثر فان المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي لانه يجوز ان يملك الدينار من لا يملكه بل المراد ما يساوى من النقود درهما فهذا توجيه التخريج ❊ واما الاعتراض عليه ❊ فمن جهة ان القيد ليس

نفس الدينار حتى يصير المعنى لا يملك درهما فكيف دينارا او انما القيد قوله فضلا عن دينار والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد عن الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه والذي ظهر لى فى توجيه هذا الكلام ان يقال انه في الاصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الاشكال بسببه وتوجيه ذلك ان يكون هذا الكلام في اللفظ او فى التقدير جوابا لمستخبر قال ايملك فلان دينارا او رداعلى مخبر قال فلان يملك دينارا فقيل فى الجواب فلان لا يملك درهما ثم استانف كلاما آخر ولك في تقديره وجهان * الاول * ان يقال اخبرتك بهذا زيادة عن الاخبار عن دينار استفهمت عنه زيادة عن دينار واخبرت بملك له ثم حذفت جملة اخبرتك بهذا وبقي معمولها وهو فضلا كما قالوا حينئذ الآن بتقدير كان ذلك حينئذ واسمع الآن فحذفوا الجملتين وابقوا من كل منهما معمولها ثم حذف مجرور عن وجار دينار وادخلت عن الاولى على الدينار كما قالوا ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من زيد والاصل منه في عين زيد ثم حذف مجرور من وهو الضمير وجار العين وهو في ودخلت من على العين * الثاني * ان يقدر فضل انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه ومعنى ذلك ان يكون حال هذا المذكور فى النفى معروفة عند الناس والفقير انما نفى عنه في العادة ملك الاشياء الحقيرة لا ملك الاموال الكثيرة فوقوع نفي ملك الدرهم عنه فى الوجود فاضل عن وقوع نفى الدينار عنه اى اكثر منه وفضلا على التقدير الاول حال وعلى الثاني مصدر وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكن توجيه الاعرابين

مخالف لما ذكر و توجيه المعنى مخالف لما ذكروا لانه انما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ماوجهت لا على ماوجهوا ولعل من لم يقوانسه بتجوزات العرب في كلامها يقدح فيماذكرت بكثرة الحذف وهو كماقيل *

اذالم يكن الا الاسنة مركب * فلا رأي للمحتاج الا ركوبها

و قد بينت فى التوجيه الاول ان مثل هذا الحذف و التجوز واقع فى كلامهم قال ابو الفتح قال لي ابو علي من عرف الف ومن جهل استوحش * و اما الاعراب لغة البيان ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه اوجه * احدها * و هو اقربها تبادرا ان يكون على نزع الخافض و الاصل الاعراب في اللغة البيان و يشهد لهذا انهم قد يصرحون بذلك اعنى بان يقولوا الاعراب في اللغة البيان و في هذا الوجه نظر من وجهين * الاول * ان اسقاط الخافض من هذا و نحوه ليس بقياس و استعمال مثل هذا التركيب مستمر فى كلام العرب * الثاني * انهم قد التزموا فى هذه الالفاظ التنكير ولو كانت على اسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذى كان عند وجود الخافض كما بقي التعريف فى قوله تمرون الديار و لم تعرجوا * واصله تمرون على الديار او بالديار * وقد يزاد على هذين الوجهين وجهان آخران (١) انه ليس فى الكلام ما يتعلق به هذا الخافض (٢) ان سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث ان العامل الذى كان الجار متعلقا به لما زال من اللفظ ظهر اثره لزوال ما كان يعارضه فاذا لم يكن فى الكلام ما يقتضي النصب من فعل اوشبهه لم يجز النصب ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين فى ما زيد قائما ان ما النافية لم ترفع الاسم و لم تنصب الخبر بل ارتفاع زيد على انه مبتدأ ونصب قائما على اسقاط الباء وهذا الوجهان لوصحا

لاقتضيا ان لايجوز الاعراب في اللغة البيان ولكن يجيزه على التعليق باعنى معترضة بين المبتداء والخبر والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقا * فان قلت * هلا قدرت الجار المحذوف او المذكور متعلقا بالجزء المؤخر عنه فان فيه معنى الفعل * قلت * لفساده معنى وصناعة * اما معنى * لانه يصير المعنى الاعراب البيان الحاصل فى اللغة لا البيان الحاصل في غير اللغة وليس المراد هذا * واما صناعة * لان البيان ونحوه مصادر ولا يتقدم على المصدر معموله ولو كان ظرفا ولهذا قالوا فى قول الحماسى * وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان * ان اللام متعلقة باذعان محذوف ابدل منه الاذعان المذكور وليست متعلقة بالاذعان المذكور فاذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تاثير المصدر للنصب ولم يجوزوا في الجار بالحذف فهم عن تجويز التقديم عند وجود هذين ابعد * فان قلت * هب ان هذا امتنع حيث الخبر مصدر لكنه لا يمتنع حيث هو وصف كقوله الدليل لغة المرشد * قلت * بل يمتنع لان اسم الفاعل صلة الالف واللام اي الدليل الذى يرشد ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ولو كان ظرفا ولهذا يؤل قول الله سبحانه تعالى وكانوا فيه من الزاهدين * انى لكما لمن الناصحين * انى لعملكم من القالين * ولو قدرنا ال في ذلك لمحض التعريف كما يقول الاخفش لم نخلص من الاشكال الثاني وهو فساد المعنى اذ المعنى حينئذ الدليل الذى يرشد فى اللغة لا الذى يرشد في غير اللغة وايضا فاذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدرا امتنع في الباقي لان هذه الامثلة باب واحد * فان قلت * قدر التعليق بمضاف محذوف اي تفسيرا لاعراب في اللغة البيان كما قالوا انت مني فرسخان على تقدير بعدك مني فرسخان وقد رفي

مثلها في قولهم الاسم مادل على معنى في نفسه اى مادل على معنى باعتبار نفسه
لا باعتبار امر خارج عنه فانه اذا لم يحمل على هذا اقتضى ان يكون معنى الاسم
وهو المسمى موجودا في لفظ الاسم وهو محال ولهذا يكون المعنى شرح الاعراب
باعتبار الائمة البيان * قلت * هذا تقدير صحيح ولكن يبقى الاشكالان الاولان
وهما ان اسقاط الجار ليس بقياس وان التزام التنكير حينئذ لا وجه له
* الوجه الثانى * ان يكون تمييزا وحينئذ فلا يشكل التزام تنكيره ولكنه ممتنع
من جهة ان التمييز اما تفسير للمفرد كرطل زيتا او تفسير للنسبة كطاب زيد
نفسا وهنا لم يتقدم نسبة البتة ولا اسم مبهم وضعا * فان قلت * اليس الاعراب
في الحد المذكور يحتمل اللغوى والاصطلاحى فهو مبهم * قلنا * الالفاظ
المشتركة لا يجيء التمييز باعتبارها لا تقول رأيت عينا ذهبا على التمييز وسر ذلك
ان المشترك موضوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته وانما يجيء الالباس
لعدم القرينة او للجهل بها واسماء العدد ونحوها مما يميز لم توضع للذات باعتبار
حقيقتها التي تحصل بالتمييز فانه لا يفهم من عشرين الا عشرتان من اي
معدود كان فهو موضوع على الابهام فافتقر الي التمييز والمشترك انما وضع لمعين
والاشتراك انما حصل عند السامع * فان قلت * يمكن ان يكون من تمييز النسبة
بان يقدر قبله مضاف اى شرح الاعراب فيكون من باب اعجبني طيبه ابا فان
كون ابا تمييزا انما هو باعتبار قولك طيبه ولا باعتبار الجملة كلها * قلت *
تمييز النسبة الواقع بعد المتضائفين لا يكون الا فاعلا في المعنى ثم قد يكون مع ذلك
فاعلا في الصناعة باعتبار الاصل فيكون محولا عن المضاف اليه نحو اعجبني طيب

زيد

زيدا ابا اذا كان المراد الثناء على اب زيد فان اصله اعجبني طيب اب زيد وقد
لا يكون كذلك فيكون صالحا لدخول من نحو لله دره فارسا و يحه رجلا
و ويله انسانا فان الدر بمعنى الخير والويح والويل بمعنى الهلاك و نسبتها
الى الرجل نسبة الفعل الى فاعله و منه اعجبني طيب زيد ابا اذا كان الاب نفس
زيد و تعلق الشرح بالاعراب ونحوه انما هو تعلق الفعل بالمفعول لا با لفاعل
ثم انا لا نعلم تمييزا جاء باعتبار متضائفين حذف المضاف منهما *الوجه الثالث*
ان يكون مفعولا مطلقا واصل الاعراب تغير الآخر لعامل اصطلحوا على ذلك
اصطلاحا ثم حذف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر وهذا الوجه
مردود ايضا لانه ممتنع في قولك الاعراب لغة البيان فان اللغة ليست مصدرا
لانها ليست اسما لحدث ولهذا توصف بما توصف به الالفاظ المسموعة فيقال
لغة فصيحة كما يقال كلمة فصيحة اسم للفظ المسموع *وزعم* ابو عمرو ابن الحاجب
رحمه الله في اماليه ان ذلك على المفعول المطلق وانه في المصدر المؤكد لغيره
قال ذلك لان معنى قولنا الاجماع لغة العزم والدلالة تنقسم الى دلالة شرع
والى دلالة عرف فلما كانت محتملة وذكر احد المحتملات كان مصدرا من باب
المصدر المؤكد لغيره . وفيما قاله نظر من وجهين (١) ما ذكرنا من ان اللغة ليست
مصدرا لانها ليست اسما لحدث (٢) ان ذلك لو كان مصدرا مؤكدا لغيره لكان
انما ياتي بعد الجملة فانه لا يجوز ان يتوسط ولا ان يتقدم لانه لا يقال زيد
حقا ابني ولا حقا زيد ابني وان كان الزجاج يجيز ذلك و لكن الجمهور على
خلافه *الوجه الرابع* ان يكون مفعولا لاجله والتقدير تفسير الاعراب لاجل
الاصطلاح اى لاجل بيان الاصطلاح وهذا الوجه ايضا لا يستقيم لان

النصب على المفعول له لا يكون الا مصدرا كما تحت اجلالا له ولا يجوز جئتك الماء والعشب الا بتقدير مضاف اى ابتغاء الماء والعشب * الوجه الخامس * وهو النظر ان يكون حالا على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة او موضوع اهل الاصطلاح ثم حذف المضافان على حد حذفهما فى قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول * اى من اثر حافر فرس الرسول ولما انيب الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قوله * قضية ولا ابا حسن لها * والاصل ولا مثل ابي الحسن لها فلما انيب ابو الحسن عن مثل جرد عن اداة التعريف ولك ان تقول الاصل موضوع اللغة او موضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة والى الاصطلاح مجازا وحينئذ فلا يكون فيه الا حذف مضاف واحد ويصير نظير قول العرب كنت اظن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها * على تاويل ابن الحاجب فانه اعرب اياها حالا على ان الاصل فاذا هو موجود مثلها فحذف الخبر كما حذف في خرجت فاذا الاسد * ثم حذف المضاف وهو مثل وقام المضاف اليه مقامه فتحول الضمير المجرور ضميرا منصوبا بل تخريج ما نحن فيه على ذلك اسهل لان لفظ الضمير معرفة فانتصابه على الحال بعيد والظاهر في المثال المذكور انه مفعول لفعل محذوف هو الخبر والتقدير فاذا هو يشبهها ولما حذف الفعل انفصل الضمير او انه الضمير او انه هو الخبر كما في قول الاكثرين فاذا هو هي ولكن انيب ضمير النصب عن ضمير الرفع * واما قوله يجوز كذا خلافا لفلان * فقد يقال انه يجوز فيه وجهان * الوجه الاول * ان يكون مصدرا كان قولك يجوز كذا اتفاقا واجماعا بتقدير اتفقوا على ذلك اتفاقا واجمعوا

عليه اجماعا و يشكل على هذا ان فعله المقدرا ما اختلفوا وخالفوا او خالفت فان كان اختلفوا اشكل عليه امران (١) ان مصدر اختلف انما هو الاختلاف لا الخلاف (٢) ان ذلك يابى ان تقول بعده لفلان وان كان خالفوا اوخالفت اشكل عليه ان خالف لا يتعدى باللام بل بنفسه وقد يختار هذا القسم و يجاب عن هذا الاعتراض بان يقال هذه اللام مثلها في سقيا له اي متعلقة بمحذوف تقديره اعني له او ارادتي له الا ترى انها لا تتعلق بسقيا لان سقى يتعدى بنفسه * الوجه الثاني * ان يكون حالا والتقدير اقول خلافا لفلان اي مخالفا له وحذف القول كثير جدا حتى قال ابو علي هو من حديث البحر قل ولا حرج ودل على هذا العامل ان كل حكم ذكره المصنفون فظاهر امرهم انهم قائلون به وكان القول مقدر قبل كل مسئلة وهذه العلة قريبة من العلة التى ذكروها لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها وذلك انهم قالوا ان الظروف منزلة من الاشياء منزلة انفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها والله سبحانه تعالى اعلم * واما قوله قال ايضا * فاعلم ان ايضا مصدر آض و آض فعل يستعمل و له معنيان (١) رجع فيكون تاما قال صاحب المحكم وآض الى اهله رجع اليهم انتهى وكذا قال ابن السكيت وغيرهما وهذا هو المستعمل مصدره هنا (٢) صار فيكون ناقصا عاملا عمل كان ذكره ابن مالك وغيره وانشدوا قول الراجز *

ربيته حتى اذا تمعددا * وآض نهدا كالحصان اجردا

* كان جزائى بالعصا ان اجلدا *

ورواه الجوهري وصار نهدا يقال تمعدد الغلام اذا شب وغلظ و النهد عظيم الجسم من الخيل وانما يوصف به الانسان على وجه التشبيه و الاجرد الذي

لاشعر عليه و انتصاب ايضافي المثال المذكور ليس على الحال من ضمير قال كما توهمه جماعة من الناس فزعموا ان التقدير وقال ايضااي راجعا الى القول وهذا لايحسن تقديره الااذ اكان هذا القول انما صدر من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح ان يقال انه قال راجعا الى القول بعد مافرغ منه و ليس ذلك بشرط في استعمال ايضاالاترى انك تقول قلت اليوم كذ اوقلت امس ايضا كذا وكذلك تقول كتبت اليوم وكتبته امس ايضاوالذى يظهرلى انه مفعول مطلق حذف عامله او حال حذف عاملها و صاحبهاوذلك انك قلت و قال فلان ثم استانفت جملة فقلت ارجع الى الاخبار رجوعاولااقتصر على ماقدمت فيكون مفعولا مطلقااوالتقدير اخبر ايضا اواحكى ايضافيكون حالامن ضمير المتكلم فهذا هوالذى يستمر في جميع المواضع * ومما يونسك بماذكرته من العامل من ان العامل محذوف انك تقول عنده مال وايضاعلم فلايكون قبلها مايصلح للعمل فيها فلا بد حينئذ من التقدير و على ذلك قال الشاطبي رضى الله عنه و قد ذكرانه لايدغم الحروف اذاكان تاء متكلم اومخاطب اومنونااومشددا*

ككنت ترابا انت تكره واسع * عليم و ايضاتم ميقات مثلا

قال ابو شامة رحمه الله تعالى قوله ايضا اى امثل النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الانواع الثلاثة و هومصدر آض اذ ارجع انتهى كلامه فايضاعلى تقديره حال من ضمير امثل الذى قدره* واعلم* ان هذه الكلمة انما تستعمل مع ذكر شيئين بينهماتوافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد ايضا الاان يتقدم ذكرشخص آخر اويدل عليه قرينة ولا جاء زيد ومضى عمرو ايضا لعدم التوافق ولا اختصم زيد و عمرو ايضالا ن احدهما

لا يستغني عن الآخر * واما قوله هلم جرا * فكلام مستعمل في العرف كثيرا
وذكره الجوهري في (صحاحه) فقال في فصل الجيم من باب الراء وتقول
كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم هذا جميع ماذكر وذكر الصنعا ني
في (عبابه) ماذكره صاحب (الصحاح) ولم يزد عليه وذكر ابن الانباري هلم جرا
في كتاب (الزاهر) وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هينتكم اي
تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا انفسكم قال وهو ماخوذ من الجر وهو ان تترك
الابل والغنم ترعى في السير * قال الراجز *

لطالما جررتكن جرا * حتى نوى الاعجف واستمرا
* فاليوم لا آلو الركاب صبرا *

* قلت * الاعجف المهزيل ونوى صار له ني بفتح النون وتشديد الياء وهو الشحم
واما النيء بكسر النون وبالهمزة بعد الياء الساكنة فهو اللحم الذي لم ينضج
واستمر كانه استفعل من المرة بكسر الميم وهو القوة ومنه قوله تعالى ذو مرة *
قال وفي انتصاب جرا ثلاثة اوجه (١) ان يكون مصدرا وضع موضع الحال
والتقدير هلم جارين اي متثبتين (٢) ان يكون على المصدر لان في هلم معنى
جر فكانه قيل جر واجرا وهذا على قياس قولك جاء زيد مشيا فان البصريين
يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى مشى مشيا وقال بعض
النحويين جرا نصب على التفسير انتهى كلام ابي بكر ملخصا * وقال ابو حيان
في (الارتشاف) وهلم جرا معناه تعال على هينتك متثبتا وانتصاب جرا على انه
مصدر في موضع الحال اي جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر
لان معنى هلم جر وقيل انتصب عـلى التمييز واول من قاله عابد بن يزيد قال *

فان جاوزت مقفرة رمت بي * الى اخرى كتلك هلم جرا

* وقال آخر من تغلب *

المطعمين لدى الشتا * سدايفا مل نيب غرا

في الجاهلية كان سو * دد وائل وهلم جرا

وبعد فعندى توقف في كون هذا التركيب عربيا محضا والذى رابنى منه امور* الاول * ان اجماع النحويين منعقد على ان لهلم معنيين(١) تعال فتكون قاصرة كقوله تعالى هلم الينا* اى تعالوا الينا (٢) احضر فتكون متعدية كقوله تعالى هلم شهداءكم * اي احضروهم ولا امتناع لاحد المعنيين هنا * الثانى * ان اجماعهم منعقد على ان فيها لغتين حجازية وهي التزام استتار ضميرها فتكون اسم فعل وتميمية وهي ان يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال هلما وهلمى وهلموا فتكون فعلا ولا نعرف لها موضعا اجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل ولم يقل احد انه سمع هلما جرا ولا هلمي جرا ولا هلموا جرا * الثالث * ان تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع او ضعيف وهو لازم هنا اذا قلت كان ذلك عام كذا وهلم جرا * الرابع * ان ائمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب (المحكم) مع كثرة استيعابه وتتبعه وانما ذكره صاحب (الصحاح) * وقد قال ابو عمرو ابن الصلاح فى (شرح مشكلات الوسيط) انه لا يقبل ما تفرد به وكان على ذلك ما ذكره في اول كتابه من انه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فان زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت واما صاحب (العباب) فانه قلد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه واما ابن الانبارى فليس كتابه موضوعا لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعه ان يتكلم على

ما يجري من محاورات الناس وقد يكون تفسيره له على تقدير ان يكون عربيا فانه لم يصرح بانه عربي وكذلك لا اعلم احدا من النحاة تكلم عليها غيره * ولخص ابو حيان في (الارتشاف) اشياء من كلامه ووهم فيه فانه ذكر ان الكوفيين قالوا ان جرا مصدر والبصريون قالوا انه حال وهذا يقتضي ان الفريقين تكلموا في اعراب ذلك وليس كذلك وانما قال ابو بكر ان قياس اعرابه على قواعد البصريين ان يقال انه حال وعلى قواعد الكوفيين ان يقال انه مصدر هذا معنى كلامه وهذا هو الذي فهمه ابو القاسم الزجاجي ورد عليه فقال البصريون لا يوجبون في نحو ركضا من قولك جاء زيد ركضا ان يكون مفعولا مطلقا بل يجيزون ان يكون التقدير جاء زيد يركض ركضا فكذلك يجوز على قياس قولهم ان يكون التقدير هلم تجر جرا انتهى ثم قول ابي بكر معناه سيروا على هيئتكم اي اثبتوا في سيركم فلا تجهدوا انفسكم معترض من وجهين (١) ان فيه اثبات معنى لهلم لم يثبته لها احد (٢) ان هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب فانه انما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم فلهذا قال صاحب الصحاح وهلم جرا الى الآن وقول ابي حيان معناه تعال على هيئتكم عليه ايضا اعتراضان (١) انه تفسير لا ينطبق على المراد (٢) في افراده تعال مع انه خطاب للجماعة وكانه توهم تعال اسم فعل واسم الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة وقد توهم ذلك بعض النحويين فيها وفي هات والصواب انهما فعلان بدليل الآية وقوله تعالى قل هاتوا برهانكم وقول الشاعر * اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * وقوله لان هلم في معنى جروا منقول من كلام ابن الانباري وهو خطأ منه انتقده عليه الزجاجي في (مختصره) وقال لم يقل احد

ان هلم في معنى جروا وفيه دليل على ماقدمنه من ان الا عرابين المذكورين لم يقلها البصريون والكوفيون وانما قالهما ابن الانبارى قياسا على قولهم في جاء زيد ركضا وتقدير البيت الاول فان نجا وزت ارضا مقفرة اى ليس بها انيس رمت بي تلك الارض المقفرة الى اخرى مقفرة كتلك الارض المقفرة وجواب الشرط امارمت بي او في البيت بعده انكان رمت صفة لمقفرة واما البيتان الآخران فمعناهما الثناء على قوم بالكرم والسيادة والعرب تمدح بالاطعام في الشتاء لانه زمن يقل فيه الطعام ويكثر الاكل لاحتباس الحرارة في الباطن والسدائف جمع سديفة وهي مفعول للمطعمين ومعناها شرائح سنام البعير المقطع وغيره مما غلب عليه السمن وقوله مل نيب اصله من النيب والنيب جمع ناب وهي الناقة سميت بذلك لانه يستدل على عمرها بنابها وحذف نون من لانه اراد التخفيف حين التقى المتقاربان وهما النون واللام وتعذر الادغام لان اللام ساكنة ونظيره قولهم في بني الحارث بلحارث وهو شاذ والذى في البيت اشذ منه لان شرط هذا الحذف ان لاتكون اللام مدغمة فيما بعدها فلا يقال في بني النجار وبني النضير بنجار وبنضير * وعلل ابن جنى ذلك بكراهة توالى الاعلالين فان اللام قداعلت بادغامها فيما بعدها فمتى اعلت النون التي قبلها بالحذف توالى الاعلالان وقد يرد بان ذلك انما يتجنب فى الكلمة الواحدة ويجاب بان كلا من المتضائفين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة واعطيا حكمها وقوله غرا حال من النيب وهو جمع غراء كحمراء وحمر وسوداء وسود * في الجاهلية خبر كان ان قدرت ناقصة او متعلق بها ان قدرت تامة بمعنى وجد * وقوله *

فهلم جرامتعلق المعنى بقوله في الجاهلية انكان سوددوائل فى الجاهلية فما بعدها
واذ قد اتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان مافيه من نقل فلنذكر
ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التى
بمعنى ائت وتعال الاان فيها تجوزين * الاول * انه ليس المراد بالاتيان هنا المجيء
الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر
وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
آلهتكم * المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام
ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتى بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك * والمراد بالمشي ليس المشي بالاقدام بل الاستمرار
اوالمداومة اى دوموا على عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك * الثانى * انه
ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما فى
قوله تعالى ولنحمل خطاياكم * فليمدد له الرحمن مدا * وجرا مصدر جره يجره
اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب
بهذا المعنى الا انه يقال هذا الحكم منسحب على كذا اى شامل له فاذا قيل
كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك فى بقية الاعوام
استمرارا فهو مصدر او استمر مستمرا فهي حال مؤكدة وذلك ماش فى جميع
الصور وهذا هو الذى يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التاويل ارتفع
اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل
هلم هذه مفردابدا كما تقول واستمر ذلك اي واستمر ارما ذكرته * فان قلت *
قد اشتملت هذه التوجيهات التى وجهت بها هذه المسائل على تقديرات

كثيرة و تاويلات متعقدة ولم يعهد فى كلام النحويين مثل ذلك * قلت * ذلك لانك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة مشكلة اجتمعت في مكان واحد و لو وقفت لهم على ذلك لوجدت فى كلامهم مثل ذلك وامثاله والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿اعراب حديث كلمتان خفيفتان على اللسان الخ﴾

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين محمد الشهير بابن الهمام الحنفي رحمه الله تعالى * الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم * وبعد * فقد دخلت عليّ امرأة بورقة ذكرت ان رجلا دفعها اليها يسأل الجواب عما فيها فنظرت فاذا فيها سوال عن اعراب قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * هل كلمتان مبتدأ وسبحان الله الخبر اوقلبه * وهل قول من عين سبحان الله للابتداء لتعريفه صحيح ام لا * وهل قول من رده للزوم سبحان الله النصب صحيح ام لا وهل الحديث مما تعدد فيه الخبر ام لا * فكتب العبد الضعيف على قلة البضاعة وطول الترك وعجلة الكتابة في الوقت ما نصه * الوجه الظاهر ان سبحان الله الى آخره الخبر لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الالموجب يوجبه وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثانى مع معموله الثاني انما يريد لفظه والجمل الكثيرة اذا اريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا تحمل ضميرا ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف عكسه فانه انما يكون محطها باعتبار وصفه

الا يرى ان في عكسه يكون الخبر كلمتان ومن البين ان ليس متعلق الغرض الاخبار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سبحان الله الخ بانها كلمتان بل بملاحظة وصفه اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الخ خبرا اولى فهو مثال مجيزي ابي بكر لا اله الا الله ونحوه مما اورده مثالا للاخبار بالجملة التي اريد لفظها * واما منع كونه خبرا او مبتدأ بسبب لزوم نصب سبحان الله فانما يصدر ممن لم يفهم معنى قولنا انما اريد بالجملة لفظها وعلامة اعراب الخبر في مثله وهو الرفع في محله فالحاصل ان كلا من حيث العربية يجوز واما من حيث الاولوية بالنظر الى المعنى فكلمتان مبتدأ مسوغ بالاوصاف المختصة + و لفظ سبحان الله وما بعده خبره واما جعل سبحان الله معرفة فان اراد به حال كونه مرادا به معناه فصحيح وتعريفه بالاضافة وهو ما اذا كان المتكلم ذاكرا مسبحا وان اراد به حال كونه اريد به مجرد لفظه على معنى ان الكلمتين الموصوفتين يتعلق حب الله تعالى بهاها تان اللفظتان اللتان هما سبحان الله صادرتين من مريد معناها وهو تنزيه الله تعالى فلا فان انواع المعارف محصورة وليس هو منها اذ لم يرد بهذا التقدير معنى الاضافة ولا حصول النسبة التي باعتبارها يحصل التعريف فان ادعى انه من قبيل العلم بناء على ان كل لفظ وضع ليدل على نفسه كما وضع ليدل على غيره كما ذكر ابن الحاجب فليعلم انه على تقدير صحة هذه الدعوى لم يعط لهذا الوضع حكم الوضع للدلالة على غيره ولهذا لم يقل احد بان كل لفظ مشترك وهو لازم من جعل كل لفظ وضع ليدل على نفسه كما وضع ليدل على غيره فعلم ان اعطاء اسم المعرفة والنكرة والمشترك وسائر الالقاب الاصطلاحية باعتبار

+ المخصصة

الوضع للدلالة على غيره * والله سبحانه وتعالى اعلم * ثم دفعت الورقة المرأة ثم
بعد ان مضى على نحو من خمسة اشهر سمعت ان بعض الاخوان ذهب بجوابي
هذا مقترنا بثلاثة اجوبة لاهل المصر مخالفة لجوابي وجواب رابع للذاهب الى
بعض ملوك الدنيا لما كان من اهل العلم والفهم في الاصطلاحات ليوقف
به على خطأ المخطي واصابة المصيب وحاصل ذلك اتفاقهم على ان الوجه الذي
رجحته جعلوه متعينا بناء على ان محط الفائدة يتعين ان يكون سبحان الله
وبحمده الى آخره * ومنهم من ذكر اوجها لابطال قلبه * منها ان سبحان انه لزم
الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظرف لا يقع الاخبار * ولانه ملزوم
النصب * ولانه مركب من معطوف ومعطوف عليه وهذه الاوجه الثلاثة يستقل
بدفعها على ما في بعضها من التحكم ما ذكرناه من ان الكلام الواقع خبرا انما اريد به
لفظه ومن امثلتهم في ابتدائية المتماطفين اذا اريد مجرد اللفظ لاحول ولاقوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة * ومنها ان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم كلمة
اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان
ولا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم
كلمة فالمجموع كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه
بكلمة غير انه لما كان من كل من الجملتين اعنى سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم
مما يستقل ذكرا تاما ويفرد بالقصد اليه وبقوله اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين
على ان ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير
جعله مبتدأ لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو
كلمتان بما هو كلمة فان الحاصل على تقدير كون كلمتان المبتدأ ان الكلمتين اللتين

هما كذا وكذا انها الكلمة التي هي سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
* ويجوابنا اندفع عن الشقين لابما قيل في جوابه ان سبحان الله الخ تضمن
عطفا فيقوم مقام المتعدد ويخبر عنه بكلمتين وهذا ان اريد به الكائن في
وبحمده فهو على تقدير كونه خبرا محضا والا فان جعل سبحان الله نقل
الى الانشاء وان كان اخبارا صيغة كصيغ العقود كبعت وبحمده مع متعلقه
خبر الم يكن عطفا عليه لانه انشاء وعلى تقدير حذف العاطف اى وسبحان الله
وهو قليل ومختلف فيه وعلى تقدير صحتها لايندفع السؤال فان السائل
قال المراد بالكلمة اللغوية فالمجموع من سبحان الله الى آخر الكل كلمة
ومعلوم ان وجود العطف في اثناء الكلام الكثير لايمنع من اطلاق لفظ
كلمة عليه اترى قولنا له كلمة شاعر يعنون القصيدة لايصح الا ان تكون
قصيدة لم يقع في مجموعها عطف انى يكون هذا وحينئذ فالمجموع من
المتعاطفين كلمة فلا يخبر عنه بانه كلمتان ويعود السؤال فلا يفيد الا ان
يعود الى جواب الفقير ان شاء الله تعالى * ومنها * ان جعل المبتدأ سبحان الله
الخ يفوت نكتة وهي ارادة حصر الخبر في المبتدأ وانت لايخفى عنك ان
الحصر اما ان يكون بالاداة او بتقديم الخبر او المعمول والتقديم انما هو في جعل
سبحان الله وبحمده المبتدأ وكلمتان الخبر فيصير من قبيل تميمي انا لا في جعل
كلمتان المبتدأ وسبحان الله الخبر وهو مراده اذ لا تقديم فيه واذا لم يكن
تقديم فانما يجيء الحصر في المعرف بلام الجنس للاستغراق لزوما عقليا كقولنا
العالم زيد اذا جعلنا العالم مبتدأ واليمين على المدعى عليه فيفيد ان لا يمين على
غيره بسبب جعل الكل عليه لانه ليس وراء الكل شيء وكانه ذهب عليه ان

المذكور في الحديث الكلمتان الخفيفتان الحبيبتان سبحان الله الخ و ليس مثله
بعيب على الانسان كما ذهب على الذاهب بجوابي ليرى غلطه اني جعلت
كون الفائدة في جعل سبحان الله مبتدأ باعتبار وصف الخبر لا نفسه وجها
لرد ابتدائية سبحان الله الخ فاورد عليه لزوم عدم صحة زيد رجل صالح وانا الست
من هذا وانما جعلته كما هو صريح في كتابي وجه مرجوحيته واولوية كونه
خبرا فليرجع الى نظر الكتاب غيران النفس اذا ملئت بقصد الرد يقع لها مثل
هذا السهو في الحس واذا كان المذكور في الحديث كلمتان بلا تعريف جنس
استغراق لم يكن حصر بل المراد الاخبار لسبحان الله وبحمده الخ عن الكلمتين
الموصوفتين كما ارتضاه الكاتبون وجعله العبد الضعيف ولي الوجهين او من
سبحان الله وبحمده بانهما حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان والمعنى
ان اللفظ الذي عهدتموه وتقولونه وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم له
من المقدار عند الله انهما كلمتان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن ولا يخفى
انه لا يرد مطلق ثقل ما ومحبة ما لان ذلك معلوم للمومنين غير مجهول لهم
في كل ذكر لله هذا وغيره انه كذلك فلو اريد ذلك لم تكن الجملة الخبرية كلها
مجددة فائدة عند السامعين سواء جعلت سبحان الله مبتدأ اوخبرا بل هي
حينئذ بمنزلة النار حارة ونحوه ومثله يجب صون كلام بعض البلغاء
عنه فكيف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم سواء جعلت تجدد الفائدة شرطا
لكون الجملة كلاما اولم تجعل فان الذي لا يشرطه لا يقول انه قد حصل فائدة
تامة الا انه لا يشترطها في مسمى الكلام اصطلاحا وحينئذ وجب كون المراد
زيادة ثقل وزيادة محبة مما لا يلزم على كل مومن يعلم ان للذكر ثوابا واذن

ظهران كلامن ثقيلتان وحبيبتان وسبحان الله وبحمده يصلح محط فائدة يكون
بهاخبراو يزداد جعل سبحان الله مبتدأ قدم خبره بنكتة بلاغية لاجلها قدم
الخبر وهي التشويق الى المبتدأ وكلما طال الخبر حسن هذا النوع لانه كلما طال
بذكر الاوصاف ازداد الشوق الى المحدث عنه بها كما هو في الحديث الكريم
حيث قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن *
فان النفس كثر تشوقها بذلك الى سماع المحدث عنه بها فلم يجئ سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم الا والنفس في غاية الشوق الى سماعه فهو مثل قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وهذا ما ذكره السلف الذين اعربوا سبحان الله مبتدأ ولم يرتضه من وجه
سمعه من اهل عصرنا بمثل ما اسمعتك واستغفر الله من شغلي سمعك بمثله
ولولا ما فيه من كون محط الفائدة فيه يكون باعتبار وصف الخبر كما اسلفته
في الجواب لكان اولى من جعل كلمتان مبتدأ وعسى ان يكون رجوعي عنه
اولى لان مراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر
حينئذ فلا يعدل عنه بعد ظهور بطلان انحصار محط الفائدة في
سبحان الله وبهذا تم ما يتعلق بالحديث * بقي انه وقع لي نفي كون سبحان الله
اذا اريد لفظه معرفة لان المعارف انواعها محصورة وليس هو منها كما هو
مسطور في اصل جوابي فارجع اليه * ثم قلت فان ادعى انه يكون من قبيل
العلم بناء على ان كل لفظ وضع ليدل على نفسه كما وضع ليدل على غيره
فليعلم انه على تقدير صحة هذه الدعوى لم يعط لهذا الوضع حكم الوضع لغيره
ولذا صرح بانه لا يصير كل لفظ مشتركا وهو لازم من وضع كل لفظ ليدل

؟ ببهجتهم

على نفسه و وضع ليدل على غيره فاعترض ذلك الاخ بانه من قبيل
العلم * قال الرضي و هو عندهم من قبيل المنقول لانه نقل من مدلول
هو معنى الى مدلول هو اللفظ و لا يخفى عليك ان حاصل هذا الاعتراض
لم يزد على نسبة ما ذكرت انه مما يقال ولم ارضه الى بعض النحاة
انه قال وخفي عليه انى انقله عن خلق غير ان لى فيه بحثا مكتسبا من نحو
عشرين سنة مع القائلين به فبناء عليه ذكرت ما ذكرت * و حاصل
ذلك البحث كتبته عند نقل المحققين قول ابن الحاجب في المنتهى اكثر ما يطلق
اللفظ على مدلول مغائر وقد يطلق و المراد اللفظ نحو زيد مبتدأ و (زيد)
لانهم لو وضعوا له ادى الى اللبس و لو سلم فنفسه اولى يعني لو سلم انه
لا يلزم اللبس لو وضعوا له فاذا امكن ان يطلق و يراد به نفسه كان اولى
انتهى وذكرهنا انه موضوع فخلق لى فيه هذا وهو ان الحاجة هنا ليست
الا الى مجرد التعبير عن اللفظ و قد حصل بنفسه فاذا امكن بطريق المجاز كان
اولى لانه بطريق الوضع يثبت به الاشتراك و المجاز خير منه و يتانس هذا
بانا اذا قلنا زيد كذا او كذا فقبل ذلك الخبر يتبادر ارادة معنى غير لفظ
الى ان يذكر المسند فيرى غير صالح الا للفظ فيحكم به حينئذ بقرينة
الملازمة للمسند فتبادر معنى على التعيين من مجرد الاطلاق ظاهر في عدم
تعدد الوضع للمعاني المتعددة لان لازم ذلك بحسب الاصل و الغالب
التردد والتوقف و قد امكن جعله مجازا علاقته الاشتراك في الصورة فيكون
كاطلاق لفظ الفرس على المثال المنقوش في حائط * فبناء على بحثي هذا معهم
قلت في اصل جوابي * فليعلم انه على تقدير صحة هذه الدعوى يعني لو تنزلنا عن

هذا

هذا وقلنا انه وضع لنفسه لا يوصف باعتبار هذا الوضع بكونه معرفة ولا نكرة بل
الالقاب الاصطلاحية انما يوصف بها اللفظ باعتبار الوضع للمعنى المغائر لان
ذلك الوضع هو القصدي واما هذا الوضع فقد صرح من قال من المحققين
بانه ليس بوضع قصدى ولذا صرح بانه لا يكون اللفظ به مشتركا فلما تعدد
الوضع للمعاني المحتملة ولم يكن مشتركا علم انه لم يعتبر في اطلاق الالقاب
الاصطلاحية الا الوضع القصدى ثم هذا لا ينفي تعين المعنى والعلم به لان
المنفى الوصف الاصطلاحي وهو لا يقتضي عدم تعين المعنى ارأيت لو لم يسم
كل نوع باسم خاص اصلا كما كان عند العرب قبل حدوث الاصطلاح اما
كان يصح مبتدأ ولذا اجعلنا سبحان الله مرادا مجرد لفظه مبتدأ مع نفي الحكم
عليه بانه معرفة ولا نكرة كما ذكرنا الان صحة الابتدائية والحديث يحدث
عنه انما يقتضي تعين معناه كليا كان ذلك المفهوم او جزئيا لا تسميته وكم نكرة
تتعين بمعناها في الاستعمال فتصير كمعنى المعرفة لا يتفاوتان الا في اصل الوضع
والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حكم النفي والاثبات اذا تعارضا﴾

وقع سوال في مجلس السلطان الملك الاشرف برسباي في مجلس قرأة البخاري
سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة سئل عنه الامام العلامة كمال الدين ابن الهمام
* وصورة السوال * من قواعد السادة الحنفية بل على رأي المحققين منهم
ان النفي والاثبات اذا تعارضا وكان المنفى مما يعلم بدليله وهو ان يكون صريحا
في رد دعوى المثبت فانه يقضى على المثبت كالحكم في دعوى امرأة على
زوجها انه طلقها ثلاثا وقالت حصلت الفرقة بيني وبينه وقال الزوج

استثنيت استثناء متصلا بلفظ الطلاق فاتت المرأة بشاهدين شهدا على الزوج انه طلقها ثلاثاوقالا ما سمعناه استثنى قالوا شهادتهم لا تعارض دعوى الزوج الاستثناء لانه يجوز ان تقول قال زيد كلاماوان لم اسمعه فلايكون صريحافي رد دعوى الزوج الاستثناء ولوقال الشهود طلقهاوما استثنى فشهادتهم صريحة في رد دعوى الزوج * اشكل على هذ الاصل تقديم الجهر بالبسملة استدلالا بحديث انس رضي الله عنه في رواية انه صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلم اسمعه يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿فاجاب الشيخ كمال الدين﴾

* مانصه * اماقوله ان المنفي اذاكان ممايعرف بدليله يقدم على الاثبات فغير صحيح بل الثابت عندهم انه يعارضه حتى ان لم يوجد مرجح من خارج تساقطا * واماقوله في تفسيرهذا النفي انه الذي يكون صريحافي رد دعوى المثبت تمييزاله عن قسميه من النفي الآخر فمخالف لتفسير قوله وكلمتهم في تفسيره انما هي دائرة على ان المراد به كون النفي ليس ممايصح بناءه على استصحاب عدم متقرر الثبوت معلوم بل ان يكون ثابتا البتة بدليل دل على طروه وافادوا ان ليس المراد بالنافي مافيه صورة النفي بل ما كان منفيا للاصل يعنون الحالة المقررة المعلوم ثبوتها وان المثبت هوالذي يثبت الامر العارض على تلك الحالة وان لم يكن في احد الدليلين صورة نفي اصلا وعلى هذ احكموا بان رواية اعتاق بريرة وزوجها عبد نافية لانها منفية للحالة المعلوم ثبوتها ورواية عتقها وهو حر مثبتة لافادتها وقوع العارض على ذلك الاصل فقد مواهذه تقديما للاثبات وانما حكموا بان رواية تزوجه

عليه السلام

عليه السلام ميمونة وهو حلال له مثبتة ورواية تزوجه وهو محرم نافية للاتفاق على ان ليس المراد بالحل الذي تزوجها فيه على تلك الرواية الحل الاصلي بل الحل الطاري على الاحرام بمعنى انه تزوجها بعد ما حل من احرامه فكان احرامه عليه الصلوة والسلام اصلا بالنسبة اليه للعلم بوقوعه وتقرره فكان المفيد له مفيدا للاصل فهو ناف والمفيد للحل مفيد للعارض فكان مثبتا فحكموا بمعارضته للنفي ثم رجحوها بالراوي وهو ابن عباس على يزيد بن الاصم وما ذكره السائل ليس موافقهم فيما ذكروه بل لا يبعد انه لا معنى له في هذا المقام واما ما ذكره من فرع الشهادة في الطلاق فظاهره انهم اوردوه تفريعا على الاصل المذكور وهو تقديم المنفي على مازعم حيث قدم قول الشهود لم يستثن على قول الزوج استثنيت وليس كذلك بل انما اوردوه شاهدا على معارضة هذا النفي للاثبات وكلام فخر الاسلام البزدوي صريح فيه وقبول الشهادة ووقوع الحرمة بالشهادة بهذا النفي بناء على انه مما يعارض الاثبات لانه لو لم يكن يعارضه لم يقبل الشهادة به اصلا كما هو المشهور على الالسنة من ان الشهادة على النفي باطلة فلما كان بحيث يعارضه ويساويه تفرع قبول الشادة عليه اذ لا خفاء في ان كل ما قامت به البينة وهو مما تصح به الشهادة يقدم على دعوى المشهود عليه الضد او النقيض فظهر ان تقديم المنفي هنا فرع المعارضة لمرجح الشهادة لا للنفي وكلام الناس غير خفي في هذا * واما قوله اشكل على هذا الاصل تقديم الجهر بالبسملة فان اراد بالاصل ما مهده من ان ذلك النوع من النفي مقدم على الاثبات فلا اشكال لانه قد قدم النفي على ذلك التقدير عند معارضة الاثبات

وانما الكلام في تحقيق المعارضة ولاشك ان رجلا لو واظب الصلوة خلف رجل فى الجهرية سنة كاملة وهومع ذلك حريص على استطلام احواله في الصلوة ثم يقول بعد عدم شكه في سماعه جهره بما جهر به في القرأة لم اسمعه قرأ كذا مع فرض ان ذلك الذى ذكر انه لم يسمعه ليس مما يقرأ احيانا ويترك غالبا بل هو مما يواظب عليه في كل جهرية باد ر الى كل عاقل سمعه ان ذلك المصلي لم يجهر بذلك وكان اقل الامر انه كقوله لم يجهر بكذا وكل احتمال يروجه الوهم مع هذه الحالة المفروضة من الراوى مما يثبته× العلم العادى فكيف يقرب من العقل مع مواظبة انس رضى الله عنه عشر سنين على الوجه المذكور مع مواظبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجهر بالبسملة كونه لم يتفق مرة من الان ان يسمعه فذا محال عادة فكان قوله لم اسمع كقوله لم يجهر فعارض رواية الجهر ٭ وان اراد انه يرد على شق مسئلة الشهادة في الطلاق وهو ماذا قال الشهود لم نسمعه استثنى وقال هو استثنيت حيث قدم دعوى الاثبات على قولهم ثيران في عبارة المورد قصورا عن افادة مرامه فليس بشئ فان قبول قولهم لعدم المعارضة بين قوله استثنيت وقولهم لم نسمع لجواز الاستثناء مع عدم سماعهم بان يستثنى خفيا بحيث يسمع نفسه ومن توجه لاستعلام حاله فاذا كانا مما يجتمعان اعنى الاستثناء وعدم السماع لم تكن شهادتهما تعارض دعواه واين هذا من قول القائل جهر مع قول المصغى اليه في عمره لم اسمع قد بينا ثبوت المعارضة فيه بما لم يبق بعده الا الشغب المحرم وانما كان الاشكال يرد على مسئلة الشهادة لو كان الزوج قد قال جهرت بالاستثناء فقال المتوجهون اليه للشهادة عليه لم نسمعه وحكمها على

هـذا التقدير غيرمذكور ولنا ان نقول تقدم اليه الشهادة ويحكم بالفرقة واذقد ظهران ماوقع في هذاالسؤال من تمهيد الاصل وايراد التفريع عليه ثم ايراد الاشكال كله خطأ مع نسبتي ذلك الى الكتابة لاالى المورد فاني لم اعلم ان الكتابة كتابته ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم وهوحسبي ونعم الوكيل

* في معجم الادباء لياقوت الحموى *

قال ابوسعيد الضرير سألني ابودلف عن بيت امرئ القيس

* كبكر المقاناة البياض بصفرة *

قال اخبرني عن البكرهي المقاناة امغيرها قلت هي هي قال افيضاف الشئ الي صفته قلت نعم قال فاين قلت قد قال الله تعالى ولدار الآخرة * فاضاف الدار الى الآخرة وهي هي بعينها والدليل على ذلك انه قال في سورة اخرى تلك الدار الآخرة * قال اريد اشهرمن هذا فانشدته لجرير *

ياصب ان هوى القيون اضلكم * كضلال شعبة اعور الدجال

* وفيه قال *

قرأت بخط عبد السلام البصرى فى كتاب محمد بن ابي الازهر قال حدثني وهب بن ابراهيم خال عبيدالله بن سليمان بن وهب قال كنا يومابنيسابور فى مجلس ابي سعيد احمد بن خالد الضرير وكان ابوسعيد عالما باللغة اذهجم علينا مجنون من اهل قم فسقط على جماعة من اهل المجلس فاضطرب الناس لسقطته ووثب ابوسعيد لايشك ان آفة قد لحقتنا من سقوط جدار وشرود بهيمة فلما رآه المجنون على تلك الحال قال الحمد لله رب

﴿ فوائد نحوية من معجم ياقوت وغيرها ﴾

العالمين على رسلك يا شيخ لا ترع آذا ني هؤلاء الصبيان واخرجوني عن طبعي الى ما لا استحسنه من غيري فقال ابو سعيد امنعوا عنه عافاكم الله فوثبنا فشردناهم من كان ورجعنا فسكت ساعة لا يتكلم الى ان عدنا الى ما كنا فيه من المذاكرة وابتدأ بعضنا يقرأ قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي حتى بلغ قوله *

فلاما ان خاضا الموت من كل جانب * فآبا ولم تعقد وراءهما يد

متى يلقيا قرنا فلا بد انه * سيلقاه مكروه من الموت اسود

فما استتم هذا البيت حتى قال قف يا ايها القارئ تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ما معنى قوله ولم تعقد وراءهما يد فامسك من حضر عن القول فقال قل يا شيخ فانك المنظور اليه والمقتدى به فقال ابو سعيد يقول انهما رميا بانفسهما في الحرب اقصى مراميها ورجعا موفورين لم يوسرا فتعقد ايديهما كتفا فقال يا شيخ اترضى لنفسك بهذا الجواب فانكرنا ذلك على المجنون فنظر بعضنا الى بعض فقال له ابو سعيد هذا الذي عندنا فما عندك فقال المعنى يا شيخ ابا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لانهما فعلا ما لم يفعله احد كما قال الشاعر *

قوم اذا عدت تميم معا * ساداتها عدوه بالخنصر

البسه الله ثياب الندا * فلم تطل عنه ولم تقصر

اي خلقت له وقريب من الاول قوله *

قومي بنى مدحج من خير الامم * لا يصعدون قدما على قدم

يعني انهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب احد وهذان فعلا

يفعله

يفعله احد فلقد رأيت اباسعيد وقد احمر وجهه واستحيى من اصحابه ثم غطى المجنون راسه وخرج وهو يقول يتصدرون فيفرون الناس من انفسهم فقال ابو سعيد بعد خروجه اطلبوه فاني اظنه ابليس فطلبناه فلم نظفر به *

﴿ وفي معجم ياقوت ايضا ﴾

قال حدث محمد بن اسحاق النديم قال لما اراد المتوكل ان يتخذ المؤدب لولده جعل ذلك الى ايتاخ فامر ايتاخ كاتبه ان يتولى ذلك فبعث الى الطوال والاحمر وابن قادم وابي عصيدة وغيرهم من ادباء ذلك العصر فاحضرهم مجلسه وجاء ابو عصيدة فقعد في آخر الناس فقال له من قرب منه لو ارتفعت فقال بل اجلس حيث انتهى بي المجلس فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب لو نذا كرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا فالقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري *

ذريني انما خطأي وصوبي * عليّ وانما انفقت مال

فقالوا ارتفع مال بانما اذ كانت بمعنى الذى ثم سكتوا فقال لهم ابو عصيدة من آخر الناس هذا الاعراب فما المعنى فاحجم الناس عن القول فقيل له فما المعنى عندك قال اراد مالومك اياى وانما انفقت مال ولم انفق عرضا فالمال لا الام على انفاقه فجاء خادم من صدر المجلس فاخذ بيده حتى تخطى به الى اعلاه وقال له ليس هذا موضعك فقال لان اكون في مجلس ارتفع منه الى اعلاه احب الي من ان اكون فى مجلس احط عنه فاختير هو وابن قادم رحمهما الله تعالى

* وفي معجم ياقوت *

حدث ابن عساكر في تاريخه باسناد رفعه الى ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي

عن ابيه قال كنت مع ابي عمرو بن العلاء فى مجلس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب فسأل عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريدان يموت فضحك بعض القوم وقال في الدنيا انسان يريدان يموت فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غريبة ان يريد ههنا فى معنى يكاد قال الله تعالى جدارا يريد ان ينقض اى يكاد قال فقال ابو عمرو بن العلاء لا نزال بخير ما دام فينا مثلك *

﴿ وفي معجم ياقوت ﴾

قال ثعلب الذى لاينسب اليه لانه لايتم الا بصلة والعرب لاتنسب الا الى اسم تام والذى وما بعده حكاية والحكاية لاينسب اليها لئلا تتغير * قال وسئل ابن قادم عنها وانا غائب بفارس فقال اللذوي فلما قدمت سئلت فقلت لاينسب اليه واتيت بهذه العلة فبلغته فلما اجتمعنا تجاذبنا ثم رجع الى قولي *

﴿ وفيه ﴾

قال ثعلب كنت اصير الى الرياشي لاسمع منه فقال لى يوما وقد قرئ عليه

ماينقم الحرب القران مني * بازل عامين حديث سني

* لمثل هذا ولدتني امي *

كيف تقول بازلُ او بازلَ فقلت اتقول لى هذا في العربية انما اقصدك لغير هذا يروى بازلُ وبازلِ وبازلَ الرفع على الاستئناف والخفض على الاتباع والنصب على الحال فاستحيي وامسك *

﴿ وفيه ﴾

قال ثعلب بعث الى عبدالله بن اخت ابي الوزير رقعة فيها خط المبرد ضربته

بلا سيف قال ايجوز هذا فوجهت اليه لا و الله ماسمعت بهذا هذا
خطأ البتة لان لاالتبرئة لا يقع عليها خافض ولاغيره لانها اداة وماتقع
اداة على اداة *

* وفيه *

قال العجومرى صرت الى المبرد مع القاسم والحسن ابنى عبيد الله بن سليمان
ابن وهب فقال لى القاسم سله عن شئ من الشعر فقلت ماتقول اعزك الله
في قول اوس*

وغيرّها عن وصلها الشيب انه * شفيع الى بعض الخدود مدرب

فقال بعد ماتمكث وتمهل وتمطق يريد ان النساء انسن به فصرن لا يسترن
منه ثم سرنا الى ثعلب فلما غص المجلس سألته عن البيت فقال قال لنا ابن
الاعرابي ان الهاء في انه للشباب وانه لم يجر له ذكر لانه علم والتفت الى
الحسن والقاسم فقلت اين صاحبنا من صاحبكم*

وفيه

حدث محمد بن رستم الطبري قال انا ابو عثمان المازني قال كنت عند سعيد
ابن مسعدة الاخفش انا وابو الفضل الرياشى فقال الاخفش ان منذ اذا
رفع بها فهي اسم مبتدأ ومابعدها خبرها كقولك مارأيته منذ يومان فاذا
خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك مارأيته منذاليوم فقال له
الرياشي فلم لاتكون في الموضعين اسما فقد نرى الاسماء تنصب وتخفض
كقولك هذا ضارب زيدا غدا وضاربُ زيدٍ امس فلم لاتكون بهذه المنزلة
فلم يات الاخفش بمقنع قال ابو عثمان فقلت له لايشبه منذ ماذكرت لانا

لم تر الاسماء هكذا التزم موضعا واحدا الا اذا صارت حروف المعاني نحو اين وكيف فكذلك منذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعا واحدا قال الطبري فقال ابن ابي زرعة للمازني افرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيدا وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فيكون مرة حرفا ومرة فعلا بلفظ واحد *

﴿قال ياقوت﴾

نقلت من خط الشيخ ابي سعيد البستي في كتاب الفه قال قال الاستاذ ابو العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه في كتابه الذي سماه (اجناس الجواهر) كنت بمدينة السلام اختلف الى ابي علي الفارسي وكان السلطان رسم له ان ينتصب في كل اسبوع يومين لتصحيح (كتاب التذكرة لخزانة كافي الكفاة) فكنا اذ اقرأنا او راقا منه تجارينا في فنون الادب * واجتنينا من كل فوائده ثمار الالباب * ورتعنا في رياض الفاظه ومعانيه * والتقطنا الدر المنثور من سقاط فيه * فاجرى يوما بعض الحاضرين ذكر الاصمعي واسرف في الثناء عليه وفضله على اعيان العلماء في ايامه فرأيته رحمه الله كالمنكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من محاسنه ونشر من فضائله انه قال من ذا الذي يجسر ان يخطئ الفحول من الشعراء غيره فقال ابو علي وما الذي رد عليهم فقال الرجل انكر على ذي الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها * وفضل معرفته باغراضها ومراميها * وانه سلك نهج الاوائل في وصف المفاوز اذ العب السراب فيها * ورقص الال في نواحيها * ونعت الحرباء وقد سبخ على جذله * والظليم وكيف ينفر من ظله * وذكر الراكب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام * حتى كانهم صرعتهم

كؤوس المدام * فطبق مفصل الاصابة فى كل باب وساوى الصدر الاول من ارباب الفصاحة * وجارى القرون البزل من اصحاب البلاغة * فقال له ابو علي وماالذى انكر على ذى الرمة فقال قوله وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * لانه كان يجب ان ينونه فقال اما هذا فالاصمعى مخطى فيه وذو الرمة مصيب * والعجب * ان يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما انشده فقلت ان رأى الشيخ ان يصدع لنا بجلية هذا الخطاء تفضل به فاملى علينا انشد ابن السكيت لاعرابي من بنى اسد *

وقائلة اسيت فقلت جير * اسيٌ انني من ذاك انه

اصابهم الحمى وهم عواف * وكن عليهم نحسا لعنه

فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور ولم يجبنه

وكيف تجيب اصداء وهام * وابدان بدرن وما يخرنه

قال يعقوب بقوله جير اي حقا وهي مخفوضة غير منونة فاحتاج الى التنوين قال ابو علي هذا سهو منه لان هذا يجري منه مجرى الاصوات وباب الاصوات كلها والمبنيات باسرها لا ماخص منها بعلة الفرقان فيها بين نكرتها ومعرفتها التنوين فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فاذا نكرته نونته من ذلك انك تقول في الامر صه ومه تريد السكوت فاذا انكرت قلت صهٍ ومهٍ تريد سكوتا وكذلك قال الغراب غاقِ اى الصوت المعروف من صوته وقال الغراب غاقٍ اي صوتا وكذلك ايه يارجل يريد الحديث وايهٍ يريد حديثا وزعم الاصمعى ان ذا الرمة اخطأ فى قوله * وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم *

وكان يجب ان ينونه ويقول ايه وهذا من آداب الاصمعي الذي يقدم
عليها من غير علم فقوله جير بغير تنوين في موضع قوله فقلت الحق ويجعله
نكرة في موضع آخر فينونه ويكون معناه قلت حقا ولا مدخل للضرورة في
ذلك انما التنوين للمعنى المذكور وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير وبالله
التوفيق * قال يعقوب قوله اصابهم الحمى يريد الحمام وقوله بدرن
اى طعن في بوادرهم بالموت والبادرة الخير وقوله بدأ اى سيدا ولما
اى لم اكن سيدا الاحين ماتوا فانى سدت بعدهم انتهى *

﴿قال ياقوت﴾

حدثني شيخنا الامام علم الدين القاسم بن احمد الاندلسي قال حدثني شيخنا
تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن الكندى قال بلغنى ان اباسعيد السيرافي
دخل على ابن دريد وهو يقول اول من اقوى في الشعر ابونا آدم
عليه السلام في قوله *

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابو سعيد تمكن انشاده على وجه لا يكون فيه اقواء فقال وكيف ذلك
قال بان ينصب بشاشة على التمييز ويرفع المليح بقل ويكون قد حذف التنوين
لالتقاء الساكنين كما حذف في قوله

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

قال فرفعني حتى اقعدني بجانبه *

﴿ قال ياقوت ﴾

قرأت في (كتاب الموضح في العروض) من تصنيف ابي القاسم عبيدالله بن محمد بن جرو الاسدى اخبارا اورد هاعن نفسه فيه ومناظرات جرت له مع الشيوخ في العروض * منها * قرأت على شيخنا ابي سعيد السيرافي في (كتاب الوقف والابتداء) عن الفراء روايته عن ابي بكر بن مجاهد عن ابي الجهم عنه فمر فيه ببيت انشده الفراء *

بابي امرء والشام بيني وبينه * اتتني ببشرى برده ورسائله

فقلت هذا البيت لا يستقيم فقال ابو سعيد انشده ابن مجاهد عن الفراء وهو كما قال قد انشدناه وغيره من شيوخنا عن ابي بكر وعن ابني بكير عن ابي الجهم وعن ابن الانبارى عن احمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء هكذا فقال ابو سعيد ما عندك فيه فقلت رأيت هذا البيت بخط ابي سهل النحوي في هذا الكتاب بابوى امرء وقال رد الاب الى اصله لانه في الاصل عند الكوفيين ابو على فعل مثل نحو وغزو فقال لي ابو سعيد لا ينبغي ان يلتفت الى هذا الان الرواة والناقلين اجمعوا على انه مكتوب بابي وكذلك لفظوا به ولكن اصطلاحه ان يكون بابي امرأ فتكون بابيم فعلون وسكن كسرة الباء من ابي لانه قدره تقدير فخذ وهذا لعمرى تشبيه حسن لانهم قد اجروا هذا في المنفصل مجرى المتصل فقالوا اشترلنا جمل نزل بمنزلة فخذ واشد من هذا قرأة حمزة ومكر السيءْ او لا جعل سوء بمنزلة فخذ ثم اسكن كما يقال فخذ والحركة في السيءْ حركة الاعراب وفي هذا ضربان من التجوز جعله المنفصل بمنزلة المتصل وتشبيهه حركة الاعراب بحركة البناء انتهى *

﴿ قال ياقوت ﴾

حدث ابو جعفر الجرجانى قال قال لنا ابو الحسين المهلبي النحوى وقع بيني وبين المتنبي فى قول المدوانى

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وذلك ان المتنبي قال ان الناس يخلطون في هذا البيت والصواب اشقوني من شقات راسه بالمشقاء وهو المشط قال المهلبي فقلت له اخطأت من وجوه * احدها * انه لم يرد كذلك * والآخر * انه يقال شقأت بالهمز وايضا فاني اظنك لا تعرف الخبر فيه وما كانت العرب تقوله فى الهامة انها اذا لم يثاروا من صاحبه لا تزال تقول اسقوني اسقوني فاذا اثأروا به سكن كانه شرب ذلك الدم *

﴿ قال ياقوت ﴾

قال ابو عمرو الخلال انفذ نى الصيد لاني ابو عبد الرحمن المعتزلى غلام ابي على الجبائي الى ابي الحسن الرامهرمزى وقال لى قل له اني قرأت البارحة في كتاب شيخنا ابي على في تفسير القرآن في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا * اى بينا لكل نبي عدوه فجعل بمعنى بين ولست اعرف هذا في اللغة واحفظ جوابه وجئنى به فجئت الى ابي الحسن فاخبرته بذلك فقال نعم هذا معروف فى لغة العرب وقد قال العريني العنسي بالنون

جعلنا لهم نهج الطريق فاصبحوا * على ثبت من امرهم حيث يمموا

فعدت الى ابي عبد الرحمن فعرفته ذلك *

﴿ قال ياقوت ﴾

حدث المرزباني عن الاحمر النحوي قال دخل ابو يوسف القاضي او محمد ابن الحسن على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه فقال يا امير المومنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك فقال الرشيد النحو يستفرغني لاني استدل به على القرآن والشعر فقال ان علم النحو اذا ابلغ فيه الرجل الغاية صار معلما والفقه اذا عرف فيه الرجل جملة اوصد راصار قاضيا فقال الكسائي انا افضل منك لاني احسن ماتحسن واحسن مالا تحسن ثم التفت الى الرشيد وقال ان رأى امير المومنين ان ياذن له في جوابي عن مسئلة من الفقه فضحك الرشيد وقال ابلغت ياكسائي الى هذا ثم قال لابي يوسف اجبه فقال الكسائي ماتقول لرجل قال لامرأته انت طالق ان دخلت الدار فقال ابو يوسف اذا دخلت الدار طلقت فقال الكسائي خطأ اذا فتحت ان فقد وجب الامر واذا كسرت فانه لم يقع بعد فنظر ابو يوسف بعد ذلك في النحو * وحدث ايضا عمن سمع الكسائي يقول اجتمعت وابو يوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل ابو يوسف يذم النحو ويقول ما النحو فقلت واردت ان اعلمه فضل النحو ماتقول في رجل قال لرجل انا قاتل غلامك وقال له آخر انا قاتل غلامك ايهما كنت تاخذ به قال آخذهما جميعا فقال له هارون اخطأت وكان له علم بالعربية فاستحيى وقال كيف ذلك فقال الذي يوخذ بقتل الغلام هو الذي قال انا قاتل غلامك بالاضافة لانه فعل ماض فاما الذي قال انا قاتل غلامك بلا اضافة فانه لا يوخذ لانه مستقبل لم يكن بعد كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله * فلولا ان التنوين مستقبل ماجاز فيه

عدا فكان ابو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو *

﴿ وقال ابو عبد الله بن مقلة ﴾

حدثني ابو العباس احمد بن يحيي قال اجتمع الكسائي و الاصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي *

ام كيف ينفع ما يعطي العلوق به * رئمان انف اذا ما ضن باللبن

فقال الاصمعي رئمان بالرفع فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز رئمانُ ورئمانَ ورئمانِ ولم يكن الاصمعي صاحب عربية فسألت ابا العباس كيف جاز ذلك فقال اذا رفع رفع ينفع اى ام كيف ينفع رئمان انف واذا نصب نصب بيعطي واذا جر جر برده على الهاء في به قال والمعني وما ينفعني اذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك يقال ذلك للذى يبرو ولا يكون منه نفع كهذه الناقة التي تشم بانفها مع تمنع درتها والعلوق التى علق عليها ولدها وذلك انه نحر عنها حتى حشى جلده تبنا او حشيشا وجعل بين يديها حتى تشمه او تدر عليه فهي تسكن اليه مرة ثم تنفر عنه ثانية وتشمه بانفها ثم تاباه بقلبها فيقول فما ينفع من هذا البو (١) اذا شمته ثم منعت درها *

﴿ وحدث المرزباني ﴾

عن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب قال سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد فقال انظر في هذا الشعر عيب وانشده

ما رأينا خربا نقر * عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي قد اقوى الشاعر فقال له اليزيدى انظر فيه فقال اقوى لابد

(١) البو ولد الناقة ١٢ ق

ان ينصب المهر الثاني على انه خبر كان فضرب اليزيدى بقلنسوته الارض
وقال انا ابو محمد الشعر صواب انما ابتدأ فقال المهر مهر فقال له يحيي بن خالد
اتتكنى بحضرة امير المومنين وتكشف راسك والله لخطأ الكسائي مع ادبه
احب الينا من صوابك مع سوء فعلك فقال لذة الغلبة انستني من هذا
ما احسن انتهى *

﴿ وفي طبقات الكمال ابن الانبارى ﴾

قال الدورى كان ابو يوسف يقع في الكسائي ويقول اي شئ يحسن انما يحسن
شيئا من كلام العرب فبلغ ذلك الكسائي فالتقيا عند الرشيد وكان الرشيد
يعظم الكسائي لتاديبه ابناءه فقال لابي يوسف ايش تقول في رجل قال
لامرأته انت طالق طالق طالق قال واحدة قال فان قال لها انت طالق
او طالق اوطالق قال واحدة قال فان قال لها انت طالق ثم طالق ثم طالق قال
واحدة قال فان قال لها انت طالق وطالق وطالق قال واحدة قال الكسائي
يا امير المومنين اخطأ يعقوب في اثنتين واصاب في اثنتين اما قوله انت طالق
طالق طالق فواحدة لان الثنتين الباقيتين تاكيد كما تقول انت قائم قائم قائم
وانت كريم كريم كريم واما قوله انت طالق او طالق اوطالق فهذا شك وقعت
الاولى التي بيقين واما قوله انت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث لانه نسق
وكذلك قوله انت طالق وطالق وطالق *

﴿ وقال ياقوت ﴾

قرأت بخط ابي سعيد بن علي اليزدادى اللغوى الكاتب في كتاب (جلاء
المعرفة) من تصنيفه قيل اجتمع ابراهيم النظام وضرار بين يدى الرشيد فتناظرا

في القدر حتى دقت منا ظرتهما فلم تفهمها فقال لبعض الخدم اذهب بهذين الى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ثم يخبرك لمن الفلج منهما فلما صارا الى بعض الطريق قال ابراهيم لضرار انت تعلم ان الكسائي لا يحسن شيئاً من النظر وانما معوله على النحو والحساب ولكن تهيئ له مسئلة نحو او هيئ له مسئلة حساب فنشغله بها لاننا لا نأمن ان يسمع منا مالم يسمعه ولم يبلغه فهمه ان ينسبنا الى الزندقة فلما صارا اليه سلما عليه ثم بدأ ضرار فقال اسألك اصلحك الله عن مسئلة من النحو قال هاتها قال ماحد الفاعل والمفعول به قال الكسائي حد الفاعل الرفع ابدا وحد المفعول النصب ابدا قال فكيف تقول ضرب زيد قال ضرب زيد قال فلم رفعت زيدا وقد شرطت ان المفعول به منصوب ابدا قال لانه لم يسم فاعله قال فقد اخطأت في العبارة اذ لم تقل ان من المفعولين من اذا لم يسم فاعله كان مرفوعا ومن جعل لك الحكم بان يجعل الرفع لمن لم يسم فاعله قال لانا اذا لم نذكر الفاعل اقمنا المفعول به مكانه لان الفعل الواقع عليه غير مستحكم النقص وعدم النقص مطابق للرفع فاذا ذكرنا من فعل به وافصحنا بذلك نصبناه قال له فاذا كان النقص مطابقا للنصب فمن لم يسم فاعله اولى به لانا اذا قلنا ضرب زيد فقد يمكن ان يكون ضربه مائة رجل واذا قلنا ضرب عبد الله زيدا فلم يضربه الا رجل واحد فالذي يضربه مائة رجل اولى بالنصب والنقص ممن لم يضربه الا واحد فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول ثم قال له ابراهيم اسألك اصلحك الله عن مسئلة من الحساب قال قل قال كم جذر عشرة قال اجمع الحساب على ان لا جذر لعشرة قال فهل علم الله جذرها قال الله تعالى عالم كل شيء قال فما انكرت ان يكون الله اداعلم جذرها القاه

يفطه

الى نبي من انبيائه ثم القاه ذلك النبي الى صفي من اصفيا ئه ثم لم يزل ذلك
العلم ينمي حتى صار علم جذر عشرة عندي واكون اعلم جذرها قال الله عالم
ولا تعلمه انت وتكون منطئا بما قلت *

﴿قال ياقوت﴾

حدث ابن بشكوال في الصلة قال قال علي بن عيسى الربعي كان عبد الله
ابن حمود الرشيدي الاندلسي قد قرأ يوما على ابي علي الفارسي في (نوادر الاصمعي)
اداأت الرجل اذ ارددته عنك فقال ابو علي الحق هذه الكلمة بباب اجأ فاني
لم اجد لها نظيرا غيرها فسارع من حوله الى كتابتها قال الربعي فقلت ايها الشيخ
ليس اداأت من اجأ في شيء قال وكيف ذلك قلت لان اسحاق بن ابراهيم
الموصلي وقطربا النحوي حكيا انه يقال جأ الرجل اذا اجبن فخجل الشيخ وقال
اذا كان كذا فليس منه فضرب كل واحد منهم على ما كتب انتهى *

﴿قال ياقوت﴾

حدث المرزباني في اخبار الكسائي فيما اسنده الى المغيرة بن محمد عن ابيه قال
لما دخل الكسائي البصرة اول دخلة جلس في حلقة يونس ينتظر خروجه فسأله
ابن ابي عيينة عن اولق هل ينصرف اولا ينصرف فقال افعل لا ينصرف فقال ابن
ابي عيينة خطأ والله وخرج يونس فسئل عن اولق فقال هو فوعل وليس بافعل لان
الهمزة فاء الفعل لانك تقول الق الرجل فهو مالوق فتثبت الهمزة فكذلك ارنب
مصروف لا نه فعلل لانك تقول ارض مؤرنبة فتثبت الهمزة قال والمالوق المجنون
انتهى *

﴿قال ياقوت﴾

حدث ابو محمد اليزيدي قال كان يجيئني رجل فيسألني عن آيات من القرآن

مشكلات فكنت اتبين العنت فى سواله وكنت اذا اجبته ارى لونه يربد
ويسود فقال لى يوما ايجوز في كلام العرب ان تقول ادخلت القوم الدار
ثم اخرجتهم رجلا فقلت لا يجوز ذلك حتى تقول اخرجتهم رجلا رجلا
فيذكر على تفصيل الجنس قال فكيف قال الله عز وجل ثم يخرجكم طفلا * قلت
ليس هذا من ذلك لان الطفل مصدر فى الاصل يقع على الواحد والاثنين
والجمع بلفظ واحد فتقول هذا طفل وهذان طفل وهؤلاء طفل كما قال او
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء * فطفل في الاية موضع اطفال
فكانه قال ثم يخرجكم اطفالا * قال فاخبرنى عن قوله عز وجل يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض * من اين لهم هذه الارض هناك
فقلت له وهمت اما سمعت قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فودوا ان تلك
الارض تسوى بهم فسكت *

﴿ قال ياقوت في معجم الادباء ﴾

حدثنى الامام صدر الافاضل قاسم بن حسين الخوارزمي قال دخل افضل
القضاة يعقوب بن شيرين الجندى على جار الله الزمخشرى فقال له لقد
انشأت البارحة شيئا وانشده

ما تابع لم يتبع متبوعه * فى لفظه ومحله ياذا الثبت
ماذا بعلم غير علم نافع * الغزت في اتقانه حتى ثبت

الغز فيه اعلى نحو قولهم ما زيد بشيء الا شيء لا يعبأ به فانه لا يجوز في قولهم الا شيء
سوى الرفع وهو بدل من قولهم غير علم نافع برفع غير فلما سمع جار الله منه
البيتين قال له لقد جئت شيئا ادا

﴿ قال ياقوت ﴾

حدثني صدر الافاضل قال كتب اليَّ الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن قول حسان * رضي الله عنه

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وقولهم ان فيه ثلاثة عشر مرفوعا فاجبته *

افدي اماما وميض البرق منصرع * من خلف خاطره الوقاد حين خطا

يعني الصواب لدينا من مباحثه * وما درى ان ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر * فمنها * قوله فمن يهجو فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن * ومنها * المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه والمعنى ومن يمدحه فيكون هنا على حسب المثال الاول ثلاث مرفوعات ايضا * ومنها * المرفوعان في قوله وينصره احدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه * ومنها * المرفوعات الاربعة في قوله سواء اثنان من حيث انه في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث ان في كل واحد ضميرا راجعا الى المبتدأ فهذا يا سيدي جهد المقل وغير مرجو قطع المدى من الكل انتهى * قال الصلاح الصفدي بعد حكايته بل المرفوعات ثلاثة عشر والباقي المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله من في الاول في قوله فمن يهجو اي ومن يمدحه ومن ينصره لانه قد قدر ان في يهجو ثلاث مرفوعات وكذا في ويمدحه وتحكم في قوله ان في ينصره مرفوعين والصورة واحدة في الثلاث انتهى *

﴿ قال ابو بكر الزبيدي في طبقات النحاة ﴾

قال المازنى كنت بحضرة الواثق يوما فقلت لابن قادم كيف تقول نفقتك دينار اصلح من درهم فقال دينار بالرفع قلت فكيف تقول ضربتك زيدا خير لك فنصب زيدا فطالبته بالفرق بينهما فانقطع وكان ابن السكيت حاضرا فقال الواثق سله عن مسئلة فقلت له ما وزن نكتل من الفعل فقال نفعل فقال الواثق غلطت ثم قال لى فسره فقلت له نكتل تقديره نفتعل واصله نكتيل فانقلبت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال فاسكنت اللام للجزم لانه جواب الامر فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لاجوابك يا يعقوب فلما خرجا قال لى ابن السكيت ما حملك على هذا وبينى وبينك المودة الخالصة فقلت والله ما اردت تخطئتك ولم اظن انه يعزب عنك ●

﴿ قال وقال المازني ﴾

حضرت يوما عند الواثق فقال يا مازني هات مسئلة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ماتقولون في قوله تعالى وما كانت امك بغيا لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فاجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعل لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة وانما تحذف الهاء اذا كانت في معنى مفعول نحو امرأة قتيل وكف خضيب وبغى ههنا ليس بفعيل انما هو فعول وفعول لا تلحقه الهاء فى وصف التانيث نحو امرأة شكور وبئر شطون اذا كانت بعيدة الرشاء وتقدير بغى بغوي قلبت الواو ياء ثم ادغمت فى الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت فاستحسن الجواب

﴿ وقال ابو الطيب اللغوى في مراتب النحويين ﴾

اخبرنا علي بن محمد الخداشي قال بلغنا ان مغنية غنت بحضرة الواثق بالله

اظليم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم

فرد عليها الواثق وقال ان مصابكم رجل فاعادت رجلا فاعاد الرد عليها فقالت لقنني هذا اعلم اهل زمانه قال ومن هو قالت المازني فقال عليّ به فاشخص اليه فلما مثل بين يديه قال باسمك يا مازنى قال بكر يا امير المومنين قال احسنت كيف تروى اظليم البيت فقال ان مصابكم رجلا قال فاين خبران قال قوله ظلم ومعنى مصابكم اصابتكم قال صدقت * قال ابو الطيب وقد شجر بين محمد بن عبد الملك الزيات واحمد بن ابي داؤد في هذا البيت الذي غلط فيه الواثق فقال محمد ان مصابكم رجلا وقال احمد رجل فسألا عنه يعقوب بن السكيت فحكم لاحمد بن ابي داؤد عصبية لا جهلا * فاخبرونا عن ثعلب قال لقيت يعقوب فما نبئه في هذا عتابا ممضا فقال لى اسمع عذرى جاءنى رسول ابن ابي داؤد فمضيت اليه فلما رآني بش بى وقربنى ورفعنى واخفى في المسئلة عن اخبارى ثم قال لى يا ابا يوسف مالى ارى الكسوة ناقصة يا غلام دستا كاملا من كسوتى فاحضر فقال كيسا فيه مائتا دينار ثم قال لى راكب قلت لا بل راجل فقال حمارى الفلانى بسرجه ولجامه فاحضر وقال تسلم الجميع الى غلام ابي يوسف فشكرت له ذلك ثم قال لى يا ابا يوسف انشدت هذا البيت اظلوم ان مصابكم رجل فقال الوزير انما هو رجلا بالنصب وقد تراضينا بك فقلت القول ما قلت فخرجت من عنده فاذا رسول محمد بن عبد الملك فقال اجب الوزير فلما دخلت اليه بدرني واناواقف فقال يا يعقوب اليس الرواية

اظلوم ان مصابكم رجلا فقلت لا بل رجل فقال اقرب قال يعقوب فكيف كنت ترى لي ان اقول *

﴿ في المسائل لابن السيد البطليوسي ﴾

حكى ابو القاسم الزجاجي قال اخبرنا ابو اسحق بن السري الزجاج قال اخبرني محمد بن يزيد المبرد قال سمعت المازني يقول سألني الرياشي فقال لي لم نهيت ان يكون الله تعالى اصله الاله ثم خفف بحذف الهمزة كما يقول اصحابك فقلت لو كان مخففا منه لكان معناه في حال له تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها لا يتغير المعنى الا ترى ان الناس والاناس بمعنى واحد ولما كنت اصقل لقولي الله فضل مزية على قولي الآله ورأيته قد استعمل لغير الله في قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا * وقوله ءآلهتنا خير ام هو * ولما لم يستعمل الله الا للباري تعالى علمت انه علم وليس بماخوذ من الآله *

﴿ و في المسائل ايضا ﴾

سألتني قرر الله لديك الحق ومكنه * وجعلك من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * عن قول الكتاب في صدور كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وذكرت ان قوما من نحويي زماننا هذا ينكرون عطف الصلوة على البسملة وقد كنت اخبرت بذلك قديما فحسبته انهم انما يتعلقون في انكاره بانه امر لم ترد به سنة ماثورة وانه شيء احدثه الكتاب حتى اخبرني مخبرون انه فاسد عندهم في الاعراب وليسوا ينكرونه من اجل انه شيء محدث عند الكتاب واخبروني ان الصواب عندهم اسقاط الواو ورأيت ذلك نصا في رسائل بعضهم ورأيت بعضهم يكتب في صدور كتبه بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة

والصلوة على رسوله الكريم * وقد تأملت الامر الذى حملهم على انكاره فلم اجد شيئا يمكن ان يتعلقوا به الا امرين * احدهما * ان المعطوف حكمه ان يكون موافقا للمعطوف عليه وهاتان جملتان قد اختلفتا فتوهموا من اجل اختلافهما انه لا يصح عطف احداهما على الاخرى * الثاني * ان قولنا بسم الله الرحمن الرحيم جملة خبرية وقوله صلى الله على سيدنا محمد جملة معناها الدعاء فلما اختلفتا فكانت الاولى اخبارا وكانت الثانية دعاء وكان من شان واو العطف ان تشرك الثانى مع الاول لفظا ومعنى لم يصح عندهم عطف هاتين الكلمتين بعضها على بعض لاختلافهما لفظا و معنى * فان كانت العلة التى حملتهم على انكار ذلك اختلاف اعراب الجملتين فان ذلك غير صحيح بل هو دليل على قلة نظر قائله لان تشاكل الاعراب في العطف انما يراعى في الاسماء المفردة المعربة خاصة * واما عطف الجمل على الجمل فانه نوعان * احدهما * ان تكون الجملتان متشاكلتين في الاعراب كقولنا ان زيدا قائم وعمرا خارج وكان زيد قائما وعمرو خارجا فيعطف الاسم والخبر على الاسم والخبر * و النوع الثاني * لا يراعى فيه التشاكل في الاعراب كقولنا قام زيد و محمد اكرمته و مررت بعبدالله و اما خالد فلم القه و في هذا ابواب قد نص عليها سيبويه و جميع البصريين و الكوفيين لا اعلم بينهم خلافا في ذلك و ذلك كثير في القرآن والكلام المنثور و المنظوم كقوله تعالى والمقيمين الصلوة و المؤتون الزكوة * و كقول خرنق *

النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

و قد ذكر ذلك في المختصرات الموضوعات فى النحو ككتاب (الجمل والكافى) لابن النحاس و غيرهما وان كانوا انكروا ذلك من اجل ان قولنا بسم الله الرحمن الرحيم

جملة خبرية و قولنا وصلى الله على محمد جملة معناها الدعاء فاستحال عندهم عطف الدعاء على الخبر لاسيما و من خاصة الواو ان يعطف ما بعدها على ماقبلها لفظا ومعنى وهاتان جملتان قد اختلف لفظهما ومعناهما فما اعترضوا به غير صحيح ايضا وهذا الذى قالوه يفسد عليهم من وجوه كثيرة لا من وجه واحد * فاولها * انا وجدنا كل من صنف من العلماء كتابا مذ بدأ الناس بالتصنيفات الى زماننا هذا يصدرون كتبهم بان يقولوا الحمد لله الذي فعل كذا وكذا ثم يقولون باثر ذلك و صلى الله على محمد فيعطفون الصلوة على التحميد ولا فرق بين عطفها على التحميد و عطفها على البسملة لان كلتا الجملتين خبر وهذا ليس مختصا بكتب الضعفاء في العربية دون الاقوياء و لا بكتب الجهال دون العلماء بل ذلك موجود في كتب الائمة المتقدمين والعلماء المبرزين كالفارسي وابي العباس المبرد والمازني وغيرهم فلو لم يكن بايدينا دليل ندفع به مذهب هؤلاء الا هذا لكفى عن غيره فتأمل خطبتي (كتاب الايضاح) للفارسي و (صدر الكامل) لابي العباس المبرد وصدر كتاب سيبويه وغير ذلك من الكتب وتامل خطب الخطباء وكلام الفصحاء والبلغاء فانك تجدهم مطبقين على ماوصفته لك فهذا وجه صحيح يدل على فساد ما قالوا * و منها * ان قولنا و صلى الله على محمد باثر البسملة منصرف الى معنى الخبر ولذلك تاويلات مختلفة احدها ان يكون تقديره ابدا بسم الله الرحمن الرحيم واقول صلى الله على محمد فيضمر القول و يعطفه على ابدأ وذلك مما يصرف الكلام الى الاخبار والعرب تحذف القول حذفا مطردا اشهرته تغنى عن ايراد امثلة منه كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم * اى يقولون سلام عليكم و كذا قوله والذين

اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى * على معنى ابدأ بسم الله وبالصلوة على محمد فيكون من الكلام المحمول على التاويل كما اجاز سيبويه قل رجل يقول ذلك الا زيد لانه في معنى ما احد يقول ذلك الا زيد وهذا كثير لا يستطيع احد من اهل هذه الصناعة على دفعه وان شئت كان التقدير ابدأ بسم الله واصلي على محمد فيكون محمولا ايضا على المعنى وهذه التاويلات الثلاثة تصيره وان كان دعاء الى معنى الاخبار فهذا وجه آخر صحيح ومنها انه لا يستحيل عطف قولنا وصلى الله على محمد على قولنا بسم الله وان كان دعاء محضا من غير ان يتاول فيه تاويل اخبار لانا وجدنا العرب يوقعون الجمل المركبة تركيب الدعاء والامر والنهي والاستفهام التي لا يصلح ان يقال فيها صدق ولا كذب موقع الجمل الخبرية التي يجوز فيها الصدق والكذب وهذا اشد من عطف بعضها على بعض كنحو ما انشدوه من قول الجميح بن منقذ *

ولو اصابت لقالت وهي صادقة * ان الرياضة لا تنصبك للشيب

فاوقع النهي موقع خبر ان *

وقال آخر

الا يا ام فارع لا تلومي * على شيء رفعت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني * ودلى دل ماجدة صناعي

فاوقع الامر موقع خبر كان *

وقال الراجز * فانما انت اخ لا نعدمه *

فاوقع الجملة التي هي لا نعدمه ومعناها الدعاء موقع الصفة لاخ حملا على المعنى كانه قال انما انت اخ ندعو له بان لا يعدم وليس يسوغ لمعترض علينا

ان يزعم ان هذا شيء خص به الشعرفان ذلك قد جاء في القرآن والكلام الفصيح * فمن ذلك * قول الله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا * واجاز النحويون بلاخلاف بينهم زيد اضربه وعمرو لا تشتمه وزيدكم مرة رأيته وعبد الله كم اكرمته وزيد جزاه الله عني خيرا قد جاء عن العرب عطف الفعل الماضي على المستقبل والمستقبل على الماضي واسم الفاعل على الفعل المضارع والفعل المضارع على اسم الفاعل وكذلك الفعل الماضي على اسم الفاعل كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضاحسنا *

وقال امرأ القيس * الا انعم صباحا ايها الربع وانطق *

فعطف الامر على الدعاء وهذا كثير وقد قال سيبويه في باب ما ينتصب فيه الاسم لانه لا سبيل له الى ان يكون فيه صفة * واعلم انه لايجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لاتبنى الا على ما اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وانما الصفة علم فيمن قد علمته فابطل جواز هذه المسئلة من جهة جمع الصفتين ولم يبطلها من اجل عطف الخبر على الاستفهام ووافقه جميع النحويين على هذه المسئلة وانما كان ذلك لان الجمل لا يراعى فيها التشاكل في المعاني ولا في الاعراب * وقد استعمل بديع الزمان عطف الدعاء على الخبر في بعض مقاماته وهو قوله ظفرنا بصيد * وحياك الله ابا زيد * ومانعلم احدا انكر ذلك عليه واذا كان التشاكل لايراعى في اكثر المفردات كان اجدر ان لايراعى في الجمل الا ترى ان العرب تعطف المعرب على المبنى والمبني على المعرب وما يظهر

فيه الاعراب على ما لا يظهر وفي هذا الموضع شيء يجب ان يوقف عليه وذلك ان قول النحويين بان الواو تعطف مابعدها على ماقبلها لفظا ومعنى كلام مخرج مخرج العموم وهو في الحقيقة خصوص وانما تعطف الواو الاسم على الاسم في نوع الفعل اوفي جنسه لافي كميته ولا كيفيته الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا وعمرا وقد يجوز ان تضرب زيدا ضربة واحدة وعمرا ضربتين وثلاثا فيختلف الكميتان وكذلك يجوز ان تضرب زيدا جالسا وعمرا قائما فيختلف الكيفيتان ويبين ذلك قول العرب اياك والاسد فيعطفون الاسد على ضمير المخاطب والفعل الناصب لهما مختلف المعنى لان المخاطب مخوف والاسد مخوف منه فجاز العطف وان اختلف نوعا التخويف لان جنس التخويف قد انتظمهما ونحو منه قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم * لان الاجماع على الامر هو العزم عليه والجمع الذي يراد به ضم الاشياء المتفرقة وان اختلف نوعاهما فان لهما جنسا يجتمعان فيه الا ترى انهما جميعا يرجعان الى معنى الصيرورة والانجذاب الا ترى ان من عزم على الشيء فقد انجذب اليه وصار كما ان الاشياء المتفرقة اذا اجمعت انجذب بعضها الى بعض وصار كل واحد منها الى الآخر وكذلك قول الشاعر *

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

ومعناه وحاملا رمحا لان التقلد نوع من الحمل ولاجل هذا الذي ذكرناه من حكم العطف بالواو قلنا في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين * في قراءة من خفض الارجل ان الارجل تغسل والرؤس تمسح ولم يوجب عطفها على الرؤس ان تكون ممسوحة كمسح الرؤس لان العرب

نستعمل المسح على معنيين احدهما النضح والآخر الغسل حتى روى ابوزيد تمسحت للصلوة اى توضأت وقال الراجز * اشليت عنزى ومسحت قعبي * اراد انه غسله ليحلب فيه فلما كان المسح نوعين اوجبنا لكل عضو ما يليق به اذ كانت واو العطف كما قلنا انما توجب الاشتراك في نوع الفعل وجنسه لا في كميته ولا في كيفيته فالنضح والمسح جميعها جنس الطهارة كما جمع تقلد السيف وحمل الرمح جنس التأهب للحرب والتسلح وهكذا قولنا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وان كان الاخبار والدعاء قد اختلفا فلهما قد اتفاق معنى التقدمة والاستفتاح او في معنى التبرك والاستنجاح * فان قال قائل * قد انكر النحويون ان يقال ليت زيدا قائم وعمرو بالرفع عطفا على موضع ليت وما عملت فيه وهل ذلك الا من اجل اختلاف الجملتين بان احداهما تصير خبرا والثانية تمنيا * فالجواب * ان هذا الذى توهمته لا يصح من وجهين * احدهما * ان انكار النحويين العطف على موضع ليت ليس من اجل ما ظننته وانما منعوه لان ليت قد ابطلت الابتداء فلم تبق له لفظا ولا تقديرا ولو كان لليت ومعمولها موضع وعطف عمرو عليه لم يكن عطف خبر على تمنٍّ كما توهمته وانما يكون عطف خبر على خبر لان التمنى انما كان لعامل اللفظ دون الموضع لو كان هناك موضع * والوجه الثانى * ان قولنا ليت زيدا قائم وعمرو لا يعد جملتين وانما يعد جملة واحدة لان الخبر الذى كان يتم الجملة الثانية سقط استغناء بخبر الاسم الاول ولو قلت ليت زيدا قائم وليت عمرا قائم جملتين وهذا كقوله قام زيد وقام عمرو فيكون الكلام جملتين فاذا قلت قام زيد وعمرو صار جملة واحدة ويدل

على

على ذلك ان النحويين يجيزون مررت برجل قائم زيد وابوه ولا يجيزون مررت برجل قائم زيد وقائم ابوه لان الكلام الاول جملة واحدة فاكتفى فيها بضمير واحد يعود الى الموصوف والثانية تجري مجرى جملتين فلابد في كل واحدة منها من ضمير وكذلك يجيزون زيد قام عمرو وابوه ولا يجيزون زيد قام عمرو وقام ابوه لتعري الجملة الواحدة من ضمير يعود الى المبتدأ *

﴿ وفي المسائل للبطليوسي ايضا ﴾

﴿ اعراب قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ﴾

سألت عن قول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم * وقلت باي شيء انتصب قائما وما العامل فيه واين خبر لا التبرئة من هذه الآية وذكرت ان بعض المتحلين لصناعة النحو انكر قولنا ان قائما ههنا منصوب على الحال وزعم انه كفر من قائله وانما قال ذلك فيما يرى لان الحال فيما ذكر النحويون منتقلة وفضلة في الكلام والقيام بالقسط صفة لله تعالى لم يزل موصوفا بها ولا يزال ولا يصح فيها الانتقال ونحن نربأ بانفسنا ان نكون ممن يجهل ما يوصف به الله تعالى فيصفه بما لا يجوز او يغيب عنا هذا المقدار من علم اللسان وانما اتي هذا المعترض من قلة بصره بهذه الصناعة وسوء فهمه لباب الحال وقد اجبتك من ذلك بما فيه كفاية واقناع وبالله استعين وعليه اتوكل * اما خبر التبرئة في هذه الآية فمحذوف تقديره عند البصريين لا اله في الوجود الا هو او لا اله موجود الا هو ونحو ذلك من التقدير وخبر التبرئة قد يحذف اذا كان في الكلام دليل عليه كقولهم لا باس يريدون لا باس عليك وكقول عبد يغوث الحارثي *

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران ان لا تلاقيا

اراداته لا تلاقي لنا وقوله هو بدل من موضع لا وما عملت فيه لان التبرئة وما تعمل فيه في موضع رفع على الابتداء وهي فى ذلك بمنزلة ان وما تعمل فيه *فان قيل* فما الذى يمنع من ان يكون هو الموجود في الآية خبر التبرئة ولا يحتاج الى تكلف هذا الاضمار* فالجواب *ان ذلك خطأ من ثلاثة اوجه* احدها* ان لا هذه لا تعمل الا في النكرات فان جعلت هو خبرها اعملتها فى المعرفة وذلك لا يجوز *والثاني* ان ما بعد الا موجب ولا لا تعمل في الموجب انما تعمل في المنفي *والثالث* انك ان جعلت هو خبر التبرئة كنت قد جعلت الاسم نكرة والخبر معرفة وهذا عكس ما توجبه صناعة النحو لان الحكم فى العربية اذا اجتمعت معرفة ونكرة ان تكون المعرفة هي الاسم والنكرة الخبر فلذلك جعل النحويون الخبر في هذا محذوفا * واما قوله قائما بالقسط *فانه لا يخلو من احد ثلاثة اوجه (١) اما ان يكون منصوبا على المدح والتعظيم (٢) واما ان يكون منصوبا على الحال (٣) واما ان يكون منصوبا على النعت لاله المنصوب بالتبرئة فاما نصبه على المدح والتعظيم فواضح يغنى وضوحه عن القول فيه واما نصبه على الصفة لا له فان ذلك خطأ لان المراد بالنفي ههنا العموم والاستغراق فاذا جعلت قائما بالقسط الا هو يرجع النفي خصوصا وزال ما فيه من العموم وجاز ان يكون ثم اله آخر غير قائم بالقسط كما انك اذا قلت لا رجل ظريفا فى الدار الا زيد قائما نفيت الرجال الظرفاء خاصة وجاز ان يكون هناك رجلا آخر غير ظريف وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه* واما نصبه على الحال فانه لا يخلو من احد اربعة اوجه* اما ان يكون حالا من اسم الله تعالى *واما ان يكون حالا من المضمر* واما ان يكون حالا من المنصوب بان* واما ان

يكون

يكون حالا من المضمر الذي في خبر التبرئة المقدر فان جعلته حالا من اسم الله تعالى فالعامل فيه شهد تقديره شهد الله في حال قيامه بالقسط انه لا اله الا هو وشهدت الملئكة واولوا العلم وليس هذا قبيحا من اجل انك ذكرت اسماء كثيرة وجئت بالحال من بعضها دون بعض * قال ابن جني * الا ترى انك لو قلت جاء زيد راكبا وعمرو وخالد فجعلت الحال من بعضهم لجاز باتفاق واذا جعلت قائما حالا من هو فالعامل في الحال معنى النفي لان الاحوال تعمل فيها المعاني كما تعمل في الظروف فيكون التقدير شهد الله ان الربوبية ليست الا له في حال قيامه بالقسط فهذان الوجهان صحيحان فاما كونه حالا من الضمير المنصوب بان او من الضمير الذي في خبر التبرئة المحذوف فكلاهما خطأ لا يجوز * اما امتناعه من ان يكون حالا من الضمير المنصوب بان فلعلتين * احداهما * ان ان المفتوحة تقدر هي وما عملت فيه بتقدير المصدر وما بعدها من اسمها وخبرها صلة لها فان جعلت قائما حالا من اسمها كان داخلا في الصلة فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول بما ليس من الصلة وذلك مستحيل * والعلة الثانية * انك ان جعلته حالا من اسم ان لزمك ان تعمل ان في الحال وان لا تعمل في الاحوال شيئا ولا في الظروف * فان قلت * فقد قال النابغة الذبياني * كانه خارجا من جنب صفحته * فنصب على الحال من اسم كان وجعل العامل فيها ما في كان من معنى التشبيه فهلا اجزت مثل ذلك في ان * فالجواب * ان ذلك انما يجوز عند البصريين في كان وليت ولعل خاصة لان هذه الاحرف الثلاثة ابطلت معنى الابتداء مما تدخل عليه واحدثت في الكلام معنى التمني والترجي والتشبيه فاشبهت الافعال * فان قيل * فان المفتوحة تدخل على الجمل فتصرفها

الى تاويل المصدر الا ترى انك تقول بلغنى قيامك فهلا اعملت في الحال ما فيها من تاويل المصدر *فالجواب* ان ذلك خطأ لان المصدر الذى تقدره ان المفتوحة انما ينسبك منها ومن صلتها التي هي اسمها وخبرها فاذا جعلت قائما حالا من اسمها كان داخلا في صلتها فيلزمك من ذلك ان يعمل الاسم في نفسه و ذلك محال فلهذا الذى ذكرنا * استحال ان ينتصب قائما على الحال من اسم ان *واما امتناعه من ان يكون حالا من الضمير المقدر في خبر التبرئة المحذوف فمن اجل ان المراد بالنفي العموم والاستغراق على ماقدمناه فاذا اجعلته حالا من المضمر الذي في الخبر المحذوف صار التقدير لا اله موجود في حال قيامه بالقسط الا هو فيصير النفي واقعا على الآلهة القائمين بالقسط دون غيرهم ويوهم هذا الكلام ان ثم الها غير قائم بالقسط كما انك اذا قلت لا رجل موجود سخيا الا زيد فانما نفيت الرجال الاسخياء خاصة دون غيرهم وهذا كفر فصح بجميع ما قدمناه ان قائما لا يصح ان يكون حالا من اسم الله تعالى او من هو * فان قال قائل * فكيف جاز لكم ان تجعلوه حالا من الله تعالى او من ضميره والحال منتقلة و فضلة في الكلام وهذه الصفة لم يزل الله تعالى موصوفا بها ولا يزال * فالجواب * انه ليس كل حال منتقلة و لا فضلة في الكلام كما زعم هذا الزاعم بل من الاحوال ما لا يصح انتقاله ولا يجوز ان يكون فضلة الا ترى ان النحويين قد اطلقوا الحال على اشياء من القرآن وغيره لا يصح فيها الانتقال كقوله تعالى هو الحق مصدقا * وان هذا صراطي مستقيما * والحق لا يفارقه التصديق وصراط الله تعالى لا تفارقه الاستقامة * وقالوا فى قوله تعالى نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها

واحدا * بانه منصوب على الحال من الله * وقالوا في قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق * انها جملة في موضع الحال من الله كانه قال الله الحي القيوم نزل عليك الكتاب متوحدا بالربوبية * واجازوا ايضا ان يكون في موضع الحال من الضمير في نزل وكذلك قول العرب ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا ودعوت اليه سميعا ونحو ذلك ان تتبعناه * فان قال قائل * فكيف صح ان تسمي هذه الاشياء حالا وهي غير منتقلة والكلام محتاج اليها * فالجواب عن ذلك * من وجوه كلها مقنع * احدها * ان الحال شبيهة بالصفة والصفة ضربان ضرب يحتاج اليه الموصوف ولا بدله منه وذلك اذا التبس بغيره وضرب لا يحتاج اليه وانما يذكر للمدح او الذم او الترحم فوجب ان يكون الحال كذلك * ومنها * ان الشيء اذا وجد فيه بعض خواص نوعه ولم يوجد فيه بعضها لم يخرجه من نوعه نقصان ما نقص منه الا ترى ان الاسم له خواص تخصه مثل التنوين ودخول الالف واللام عليه والنعت والتصغير والنداء ولم يلزم ان توجد هذه الخواص كلها في جميع الاسماء ولكن حيثما وجدت كلها او بعضها حكم له بانه اسم وكذلك الاحوال في هذه المواضع فيها اكثر خواص الحال وشروطها موجودة فيها فلا نخرجها عن حكم الحال نقصان ما نقص منها كما لا يخرج من وما ونحوهما عن حكم الاسماء نقصان ما نقصها من خواص الاسماء * ومنها * ان النحويين لم يريدوا بقولهم ان الحال فضلة في الكلام ان الحال يستغنى عنها في كل موضع على ما يتوهم من لا دراية له بهذه الصناعة وانما معنى ذلك انها تاتي على وجهين * اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها والفائدة منعقدة بغيرها * واما ان تقترن

بكلام تقع الفائدة بهما معا ولا تقع الفائدة بها مجردة وانما كان ذلك لانها لا ترفع ولا يسند اليها حدث واعتماد كل جملة مفيدة انما هو على الاسم المرفوع الذى اسند اليه الحدث او ما هو فى تاويل المرفوع ولا تنعقد فائدة بشىء من المنصوبات والمجرورات حتى يكون معها مرفوع او ما هو في تاويل المرفوع كقولنا ما جاءنى من احد وان زيدا قائم فتأمل هذا الموضع فانه يكشف عنك الحيرة في امر الحال وفيه لطف وغموض * واما القيام الذى وصف الله تعالى به نفسه في هذه الآية فليس يراد به المثول والانتصاب لان هذا من صفة الاجسام تعالى الله عن ذلك وانما المراد بالقيام ههنا القيام بالامور والمحافظة عليها يقال فلان يقوم بامر فلان اى يعنى به ويهتم بشانه ومنه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء * اى متكلفون بامورهن ومعتنون بشئونهن *

* ومنه قول الاعشى *

يقوم على الوغد فى قومه * فيعفو اذا شاء او ينتقم

﴿ وفى المسائل ايضا ﴾

سألت وفقك الله عن قولنا فى الدعاء ياحليما لا يعجل ويا جوادا لا يبخل ويا عالما لا يجهل ونحو ذلك من صفات الله تعالى وقلت كيف يصح ان يقال في مثل هذا منادى منكور والقصد به الى الله تعالى وان كان معرفة فكيف انتصب وخرج مخرج التنكير وهذا سوال من لم يتمهر في معرفة اللسان العربي واعتراض من لم يتصور غرض هذه الصناعة تصورا صحيحا وانا اعلمك لم ذلك واشرح لك ما التمسته شرحا يسرد عنك ثوب الحيرة ويزيل عنك عارض هذه الشبهة ان شاء الله تعالى * فاقول وبالله التوفيق * ان الوجه في هذا او ما اشبهه من

صفات الله تعالى ان يقال فيه انه منادى مخصص وهذه عبارة غير معتادة عند النحويين وانما جرت عادتهم في نحو هذا ان يسموه المنادى المشبه بالمضاف والمنادى المطول اى المطول من قولك مطلت الحديدة اذا مددتها ومنه اشتق المطل في الوعد ومعنى قولك انه منادى مخصص ان حليما وجوادا وعالما ونحوها صفات يوصف بها البارى جل جلاله ويوصف بها المخلوقون وهي وان اتفقت الفاظها متباينة في المعانى كما انا اذا قلنا في البارى تعالى انه سميع بصير وقلنا في زيد انه سميع بصير فالمعنى مختلف وان اتفقت العبارة لان زيدا سميع باذن بصير بحدقة لانه ذو جوارح وابعاض مجتمعة والله تعالى منزه عن مثل هذه الصفات جل عما يصفه به الجاهلون* وتقدس عما تقول به المبطلون* وانما نريد بقولنا فيه انه سميع وانه بصير انه لا يغيب عنه شيء من خلقه وانه مشاهد لجميع حركاتهم واعمالهم لا يخفى عنه مثقال الذرة ولا يغيب عنه ما تجنه الصدور ويختلج به الضمير ولذلك اذا قلنا ان زيدا حي فانما نريد بذلك ان له نفسا حساسة مقترنة بجسم واذا قلنا في البارى تعالى انه حي فانما نريد بذلك انه مدرك للاشياء ويجوز ان يراد بذلك انه موجود لم يزل ولا يزال * والعرب تسمي الوجود حياة والعدم موتا فيقولون للشمس ما دامت موجودة حية فاذا غربت سموها ميتة *

قال ذو الرمة

فلما رأينا الليل والشمس حية * حياة الذى يقضى حشاشة نازع

شبه الشمس عند غروبها بالحي الذى يجود بنفسه *وقال آخر يصف النار*

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها * وان لم اكفنها فموت معجل

فجعل وجود النار حياة وعدمها موتا ولم نرد بانشاد هذين البيتين تمثيل حياة
الباري تعالى بالحياة المذكورة فيها الا ان ماذكره الشاعر ان من ذلك مجاز واستعارة
وحياة الباري تعالى وجميع صفاته حقائق لا تشبه بشيء من صفات
المحدثات ولا تكيف وانما تؤخذ توقيفا وتسليما لا قياسا وقد اجمع العارفون
بحدود الكلام على ان الاشتراك في الاسماء لا يوجب المناسبة بين المسميات
بها وانما تشبه الاشياء باتفاقها في المعاني لا في الالفاظ وليس بين الباري تعالى
وبين مخلوقاته اشتباه في معنى من المعاني فاذا ارادوا ان يجعلوا هذه الصفات
مختصة به تعالى زادوا عليها الفاظا تخصصها وتجعلها مقصورة عليه فقالوا يا حليما
لا يجهل ويا جواد لا يبخل ويا عالما لا يجهل ونحو ذلك فصارت هذه الصفات
خاصة لا يصح ان يوصف بها غيره لان كل حليم فلا بد له من طيش وهفوة
وكل جواد فلا بد له من بخل وعلة وكل عالم فلا بد له من جهل وحيرة
فاما الحلم المحض الذي لا يلحقه طيش والجود المحض الذي ليس فيه بخل والعلم
المحض الذي لا يقترن به جهل فانها صفات الله تعالى خاصة به لا حظ فيها لغيره
وهذه الزيادة التي زيدت عليها في موضع نصب على الصفة كانه قيل يا حليما
غير عجول ويا جوادا غير بخيل ويا عالما غير جهول فالفائدة في هذه الالفاظ
المزيدة على هذه الاسماء ماذكرناه من التخصيص * فان قال قائل * فقد
علمت انا اذا قلنا يا حليم ويا جواد ويا عالم فقد فهم هذه الصفات مخالفة لصفات
البشر فاذا كان ذلك مفهوما من انفس هذه الصفات فما الفائدة في زيادة
هذه الالفاظ عليها * فالجواب * ان الفائدة في ذلك انا اذا قلنا يا حليم
ويا جواد ويا عالم فانما يقع التباين والخلاف بالمعاني لا بالالفاظ معا واذا انفصل

الشيئان لفظا ومعنى كان ابلغ في التباين من ان ينفصلا معنى لا لفظا ويدلك على
ان الغرض في ذلك ما ذكرته قول عطاء الخراساني في بسم الله الرحمن الرحيم
كان البارى تعالى يوصف بالرحمن فلما تسمى به المخلوقون زيد عليه الرحيم
فهذا نص جليّ على انهم قصدوا تخصيصه تعالى بلفظ لا يوصف به سواه
ولذلك قال المفسرون في الله انه اسم ممنوع فلاجل هذا قلنا ان مثل هذا
ينبغي ان يقال فيه منادى مخصص وانما وجب ان ينتصب هذا النوع من
المناديات وان كان غير منكور لان اللفظ الاول لما كان محتاجا الى اللفظ
الثاني لانه الذى يتم معناه ويخصصه اشبه المنادى المضاف الذى
لا يتم الا بالمضاف اليه فانتصب كانتصابه وصار بمنزلة قولك ياخيرا من
زيد وياضاربا رجلا ولذلك سمى النحويون هذا النوع المنادى المشبه
بالمضاف * واما قولى ان هذا سوال من لم يتمهر في معرفة اللسان العربي
واعتراض من لم يتصور هذه الصناعة تصورا صحيحا فانما قلت ذلك لان
هذا السوال يدل على ان صاحبه يعتقد ان كل منادى معرفة غير مضاف مرفوع
رفع بناء في كلام العرب وليس كذلك لان المنادى في كلام العرب ينقسم الى اربعة
اقسام * منادى منكور * نحو يا رجلا * ومنادى مضاف * نحو يا عبد الله * ومنادى
مفرد * وهو نوعان * احدهما * ما كان معرفة قبل النداء نحو يا زيد * والثاني *
ما كان قبل النداء نكرة وتعرف في النداء باقبال المنادى عليه واختصاصه اياه
بالنداء دون غيره نحو يا رجل * والقسم الرابع * هو المنادى المشبه بالمضاف
وهو الذى لا يستقبل بنفسه ويفتقر الى ما يتمه كقولك ياخيرا من زيد
وياضاربا رجلا وكرجل سميته ثلاثة وثلاثين فانك تقول ياثلاثة وثلاثين

فان قلت كيف يكون قولنا يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا معرفة وقد خرج بلفظ النكرة *قلت* فان تعريفه يكون على وجهين *احدهما* ان يسمى بذلك رجلا فيصير قولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا بمنزلة قولك يا زيد ويا عمرو ونحوهما من الاسماء المختصة *والوجه الثاني* ان تقبل بندائك على رجل معين تخصه من جميع من بحضرتك فيصير قولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا بمنزلة قولك يا رجل لمن تقبل عليه فهذا ما عندي في جواب ما سألت عنه وبالله التوفيق والاعانة *

﴿ سوال العضد وجواب الجاربردي ورد العضد على الجاربردي وانتصار ولد الجاربردي لابيه ﴾

كتب العضد مستفتيا علماء عصره يا ادلاء الهدى *ومصابيح الدجى* حياكم الله وبياكم* والهمنا الحق لتحقيقه واياكم* ها انا من نوركم مقتبس* وبضوء ناركم للهدى ملتمس* ممتحن بالقصور* لا ممتحن ذو غرور* ينشد باطلاق لسان* وارق جنان *

الا قل لسكان وادي الحمى * هنيئا لكم في الجنان الخلود

افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وانتم ورود

قد استبهم قول صاحب (الكشاف) *افيضت عليه سجال الالطاف* من مثله متعلق بسورة صفة لها اى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا* وحظره في الوجه الثاني تلويحا* فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة

خفية * اونكتة معنوية * اوهو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله * فان رأ يتم كشف الريبة * واماطة الشبهة * والانعام بالجواب * اثبتم اجزل الاجر والثواب *

❀ فكتب العلامة فخر الدين الجاربردي ❀ مجيبا وعقد تمنى الشعور معلقا بالاستعلام * لما وقع بالدخيل مع الاصيل الادخل في الابهام * اشعر بان التمنى تحقق ثبوت شيء ما منها والانتفاء راسا ولا يستراب ان انتفاء الفائدة اللفظية والفائدة المعنوية يجعل التخصيص ساذجا فان رفع الابهام بنصب البعض لكسر الباقي جزما فما معنى التخصيص على البيان فاضرب عن الكشف صفحا فجانبا الاستدراك كما في الاستكشاف * وان ريم ما يعني بالتحقيق فيه والاخص في الاستعمال قريع اله اله لازلة خيبر كعثرة عثارها للادخل بمنزلة في انزلنا اولا بشهادة الدعدعة لعثوره عليها فنزلنا ثانيا والتبيين جليس التعين فانها من بنات خلعت طيهن الثباب ثم دفنتهن وحثوت عليهن التراب

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

اني امرأ اسم القصائد للعدى * ان القصائد شرها اغفالها

❀ فكتب العضد على هذا الجواب ❀

اقول واعوذ بالله من الخطأ والخلل * واستعفيه من العثار والزلل * الكلام على هذا الجواب من وجوه * الاول * انه كلام تمجه الاسماع * وتنفر عنه الطباع * ككلمات المبرسم غير منظوم * وكهذيان المحموم ليس له مفهوم * كم عرض على ذي طبع سليم * وذهن مستقيم * فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤاده * وكفى دليلا بيني وبينك كل من له حظ من العربية * وذكاء ما مع الممارسة لشطر من الفنون الادبية * الثاني * لما اجمل الاستفهام * لشدة الابهام * فسره بما لا يدل عليه بمطابقة ولا بتضمن

ولا بالتزام وحاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا محقق * وانما التردد في التعيين فحقيق بان يسأل بالهمزة مع ام دون هل مع او فانه سوال عن اصل الثبوت * الثالث * انا لانسلم تحقق احد الامرين حقيقة لجواز ان لا يكون الحكمة خفية ولا نكتة معنوية لل لامرين في نفسه على السائل او لشبهة قد تخايلت للحاكم ويضمحل بالتامل فلا يكون تحكما بحتا ولئن سلمنا الحصر فلم لا يجوز ان يتجاهل السائل تادبا واعترافا بالقصور * وتجنبا عن التيه والغرور * الرابع * ان او هذه هي الاضرابية * افهذا اباعه في الوجوه الاعرابية * فاين انت من قولهم لا تامر زيدا فيعصيك ام تحسبه غلامك * واقل خدامك * اولا تدرى من امامك * ابعد اذبت نفسك * ليلا ونهارا في شعب من العربية مذ نيطت بك العمائم الى ان اشتعل الراس شيبا يخفى عليك الجلي الظاهر * الذي هو مسطور في الجمل لعبد القاهر * الخامس * هب هذا اخطأ صريحا * الا يمكن ان تتحمل له محملا صحيحا * اليس المقصود ههنا كالصبح يتبلج * وكالنار في حندس الظلم على راس العلم تؤجج * فما كان بعد ما يغنيك من الجواب * وتطبيق بفضل الصواب مالا يعنيك من التخطئة في السوال * السادس * قد اوجب الشرع رد التحيه والسلام * وندب الى التلطف في الكلام * فمن يوفك فقد اقترف الاثم * واستحق الذم واساء الادب وتجنب الامم * واشعر بانه ليس له من الخلق خلاق * ولم يرزق متابعة من بعث لتميم مكارم الاخلاق * السابع * انه اعرض عن الجواب وزعم انه من بنات خلع عليهن الثياب * فلا ريب في انها تكون ميتة او بالية * ومع هذا قصد اق كلامه ان ينبش عنها وان ياتى بمثلها فترى ماهيه * الثامن * ان السوال لم يخص به مخاطب دون مخاطب بل اورد على وجه التعميم

الاجمال * مرعيا فيه طريق التعظيم والاجلال * موجها الى من وجه اليه ويقال مصداق انت من ادلاء الهدى * ومصابيح الدجى * فاني رأى نفسه اهلا للخطاب * معينا للجواب * وهلا درأه عن نفسه معرفة بقدره وعلما بغوره * ومحافظة على طوره الى من هو اجل منه قدرا * وانور بدرا * في هذه البلدة من زعماء التحرير وفحولة النحارير الذين لا يفوتهم سابق * ولا يشق غبارهم لاحق * وان كان لا يرى فوقه احدا فانه للعمه والعمي * والحماقة العظمى * وما الداء النوك من دواء * وليس لمرض الجهل من شفاء * التاسع * البليغ من عدت هفواته * والجواد من حصرت كبواته * واما من لا يامن مع الدعدعة سرعة العثار ويحتاج الى من يقود عصاه في ضوء النهار * فاذا سابق في المضمار العتق الجياد * وناضل عند الرهان ذوي الايدي الشداد * فقد جعل نفسه سخرة للساخرين * وضحكة للضاحكين ودرية للطاعنين * وغرضا للسهام الراشقين * العاشر * اظنك قد غرك رهط احتفوا من حولك * والقوا السمع الى قولك * يصدقونك في كل هذر * ويصوبونك في كل ما تاتي وتذر * ولم تمن بقراع الابطال اللهاميم * ولم تدفع الى جدل مجادل مماحك يعركك عرك الاديم * فظننت بنفسك الظنون * ورمخ في دماغك هذا الفنون من الجنون * ولم ترزق اديبا * ولا ناصحا لبيبا *

فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

فها انا اقول لك قول الحق الذي تابى في غير نفس ابيه * ولا يصرفني عنه هوى ولا عصبيه * فاقبل النصيحة * واتق الفضيحة * ولا ترجع بعد الى مثل هذا فانه عار في الاعقاب * ونار يوم الحساب * هدانا الله واياك سبيل الرشاد انتهى *

﴿ و قد تصدى ابراهيم ولد الجار بردى لنصرة والده في رسالة سماها السيف الصارم في قطع العضد الظالم ﴾

فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه نستعين * والعاقبة للمتقين * ولا عدوان الا على الظالمين * والصلوة والسلام على خاتم النبيين * وامام المرسلين * سيدنا محمد و آله وصحبه اجمعين * اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجار بردى بينما كنت اقرأ كتاب الكشاف فى سنة ستين وسبعمائة بين يدى من هو افضل الزمان * لا بالدعاوى بل هو باتفاق اهل العلم والعرفان * أعنى من خصه الله تعالى باوفر حظ من العلاء والاحسان * مولانا وسيدنا الامام العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين الداعي الى رب العالمين * قامع المبتدعين * وسيف المناظرين * امام المحدثين حجة الله على اهل زمانه * والقائم بنصرة دينه فى سره و اعلانه * بقلمه ولسانه * خاتمة المجتهدين * بركة المومنين * استاذ الاستاذين * قاضي القضاة * تاج الدين عبد الوهاب السبكى * لازالت رباع الشرع معمورة بوجوده ورياض الفضل مغمورة بجوده * ويرحم الله عبدا قال آمينا * اذ وصلت الى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله * فرأيت * عند بعض الفضلاء الحاضرين شيئا من كلام القاضي عضد الدين الشيرازى على كلام والدى الذى كتبه على سواله المشهور عن الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة فاخذت منه رجاء ان اطلع على بدائع من رموزه * وودائع من كنوزه * فوجدته قد فطم عن ارتضاع اخلاف التحقيق * وحوم على الاعتراف من بحر التدقيق * جعل الايراد عنادا * والمنع ردعا * والرد صدا * والسوال نضالا * والجواب عتابا * فركب متن عمياء * وخبط خبط عشواء *

ماهو تقوّل وافتراء* وكلام والدين عنه براء *كانه طبع على اللقاء* اوجبل طينته من المراء *فمزج الشهد بالسم*واكل الشعيروذم*فاضحكت حركة الهمة في استيفاء القصاص فكتب هذه الرسالة المسماة (بالسيف الصارم في قطع العضد الظالم) ولاجازيته عن حسنا ته العشر بامثا لها قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل* وقال تعالى والجروح قصاص* اوجراحة اللسان اعظم من جراحات السنان قال الشاعر*

جراحات السنان لها التيام * ولايلتام ما جرح اللسان

* وقال آخر *

وبعض الحلم عند الجهل * للذلة اذعان

وفي الشر نجاة حين * لاينجيك احسان

وقال آخر

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم * وان نكف الاذى عنكم وتوذونا

واسال الله التوفيق وبه ازمة التحقيق*اقول *ايها السائل رحمك الله اما قولك في الجواب انه كلام تمجه الاسماع* وتنفر عنه الطباع* الى اخره فتقول بموجبه لكن بالنسبة الى من كانت حاسته غير سليمة*اوسدعن الاصاخة الى الحق سمعه *وابى ان ينطق بالحق لسانه *وهذا قريب مماحكى الله سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة مماتدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب* وقولك كم عرض على ذى طبع سليم وذهن مستقيم فلم يفهم معناه*ولافطن لموجبه ومقتضاه*فان الطبع السليم من يدرك اللمحة* وان لطف شانها ويتنبه على الرمزة وان خفي مكانها*ويكون مسترسل الطبيعة

منقادها*مشتعل القريحة وقادها*ولكنه كان مثلك كزا جاسيا*وغليظا جافيا*
غير دار يبين اساليب النظم والنثر غير عالمين كيف يرتب الكلام ويؤلف*
وكيف ينظم ويرصف*ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام*
بل هم اضل سبيلا* اما سمعت قول بعض الفضلاء

علي نحت القوافي من معادنها * وما علي اذا لم تفهم البقر

او نقول فرضنا انهم كما زعمت ذوو فهم سليم وطبع مستقيم لكنهم ما اشتغلو
بالعلوم حق الاشتغال* فاين هم من فهم هذا المقال اما سمعوا قول من قال*

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى * ما كان يبقى في البرية جاهل

وقول الاخر*

لاتحسب المجد تمرا انت اكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه الغوامض كما نبه عليه الزمخشري لايكشف عنها من
الخاصة الا اوحدهم واخصهم* والا واسطتهم*وفصهم وعامتهم عماة عن
ادراك حقائقها باحداقهم عناة في يد المتغلبين لايمن عليهم بجز نواصيهم
واطلاقهم*هذا مع ان مقامات الكلام متفاوتة فان مقام الايجاز يباين مقام
الاطناب والمساواة وخطاب الذكي يباين خطاب الغبي فكما يجب على البليغ
في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع فكذلك الواجب عليه في
خطاب الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز*انشد الجاحظ*

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وائمة صناعة البلاغة يرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات
من كمال البلاغة واصابة المحز فنقول انما اوجز الكلام واوهم المرام اختبارا

لتنبهك او مقد ارتنبهك او نقول عدل عن التصريح احترا زا عن نسبة الخطأ اليك صريحا❁ والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اوردت تطويلا❁ ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية صاحب (المفتاح) عن القاضي شريح ان رجلا اقر عنده بشئ ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا العنق في ربقة الكذب لامحالة ❁ واما قولك ثانيا❁ فربما لايدل عليه بمطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام ثم تقول حاصله كذا فنفيت اولا الدلالات ثم اثبتّ ثانياله معنى وذكرته فانت كاذب امافي الاول او الثاني ❁ وايضا قد قلت اولا انه كهذيان المحموم ❁ ليس له مفهوم ❁ ثم قلت حاصله كذا فقد ادخلت عنقك في ربقة الكذب اتق الله فان الكذب صغيرة والاصرار عليه كبيرة والمعاصي تجر الى الكفر قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله ❁ ثم ان قولك حاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا متحقق وانما التردد في التعيين تحقيق ان يسأل عنه بالهمزة مع ام دون هل مع او فانه سوال عن اصل الثبوت❁ يوهم انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته منه وليس كذلك بل لما بلغك هذا الجواب فبقيت حائرا املا لاتفهم مراده ولا تعلم معناه وكنت تعرضه على من زعمت انهم كانوا ذا طبع سليم وفهم مستقيم فما فهموا معناه ولا عثروا على مراده فصرت ضحكة للضاحكين ومسخرة للساخرين ❁ فلما حال الحول و❁ انتشر القول ❁ جاء ذلك الامام الالمعى اعنى الشيخ امين الدين حاجي دداو تمثل بين يدى والدى وقال كما قلت

افيضوا علينامن الما * فيضا * فنحن عطاش وانتم ورود
فقرأ عليه قرأة تحقيق * واتقان وتدقيق * فلما كشف له الوالد الغطاء * ظهر له ان
كلامك كان كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء * فجاء اليك * وافرغ في صماخيك *
واقرعينيك * فكان من الواجب عليك * انت تقول حاصله كذا على مافهمته من
بعض تلامذته لان لانكون انتحالا فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين
* فان كابرت وجعلتني من المدعين * فقل فأت به ان كنت من الصادقين * فقلت
امابالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة الى الدنيا ففضلاء
تبريز فانهم عالمون بالحال * عارفون بالامر على هذا المنوال * ولهذا اماوسعك
ان تكتب هذه الهذيانات وانت في التبريز مخافة ان تصيرهزأة للساخرين وضحكة
للناظرين * بل لما انتقلت الى اهل بلد لايدرون ما الصحيح تكلمت بكل قبيح
لكن وقعت فيما خفت منه * واما قولك ثالثا لانسلم تحقق احد الامرين
حقيقة الى آخر ما قلتم فكله مخالف للظاهر والاصل عدمه وتحقيق الجواب
فيه يظهر مما اذكره في آخر الجواب الرابع واما قولك رابعا ان اوهذه
اي الاضرابية * فهذ اباعك في الوجوه الاعرابية * فنقول اولا لاشك
انك عند تسطير هذا السوال ما خطر لك هذا بالبال بل لما اعترض
عليك تمحلت هذا بالقال * وثانيا المثال الذى ذكرته غير مطابق
لكلامك لو فرضنا انه من كلام الفصحاء * وثالثا انه لايستقيم ان تكون
او فى كلامك للاضراب لفوات شرطه فان امام هذا الفن سيبويه انما اجاز
او الاضرابية بشرطين * احدهما * تقدم نفي اونهي * والثاني * اعادة العامل نحو
ماقام زيد او ماقام عمرو ولايقم زيد اولايقم عمرو نقله عنه ابن عصفور

هكذا مذكور في مغني اللبيب من كتب الاعاريب * ثم قال مصنفه ابن هشام
المصري ومما يؤيد نقل ابن عصفور ان سيبويه قال في ولا تطع منهم آثما
او كفورا * ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني يصير اضرابا عن
النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى فلا يمكن حمل اوفي كلامك
على الاضراب فظهر من القصير باعه في علم الاعراب امثالك يعرض
بهذا لمن كان ادنى تلامذته فارسا في علم الاعراب *مقدما في
حملة الكتاب *لكن نحوك انحصر في الجمل الذي صنف لصبيان الكتاب*
حرمت من الكنوز التي اودعها سيبويه في هذا الكتاب* ثم على تقدير اتيان او
للاضراب مطلقا كما ذهب اليه بعضهم لا يندفع الايراد لان من شرط
ارتفاع شان الكلام في باب البلاغة صدوره من بليغ عالم بجهة البلاغة بصير
بطرق حسن الكلام وان يكون السامع معتقدا ان المتكلم قصد هذا في تركيبه
عن علم منه لا انه وقع منه اتفاقا بلا شعور منه فانه اذا اساء السامع اعتقاده
بالمتكلم ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطأ وانزل كلامه منزلة ما يليق به من
الدرجة النازلة ومما يشهد لذلك ما نقله صاحب (المفتاح) عن علي رضي الله عنه انه
كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن
المتوفى فلم يقل فلان بل قال الله تعالى رد الكلامه عليه بخطأ امامنبها له بذلك
على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع
كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي
بذلك ولا شك انه يقال توفي على البناء للفاعل اى اخذ وحينئذ يكون كناية
عن من مات بمعنى ان الميت اخذ بالتمام مدة عمره فمات فالمتوفى هو الميت

بطريق الكناية ويقال توفي على البناء للمفعول اى اخذ روحه وحينئذ يكون
الميت هو المتوفى حقيقة والمتوفي هو الله ولما سأل من هو من الاوساط عن
علي عن الميت بلفظ المتوفي الذى من تركيب البلغاء أجابه بما يليق به ان
المتوفي هو الله تعالى وفيه بيان انه يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول
الذى يليق به كما تقول الاوساط لانه لا يحسن الكناية * واذا سمعت ما تلونا
عليك وتأملت المقصود من ايرادنا هذا الكلام عليك تبقن الجواب عن الثالث
والرابع فى ذهنك اليقين الجلى واما قولك * خامسا هب هذا خطأ صريحا اليس
المقصود هنا كالصبح فما كان لو اشتغلت بالجواب * فنقول * الجواب عليه من
وجهين احدهما ان الائمة قد صرحوا بانه لا يكتب على الفتوى الا بعد تصحيح
السوال والثاني انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن في حقك بان مثل هذا لا يخفى
عليك ومع هذا يكون قد خطر له انك قد فطت هذا امتحانا هل ينفطن احد
لتركيبك ام لا فعلى هذا كيف يتعدى عن التنبيه على المقصود * واما
قولك سادسا قد اوجب الشرع رد التحية * فالجواب ايضا عنه من وجهين
* احدهما * ان الواجب هو الرد لا الكتابة فيحتمل ان يكون قد رد بلسانه وما كتب
وما اعرف احدا من الاصحاب قال بوجوب الكتابة او ما سمعت ما اجاب
به الفضلاء عن المزني حيث قيل انه لم يكتب اول المختصر بسم الله الرحمن
الرحيم * والثاني * انك زعمت في الوجه الثامن انك ما خصصته بالسوال بل
اوردت على وجه التعميم والاجمال فنقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد
السلام بل على واحد لا بعينه لكن اعذرك في مسئلة رد التحية لانك في الفقه
ما وصلت الى باب الطهارة فكيف بمسائل تذكر في اواخر الفقه * واما

قولك

قولك سا بعــا زعم انه من بنات خلع عليهن الثياب * فالجواب عنه أن الزعم قول يكون مظنـة الكذب و مــا ذكره من الحق الا بلج ومن ظن خلا فـ ذلك فقد وقع فى الباطل لان مراده ببنات خلع عليهن الثياب نتا ئج فكره التى انتشرت في البلاد (كشرح المنهاج والمصبــاح و شـرح التصريف و اللباب و حواشى شرح المفصل و المفصل و المفتاح وحواشى المصابيح وحواشى شرح السنةوحواشى الكشاف والمطالع وشروح الاشارات) وغير ذلك مما يطو ل ذكره* و قولك فلا ريب فى انها تكون ميتة او بالية* دال على جهلك لان قو ل العالم لايموت ولو مات العالم ولهذا يحتج به قال بعضهم العلماء باقون مــا بقى الدهر اعيانهم مفقودوآ ثارهم فى القلوب موجودة* و قولك مصداق كلامــه ان ينبش عنها ماهيه *قلت* الحذ ر الحذر فانها نار حاميه* او يا تى بمثلهــا فــترى ما هيــه * قلت * نعم لكن بشر ط ا ن تنزع *وقولك من صماخيك صمام الصمم حتى افرغ فيها شيئا من مبا حث الحكم *فا قو ل و بالله التو فيق مماذ كره والدي فى الفرق ان صاحب (الكشاف) انما حكم بان قوله من مثله اذا كان صفة سورة يجوز ان يعود الضمير الى ما والى عبدنا وان كان متعلقا بفأ توا تعين ان يكو ن الضمير للعبد لا نـه اذا كان صفة فان عاد الضمير الى ما تكون من زائدة كما هو مذ هب ا لاخفش في زيا د ة من اذا المعنى حينئذ فأ توا بسورة مثل القرآ ن فى حسن النظم واستقامة المعنى وفخامة الا لفاظ وجزا لة التر كيب و ليس النظر الى ان يكو ن مثل بعض القرآ ن او كله بل لا و جه لهذا الاعتبار يؤيد ه قوله تعالى في موضع آ خر فأ توا بسورة من مثله و اد عوا من استطعتم من د و ن الله* و قال تعالى في موضع آ خر فأ تو ا

بعشر سور مثله* فلا تكون من للتبعيض ولا ابتدائية لانه ليس المقصود ان يكون مبتدأ الاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير على عبدنا تكون من ابتدائية وهو ظاهر* واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان تكون من زائدة لان حرف الجر اذا كان زائدا لا يكون متعلقا بشئ فتعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة من مثل عبدنا وتكون من ابتدائية * ثم قال ونقول انما قال صاحب (الكشاف) ان من مثله ان كان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما والى عبدنا لصحة ان يقال سورة كائنة من مثل ما نزلنا بان تكون السورة بعض مثل ما نزل او تكون مثل ما نزل مبتدأ نزوله ولصحة ان يقال سورة كائنة من مثل عبدنا بان يكون قد قاله و يكون تركيبه وكلامه * واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فيتعين ان يكون عائدا الى عبدنا لاستقامة ان يقال فاتوا من مثل عبدنا اي من عبد مثله بان يكون كلامه ولا يستقيم ان يقال فاتوا من عبد مثل ما نزلنا اى من جهته اذ لا يستقيم ان يقال اتى هذا الكلام من فلان الا اذا كان ذلك الفلان ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا الكلام منقولا منه مرويا عنه وهذا ظاهر ولهذا ما بسط الزمخشرى الكلام فيه بل اقتصر على ذكره والله اعلم* واما قولك ثامنا ان السوال لم يخص به مخاطب دون مخاطب* فهذا كلام المجانين لانك بعثت هذا السوال على يد الشيخ علاء الدين البارزى الى خدمته وطلبت منه الجواب لكن لما اشتبه عليك القول اخذت تبدي النزق والقول فتارة تمنع وتخاله صوابا* واخرى تردونظنه جوابا* اما تستحي من الفضلاء الذين كانوا مطلعين على هذا الحال* ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث قال

ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت ثم ان الذى يقضى منه العجب حالك فى قلة الانصاف * وفرط الجور والاعتساف * وذلك ان هذا اما هو اول سوال سألته عنه بل ما زلت منذ توليت القضاء كلا عليه حيث صرت غير منفك من اقتباس الاحكام فى فتاواه اينما توجهت تسأله عن آية من التفسير * وينبهك على تصحيح التقرير حاش منك الحمية فشرعت تجحد فضله وتنكر سبقه هيهات هيهات اتسع الخرق على الراقع * وقولك راعيت فيه طريق التعظيم والاجلال * نعم هذا كان الواجب عليك لانك انت السائل والسائل كالمتعلم والمسئول منه كالمعلم فالواجب عليك تعظيمه وعليه ان يرشدك وقد فعل بان هداك الى تصحيح السوال * وقولك فانى رأى نفسه اهلا للخطاب * قلت * من فضل الله العظيم بان جعله استاذ العلماء فى زمانه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما * ولقد احسن بديع الزمان حيث قال

اراك على شفا خطر مهول * بما ادبت رأسك من فضول

طلبت على تقدمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل

وقولك هلا درأه عن نفسه الى من هو اجل منه قدرا * وانور بدرا * فالجواب * عنه من وجهين * الاول * انك بعثت اليه وسألت منه فصار كفرض العين بالنسبة اليه فلذا قال ما حاصله ان السوال يحتاج الى التصحيح بالنظر الدقيق ليصير مستحقا للجواب من اهل التحقيق * والثانى * قل لى من كان فى التبريز ذلك الزمان ممن يماثله او يدانيه * وقولك فى هذه البلدة من زعماء

التحرير * وفحول النحارير * فمسلم لكن كلهم او اكثرهم تلامذته او تلامذ تلامذته وهذا لا ينكره غير جاهل مارد * او جاحد معاند * او ما كانوا يهدون الى درر فوائده من كل فج عميق * ويتزاحمون على اجتلاب درر مباحثه فريقا بعد فريق * وما احسن قول من قال

و جحود من جحد الصباح اذا بدا * من بعد ما انتشرت له الاضواء
ما دل ان الفجر ليس بطالع * بل ان عينا انكرت عمياء

* واما قولك تاسعا البليغ من عدت هفواته * والجواد من حصرت عثراته * الى آخر ما هذيت * فالجواب * عنه حاشا ان تكون من البلغاء الذين تكون هفواتهم معدودة * او من الجواد الذين تكون عثراتهم محصورة * فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب تعثيرا كثيرا كما ترى ولولا دعدعتنا لك لبقيت عاثرا ابدا * وقد قيل

لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر * ولا لابن عم كبه الدهر دعدعا

بل انت مثل ما قال الشاعر

فضول بلا فضل وسن بلا سنن * وطول بلا طول وعرض بلا عرض

واما قولك عاشرا اظنك قد غرك رهط احتفوا من حولك * والقوا السمع الى قولك الى آخره * فالجواب * ان هذا ظن فاسد قد نشأ من سوء فهمك وخطاء قياسك * لانك قسته على نفسك * والامر على عكس ذلك * لانك قد ركبت الشطط والاهوال * وبذلت العمر والاموال * حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال * لا يعرفون الحرام من الحلال * ولا يميزون الجواب عن السوال * يعظمونك في الخطاب * ويصدقونك في الغياب * يمثلونك بذوي

الرقاب * فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت في مدة حياته في مجالس التدريس
وحلق المناظرة * وهل عليك للعلم جمال وابهه * او ما كنت بالعامة مشتبه *
وبالاتراك معتده * يتخذونك الى كل بلد سحيق * ويرمونك في كل فج عميق *
وهلا سفهت رأى مخدومك محمد بن الرشيد * وزير السلطان ابي سعيد *
وحين بنى باسمه المدرسة الحجرية * في الربع الرشيدية * وحضرت بين يديه
يوم الاجلاس * صامتا كالبرمة عند المراس * وفقدت الحواس وكنت
كالوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * فنعوذ بالله من امثالك
من الجنة والناس * واما الذين اجتمعوا عند والدى واشتغلوا عليه * وتمثلوا بين
يديه * فهم العلماء الابرار * والصلحاء الاخيار * بذلوا له الانفس والاموال
* منهم * الامام الهمام الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والتبيان *
وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان * ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد
شارح الحاجبيه والعروض الساخوجية * وهو الذى سار بذكره الركبان *
* ومنهم * النوران فرج بن احمد الارديلي ومحمد بن ابى الطيب الشيرازى
وهما كالتوأمين تراضعا بلبان واي لبان * ورتعا من العلوم في عشب اخصب
من نعمان * ومنهم * قاضى القضاة نظام الدين عبد الصمد وهو ممن لا يشق
غباره * ولا يخفى من غير المعترض مقداره * فكم لوالدى من مثلهم من التلامذة
في كل بلد بحيث اني لو اريد ان اذكرهم ببعض تراجمهم احتاج الى مجلدات
فيكون تضييعا للقرطاس * وتضييقا للانفاس * فهؤلاء لعمري رجال اذا امعن
المتأمل فيهم عرف ان ماءهم يبلغ قلتين فلم يحمل خبثا * وقولك فاقبل النصيحة
فنقول ايها المستنصح لم لا نصحت نفسك حتى كنا سلمنا من هذا الهذيان اما سمعت

قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * وقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فانت الباعث لى على هذه الكلمات والا اين انا والبحث عن امثال هذه الاسرار * والخوض فى الجواب عن نتائج قرائح الاحبار * قال الشاعر

وما النفس الانطفة فى قرارها * اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

لكن الضرورة الى هذا المقدار دعتنى * وفي المثل لو ذات سوار لطمتنى * وقال الشاعر

فنكب عنهم درء الاعادي * وداووا بالجنون من الجنون

ثم انى استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ستار العيوب واتوب اليه واحلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين ماكان يعتقد في والدي الذي عرض به فى الجواب بل كان معظما له غاية التعظيم حضورا وغيبة وحاشا لله ان اعتقد ايضافيه ما تعرضت له به فى بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من اكابر الفضلاء واماثل العلماء وكذا والدي كان يعظمه اكثر من ذلك نعم * انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه * والشيطان قد ينزغ بين الاحبة والاخوان * وانما كتبت هذه الكلمات استيفاء للقصاص فلا يظن ظان * اني محقر له فانه قد يستوفى القصاص مع التعظيم ويعرف هذا من يعرف دقائق الفقه ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدم * وطغى به القلم * وان يجعلنا ممن قال في حقهم ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * والحمد لله رب العلمين *

هذه

﴿ هذه رسالة في ذلك تاليف صاحبنا العلامة مظفرالدين الشيرازي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع انوار القرآن * وانار اعيان الاكوان * واظهر بدائع البيان قواطع البرهان * فاضاء صحائف الزمان * وصفائح المكان * والصلوة والسلام على الرسول المنزل عليه * والنبي الموحى اليه * الذى نزلت لتصديق قوله * وتبيين فضله * وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله * محمد المؤيد ببينات وحجج * قرآنا عربيا غير ذى عوج * وعلى اله العظام * وصحبه الكرام * ما اشتمل الكتاب على الخطاب * ورتبت الاحكام في الابواب * بينما الخاطر يقتطف من ازهار اشجار الحقائق رياها * ويرتشف من نقاوة سلافة كؤس الدقائق حمياها * ما كان يقنع باقتناء اللطائف * بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الظرائف * اذا اكتحلت عين النظر على غرائب سور القرآن * وانطبعت في بصر الفكر بدائع صور الفرقان * فكنت لالتقاط الدرر اغوص في لجج المعاني * وطفقت لاقتناص الغرر اعوم في بحار المثانى * اذ وقع اللحظ على آية هي معترك انظار الافاضل والاعالى * ومزدحم افكار ارباب الفضائل والمعالى * كل رفع في مضمارها راية * ونصب لاثبات ما سنح له فيها آية * فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر * والمنافسة في التعاظم والتفاخر * حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان * قد تناضلوا عن سهام الشتم والهذيان * فما وقفوا في موقف من المواقف ابدا * وما وافق في سلوك هذا المسلك احد احدا * ثم اني ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل * واطلعت على ما اورد في الكتب من تحقيقات الافاضل * فاكتحلت عين الفكر من سواد ارقامهم وانفتحت حدقة النظر على

نتائج افهامهم *فكنت ناظرا بعين التامل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في مقال الاشكال *فاخذت احل عقدها بانامل الافكار *واعتبر دررها بمعيار الاعتبار *فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار *وان الاجلة مااعتنقوها بايدي الافكار *فازلت في بساط الفكر اجول *وما زال ذهني عن سمت التامل لايزول *حتى انست انوار المقصود وقد تلألأت عن افق اليقين *وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين *فشرعت احقق المرام *واحرر الكلام *في فناء بيت الله الحرام *راجيا منه ان لا ازل عن صوب الصواب *وان لا امل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب *سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لا تفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق *ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق *فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا *ولتوضيح رموز الدقائق نورا مبينا *ثم جعلت كسوة المقصود مطرزة بطراز التحرير *ليكون في معرض العرض على كل عالم نحرير *موردا ماجرى بين الاجلة عند الطراد في مضمار المناظرة *وماافاد وابعد الاختيار بمسبار المذاكرة *مذيلا بماسنح لي في الخاطر الفاتر وذهني القاصر *متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود *بمحض الفيض والجود *قال صاحب (الكشاف) عند تفسير قول الله عزوجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله *من مثل متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد انتهى *وحاصله ان الجار والمجرور اعني من مثله اما ان يتعلق بفاتوا على انه ظرف لغو او صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائد الى

ما نزلنا

ما نزلنا او الى عبدنا فهذه صور اربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهو ان يكون الظرف متعلقا بفاتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم عن علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف كلامه * يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى * حياكم الله وبياكم * والهمنا تحقيقه واياكم * ها انا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس * ممتحن بالقصور * لا ممتحن ذو غرور * ينشد باطلق لسان * وارق جنان *

الا قل لسكان وادي الحمى * هنيئا لكم في الجنان الخلود

افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وانتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف * افيضت عليه سجال الالطاف * من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا اولعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا * وحظره في الوجه الثاني تلويحا * فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفية * او نكتة معنوية * او تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبة * واماطة الشبهة * والانعام بالجواب * اثبتم اجزل الاجر والثواب * ثم كتب الفاضل الجاربردي في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه * ولا يطلع احد على مغزاه رأينا ان ايراده في اثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فاوردناه في ذيل المقصود مع ما كتب في رده خاتم المحققين

﴿ وقال العلامة التفتازاني في شرحه للكشاف ﴾ والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار اللائق به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة انتهى كلامه واقول لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء يفهم منه انه اعتبر مثل القران كلا له اجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله ائت من مثل الحماسة ببيت فكان مثل الحماسة كتاب امر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوتى بشيء منه واما اذا جعلنا مثل القران كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرانية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الي ان يوتي منه بشيء بل الذوق يقتضي ان لا يكون لهذا الكلي فرد غير القران والامر راجع الى الاتيان بفرد اخر من هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا في محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية قل ما يوجد مثلها يقول في مقام التصلف من ياتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة اخرى والناس يفهمون منه انه يدعى

ان لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا ان يكون مثل القران موجودا فلا محذور واما المثال المقيس عليه اعني قوله ائت من مثل الحماسة ببيت فنقول هذا لا يطابق الغرض فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلابد ان يكون مثله كتابا اخر ايضا وحينئذ يلزم المحذور واما القرآن فان له مفهوما كليا يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض ابعاضه الى حد لا تزول عنه بلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من انواع الكلام البليغ فرده القرآن امر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور * قال في شرحه (المختصر على التلخيص) في معرض الجواب عن هذا السوال *قلت* لانه مفتقر الى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف * فان قلت * فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتي به * قلت * احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم لا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه * واقول لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصا فيما قصد به في كلامه في (شرح الكشاف) وحينئذ نقول ان اراد بقوله اذ العجز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتي به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا او يكون العجز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقا فممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتي منه اعني مثل القرآن

كلا له اجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قررناه سابقا وان اراد انه
انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتى منه كلا له اجزاء فهو مسلم لكن كونه
مراداههنا ممنوع بل المراد ههنا ان المأتى منه نوع من انواع الكلام والتعجيز
راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر
*قال المدقق صاحب الكشاف في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز
ان يتعلق بفأتوا والضمير للعبد امااذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمنزل او للعبد
على ما ذكره وهو ظاهر *و من بيانيه او تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة
مثل المنزل على معنى سورة هى مثل المنزل في حسن النظم اولان السورة
المفروضة بعض المثل المفروض فالاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء
على غير البعضية او البيان فانها ايضا يرجعان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل
رحمه الله *وابتدائية على الثاني واما اذا تعلق بالامر فهى ابتدائية والضمير
للعبد لانه لا يتبين اذ ابهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية
ابدا مستقر على ما سيجئ ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض
اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما فى قولك اخذت من المال واتيان
البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء *ومثل السورة والسورة
نفسها ان جعل مفتحا لا يصلحان مبتدأ بوجه فتعين ان يرجع الضمير الى العبد
وذلك لان المعتبر في مبتدئية الفعل البدء الفاعلى او المادى او التمامي او جهة
ملتبس بها ولا يصح واحد منها فهذا مالوح به العلامة وقد كفيت بهذا البيان
اتمامه انتهى كلامه *واقول* حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم
بتعيين من للابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل لا يصلح ههنا الا للعبد فتعين ان

يكون

يكون الضمير راجعا اليه* ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الخ محل تامل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم ان يكون بطريق الاصالة لم لا يجوز ان يكون بطريق التبعية مثل ان يكون بدلا فانكم لما جوزتم ان يكون في المعنى مفعولا لا صريحا كما قررتم في اخذت من الدراهم انه بمعنى اخذت بعض الدراهم لم لا تجوزون ان يكون بدلا عن المفعول فكانه قال سورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز الباء وان لم يمكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعية ما لا يحتمل في المتبوعية كما في قولهم رب شاة وسخلتها لا بد لنفي هذا من دليل *ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعتبر في مبدائية الفعل المبدأ الفاعل الى آخره محل بحث لان التعميم الآتي في قوله او جهة يتلبس بها غير منضبط فان جهات التلبس اكثر من ان تحصر من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود من جهة الكيفية* ولا يخفى ان كون مثل القران مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس امر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية لظهر لك ان ليس معناه الا ان يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الامر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة او توهما* وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القران مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له انتهى *واقول الحق ان مثل العبد باعتبار الاتيان بسورة منه هو مبدأ فاعل السورة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفا لمثل السورة مخترعا له فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا واما مثل القران فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار

التلبس المصحح للتشبيه فهو ابعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان احدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز واين هذا من ذلك نعم كون مثل القران مبدأ ماد يا ليس بعيدا في نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وانصف قال الفاضل الطيبي لا يقال ان جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فهي للبيان وان كان للعبد فمن للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين ان يكون للابتداء لفظا او تقديرا اي اصدروا وانشؤا فاستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد لان هذا وامثاله ليس بواف ولذلك تصدى للسؤال بعض فضلاء الدهر * وقال قد استبهم قول صاحب الكشاف حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني تلويحا * فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة * واجيب * انك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة اي كائن منها وبين قولك ائت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتياب * ثم نقول ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا ومن للابتداء او مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم ان يكون بيانا لاقتضائه ان يكون مستقرا او المقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلي تقدير ان يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان

يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته فبمعزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة وان القران بلغ في الاعجاز بحيث لا يوجد لاقله نظير فكيف للكل فالتحدى اذا بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير للمنزل ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشئ واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان * ويعضده قول المصنف فى سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بان يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شئ منها ادخل في الاعجاز وانور للحجة من ان ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعد ما بين طرفيه اى طوله انتهى — واقول هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن اقامة المرام * كما لا يخفى على من له بالفنون ادنى المام فلا علينا أن نشير الى بعض ما فيه * فنقول * قوله وعلى تقدير ان يكون تبعيضا فمعناه فأتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقريره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا افساد بلا ضرورة فلو قال فاتوا بسورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم القراني فهو في غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قولنا بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ماحققناه سابقا حيث قررناعلى كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل * ثم قوله * وعلى تقدير ان يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة فقط بل بشرط ان تكون بعضا من كلام مثل القران * فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضي ان يكون

من كلام مثل القرا ن يكون المأتي جزء منه بل يقتضي ان يكون من نوع من الكلام غالبافي البلاغةالى حيث انتهى به البلاغةالقرانيةوالمأتي به يكون فردا من افراده ولعمري انه ماوقع في هذا الا انه جعل المثل كلاله اجزاء لاكلياله افراد كمافصلناه سابقافي مثال الياقوته حيث اوردنا الكلام على العلامةالتفتازاني فلايحتاج الى الاعادة* وظني ان منشأ كلام العلامةالتفتازاني ليس الا على كلام الفاضل الطيبي تامل و تدبر * وقد يجاب بوجوه أُخر في غاية الضعف ونهاية الزيف اوردها العلامة التفتازاني في (شرح الكشاف) وبين ما فيها رأينا ان ننقلها على ماهي عليها استيعابا للاقوال وليكون للتأمل في هذه الاية زيادة بصيرة *الاول* انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لامبهم يبين ولاسبيل الى البعضية لانه لامعنى لاتيان البعض ولا مجاز لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذاكانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لامثل القران وفيه نظر لان المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ الاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به الامر الذى اعتبر له ابتداء حقيقة او توهما كالنصرة للخروج والقران للاتيان بسورة منه *الثاني* انه اذ اكان الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لامماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الاي الأُخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لاتقتضي ان يعتبر موصوفه

منزلا

منزلا الاترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القران بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم من ان ياتوا من عند انفسهم بكلام من مثل القران ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين * الثالث * انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اى من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القران بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد انتهى وقد الممت على الكلام في فناء بيت الله الحرام * ما اذا تمثلت فيه عسى ان يتضح المرام * فاقول وبالله التوفيق * وبيده ازمة التحقيق * ان الاية الكريمة ما انزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل ممن لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى ائتوا بسورة بدون قوله من مثله كل احد يفهم منه انه يطلب سورة من مثل القران واذا قال ائتوا من مثله بدون قوله سورة كل احد يفهم منه انه يطلب من مثل القران ما يصدق عليه انه مثل القران اي قدر كان سورة او اقل منها او اكثروا فاذا اراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل اولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيدا لكن تبرع ببيان قدر المأتى به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الابهام فى المقام وهذا الاسلوب مما يعنى به البلغاء واما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون في الكلام حشو او ذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأتى منه

فذكر من مثله على ان يكون متعلقا بفأتوا يكون حشوا وكلام الله منزه من هذا فلهذا حكم بانه وصف السورة وتلخيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على اربعة اساليب * الاول * تعيين المأتي فقط * الثاني * تعيين المأتي منه فقط * الثالث * الجمع بينهما على ان يكون المأتي منه مقدما والمأتي به مؤخرا * الرابع * العكس ولا يخفى على من له بصيرة في تنقيد الكلام ان الاساليب الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود لانه يبقى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشوا هذا اذا جعل المأتي منه مفهوم المثل واما اذا كان المأتي به مكانا او شخصا اوشيئا اخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد قدم او اخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا حيث كان الضمير راجعا الى عبدنا والحاصل انه اذا جعل المثل المأتي منه فاذا اريد الجمع بين المأتي منه والمأتي به فلا بد من تقديم المأتي منه على المأتي به والا يكون الكلام ركيكا واذا كان المأتي منه شيئا اخر فالتقديم والتاخير سواء ومما يؤيد هذا المعنى ما افاده المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب اكلت من بستانك من العنب انه لو قال اكلت من العنب علم انه اكل من البستان فقوله من بستانك يبقى لغوا واما اذا قال اولا من بستانك افاد انه اكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقى الابهام في الماكول منه فلما قال من العنب رفع الابهام هذا وان لم يلز منا لا لما نحن فيه لكنه نظير اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذى نحن بصدده * لا يقال * فعلى هذا اجعله وصفا ايضا لغوا بناء على ان التحدى يدل عليه لانا نقول لا شك ان التحدى على ان السورة المأتي بها هي

السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدما فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تعيين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام تضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام امر مستغنى عنه واما اذا قيل مؤخرا فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما للسياق منطوقا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما في قولهم امس الدابر وامثاله واما اذا جعلت متعلقا بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم خرجت بذكر المماثلة فكانك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة * فان قلت * فما الفائدة اذا جعلناه وصفا للسورة * قلت * الفائدة جليلة وهي التصحيح بمنشأ التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة وعند ملاحظة منشأ التعجيز اعني المثلية يحصل الانتقال اى ان القرآن معجز * والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار * هذا ما سنح في الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف * والتجنب عن العناد والاعتساف * فلعمري ان الغور فيه لعميق * وان المسلك اليه لدقيق * والله المستعان * وعليه التكلان *

﴿ ومن مجموع ابن القماح ﴾

* فائدة * اذا كانت الواو فاء الكلمة من الماضي فمضارعه يفعِلُ بكسر العين لفظا او تقديرا ويسقط الواو في المضارع * مثال اللفظي يعِدُ ويَقِيُ من وعد ووقى ومثال

التقديري يضع ويسع من وضع ووسع فالاصل في الكل بالواو فحذفت وفتحت عين الفعل لفقة اذ حرف الحلق تقيل لبعد مخرجه فهي مكسورة تقديرا وهو معنى قول الزمخشري وسقوطها فيما عينه مكسورة من مضارع فَعَلَ او فَعِلَ لفظا او تقديرا واختلفوا في علة حذف الواو بين الياء والكسرة فعلله الكوفيون بالفرق بين المتعدي فحذفت فيه لثقله وبين اللازم فبقيت لخفته وهو ضعيف فقد حذفت في اللازم في وكف يكف وونم الذباب ينم وعلله البصريون بالثقل وخصوا الحذف بالواو دون الكسرة او الياء لان الياء لاتحذف له لانها على معنى والكسرة لا يفيد حذفها كبير خفة فتعين حذف الواو فنقض الكوفيون عليهم ذلك باوعد يوعد فقد ثبت الواو *قال* ابن مالك الحذف اذا كانت الياء مفتوحة وهذه مضمومة *قيل له* انت علت الحذف بالخفة والضمة اثقل من الفتحة *قال* ابن النحاس الصواب ان هذه وقعت بين همزة وكسرة واصله يأوعد لانه من اوعد *

* ومن رؤس المسائل وتحفة طلاب الوسائل للشيخ محي الدين النواوي رضي الله عنه وعنابه *

سئل ابن مالك عن وسواس اهو مصدر مضاف اليه ذو مقدرة ام هو صفة محضة للمبالغة *فاجاب* الفعل الموزون بفعلل ضربان صحيح كدحرج وسرهف وهو الاصل والثاني الثنائي المكرر كمحمح ودمدم وهو فرع لان الاصل السلامة من التكرر ولان اكثره يفهم معناه بسقوط ثالثه كثجثج الماء بمعنى ثج وكفكف الشئ بمعنى كفه وكبكبه بمعني كبه ورضرضه بمعنى رضه وذرذره بمعنى ذره وذفذف على الجريح بمعنى ذفف وصرصر الجندب بمعنى صر

و مجمجع الفحل بمعنى عج و صمصم السيف بمعنى صم ومكمك الفصيل مافي الضرع بمعنى امتكه و مطمط الكلام بمعنى مطله اى مده و مخمخ المخ اخرجه *وللنوعين مصدر ان مطرد ان*احد هما*فعللة* والاخر*فعلال كسرهفة وسرهاف وزلزلة و زلزال و فعلال احق بهما الوجهين * احد هما * ان فعلل مشاكل لافعل في عدة الحروف وفتح الاول والثالث والرابع وسكون الثاني فجعل افعال مصدر افعل و فعلال مصدر فعلل ليتشاكل المصدران كما تشاكل الفعلان فكان فعلال احق بهما من فعللة * والثانى * ان اصل المصدر ان يباين وزنه وزن فعله وفعلال اشد مباينة لفعلل فى وزنه من فعللة فكان احق به منه وانكانا سيين في الاطراد مع رجحان فعللة فى الاستعمال على فعلال في قولهم وسوس الشيطان وسواسا ووعوع الكلب وعواعا وعظعظ السهم فى مره عظعاظا اذا التوى والجاري على القياس وسواس ووسوسة ووعواع ووعوعة وعظعاظ وعظعظة والفتح نادر لان الرباعي الصحيح اصل للرباعى المكرر اوله وثانيه كما مر ولم يأت مصدر الصحيح مع كونه اصلا الاعلى فعللة وفعلال بالكسر فلا ينبغى للرباعى المكرر لفرعيته ان يكون مصدره الاكذلك وهذا يقتضى ان لا يكون له مصدر على فعلال بالفتح وان ورد حكم بشذوذه وايضا فان فعلالا المفتوح الفاء قد كثر وقوعه صفة مصوغا من فعلل المكرر ليكون فيه نظير فعال من الثلاثي كضراب لانهما متشاكلان وزنا فاقتضى هذا ان لا يكون لفعلال المفتوح الفاء في المصدرية نصيب كما لم يكن لفعال فيها نصيب فلذلك استندروقوع وسواس ووعواع وعظعاظ مصادر وانما حقها ان تكون صفات دالة على المبالغة فى الوسوسة والوعوعة

والعظعظة فحق ما وقع منها في موضع محتمل للمصدرية والوصفية ان يحمل على الوصفية تخلصا من الشذوذ ومخالفة المطرد الشائع الذائع وليس بمحق من زعم في شيء من الصفات الواردة على هذا الوزن انه مصدر مضاف اليه ذو تقديرا ويدل على فساد قوله امران * احدهما * ان كل مصدر اضيف اليه ذو تقديرا فمجرده للمصدرية اكثر من استعماله صفة كرضى وصوم وفطر وفعلال الموصوف به لم يثبت مجرده للمصدرية الا في وسواس واخواته على ان منع مصدريتها ممكن وذلك ان من سمع منه وسوس اليه الشيطان وسواسا بالفتح لا يتعين كونه قاصدا للمصدرية بل يحتمل ان يقصد الحالية فان الحال قد يؤكدها عاملها الموافق لها لفظا ومعنى كقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا * وكقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات * فانما يتعين المصدرية في وسواس ان لو سمع مضافا الى الشيطان ومطلقا به معمول كما سمع ذلك في الوسوسة كقول بعضهم وسوسة الشيطان الى النفس داء * فيتعين المصدرية في مثل هذا الا بالانتصاب بعد الفعل * الثاني * ان المصدر المضاف اليه ذو تقديرا لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع بل يلزم طريقة واحدة ليعلم اصالته في المصدرية وفرعيته في الوصفية فيقال امرأة صوم ورجل صوم ورجلان صوم ورجال صوم او نساء وفعلال الموصوف به ليس كذلك لانه يؤنث ويثنى ويجمع وجوبا فيقال رجل ثرثار وتمتام وفأفاء ولصلاص اي ماهر بالدلالة وهرهار اي ضحاك وجحجاح سيد وفجفاج كثير الكلام وكهكاه وطوطاط ضعيف وعسعاس وحسحاس خفيف الحركة وهفهاف خميص البطن وبجباج ممتلي الجسم ودعداع

ودحداح اى قصير ونخناخ الكن و سمسام سريع وقعقاع المفاصل اى مصوت وشيء خشخاش اي يابس مصوت وسبع قضقاض كاسر وحية نضناض يحرك لسانه كثيرا وكل ذلك يؤنث بالتاء ويثنى ويجمع ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم ابغضكم الي وابعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المتفيقهون * ومنه ريح زفزافة اى محركة للحشيش وسفسافة تنخل التراب بمرها ودرع فضفاضة واسعة * الفعل من كل مكان فعلل وفعلال بالكسر ولم ينقل في شيء منها فعلال بالفتح ومن اجاز ذلك كالزمخشري فقياسه غير صحيح لان القياس على النادر لا يصح فثبت ماقصدته من بيان اصالة الوصفية في فعلال المفتوح الفاء وغرابة المصدرية فيه وامتناعها منه فالقول المرضى ان الوسواس في قوله تعالى من شر الوسواس * هو الشيطان لا على حذف مضاف بل على انه من باب فعلال المقصود به المبالغة في مفعلل(١) كثرثار ونظائره والله اعلم بالصواب انتهى *

﴿ وسئل ابن مالك ايضا عن قوله صلى الله عليه واله وسلم غير الدجال اخوفني عليكم ﴾

* فاجاب * الكلام على لفظه ومعناه * اما لفظه * فلتضمنه اضافة اخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهو انما يعتاد مع الفعل المتعدى لان هذه النون تصون الفعل عن محذورات * احدها * التباسه بالاسم المضاف لياء المتكلم فلو قيل في ضربني ضربي لالتبس بالضرب وهو العسل الابيض الغليظ فنفت نون الوقاية هذا المحذور * الثانى * امر مؤنثه بامر مذكره فلو قلت اكرمي بدل اكرمني قاصدا امذكرا لم يفهم المراد فنفت النون ذلك * الثالث *

(١) هكذا في الاصول والظاهر فعلل ١٢

ذهاب الوهم الى ان المضارع صار مبنيا و ذلك لواوقعته على ياء المتكلم غير مقرونة بالنون لخفي اعرابه وظن به البناء على مراجعة الاصل فان اعرابه على خلاف الاصل واصله البناء فلوقلت بدل يكرمنى يكرمي لظن عوده الى الاصل فزيادة النون تمكن من ظهور اعرابه والاسم مستغن عن النون في الوجهين الاولين واما الثالث فللاسم فيه نصيب لكن اصالته في الاعراب اغنته وصانته من ذهاب الوهم الى بنائه لا بسبب جلي لكنه وان امن ظن بنائه فلم يؤمن التباس بعض وجوه اعرابه ببعض فكان له في الاصل نصيب من الحاق النون و ينزل اخلاؤه منها منزلة اصل متروك ينبه عليه في بعض المواضع كما نبه بالقول واستحوذ على اصل قال واستمان و كان اولى ماينبه به على ذلك اسماء الفاعلين فمن ذلك ماانشد الفراء من قول الشاعر *

فما ادري وكل الظن ظني * امسلمني الى قومي شراحي

فرخم شراحيل دون نداء اضطرارا و مثله ما انشده ابن طاهر في تعليقه على كتاب سيبويه *

وليس معينيني وفي الناس مقنع * صديق اذا اعيي علي صديق

وانشد غيره

وليس الموافيني ليرفد خائبا * فان له اضعاف ماكان آملا

ولافعل التفضيل ايضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز ان تلحقه النون المذكورة فى الحديث كما لحقت اسم الفاعل في الابيات المذكورة وهذا اجود مايقال في هذا اللفظ عندي ويجوز ان يكون اخوف لى و ابدلت اللام نونا كما في لعن مكان لعل وفي رفن بمعنى رفل وهو الفرس الطويل * واما الكلام

من جهة المعنى ففيه وجوه * اظهرها * كون اخوف افعل التفضيل صيغ من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين وازهى من ديك واعنى بحاجتك واخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون اذ المراد ان المعبر عنه بذلك شغل وزهي وعني اكثر من شغل غيره وزهوه وعنائه وكذا اخوف ما اخاف اى الاشياء التي اخافها على امتي احقها بان يخاف الائمة المضلون فمعنى الحديث ههنا غير الدجال اخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف الى الياء فاتصل بها اخوف معمودة بالنون كما تقرر * ويحتمل ان يكون اخوف من اخاف بمعنى خوف ولا يمنع ذلك كونه من ثلاثي فانه على افعل وما على وزن افعل والثلاثي سواء عند سيبويه في التفضيل والتعجب صرح به مرارا فالمعنى غير الدجال اشد موجبات خوفي عليكم ثم اتصل بالياء معمودة بالنون على ما تقرر * ويحتمل ان يكون من وصف المعاني بالاعيان مبالغة كشعر شاعر وهذا الشعر اشعر من هذا وعجب عاجب وموت مائت وخوف خائف ويقال فلان اخوف من خوفك ومنه قول الشاعر

يداك يد خيرها يرتجى * واخرى لاعدائها غائظه

فاما التي يرتجى خيرها * فاجود جودا من اللافظه

واما التى يتقى شرها * فنفس العدو بها فائظه

فنصب جودا باجود على التمييز وذلك موجب لكونه فاعلا معنى لان كل منصوب على التمييز بافعل التفضيل فاعل في المعنى ونصبه علامة فاعليته وجره علامة ان افعل بعض منه ولهذا معنى زيد احسن عبدا ان عبده فاق عبيد غيره في الحسن وان جررت فمعناه انه بعض العبيد الحسان وهو احسنهم

فمعنى الحديث على هذا اخوف غير الدجال اخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الى غير واقيم هو مقام المحذوف وحذف خوف المضاف الى الياء واقيمت هي مقامه فاتصل اخوف بالياء معمودة بالنون * ويحتمل ان يكون اخوف فعلا مستندا الى واو هي ضمير عائد على غير الدجال لان من جملة ما يتناوله غير الدجال الائمة المضلون وهم ممن يعقل فغلبوا فجيء بالواو ثم اجتزئ عنها بالضمة وحذفت كقوله *

فياليت الاطباء كان حولى * وكان مع الاطباء الاساء

* وقال آخر *

دار حيّ وتوها مربعا * دخل الصيف عليهم فاحتمل

فاسأل عنا اذا الناس شتوا * واسأل عنها اذا الناس نزل

اراد كانوا فحذفت الواو وبقي الضمة وكذلك اراد الآخر احتملوا ونزلوا فحذف الواو ثم سكن اللام من احتمل ونزل للوقف * هذا ما تيسر فيه ولله الحمد *

﴿ وسئل ابن مالك ايضا يجوز صرف اريس في قولهم بير اريس ﴾

* فاجاب * نعم وهو في الاصل عبارة عن الاصل ويطلق على الاكار وعلى الامير وقيل ان اريد به الامير فهو مقلوب رئيس *

﴿ وسئل رحمه الله ايضا ﴾ عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم الاجاء كنزه يوم القيامة شجاع اقرع * فاجاب * فاعل جاء الكانز وكنزه مبتدأ واقرع خبره والجملة حالية لان الجملة الابتدائية المشتملة على ضمير ماقبلها تقع حالا واقترانها بالواو اكثر وقد جردت منه في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو * وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وتقول العرب رجع فوه الى

بدئه وكلته فوه الى فيّ وقال الشاعر *

ويشرب اسارى القطا الكدر بعد ما * سرت قرنا اخبارها تتصلصل

* ومثله *

راحوا بصائرهم على اكتافهم * وبصيرتي تعدو بها عتد واى

اي قوي * ومثله *

ولولا احتشار الليل ما آب عامر * الى جعفر سربا له لا يمزق

و يجوز جعل كنزه فاعل جاء و شجاع خبر مبتدأ محذوف و الجملة في موضع الحال اى جاء و هو شجاع او صورته شجاع و لا بعد فيه لان فيه حذف المبتدأ والواو اذ الاهتمام بهذه الواو اقل من الاهتمام بالفاء المقترنة بمبتدأ وقع جواب شرط وقد حذفا معا في قوله *

أأبي لا تبعـد فليس بخالد * حيٌّ ومن يصب الحمام بعيد

اي فهو بعيد فحذف الفاء و هي الزم من الواو

❊مسئلة❊ قال ابن مالك لا يصح فى قم انت وزيد الحكم بعطف زيد على فاعل قم لان العامل فيه هو العامل في المعطوف عليه و قم ونحوه من افعال الامر لا يعمل في غير ضمير المخاطب فيحمل ما وقع من ذلك على ان زيدا مرفوع بفعل دل عليه قم اى قم انت و ليقم زيد وعليه يحمل قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة * واليه اشار سيبويه بقوله يقال ادخلوا اولكم وآخركم ولا يقال ادخلوا اولكم وآخركم لان ادخل لا يصح اسناده الى اولكم وآخركم وذكر ان عيسى بن عمر اجاز ذلك وهو نظير ليبك يزيد ضارع يعني ان اولكم وآخركم مرفوع بفعل مضمر دل عليه ادخلوا كما ان ضارعا مرفوع

بفعل دل عليه لبيك انتهى *

﴿ مسئلة ﴾ قال ابن مالك نسبة الحال الى المضاف اليه على اوجه * وجه * يجوز اجماعا اذا كان المضاف مصدرا او صفة عاملة كاعجبني قيام زيد مسرعا وان زيدا ضارب عمرو متكئا * ووجه * يمتنع اجماعا حيث لم يكن المضاف مصدرا ولا صفة ولا بعض ما اضيف اليه كضربت غلام زيد متكئا * وثالث * مختلف فيه اذا كان المضاف بعض المضاف اليه او يشبه بعضه كقوله

كان يدي حرباءها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب

ومنه قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقد صح جوازه عن ابي الحسن الاخفش انتهى *

﴿ في امالي ابن الحاجب ﴾

قال مملياعلى قول الشاعر

غير ما سوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن

قال لا يصح ان يكون له عامل لفظي واذا لم يكن له عامل لفظي فاما ان يكون مبتدأ واما ان يكون خبر مبتدأ ولا يصح ان يكون مبتدأ لانه لا خبر له لان الخبر اما ان يكون ثابتا او محذوفا والثابت لا يستقيم لانه اما على زمن واما ينقضي وكلاهما مفسد للمعنى * وايضا فانك اذا جعلته مبتدأ لم يكن بد من ان يقدر قبله موصوف واذا اقدر قبله موصوف لم يكن بد من ان يكون غير له وغير ههنا ليست له وانما هي لزمن الا ترى انك لو قلت رجل غيرك مربي لكان في غيرك ضمير عائد على رجل ولو قلت رجل غير متأسف على امرأة مربي لم يستقم لان غير ههنا ما جعلته في المعنى للمرأة خرج عن ان يكون

صفة لماقبله و لوقلت رجل غيرمتأسف عليه مربي جازلانها فى المعنى للضمير والضمير عائد على المبتدأ فاستقام فتبين ان لا يكون مبتدأ لذلك و ان جعل الخبرمحذ و فالم يستقم لامرين *احدهما *انا قاطعون بنفى الاحتياج اليه والآخر انه لاقرينة تشعربه و من شرط صحة حذف الخبر وجود القرينة * و ان جعل خبرمبتدأ لم يستقم لامور *احدها *انا قاطعون بنفى الاحتياج اليه *الثاني *ان حذف المبتدأ مشروط بالقرينة ولاقرينة *الثالث *انك اذا جعلته خبرمبتدأ لم يكن بد من ضمير يعود منه الى المبتدأ لانه في معنى مغائر و لا ضمير يعود على ما نقدره مبتدأ فلا يصح ان يكون خبرا فتبين اشكال اعرابه *واولى ما يقال انه اوقع المظهر موقع المضمر لما حذف المبتدأ من اول الكلام وكان التقدير زمن ينقضي بالهم و الحزن غيرمتأسف عليه فلما حذف المبتدأ من غيرقرينة تشعر به اتى به ظاهرا مكان المضمر فصارت العبارة فيه كذلك وهو وجه حسن و لا بعد فى مثل ذلك فان العرب تجيز ان يكرمني زيد انى اكرمه و تقديره انى اكرم زيدا ان يكرمني فقد اوقعت زيدا موقع المضمر لما اضطررت الى اعتياد الضمير اليه و اوقعت المضمر موقع المظهر لما اخرته عن الظاهر فقد تبين لك اتساعهم فى مثل ذلك و عكسه *و يحتمل ان يقال انهم استعملوا غير بمعنى لا كما استعملوا الا بمعنى غير وذلك واسع في كلامهم وكانه قال لا متأسف على زمن هذه صفته و يدلك على استعمالهم غير بمعنى لا زيد عمرا غيرضارب ولا يقولون زيد عمرا مثل ضارب لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف و لكنه لما كانت غير تحمل على لا جاز فيها ما لا يجوز في مثل و ان كان بابهما واحدا و اذا كانوا قد استعملوا اقل رجل يقول ذلك بمعنى النفي مع بعده عنه بعض البعد

فلان يستعمل غير بمعنى لا مع موافقتها اليها في المعنى اجدر * فان قيل * ماقدرتموها بمعنى لا فلابد له من اعراب من حيث كونها اسما فما اعرابه * قلنا * اعرابه كاعراب قولك اقل رجل يقول ذلك وهو مبتدأ لاخبر له استغناء عنه لان المعنى مارجل يقول ذلك واذا كان كذلك صح المعنى من غير احتياج الى خبر ولا استنكار بمبتدأ لاخبر له اذا كان في المعنى بمعنى جملة مستقلة كقولهم اقائم الزيدان فانه بالاجماع مبتدأ ولا مقدر محذوف والزيدان فاعل به ليس بخبر فهذا مبتدأ لاخبر له في اللفظ ولا في التقدير وانما استقام لانه في المعنى يقوم الزيدان وكذلك قول بعض المحققين في نزال وتراك انه مبتدأ وفاعله مضمر ولا خبر له لاستقامة المعني من حيث كان معناه انزل واترك وقد ذهب كثير الى انه منصوب انتصاب المصدر كانه قيل في نزال انزل نزولا وهذا عندنا ضعيف فانه لوكان كذلك لوجب ان يكون معربا ونحن نفرق بين سقيا وبين نزال فكيف يمكن حملها على اعراب واحد وهوان يكونا مصدرين مع ان احدهما معرب والآخر مبنى وقال عفا الله عنه وقد استفتي في قول الشاعر

واني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فقيل له ان شخصين تنازعا فقال احدهما البيت هزة ورعدة ولا يستقيم معنى البيت على فترة فسئل هل يستقيم البيت على هذه الرواية وقد نقلها غير واحد ممن يوثق بنقله عن الامالى لابي عبدالله البغدادى * فكتب * مجيبا بخط يده الكريمة ماهذه صورته وهوان يقال يستقيم ذلك على معنيين * احدهما * ان يكون معنى لتعروني لترعدني اي تجعل عندى العرواء وهي الرعدة كقولهم عرني

فلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذي هو السكون من الاجلال والهيبة تحصل عنده الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه فيكون كما انتفض منصوبا انتصاب قولك اخرجته خروج زيد اما على معنى كاخراج خروج زيد وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذي هو المقصود في مثل ذلك فيكون ابلغ من الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل اخرجته فلم يخرج * والثاني * ان يكون معنى لتعروني لتأتيني وتأخذني فترة اي سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر بها عن النشاط لانها تستلزمه غالبا تسمية للمسبب باسم السبب كانه قال لياخذني نشاط كنشاط العصفور فيكون كما انتفض * اما منصوبا * نصب له صوت صوت حمار وله وجهان * احدهما * ان يكون التقدير يصوت صوت حمار وان لم يجز اظهاره استغناء عنه بما تقدم * والثاني * ان يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معني يصوت * واما مرفوعا صفة لفترة اي نشاط مثل نشاط العصفور وهذه الاوجه الثلاثة المذكورة في الوجه الثاني في اعراب كما انتفض تجري على تقدير رواية رعدة وهزة هذا ما كتبه مجيبا به وروى الرماني عن السكوني عن ابي سعيد الاصمعي *

اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور بلله القطر

وهو ظاهر حينئذ *

﴿ وسئل عن قول ابن فلانس + الاسكندري ﴾

مابال هذا الريم ان لا يريم * لو كان يرثي لسليم سليم

فقال سليم الثاني فاعل ليرثي بمعنى سالم وسليم الاول بمعنى لديغ فانهم يقولون للديغ سليم وللاعمى بصير على سبيل التفاؤل ولا يحسن ان يكون سليم الثاني

+ فلاقس

تاكيد الاول على وجه التاكيد اللفظى لانه او لا قد فهم منه قصد التجانس وليس هذا عندهم معدودا فى التجانس * وايضا فانه يلزم ان يكون ليرثى مضمرا عائدا على الريم وليس عليه المعنى فظهر ان يكون الوجه ماذكرناه ويكون جواب لو محذوفا دل عليه ماقبله لان ماقبله يدل على انكار ذلك وهو كونه لايريم والتعجب منه ثم قال لوكان يرثى لسليم سليم على احد الوجهين اما على الانكار على نفسه فى انكار الاول اي لوكان يرثى للديغ سالم لتوجه الانكار او التعجب اما اذا كان جاريا على المعتاد فلا معنى للانكار او التعجب واما على ان يكون الجواب مادل عليه قوله ان لايريم وكانه لوكان يرثى لسليم سليم لرام * فان قيل * قد تقدم ذكر الريم فليكن فاعل يرثي باللام لانه معهود سابق * فالجواب * ان ذلك انما يكون اذا اعيد اللفظ الاول مثل قولهم جاءني رجل ثم يقول مافعل الرجل فانما فعلوا ذلك لئلا يؤدي الى الباس بغيره * فان قيل * لايلائم عجز البيت صدره لان الاول خاص وآخره عام لان لو من حروف الشرط والمعلق على الشرط يعم بدليل قولهم لواكرمتني أكرمتك وهذا عام * فالجواب * انما يمتنع لو لم يكن المذكور في صدر البيت داخلا في العموم فاما اذا كان داخلا في العموم فلا يمتنع فان المعنى لوكان يرثى سليم لسليم فيدخل الريم وغيره *

﴿جواب سوال سائل سأل عن حرف لو للشيخ تقي الدين ابن تيمية﴾

قال فيه جواب سائل سأل عن حرف لو لشيخنا وسيدنا الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة * امام الائمة * قدوة الامة * علامة العلماء * وارث الانبياء * آخر المجتهدين * اوحد علماء الدين * بركة الاسلام *

حجة الاعلام * برهان المتكلمين * قامع المبتدعين * ذى العلوم الرفيعة * والفنون البديعة * محي السنة * ومن عظمت به علينا المنة * وقامت به على اعدائه الحجة * واستبانت ببركته وهديه المحجة * تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني اعلى الله مناره * وشيد من الدين اركانه *

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا اعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة * انواره اربت على الفجر

* نقلت هذه الترجمة من خط العلامة فريد دهره الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله *

* بسم الله الرحمن الرحيم * نقلت من خط الحافظ علم الدين البرزالي قال سيدنا وشيخنا الامام العالم العلامة القدوة الحافظ الزاهد العابد الورع امام الائمة حبر الامة مفتي الفرق علامة الهدى ترجمان القران * حسنة الزمان * عمدة الحفاظ ولي الشريعة * ذ والفنون البديعة * ناصر السنه * قامع البدعة * تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن ابي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ادام الله بركته ورفع درجته * الحمد لله الذى علم القرآن * خلق الانسان علمه البيان * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الباهر البرهان * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الانس والجان * صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما يرضى به الرحمن * سألتَ وفقك الله عن معنى حرف لو وكيف يتخرج قول عمر

رضي الله عنه نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه * على معناها المعروف وذكرت
ان الناس يضطربون في ذلك واقتضيت الجواب اقتضاء اوجب ان اكتب
في ذلك ماحضرني الساعة مع بعد عهدى بما بلغني مما قاله الناس فى ذلك وان ليس
يحضرني الساعة ما اراجعه في ذلك * فاقول والله الهادى النصير الجواب
مرتب على مقدمات * احداها * ان حرف لو المسئول عنها من ادوات الشرط
وان الشرط يقتضي جملتين احداهما شرطا والاخرى جزاء وجوابا وربما سمي
المجموع شرطا وسمي ايضا جزاء ويقال لهذه الادوات ادوات الشرط وادوات
الجزاء والعلم بهذا كله ضرورى لمن كان له عقل وعلم بلغة العرب والاستعمال على
ذلك اكثر من ان يحصر كقوله تعالى ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم واقوم * ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما * ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا * ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه * لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا *
ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء * الثانية * ان
هذا الذي تسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء وهو الذى
تسميه الفقهاء علة وموجبا ونحو ذلك فالشرط اللفظى سبب معنوى فتفطن
لهذا فانه موضع غلط فيه كثير ممن يتكلم فى الاصول والفقه وذلك ان الشرط
في عرف الفقهاء ومن يجرى مجراهم من اهل الكلام والاصول وغيرهم
هو ما يتوقف تاثير السبب عليه بعد وجود السبب وعلامته انه يلزم
من عدمه عدم المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط
* ثم هو منقسم الى ما عرف كونه شرطا بالشرع كقولهم الطهارة

و الاستقبال واللباس شرط لصحة الصلوة والعقل والبلوغ شرط لوجوب الصلوة فان وجوب الصلوة على العبد يتوقف على العقل والبلوغ كما تتوقف صحة الصلوة على الطهارة و الستارة و استقبال القبلة و انكانت الطهارة و الستارة امورا خارجة عن حقيقة الصلوة و لهذا يفرقون بين الشرط و الركن بان الركن جزء من حقيقة العبادة او العقد كالركوع و السجود و كالايجاب و القبول بان الشرط خارج عنه فان الطهارة يلزم من عدمها عدم صحة الصلوة ولا يلزم من وجودها وجود الصلوة وتختلف الشروط في الاحكام باختلافها كما يقولون في باب الجمعة *منها* ماهو شرط للوجوب بنفسه *و منها* ماهو شرط للوجوب بغيره *ومنها* ماهو شرط للاجزاء دون الصحة *و منها* ماهو شرط للصحة وكلام الفقهاء في الشروط كثير جدا لكن الفرق بين السبب والشرط وعدم المانع انما يتم على قول من يجوز تخصيص العلة منهم واما من لا يسمي علة الا ما استلزم من الحكم ولزم من وجودها وجوده على كل حال فهؤلاء يجعلون الشرط و عدم المانع من جملة اجزاء العلة والى ما يعرف كونه شرطا بالعقل وان دل عليه دلائل اخرى كقولهم الحياة في العلم و الارادة والسمع والبصر والكلام والعلم شرط في الارادة ونحو ذلك وكذلك جميع صفات الاجسام وطباعها لها شروط تعرف بالعقل او بالتجارب او بغير ذلك وقد تسمى هذه شروطا عقلية و الاول شروطا شرعية وقد يكون من هذه الشروط ما يعرف اشتراطه بالعرف ومنه ما يعرف باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعل وان لم يكن شرط الفاعل وجود مفعول فيلزم من وجود المفعول المنصوب وجود فاعل و لا ينعكس بل يلزم من وجود اسم منصوب او مخفوض وجود مرفوع

ولا يلزم من وجود المرفوع لامنصوب ولا مخفوض اذ الاسم المرفوع مظهرا او مضمرا لابد منه في كل كلام عربي سواء كانت الجملة اسمية او فعلية فقد تبين ان لفظ الشرط في هذا الاصطلاح يدل عدمه على عدم المشروط مالم يخلفه شرط آخر ولا يدل ثبوته من حيث هو شرط على ثبوت المشروط * واما الشرط في الاصطلاح الذى يتكلم به في باب ادوات الشرط اللفظية سواء كان المتكلم (١) او فقهيا وما يتبعه من متكلم واصولى ونحو ذلك فان وجود الشرط يقتضى وجود المشروط الذى هو الجزاء والجواب وعدم الشرط هل يدل على عدم المشروط مبنى على ان عدم العلة هل يقتضى عدم المعلول فيه خلاف وتفصيل قد اومي اليه * الخوف لو فرض عدمه لكان مع هذا العدم لا يعصى الله لان ترك المعصية له قد يكون لخوف الله وقد يكون لامر آخر اما لنزاهة الطبع او اجلال الله او الحياء منه او لعدم المقتضى اليها كما كان يقال عن سليمان التيمى انه كان لا يحسن ان يعصى الله فقد اخبرنا عنه ان عدم خوفه لو فرض موجود الكان مستلزما لعدم معصية الله لان هذا العدم يضاف الى امور اخرى اما عدم مقتض او وجود مانع مع ان هذا الخوف حاصل وهذا المعنى يفهمه من الكلام كل احد صحيح الفطرة لكن لما وقع في بعض القواعد اللفظية والعقلية نوع توسع اما في التعبير واما في الفهم اقتضى ذلك خللا اذا بنى على تلك القواعد المحتاجة الى تتميم فاذا كان للانسان فهم صحيح رد الاشياء الى اصولها وقررالفطر على معقولها وبين حكم تلك القواعد وما وقع فيها من تجوز او توسع فان الاحاطة في الحدود والضوابط غير تحرير ومنشأ الاشكال اخذ كلام بعض النحاة مسلما ان المنفي بعد لو مثبت والمثبت بعدها منفي او ان

(١) بياض في الاصل ١٢

جواب لو منتف ابدا و جواب لولا ثابت ابدا او ان لو حرف يمتنع بـه الشئ لامتناع غيره و لولا حرف يدل على امتناع الشئ لوجود غيره مطلقا فان هذه العبارات اذا قرن بها غالبا كان الامر قريبا واما ان يدعي ان هذا مقتضى الحرف دائما فليس كذلك بل الامر كما ذكرناه من ان لو حرف شرط تدل على انتفاء الشرط فان كان الشرط ثبوتيا فهي لو محضة وان كان الشرط عدميا مثل لولا ولولم دلت على انتفاء هذا العدم بثبوت نقيضه فيقتضي ان هذا الشرط العدمي مستلزم لجزائه ان وجودا و ان عدما وان هذا العدم منتف و اذا كان عدم شئ سببا في امر فقد يكون وجوده سببا في امر وقد يكون وجوده سببا في عدمه وقد يكون وجوده ايضا سببا في وجوده بان يكون الشئ لازما لوجود الملزوم ولعدمه والحكم ثابت مع العلة المعينة ومع انتفائها لعدم علة اخرى * واذا عرفت ان مفهومها اللازم لها انما هو انتفاء الشرط وان فهم نفي الجزاء منها ليس امرا لازما وانما يفهم باللزوم العقلي او العادة الغالبة وعطفت على ما ذكرته من المقدمات زال الاشكال بالكلية * و كان يمكننا ان نقول ان حرف لو دالة على انتفاء الجزاء وقد تدل احيانا على ثبوته اما بالمجاز المقرون بقرينة او بالاشتراك لكن جعل اللفظ حقيقة في القدر المشترك اقرب الى القياس مع ان هذا ان قاله قائل كان سائغا في الجملة فان الناس ما زالوا يختلفون في كثير من معاني الحروف هل هي مقولة بالاشتراك او بالتواطي او بالحقيقة والمجاز وانما الذي يجب ان نعتقد بطلانه ظن ظان ان لا معنى للو الا عدم الجزاء و الشرط فان هذا ليس بمستقيم البتة والله سبحانه اعلم و الحمد لله

رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا دائما ابدا الى

يوم الدين *

تم طبع الجزء الثالث من ﴿ الاشباه والنظائر النحوية ﴾ في اواخر شهر جمادي الاولى سنة (١٣١٢) الهجرية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *





فهرس الجزء الثالث من الاشباه والنظائر في النحو

المسئلة

تم فهرس الجزء الثالث

